

تأليف

عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي

المتوفى سنة ٤٣٠ هـ

شرحه وعلق عليه

مأمون بن محيي الدين الجنان

دار الكتب العلمية

بيروت ـ لبنان

الطبعة الأولى
١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
ص.ب: ١١/٩٤٢٤ - تلكس: Nasher 41245 Le
هاتف: ٣٦٦١٣٥ - ٨١٥٥٧٣ - ٨٦٨٠٥١ - ٦٠٢١٣٣
فاكس: ٠٠/٩٦١١/٦٠٢١٣٣ - ٠٠/١٢١٢/٤٧٨١٣٧٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

تعارف لدى أكثر المشتغلين بنشر النصوص أن الخصائص التي عرف بها الأدب عند العرب هي المعالجة الشاملة والدراسة لكل جوانب الحياة العامة. وهي بالإضافة تؤرخ الفترة للوقوف فيها على الأدب وصور للحياة الاجتماعية والثقافية وما يتصل بها من روافد.

وإذا كان بعض صنّاع الكلام قد حاولوا في فترة من تاريخنا الأدبي أن يمسوا هذا الجوهر الأصيل بشيء من النحل والتحريف، فإن عملهم هذا لم يغب عن بال علماء هذه الأمة الذين عنوا بالأدب وكشفوا زيف هؤلاء الصنّاع المحرفين. وبعد أن شهد تراثنا الأدبي محاولات مغرضة من قبل بعض المستشرقين وجهوداً مضللة من قبل بعض الباحثين العرب، مما كان له الأثر الواضح والجلي لما قدمته النخبة الكريمة من المؤلفين العرب وفق المنظور الواسع. وهم يغنون العطاء الفكري بكل ما يحقق الأهداف التي يرسمها الاتجاه المطلوب في التعامل مع الأدب العربي وهي في اتساع أبعاد الصورة، بما يوسع دائرة المعلومات، ويترك الخيار للباحثين ليجدوا فيها وجهاً جديداً من وجوه اهتمامهم.

من هنا وبعد أن أخذت أقلب صفحات كتاب «خاص الخاص» خطر فيّ الخاطر أن أحقق هذا الكتاب فشمرت عن ساعد العزم والإصرار بعد ما لاحظته من أهميته في خدمة الأدب، وقد بذلت الجهد لإبراز هذا العمل واضحاً خالياً عن التعقيد والإيهام.

وبعد أن طبع الكتاب مرات لكن البحث فيه والتنقيب لم يقف عند هذا الحد مع حل بعض اللفظ وذكر بعض التراجم في مواضعها. ولكن النظر في حقية الأمر وإثباتها بالاستعانة بالقرائن والدلائل.

ومن إكرام الله أن وفقني لأداء خدمة لهذا الكتاب ولست أهلاً لها ولكن من باب عسى أن نمد يد المساهمة في بناء صرح المكتبة العربية الشامخ.

لقد اتخذت من الطبعات السابقة أصلاً مع إضافة ما عثرت عليه والذي به تم النقص الموجود في الكتاب. وبعد مقارنة النص والتصحيح للأخطاء الموجودة فيه، قمت بتخريج الآيات القرآنية وإثبات أرقامها من سورها، وقد عزوت أبيات الاستشهاد إلى قائليها بعد أن سكت عنها المؤلف، ومما ألحقت بالحاشية تراجم من وردت أسماؤهم في المتن بحسب ما اعتيد في عصرنا مقرونة بسني الولادة والوفاة. وكذلك الأماكن التي رأيتها ضرورية وإهمال التي لم أجد لها ترجمة أو إشارة. ضبطت النص بحيث يبقى الحفاظ على أسلوب الكتاب دون إدخال أي تعديل عليه إلا في النادر حين رأيت ذلك ضرورياً.

أما الضبط بالشكل فاقتصرت فيه على ضبط المشكل من حيث الإعراب والغريب وعدلت إلى بيانه في الحاشية. ومما ألحقته أيضاً في آخر الكتاب فهارس مرتبة وقد بينت استعمالها في مواضعها.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أشكر كل من ساهم وساعد في إخراج هذا الكتاب. وفي مقدمتهم السيدة نهى رشيد على ما بذلته من جهد لإخراجه في أحسن صورة، وقد أفادتني ببعض ملحوظاتها القيمة. هذا ما حاولت صنعه في هذا الكتاب ولا أدعي الكمال، فالكمال لله وحده ولكني آمل أن يجد القارىء فيه ما يصبو إليه وإن كان ثمة شيء يذكر فهو ثنائي على أساتذتي الذين منهم تعلمت وعلى كتبهم عولت ومن آثارهم اقتبست نفعني الله بهم.

والله من وراء القصد.
مأمون محي الدين الجنّان
دمشق ١٢/٨/١٩٩٣

ترجمة المؤلف

هو عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري، والثعالبي نسبة إلى صناعته فقد كان يخيط جلود الثعالب، وقد قضى معظم عمره في دراسة الآداب والعلوم. ولم نقف على ما يفيدنا عن أيام صباه وكيفية تعلمه وأساتذته ومشايخه في علومه وفنونه.

ويعد الثعالبي جامع أشتات النثر والنظم، وكان في وقته راعي تلعات العلم ورأس المؤلفين في زمانه. وقد سار ذكره سير المثل. وكان أبو منصور يعيش عيش الترف في كنف الرؤساء والأمراء ولكن الأيام لا تبقى على حال دون حال.

وقد امتدحه أبو الحسن الباخرزي بقوله: «هو جاحظ نيسابور وزبدة الأحقاب والدهور». وقال أبو إسحاق ابراهيم بن علي الحصري: «وأبو منصور هذا يعيش إلى وقتنا هذا وهو فريد عصره وقريع دهره». ويقول ابن الانباري: «وأما أبو منصور الثعالبي فإنه كان أديباً فاضلاً فصيحاً بليغاً». وقال عنه ابن كثير: «كان إماماً في اللغة والأخبار وأيام الناس بارعاً مفيداً له التصانيف الكثيرة في النظم والنثر والبلاغة والفصاحة».

وكانت ولادته سنة ٣٥٠ هـ والاختلاف في عام وفاته فقال أكثرهم: إنه توفي عام ٤٣٠ هـ، وقال بعضهم: سنة ٤٢٩ هـ بنيسابور. لقد كان أبو منصور الثعالبي كثير التآليف والتصانيف ورأسها في عصره إلا أنها على كثرتها قصيرة وليس له من الكتب الكبار إلا يتيمة الدهر. وقد قسمت تصانيفه إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: المطبوعات من تصانيفه:

١ - «أحاسن كلام النبي والصحابة والتابعين وملوك الجاهلية وملوك الإسلام والوزراء والكتاب والبلغاء والعلماء». منه مخطوطة في ليدن تحت رقم ٤٥٣ وأخرى في باريس تحت رقم ٨٢٠١ و٨٢٠٢، وطبع بليدن سنة ١٨٤٤ م.

٢ - «أحسن ما سمعت» أو «اللآلىء والدرر» ذكره ابن قاضي شهبة. والمخطوط الموجود منه في مكتبة كوبريلي (٤/٢٦٤) أكبر من المخطوط الموجود في دار الكتب المصرية (القاهرة ١٣٢٤ هـ)، وطبع بمصر سنة ١٣٢٤.

٣ - «الإعجاز والإيجاز» كما طبع في مصر سنة ١٨٩٧، أو «الإيجاز والإعجاز» كما طبع مع أربعة رسائل أخرى في مطبعة الجوائب، ١٣٠١؛ أو «إعجاز الإيجاز» كما ذكره حاجي خليفة: ١٢٠: والبغدادي: ٦٢٥، وطبع في مطبعة العمومية سنة ١٨٩٧ م. أو «إيجاز الإعجاز» كما هو محفوظ في برلين (رقم ١/٨٣٤٠ وباريس رقم ٣٣٠٥).

٤ - «الأعداد» ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة. ولعله «برد الأكباد في الأعداد»، طبع في الآستانة سنة ١٣٢٥ هـ وفي الجوائب في مجموعة خمس رسائل سنة ١٣٠١، وهو مطبوع أيضاً في استانبول ١٣٠١.

٥ - «الأمثال والتشبيهات»: ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة والصفدي ويسمى «بالفرائد والقلائد» ويسمى أيضاً «بالعقد النفيس» (معجم المطبوعات لسركيس) وطبع بمصر بعنوان «كتاب الأمثال» سنة ١٣٢٧.

٦ - «تتمة اليتيمة» حققه عباس إقبال وطبع في إيران سنة ١٣٥٣، ويعرف بالذيل فقط في مخطوطات برلين (Gerchd. Arab hit) وانظر أيضاً مكتبة البدر، تونس، ١٣٤٠ هـ: ٢/١، ٣٨ وما بعدها).

٧ - «التمثيل والمحاضرة» طبع في القاهرة سنة ١٩٦١ م بتحقيق عبد الفتاح الحلو.

٨ - «ثمار القلوب في المضاف والمنسوب» طبع بالقاهرة عام ١٣٢٠ ثم طبع بتحقيق أبي الفضل إبراهيم بالقاهرة سنة ١٩٦٥ م.

٩ - «خاص الخاص»: وهو كتابنا هذا، والعجيب أن بروكلمان عده في دائرة المعارف من الدواوين التي لم يذكر فيها أسماء الشعراء.

١٠ - «سحر البلاغة وسر البراعة»: ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر: ١٧/٢،

وابن الأنباري في طبقات الأدباء: ٤٣٨، وابن خلكان: ٣٥٢/٢، وابن شاكر وابن قاضي شهبة والصفدي وحاجي خليفة في كشف الظنون: ٩٨١ (طبع إيران)، والبغدادي: ٦٢٥ وبروكلمان في دائرة المعارف الإسلامية (مادة الثعالبي) أخذت منه مقطعات في استانبول: انظر Verz Reuther ج ١، ص ٣٢ س ٢٠، وطبع بمصر ثم بدمشق.

١١ ـ «سر الأدب في مجاري كلام العرب» أو «سر الأدب في مجاري علوم العرب» أو «سر العربية في مجاري كلام العرب وصلتها والاستشهاد بالقرآن على أكثرها»: ذكره ابن شاكر، وابن قاضي شهبة والصفدي وابن الأنباري: ٤٣٨ هـ. وحاجي خليفة: ٩٨٥ (طبع إيران).

١٢ ـ أبو الطيب، «ما له وما عليه»: طبع بالمطبعة الجمالية بمصر سنة ١٣٣٣ هـ - ١٩٠٥ م. ويمكن أن يكون هو «الكتاب الطيب» الذي ذكره ابن قاضي شهبة وابن شاكر.

١٣ ـ الظرائف واللطائف: ذكره ابن قاضي شهبة والصفدي، ويعرف أيضاً باسم «اللطائف والظرائف» وقد طبع مع كتاب آخر للثعالبي، اسمه «يواقيت المواقيت» وجمعه أبو نصر المقدسي مع كتاب آخر للثعالبي، اسمه: «المحاسن والأضداد وقد طبع بمصر سنة ١٢٧٥ وقد طبع بعنوان الظرائف واللطائف في المحاسن والأضداد بطهران، ١٢٨٦ وبتبريز سنة ١٢٨٢ هـ.

١٤ ـ «غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم»: طبع بباريس سنة ١٩٠٠ م ثم بطهران، ١٩٦٣ م.

١٥ ـ «الفرائد والقلائد»: ذكره الصفدي في «الوافي» وابن الأنباري في طبقات الأدباء ص ٤٣٨ باسم «فرائد القلائد» وذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة وهو أيضاً يعرف باسم «العقد النفيس ونزهة الجليس» كما ذكره بروكلمان في دائرة المعارف الإسلامية (مادة الثعالبي). وطبع بدمشق، ١٣٠١ وبالقاهرة ١٣١٧ (على هامش نثر النظم).

١٦ ـ «فقه اللغة»: كتاب في المترادفات العربية. ألفه في أخريات أيامه، وسماه أول الأمر: «شمس الأدب في استعمال العرب» وهو قسمان: قسم في المترادفات بمعناه الضيق، وعنوانه: «أسرار اللغة العربية وخصائصها» وقسم في الملاحظات على

الأسلوب، عنوانه: «مجاري كلام العرب برسومها وما يتعلق بالنحو والإعراب منها والاستشهاد بالقرآن على أكثرها». وجلّ هذا القسم منقول بحذافيره من كتاب «فقه اللغة» لأحمد بن فارس. والكتاب في أقدم صوره لا يوجد إلا في ليدن (مخطوط رقم: ٦٦) وبرلين (رقم: ٧٠٣٢ ـ ٧٠٣٣).

ثم نشر الثعالبي القسم الأول بمفرده، بعنوان «فقه اللغة» وراج في صورته هذه رواجاً عظيماً. وقد نشر في طبعتي القاهرة، ١٢٨٤ هـ و ١٣٢٥ هـ أيضاً القسم الثاني من النسخة الأصلية، بعنوان «سر العربية في مجاري كلام العرب وصلتها، والاستشهاد بالقرآن على أكثرها» كما طبع أيضاً في طهران بعنوان «سر العربية في مجاري علوم العرب» مع «السامي في الأسامي» للميداني، وهي طبعة حجرية غير مؤرخة، ونجده منفرداً في مخطوط بباريس (رقم ٥٩٨٩) ـ راجع دائرة المعارف الإسلامية (مادة الثعالبي).

١٧ ـ الكناية والتعريض: ألفه بنيسابور عام ٤٠٠ لمأمون بن مأمون خوارزمشاه. وهو رسالة في البلاغة مع الإشارة بصفة خاصة إلى الكناية؛ وتعرف حيناً باسم «الكفاية في الكناية» (هكذا مخطوط باريس، رقم ٥٩٣٤) وحيناً باسم «النهاية في التعريض والكناية» هكذا في المتحف البريطاني، (الملحق رقم ١١١٠، ١١١١) ويكتفي حيناً «بالكناية والتعريض» (هكذا في برلين رقم ٧٣٣٦) وطبعت بهذا العنوان في مكة سنة ١٣٠١ هـ وفي القاهرة، سنة ١٣٢٦ هـ وذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة والصفدي وحاجي خليفة: ١٩٨٩ باسم «النهاية في الكناية». وكذلك ذكره البغدادي في هدية العارفين: ٦٢٥ باسم «النهاية في الكفاية».

١٨ ـ كنز الكتاب: ذكره ابن قاضي شهبة وابن شاكر والصفدي (وهو عند المحققين: الأبياري والصيرفي: المنتحل). وذكره بروكلمان في دائرة المعارف الإسلامية (مادة الثعالبي) وقال: «وهو ٢٥٠٠ قطعة من الشعر».

١٩ ـ «لطائف المعارف»: حققه ابراهيم الأبياري وحسن كامل الصيرفي وطبع في مصر سنة ١٩٦١ م.

٢٠ ـ ما جرى بين سيف الدولة والمتنبي: ذكره الصولي في الوافي وطبع في ليبسك ١٨٤٧ م.

٢١ ـ المبْهج أو المبهّج: ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة وحاجي

خليفة: ١٥٨٢ والصفدي وطبع بمصر غير مرة.

٢٢ ـ المتشابه: ذكره بروكلمان (GI-340) قد صنعه لصاحب الجيش أبي المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين منه نسخة في دار الكتب المصرية وقد طبع بتحقيق محمد شفيع اللاهوري.

٢٣ ـ المحاسن والأضداد: طبع بمصر مع «الظرائف واللطائف» سنة ٢٧٥ هـ.

٢٤ ـ مرآة المروءات وأعمال الحسنات: ذكره ابن قاضي شهبة وابن شاكر والصفدي وبروكلمان في دائرة المعارف الإسلامية (مادة الثعالبي) وطبع بالقاهرة سنة ٣١٨ هـ.

٢٥ ـ مكارم الأخلاق: ذكره الزركلي والصفدي وطبع ببيروت سنة ١٩٠٠ م.

٢٦ ـ المنتحل: ذكره ابن قاضي شهبة وطبع بالإسكندرية سنة ١٩٠٣ م.

٢٧ ـ من غاب عنه المطرب: هو ذيل لأحسن ما سمعت. ويعرف أيضاً باسم «من أعوزه المطرب» ذكره ابن خلكان: ٢/٣٥٢ وابن شاكر وابن قاضي شهبة والبغدادي وطبع ببيروت، ١٣٠٩ هـ والجوائب، ١٣٠٢ هـ.

٢٨ ـ نثر النظم وحل العقد: ذكره الزركلي والصفدي وذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة بعنوان «حلى العقد» وهو نثر لأشعار الديوان، المعروف «بمؤنس الأدباء» لمصنف غير معروف، وقد فعل هذا صدوعاً بأمر أبي العباس خوارزمشاه وطبع بدمشق، ١٣٠٠ هـ والقاهرة ١٣١٧ هـ، وقد جعل الصفدي هذا الكتاب و «حلى العقد» كتابين منفردين.

٢٩ ـ يتيمة الدهر: كتاب مشهور، طبع غير مرة.

٣٠ ـ يواقيت المواقيت: ذكره الزركلي والصفدي وابن شاكر وابن قاضي شهبة، وهو مؤلف في مدح الأشياء وذمها. منه نسخة في برلين (٨/٨٣٣٦) وليدن (٤٥٥) وطبع باسم «جماعة في ما بين كتابي الثعالبي» في بولاق ١٢٩٦ وفي القاهرة سنة ١٣٠٠ هـ.

القسم الثاني: المخطوطات من تصانيفه:

١ ـ كتاب الآداب: ذكره بروكلمان (الذيل الأول: ٥٠٢) وذكر: منه مخطوطة في مكتبة عاطف، استانبول تحت رقم ٢٢٣١، وأخرى في مكتبة الفاتيكان رقم ١٤٦٢.

٢ ـ آداب الملوك: صنعه لمأمون بن مأمون خوارزمشاه، ونسخة منه مخطوطة في مكتبة أسعد افندي.

٣ ـ أجناس التجنيس: ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة، منه نسخة بمكتبة الإسكوريال، ونسخة بعنوان «أجناس في التجنيس» في برلين تحت رقم ٦٣٣٠، وأخرى باسم «أجناس والتجنيس» في القاهرة ـ راجع دار الكتب: ٢/ ١٧٥.

٤ ـ الاقتباس: ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة والصفدي وذكره الثعالبي نفسه في يتيمة الدهر ـ راجع فريدة العصر: ٧١١ ولعله «الاقتباس من القرآن» كما هو محفوظ بمكتبة سليم آغا، تحت رقم ٣٨.

٥ ـ الأنوار البهية في تعريف مقامات فصحاء البرية: ذكره البغدادي في هدية العارفين: ٦٢٥ وبروكلمان (الذيل الأول: ٥٠٢) وقال: منه نسخة في مكتبة امروزيانا بميلانو تحت رقم ٣٧٠٩.

٦ ـ التجنيس: ذكره الصفدي.

٧ ـ تحسين القبيح وتقبيح الحسن: ذكره بروكلمان (الذيل الأول: ٥٠٢) وقال: منه مخطوطة في مكتبة راغب باشا، استانبول.

٨ ـ التحسين والتقبيح: ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة والصفدي، صنعه لمغيث الدين نظام الملك، منه نسخة في إيران.

٩ ـ تحفة الوزراء: منه مخطوطة بدار الكتب المصرية (٣/٤٨)، وأخرى في جوتا تحت رقم ١٨٨٦.

١٠ ـ التذييل المرغوب من ثمر (ثمار) القلوب: ذكره بروكلمان في دائرة المعارف الإسلامية (مادة الثعالبي) وقال: هو يجمع أسماء أعيان الرجال (مخطوطة بباريس رقم ٦٠٢٩).

١١ ـ التوفيق للتلفيق: ذكره بروكلمان (GI-339) وقال: منه نسخة في برلين تحت رقم ٨٣٣٨.

١٢ ـ حلية المحاضرة وعنوان المذاكرة وميدان المسامرة: ذكره بروكلمان في دائرة المعارف الإسلامية (مادة الثعالبي): وقال: منه مخطوطة في باريس تحت رقم ٤/ ٥٩.

١٣ ـ درر الحكم: ذكره بروكلمان (الذيل الأول: ٥٠٢) وقال: منه مخطوطة في دار الكتب المصرية.

١٤ ـ سجع المنثور: ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة والصفدي وبروكلمان (الذيل الأول: ٥٠٢) وقال: منه نسخة محفوظة بطوب قابو تحت رقم ٢٣٣٧، (R. S .(O. IV, 702.

١٥ ـ سر الحقيقة، ذكره بروكلمان (الذيل الأول: ٥٠٢)

١٦ ـ سراج الملوك: مؤلف في الأخلاق ومحفوظ في المتحف البريطاني ـ راجع Descriptive List ص ٦٤ رقم ٦٣٦٨.

١٧ ـ الشكوى والعتاب وما وقع للخلان/ بالخلان والأصحاب: ذكره الصفدي (هو منقول عن الصفدي في مقدمة لطائف المعارف: ١٦ ثم عده المحققان في الكتب التي فاتت الصفدي مسامحة) وذكره بروكلمان (الذيل الأول: ٥٠٢) ومنه نسخة بدار الكتب المصرية ـ راجع: ٢٣٦/٣٥.

١٨ ـ الشمس: ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة والصفدي ولعله «شمس الأدب في استعمال العرب» وهو محفوظ في ليدن (مخطوطة رقم ٦٦) وبرلين (رقم: ٧٠٣٢ ـ ٧٠٣٣).

١٩ ـ طرائف الطرف: ذكره بروكلمان في دائرة المعارف الإسلامية (مادة الثعالبي)، وقال: «هو من قبيل الدواوين التي لم يذكر فيها أسماء الشعراء» وهو مخطوط في أيا صوفيا تحت رقم ٣٧٦٧، وفي مكتبة كوبريلي تحت رقم ١٣٣٦ وفي طوب قابو Rivista degh Studi Orientali ٤/ ٢٩٦.

٢٠ ـ الطيب: ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة

٢١ ـ العشر المختارة: ذكره بروكلمان (الذيل الأول: ٥٠٢) وذكر أنه محفوظ في مكتبة رامفور (١/ ٣٧٥).

٢٢ ـ غرر البلاغة وطرب البراعة: منه نسخة في برلين تحت رقم ٨٣٤١، وفي مكتبة كوبريلي تحت رقم ١٢٩٠ بعنوان «غرر البلاغة في النظم والنثر والبراعة» وهكذا مخطوط المتحف البريطاني، راجع Descriptive List ص ٦٣.

٢٣ ـ الغلمان: ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة والصفدي والبغدادي: ٦٢٥ وحاجي خليفة: ١٤٤٥ وبروكلمان (GI-339) وهو محفوظ في برلين تحت رقم ٨٣٣٤.

٢٤ ـ قراظة الذهب ومعادن الأدب: ذكره بروكلمان (GI-339) وقال: منه مخطوطة في برلين تحت رقم ٨٣٣٤ وأخرى في أسكوريال (٢: ٤٢٦) وثالثة في مكتبة

بايزيد استانبول، رقم ٣٢٠٧.

٢٥ ـ لباب الآداب: ذكره بروكلمان (الذيل الأول: ٥٠٢) وذكر منه مخطوطة في برلين (Oct. 1985) وأخرى في أسعد، رقم ٢٨٧٩.

٢٦ ـ لطائف الصحابة والتابعين: ذكره الصفدي وبروكلمان (GI-340) ومنه نسخة في ليدن تحت رقم ٤٥٢.

٢٧ ـ اللطف واللطائف: منه نسخة في دار الكتب المصرية وأخرى في الاسكندرية وثالثة في فينام.

٢٨ ـ المتشابه لفظاً وخطاً: ذكره الصفدي في الوافي بالوفيات، وظن الأبياري والصيرفي أنه هو «ثمار القلوب في المضاف والمنسوب». راجع مقدمة لطائف المعارف: ١٨.

٢٩ ـ المدح والذم: ذكره دانش بزوه في فهرست فيلم نسخة هاي خطي: ٢٢١.

٣٠ ـ المشرق: ذكره بروكلمان (الذيل الأول: ٥٠٢)

٣١ ـ معرفة الرتب فيما ورد من كلام العرب: ذكره بروكلمان (الذيل الأول: ٥٠٢) وقال: منه نسخة خطية في مكتبة بايزيد استانبول وأخرى في دار الكتب المصرية.

٣٢ ـ المقصور والممدود: ذكره الزركلي في الأعلام والصفدي في الوافي: ومنه مخطوطة بدار الكتب المصرية.

٣٣ ـ المنتخب في سمر العرب: ذكره بروكلمان (الذيل الأول: ٥٠٢) وقال: منه نسخة خطية في مكتبة فيض الله، استانبول، رقم ٢١٣٣.

٣٤ ـ مواسم العمر: ذكره بروكلمان (الذيل الأول: ٥٠٢)

٣٥ ـ المونس الوحيد ونزهة المستفيد: كتاب في المحاضرات. ذكره الصفدي وابن خلكان ٢/٣٥٢ وحاجي خليفة ١٩١١ وذكره بروكلمان في دائرة المعارف الإسلامية: ١٩٦/٦ وقال: والظاهر أنه هو المخطوط المحفوظ بكامبرج (Sup. Hand-list: Brown) تحت رقم ١٢٨٧. أما النص الذي نشره فلوجل Flügel بعنوان Der Vertoute gefohrte des Ensomen فما هو إلا قطعة من محاضرات الراغب الاصفهاني ـ أنظر geldemeister في Zetisehr (d) Deutch gesselss.

٣٦ ـ نسيم السحر: ذكره الصفدي وابن شاكر وابن قاضي شهبة.

٣٧ ـ كتاب الوزراء: ذيل لسيرة الملوك ومحفوظ بجوتا، رقم ١٨٨٦ ـ راجع دائرة المعارف الإسلامية.

٣٨ ـ يتيمة اليتيمة: ذكره البغدادي في هدية العارفين وحاجي خليفة: ٢٠٤٩ (ط. إيران).

٣٩ ـ كتاب مجهول الإسم: صنعه للأمير شمس المعالي، يقع في ٧١ باباً. منه نسخة في مكتبة أسعد أفندي.

القسم الثالث:

تصانيفه التي لم نقف على وجود نسخها في فهارس المكتبات:

١ ـ الأحاسن في بدايع الخلفاء: ذكره ابن قاضي شهبة وابن شاكر والصفدي.

٢ ـ أحسن المحاسن أو أحاسن المحاسن: ذكره ابن قاضي شهبة والبغدادي في هدية العارفين.

٣ ـ الأدب مما للناس فيه أرب: ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة والصفدي.

٤ ـ الأصول في الفصول: ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة.

٥ ـ أفراد المعاني: ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة والصفدي.

٦ ـ أنس الشعراء: ذكره الصفدي.

٧ ـ أنس المسافر: ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة.

٨ ـ الأنيس في غزل التجنيس: ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة والصفدي.

٩ ـ بهجة المشتاق: ذكره ابن قاضي شهبة وابن شاكر والصفدي.

١٠ ـ تحفة الأرواح وموائد السرور والأفراح: ذكره البغدادي في هدية العارفين: ٦٢٥.

١١ ـ ترجمة الكاتب في آداب الصاحب: ذكره الصفدي.

١٢ ـ التفاحة: ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة والصفدي.

١٣ ـ تفضل المقتدرين وتنصل المعتذرين: ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة والصفدي.

١٤ ـ الثلج والمطر: ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة والصفدي.

١٥ ـ جوامع الكلم: ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة والصفدي.

١٦ ـ جواهر الحكم: ذكره البغدادي في هدية العارفين: ٦٢٥.

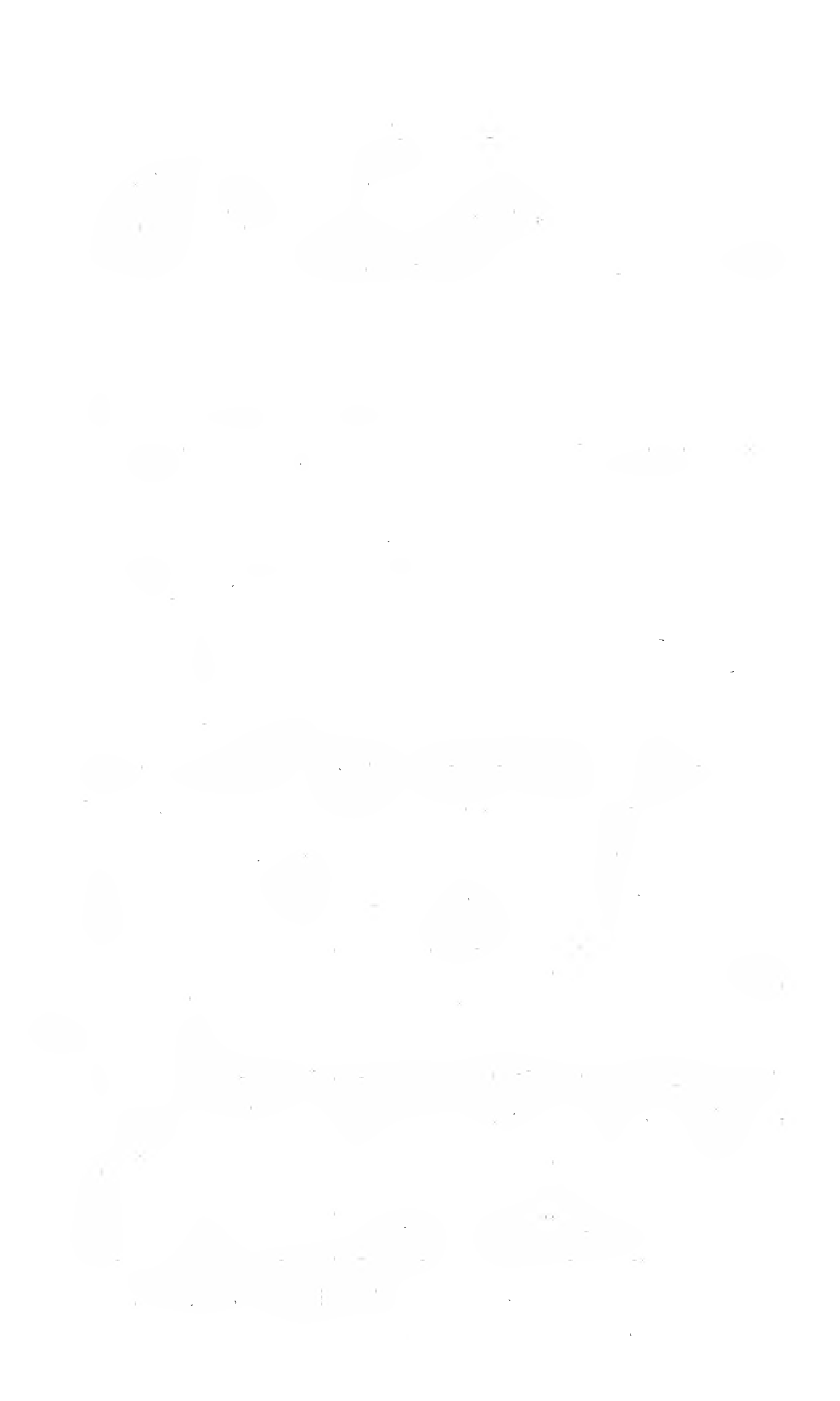
١٧ ـ حجة العقل : ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة والصفدي .
١٨ ـ حشو اللوزينج : ذكره الصفدي .
١٩ ـ خصائص الفضائل : ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة والصفدي .
٢٠ ـ الخوارزميات : ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة .
٢١ ـ الخولة والشاهيات : ذكره الصفدي .
٢٢ ـ ديوان أشعاره : ذكره الصفدي والباخرزي .
٢٣ ـ سحر البيان : ذكره الصفدي .
٢٤ ـ سر البيان : ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة والصفدي .
٢٥ ـ سر الوزارة : ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة والصفدي .
٢٦ ـ السياسة : ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة والصفدي .
٢٧ ـ سيرة الملوك أو كتاب الملوكي : ذكره حاجي خليفة رقم ٧٣٤٣ وذكره الثعالبي في مقدمة كتابه «تحفة الوزراء» .
٢٨ ـ كتاب الشوق : ذكره الصفدي .
٢٩ ـ صنعة الشعر والنثر : ذكره ابن قاضي شهبة وابن شاكر والصفدي .
٣٠ ـ طبقات الملوك : ذكره الصفدي والزركلي في الأعلام .
٣١ ـ الطرف من شعر البستي : ذكره ابن شاكر ، وضبط اسمه الصفدي «الظرف من شعر البستي» .
٣٢ ـ الطرف من شعر المتنبي : ذكره في طبقات النحاة واللغويين .
٣٣ ـ عيون المعارف : ذكره ابن قاضي شهبة وابن شاكر وضبط اسمه الصفدي «عنوان المعارف» .
٣٤ ـ عيون النوادر : ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة والصفدي .
٣٥ ـ غرر البلاغة في الأعلام : ذكره الصفدي .
٣٦ ـ غرر المضاحك : ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة والصفدي .
٣٧ ـ الفصول الفارسية : ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة والصفدي .
٣٨ ـ الفصول في الفضول : ذكره الصفدي .
٣٩ ـ فضل من اسمه الفضل : لم يذكره أحد من المؤرخين والأدباء والمحققين الذين سردوا تصانيفه وأحصوا كتبه ، قديماً وحديثاً ، لا سيما بروكلمان كيف لم يعثر عليه؟ وقد ذكره الثعالبي نفسه في يتيمة الدهر ٤ / ٥٠٠ تحت ترجمة أبي حفص عمر بن علي المطوعي .

٤٠ ـ الكشف والبيان: ذكره الصفدي.
٤١ ـ لباب الأحاسن: ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة والصفدي.
٤٢ ـ لطائف الظرفاء: ذكره الصفدي.
٤٣ ـ اللطيف الطيب: ذكره الصفدي في الوافي بالوفيات.
٤٤ ـ اللمع والفضة: ذكره الصفدي في الوافي بالوفيات وابن شاكر وابن قاضي شهبة.
٤٥ ـ مدح الشيء وذمه: ذكره الصفدي وابن قاضي شهبة وابن شاكر.
٤٦ ـ المديح: ذكره الصفدي وابن شاكر وابن قاضي شهبة.
٤٧ ـ المشوق: ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة وذكره الصفدي باسم «الشوق».
٤٨ ـ المضاف والمنسوب: ذكره الصفدي.
٤٩ ـ مفتاح الفصاحة: ذكره الصفدي وابن شاكر وابن قاضي شهبة.
٥٠ ـ ملح البراعة: ذكره الصفدي في «الوافي بالوفيات».
٥١ ـ الملح والطرف: ذكره الصفدي وابن شاكر وابن قاضي شهبة.
٥٢ ـ منادمة الملوك: ذكره الصفدي وابن شاكر وابن قاضي شهبة.
٥٣ ـ من غاب عنه المؤنس: ذكره الصفدي وابن شاكر وابن قاضي شهبة.
٥٤ ـ نسيم الأنس: ذكره الصفدي وابن شاكر وابن قاضي شهبة.
٥٥ ـ النوادر والبوادر: ذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة والصفدي.
٥٦ ـ كتاب الورد: ذكره الصفدي وابن قاضي شهبة وابن شاكر.

وكتاب «خاص الخاص» صنفه أبو منصور الثعالبي برسم الأمير أبي الحسن مسافر ابن الحسن، وأهداه إليه حين ورد نيسابور. ومن الأسف أن كتب التاريخ وكذلك المعاجم خالية عن ذكره.

ولا ريب أن موضوع الكتاب «المحاضرات» وهي علم من علوم الأدب وقد صنف في هذا الموضوع قديماً وحديثاً أشهرها «المحاضرات والمناظرات» لأبي حيان التوحيدي و«محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء البلغاء» للراغب الأصفهاني.

والحق أن كتاب «خاص الخاص» من تراثنا الأدبي الرفيع وأنه من أنفس الكتب التي ألفت في المحاضرات. ومن العسير أن نشير إلى التاريخ الذي ألف فيه أبو منصور كتابه هذا ولكنه يمكن القول أنه ألفه في أواخر عمره.



بسم الله الرحمن الرحيم

أمـا بعد حمـد الله جل ذكـره على آلائـه، والصلاة عـلى خير خلقـه محمـد وآلـه.
فـالحمد لله إذ أشرقت نيسـابور[1] بنـور الشيخ أبي الحسن مسـافـر ابن الحسن[2] ولاح عليها شعاع سعادته وزُينت منه بفرد الدهر، وبدر الأرض، وعين المجد وقطب الفضل حمداً يستديم النعمة في بقائه ولقائه ويستحفظ له علو يده إلى علو رأيه.

وبعد، فحين سحـر عقلي بفضـائله وخصائصـه، وملك رقي بأيـاديه ومكـارمه، استمليت من محبتي لـه وموالاتي إيـاه، كتابـاً برسمـه هو في الكـلام، كهـو في الكـرام. وأودعته من عيون الغـرر وفصوص الكتب، مـا يكاد يخـرج من حد الإعجـاب إلى حد الإعجاز، ويطرب بـلا سماع، ويسكـر بلا شراب. وأقمتـه مقام التـذكرة لي بحضرتـه والنائب عني في خدمتـه. وإني حين أخـدمه بكتبي كمن يُهـدي الخضاب إلى الشبـاب، لكن ما أصنع، ولست أملك إلا جهد المقل، في التقـرب إلى قلبه بلطائف الأدب، التي هي أشد امتزاجاً بطبعه من الكرم بخلقه.

ثم إن هذاالكتاب المشرف باسمه المعنون بـ «خاص الخاص» يقع في عدد أبواب الجنة التي فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين.

فالباب الأول فيما يقارب الإعجاز من إيجاز البلغاء وسحرة الكتاب وغيرهم.

---

(١) نيسابور: بفتح أوله، وهي مدينة عظيمة، ذات فضائل جسيمة ومنبع العلماء. انظر معجم البلدان لياقوت الحموي ٥/ ٣٣٠ طبعة دار صادر وانظر الروض المعطار للحميري ٥٨٨ مؤسسة ناصر للثقافة.

(٢) هو الشيخ العارض أبو الحسن مسافر بن الحسن انظر ترجمته في تتمة يتيمة الدهـر رقم الترجمـة ٥٩ طبع دار الكتب العلمية (١٩٨٣).

والباب الثاني في أمثال وحكم للعرب والعجم والخاصة والعامة جاءت في معانيها ألفاظ من القرآن، فهي أحسن وأبلغ وأشرف منها وأولى بالاقتباس والتمثل بها.

والباب الثالث فيما كان أمرني به بعض الملوك من تصيير ما لا يشتمل عليه كتاب حمزة الأصفهاني[1] في الأمثال على «أفعل من كذا» كتاباً برأسه، فعملت ذلك عجالة الوقت ثم أتممته الآن في قسمين اثنين: أحدهما في جملة منسوبة إلى أربابها نثراً ونظماً؛ والآخر فيما اخترعته وابتدعته منها في رسائل وفصول متفننة مقصورة عليها.

والباب الرابع في لطائف الظرفاء سوى ما مر منها في أوائل الكتاب.

والباب الخامس في تكلم كل من صناعته وحرفته وحاله سوى ما عمله الجاحظ[2] من ذلك.

والباب السادس في التوقيعات المختارة عن الملوك والسادة.

والباب السابع في عجائب الشعر والشعراء.

والباب الثامن في إفراد معان لمؤلف الكتاب لم يسبق إليها ـ جعلها الله أبواباً مفتوحة للشيخ إلى أمانيه وآماله، وقرن السعادة وجوامع الإرادة بأوقاته وأحواله.

ومن ههنا افتتاح أبواب الكتاب، والله تعالى هو الموفق للصواب.

---

(١) هو حمزة بن الحسن الأصفهاني توفي بعد ٣٥٠ هـ أديب عالم فارسي كثير الأسفار زار بغداد مرات كان يتعصب للفرس عُني بدرس اللغة الفارسية ومقارنتها باللغة العربية من مصنفاته كتاب «الأمثال على أفعل» ويدخل فيه الشعرية والنثرية، وكتاب «اصفهان وأخبارها» «وتاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء» وفيه الكلام على العرب قبل الإسلام وعلى المصريين والفرس واليونان والروم على عناية بتحقيق سني الولادة ووصل فيه إلى سنة ٣٥٠ هـ. انظر الأعلام للزركلي ٢/ ٣٠٩ دار العلم للملايين بيروت ـ ومعجم المطبوعات العربية والمعرَّبة ليوسف سركيس ٤٥٥ طبعة ـ مصر. ١٩٢٦.

(٢) هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن نزارة الكناني البصري المشهور بالجاحظ ـ رئيس الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة. ولد وتوفي بالبصرة (١٥٠ ـ ٢٥٥ هـ) من مؤلفاته الكثيرة: (الحيوان) في سبعة أجزاء و«البيان والتبيين» و«البخلاء» و«التاج».

انظر الأعلام ٥/ ٢٣٩ معجم الأدباء ياقوت الحموي ٤/ ٤٧٢ رقم الترجمة ٩٦٢ طبعة دار الكتب العلمية ١٩٩١.

الباب الأول

فيما يقارب الإعجاز من إيجاز البلغاء وسحرة الكتاب وغيرهم

أبو عبد الله : كاتب المهدي[1] «خير الكلام ما قل ودل ولم يمل».
وكان يقول: عقول الرجال تحت أسنة أقلامهم. ومن بارع كلامه: حسن البشر علم من أعلام النجح.

يحيى بن خالد البرمكي[2] : «ما رأيت باكياً أحسن ضحكاً من القلم».
وكان يقول: الصديق إما أن ينفع وإما أن يشفع. ومن غرر كلامه: المواعيد شباك الكرام يصيدون بها محامد الأحرار.

إسماعيل بن صبيح[3] : لم أقرأ ولم أسمع في الجمع بين الشكر والشكاية في فصل قصير أحسن وأظرف وأبلغ وأوجز مما كتب إلى يحيى بن خالد في شكر: ما تقدم من إحسانك شاغل عن استبطاء ما تأخر منه.

---

(١) هو أبو عبد الله يعقوب بن داوود بن عمر السلمي توفي بمكة المكرمة (١٨٧ هـ) كاتب ووزير عباسي استوزره المهدي سنة (١٦٣) هـ ثم سجنه وأطلق سراحه هارون الرشيد ورد عليه ماله.
انظر الأعلام ٢٥٨/٩.

(٢) هو يحيى بن خالد البرمكي من أسرة فارسية من بلخ كان مؤدب الرشيد ووزيره كان له دور في إبعاد الهادي عن الخلافة ثم كانت نكبة البرامكة فقبض عليه وسجن في الرقة إلى أن مات سنة ١٩٠ هـ. انظر الأعلام للزركلي ١٧٥/٩ ومعجم الأدباء لياقوت الحموي ٦١٦/٥ رقم الترجمة (١٠٢٨).

(٣) هو إسماعيل بن صبيح: بضم الصاد وفتح الباء ذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار ١٢٢/١ طبع دار الكتب العلمية د.ت وورد ذكره أيضاً في العقد الفريد لابن عبد ربه ١٢٤/٢ دار الكتب العلمية بيروت. وذكره ابن حجة الحموي في ثمرات الأوراق ٢٠٧/١ توزيع دار الجنان بيروت.

وما زلت أتطلب هذا المعنى في الشعر حتى وجدته لأبي الطيب المتنبي[١] في قوله:

وإن «فارقتني» أمطاره فأكثر غُدرانها ما نضب

أنس بن أبي شيخ[٢]: لم أقرأ ولم أسمع في الوصاة والعناية أبلغ وأوجز مما كتب إلى عبد الله بن مالك الخزاعي[٣] في معنى صديق له «كتابي كتاب واثق بمن كتب إليه معنى بمن كتب له ولن يضيع حامله بين الثقة والعناية ـ والسلام».

ومثله **لمحمد بن يزداد**[٤]: إلى عبد الله بن طاهر[٥] موصل كتابي إليك أنا وأنت فانظر كيف تكون له.

عمرو بن مسعده[٦]: كتب إلى المأمون[٧] كتابي يا أمير المؤمنين ومن قبلي من الأجناد والقواد في الطاعة والانقياد على أحسن ما يكون عليه طاعة جند تأخرت أرزاقهم واختلت أحوالهم. فلما قرأه المأمون قال لأحمد بن يوسف[٨]: لله در عمرو ما

---

(١) هو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي ولد بالكوفة في محلة تسمى كنده فنسب إليها شاعر سيف الدولة المنسوب إليه المشهور به، ولد سنة ٣٠٣ ـ وتوفي سنة ٣٥٤ هـ. انظر يتيمة الدهر ١/١٣٩ رقم الترجمة (١٥) ومعجم المطبوعات العربية ١٦١٥، والأعلام ١/١١٥.

(٢) هو أنس بن أبي شيخ قتله الرشيد على الزندقة وكان كاتبا للبرامكة وصاحب جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي توفي سنة (١٨٧ هـ) وهي سنة نكبة البرامكة. انظر البداية والنهاية لابن كثير ١٠/١٩٨ طبعة دار الكتب العلمية ١٩٨٧ بيروت.

(٣) ذكره ابن كثير في البداية ١٠/٢١٥.

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن يزداد بن سويد الكاتب المروزي تولى وزارة المأمون، وكان حسن البلاغة، كثير الأدب مشهوراً بقول الشعر له كتاب رسائل وديوان شعر توفي سنة ٢٣٠ هـ انظر الأعلام ٧/١٤٣ وانظر صبح الأعشى ٩/٣٧٢ دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٧ الكامل ٦/٨٤.

(٥) هو عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب وليّ نيابة بغداد والعراق وخراسان إلى أقصى عمل المشرق. ولد سنة ١٨٢ هـ وتوفي ٢٣٠ هـ أنظر البداية لابن كثير ١٠/٢٦٦ والأعلام ٨/١٤.

(٦) هو عمرو بن مسعدة بن صول أبو الفضل وزير المأمون يعتبر من أبلغ كتاب الإيجاز، توفي ٢١٧ هـ أو ٢١٤ هـ الأعلام ٥/٢٦٠.

(٧) هو عبد الله بن هارون الرشيد الخليفة السابع أمه جارية فارسية (١٧٠ ـ ٢١٨) عني بالثقافة والأدب. والفلسفة والعلوم فأنشأ بيت الحكمة، توفي بالقرب من طوس، وازدهرت في عهده حركة النقل والترجمة. الأعلام ٤/٢٨٤.

(٨) هو أحمد يوسف بن القاسم بن صبيح الكوفي وزير المأمون من كبار الكتاب كان جيد الكلام فصيح اللسان وولّي ديوان الرسائل توفي ببغداد سنة ٢١٣ هـ أو ٢١٤ انظر الأعلام ١/٢٧٢ وذكره القلقشندي في صبح الأعشى ٢/٣٢٦.

أبلغه، ألا ترى يا أحمد إلى ادماجه المسألة في الإخبار، وإعفائه سلطانه عن الإكثار.

أحمد بن يوسف : كتب إلى صديق له يدعوه: «يوم الإلتقاء قصير فأعن عليه بالبكور». وكتب إلى المأمون مع هدية: قد أهديت إلى أمير المؤمنين قليلاً من كثيره عندي. ومن كلامه: بالأقلام تُساس الأقاليمْ. وقال: لما أمرني المأمون بالكتابة إلى الآفاق في الإستكثار من القناديل في شهر رمضان لم أدرِ كيف أكتب، فآتاني آت في المنام وقال لي أكتب: فإن فيها أنسا للسابلة[1]، وضياء للمتهجدين، وتنزيهاً لبيوت الله من وحشة الظلم ومكامن الريب.

الحسن بن سهل[2] : «عجبت لمن يرجو من فوقه كيف يحرم من دونه». وقيل له: لا خير في السرف، فقال: لا سرف في الخير - فرد اللفظ واستوفى المعنى. وكان يقول: لا يصلح للصدر إلا واسع الصدر. ومن كلامه: الأطراف منازل الأشراف، يتناولون ما يريدون بالقدرة، ويقصدهم من يريدهم للحاجة.

محمد بن عبد الملك[3] : كان يقول: إن أمير المؤمنين صنعني صنيعة تفرد، نقلني من ذل التجارة إلى عز الوزارة. وكتب إلى عبد الله بن طاهر: قطعت كتبي عنك قطع إجلال لا قطع إخلال. وكتب كتاباً له، قال في فصل منه: ولو لم يكن في فضل الشكر إلا أنه لا يرى إلا بين نعمتين حاضرة ومنتظرة. ثم قال لابن الأعرابي[4] : كيف تراهما يا أبا عبد الله؟ قال: أحسن من قرطي در وياقوت بينهما وجه حسن.

---

(١) السابلة: القوم المختلفون على الطرق المسلوكة.

(٢) هو أبو محمد الحسن بن سهل السرخسي ذو الرياستين وزير المأمون ووالد زوجته بوران، كان مجوسياً فأسلم. اشتهر بالذكاء المفرط والأدب والفصاحة ولد (١٦٦ هـ وتوفي ٢٣٦ هـ بسرخس) انظر الأعلام ١٩٢/٢.

(٣) هو محمد بن عبد الملك المعروف بابن الزيات أبو جعفر أديب شاعر وزير المعتصم والواثق والمتوكل عمل ضد المتوكل فانتقم منه وعذبه إلى أن مات ببغداد سنة ٢٣٣ هـ بعد توليه الخلافة، له ديوان شعر، الأعلام ١٢٦/٧.

(٤) هو محمد بن زياد الكوفي أبو عبد الله المعروف بابن الأعرابي من أكابر أئمة اللغة ولد في الكوفة أخذ الأدب عن أبي معاوية الضرير والمفضّل الضبي والكسائي وأخذ عنه ابن السكيت وثعلب، توفي في سامراء سنة ٢٣١ أو ٢٣٢ له كتاب «أسماء خيل العرب وفرسانهم» وكتاب «النوادر» انظر معجم الأدباء ٣٣٦/٥ رقم الترجمة (٨٦٤) والأعلام ٢٦٥/٦.

معقل بن عيسى[1] : كتب إلى أخيه أبي دلف[2] في معنى أبي تمام[3].
يا أخي! إنه لسان الزمان، فإن لم تغلب عليه بفضلك غلبك عليه فضل غيرك؛ فقال أبو دلف: ما أحسن ما نبهني أخي على المكروه في بابه وفضل علي أبي تمام بكلامه.

أبو إسحاق النظام[4] : وصف الزجاج، فأخرجه في كلمتين بأوجز لفظ وأوضح معنى حيث قال: يسرع إليه الكسر ويبطيء عنه الجبر. وكتب إلى بعض الرؤساء يستميحه: إن الدهر قد كلح وطمح وجمح وجرح وأفسد ما أصلح، فإن لم تعن عليه فضح.

أبو عثمان الجاحظ : وصف الفرّوج فقال: يخرج كاسياً كاسباً. وذكر الحيوانات فقال: سبحان من جعل بعضها عليك عادياً وبعضها لك غادياً. ووصف الكتاب فقال: وعاء ملىء علماً وظرف حشي ظرفاً، إن شئت كان أعيا من باقل[5]، وإن شئت كان أبلغ من سحبان وائل[6]، ومن لك ببستان يحمل في كم وروضة تقلب في حجر، ينطق عن الموتى، ويترجم عن كلام الأحياء.

العباس بن الحسن بن عبد الله العلوي[7] : من كان كله لك كان كله عليك.

---

(1) هو معقل بن عيسى كان شاعراً ومغنياً وذكره الجاحظ مع ذكر أخيه أبي دلف. انظر الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ٢١/١٠٤ طبعة دار الكتب العلمية ١٩٨٦.

(2) هو القاسم بن عيسى بن إدريس بن مقعل من بني عجل بن لجيم المعروف بأبي دلف كان من العلماء بصناعة الغناء كان يقول الشعر توفي ببغداد (٢٢٦ هـ) انظر الأعلام ٦/١١٣ والأغاني لأبي الفرج ٨/٢٥٦.

(3) هو حبيب بن أوس الطائي أبو تمام شاعر معروف (٧٨٨ ـ ٨٤٥) ولد في جاسم سورية وتوفي في الموصل مدح الخلفاء ولا سيما المعتصم واتصل بكثير من الأمراء وحفظ من قصائد الشعراء كثيرها ودرس الحكمة اليونانية امتاز بخياله الواسع له «ديوان» و«الفحول» وهو مختارات قصائد الشعراء الجاهلية و«الحماسة» ضمنها دُرَر الشعر العربي حتى عصره. الأعلام ٢/١٧٠.

(4) هو أبو إسحاق إبراهيم بن سيار المعروف بالنظام وهو ابن أخت أبي الهذيل العلاف ومنه أخذ الإعتزال وهو شيخ الجاحظ، توفي ما بين سنة ٢٢١ هـ وسنة ٢٢٣ هـ. وهو رئيس الفرقة النظامية انظر النجوم الزاهرة ٢/٢٣٤، العبر للذهبي ١/٣١٥ و٤٥٦ ودائرة المعارف للبستاني ١/٢٦٨.

(5) هو عمرو بن ثعلبة الأيادي جاهلي يضرب به المثل في العي والبلاهة يقال في الأمثال: «أعيا من باقل» وقد ورد حديثه في صبح الأعشى ١/٢٨١ وجمهرة الأمثال ٢/٧٢ والمستقصى ١/٢٥٦ ـ ومجمع الأمثال ١/٤٣.

(6) هو سحبان بن زفر بن أياس. عاش في الجاهلية والإسلام خطيب فصيح ضرب به المثل في بلاغته، له شعر قليل وأخبار انظر الأعلام ٣/٧٩.

(7) هو أخو عبدالله بن الحسن العلوي، قدم بغداد في أيام هارون الرشيد وصحبه وصحب المأمون بعده. كان عالماً شاعراً فصيحاً توفي ٢١٨ هـ. انظر تاريخ بغداد ١٢/١٢٦.

وهذا كلام متنازع فيه لفرط حسنه وجودته.

محمد بن سبالة: كتب إلى صديق له يستقرضه، فأجاب بالإعتذار ووصف الإضافة، فكتب إليه: إن كنت كاذباً فجعلك الله صادقاً، وإن كنت ملوماً فجعلك معذوراً.

سعيد بن حميد الكاتب[1]: كتب إلى ابن مكرم يدعوه إلى مجلس أنسه: طلعت النجوم تنتظر بدرها، فرأيك في الطلوع قبل غروبها.

أبو عبد الله بن ثوابة[2]: ذكر صاعد بن محمد[3] فقال: ذاك وزير لا يفضل ظله عن شخصه. وكتب إلى صديق له: ما زادك بعدك عني إلا قرباً من قلبي. وكتب يستدعي صديقاً له: نحن بين قدور تفور وكؤوس تدور ولا يتم إلا بك السرور، فانعم بالحضور.

علي بن محمد الفياض: كتب إلى ابن أبي البغل[4] وقد ولي على الأهواز[5] وصرف ابن أبي البغل به، وهو أحسن وأبلغ وأظرف وأكرم ما كتب صارف إلى معروفه: قد قلدت العمل بناحيتك فهناك الله بتجدد ولايتك وأنفذت خليفتي بخلافتك، فلا تخله من هدايتك إلى أن يمن الله بتيسير زيارتك. فأجابه ابن أبي البغل بما لا يدري أيهما أبلغ وأحسن: ما انتقلت عني نعمة صارت إليك ولا غربت عني مرتبة طلعت عليك وإني لأجد صرفي بك ولاية ثانية وصلة من الوزير وافية لما أرجوه بمكانك من العافية وحسن العاقبة.

---

(١) هو سعيد بن حميد بن سعيد أبو عثمان كاتب مترسل من الشعراء فارسي الأصل ولد في بغداد قلده المستعين ديوان رسائله له أخبار مع حبيبته الشاعرة فضل البصرية توفي نحو ٢٥٠ هـ الأعلام ٩٣/٣.

(٢) هو أحمد بن محمد بن ثوابة الكاتب أحد البلغاء، الفهماء كان مفوهاً علامة توفي في رمضان ٢٧٧ هـ وقال الصولي مات في سنة ٢٧٣ هـ كان كاتب ديوان الرسائل لمعز الدولة قبل أن يليه الصابي. انظر معجم الأدباء ١/ ٥٧٠ رقم الترجمة (١٤١).

(٣) هو صاعد بن محمد النيسابوري أبو العلاء وليّ قضاء نيسابور مدة ثم توفي بها وانتهت إليه رياسة الحنفية بخراسان في زمانه مات سنة ٤٣٢ هـ الأعلام ٢٧٢/٣.

(٤) ابن إبي البغل: كنية لأخوين أحدهما أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي البغل والآخر أبو الحسين محمد بن أحمد بن أبي البغل كان الأول عامل البصرة سنة ٢٩٢ هـ.
راجع لترجمة الثاني معجم المؤلفين كحالة ١٢/ ١٠٠ وهدية العارفين ٢/ ٢٣.

(٥) الأهواز: وهي خوزستان انظر الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري صفحة ٦١ طبعة مؤسسة ناصر للثقافة بيروت ١٩٨٠ وانظر معجم البكري ١/ ٢١٦.

أبو العباس ابن الفرات[1] : كتب إلى العباس بن الحسن[2]: إن رأيت أن تكرمني بآمرك ونهيك، فأما سلامتك فهي أجل من أن تخفى على أحد.

محمد بن مهران : كتبت إلى الموسوم بالأمانة البعيد عنها في حاجة أقل من قدره وقيمته، فردني عنها بأقبح من خلقته.

عبد الله بن المعتز[3] : قد رخصت الضرورة في الإلحاح، وأرجو أن تحسن الظن كما أحسنت الإنتظار. وله: فلان لو أمهلته حاله لأمهلك لكن أعجلته فأعجلك، فأعنه بشيء يكون مادة لصبره عليك، فأقم رغبته إليك مقام الحرمة بك. وله: حالي مرقعة فإن تحركت بها تمزقت. وله: ربما أدت الشكوى إلى الفرج وكان الصمت من أوكد أسباب العطبة. وله: قلبي نجى ذكرك ولساني خادم شكرك، وإذا صحت المودة كان باطنها أحسن من ظاهرها.

ومن غرر آدابه وحكمه: أهل الدنيا كصور في صحيفة، إذا طوي بعضها نشر بعضها. ومنها: بشر مال البخيل بحادث أو وارث ومنها: البشر دال على السخاء كما أن النور دال على الثمر. ومنها: ما أدري أيما أمرُّ موت الغني أم حياة الفقير؟ ومنها: إذا صحت النية وتأكدت الثقة سقطت مؤنة التحفظ. ومنها: الزهد في الدنيا الراحة العظمى.

أبو الفضل بن العميد[4] : من أسر داءه وكتم ظمأه بعد عليه أن يبل من علله ويبل من غلله. وله: خير القول ما أغناك جده، وألهاك هزله. وله: العاقل من افتتح

---

(١) هو أحمد بن محمد ابن الفرات أبو العباس (وابن الفرات) أسرة وزراء وكتّاب عباسيين ترجم له ضمن ترجمة أخيه علي بن محمد بن الفرات في وفيات الأعيان لابن خلكان: ٣/١٠٠ وذكره ابن كثير في البداية ١١/٩٨.

(٢) هو العباس بن الحسن الجرجرائي أبو أحمد من وزراء الدولة العباسية قتل سنة ٢٩٦ هـ الأعلام ٤/٣٢.

(٣) هو عبد الله بن المعتز أبو العباس (٨٦١ - ٩٠٨) أمير شاعر وأديب عباسي وليّ الخلافة يوماً وبعض يوم بعد خلع المقتدر ولقب المرتضى بالله مات خنقاً (٢٩٦ هـ) له: ديوان جمعه أبو بكر الصولي و. طبقات الشعراء، وكتاب البديع اشتهر بوصفه المبتكر ووافر علمه وسلامة ذوقه ونقده. انظر فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ٢/٢٣٩ رقم الترجمة (٢٣٩).

(٤) هو محمد بن الحسين أبو الفضل ابن العميد توفي ٣٦٠ هـ من أئمة الكتاب وأحد الوزراء البويهيين شاعر وأديب برع في العلوم والفلسفة واشتهر بالكتابة وهي الفن الذي غلب عليه وعرف به، لقب بالجاحظ الثاني في أدبه وترسله. له «رسائل» وأشعار متفرقة انظر يتيمة الدهر للثعالبي ٣/١٨٣ رقم الترجمة ١٤ دار الكتب العلمية ١٩٨٣.

في كل أمر خاتمته وعلم من بدء كل شيء عاقبته. وله: المرء أشبه شيء بزمانه وصفة كل زمان منتسخة من سجايا سلطانه.

ابنه أبو الفتح : ذو الكفايتين[1] ـ كتب في صباه إلى أبي سعد الواذاري[2]: قد انتظمت يا سيدي في رفقة كسمط الثريا[3] فإن لم تحفظ علينا النظام باهداء المدام كنا كبنات نعش والسلام.

أبو سعد الواذاري : كتب إلى أبي الفضل بن العميد: أنا أيد الله الأستاذ الرئيس، سلمان[4] بيته وأبو هريرة[5] مجلسه وأنس[6] خدمته وبلال[7] دعوته وحسان[8] مدحته.

---

(١) هو علي بن محمد أبو الفتح ابن العميد توفي ٣٦٦ هـ شاعر ابن السابق لقب بذي الكفايتين السيف والقلم من وزراء الدولة البويهية دست عليه الدسائس فعذب ومات سجيناً. انظر يتيمة الدهر للثعالبي ٣/ ٢١٥ رقم الترجمة ١٥. وانظر معجم الأدباء للحموي ٤/ ٢٥٧ رقم الترجمة ٦٣٤.

(٢) ذكر الثعالبي هذه الرقعة في يتيمته ٣/ ٢١٦ وأنه كتبها «إلى من سماه أبو جعفر ونسيت أسمه» وذكرها أيضاً ياقوت في معجمه ٤/ ٢٦٠ دون ذكر اسمه.

(٣) السمط: الخيط ما دام اللؤلؤ منتظماً فيه.

(٤) هو سلمان الفارسي توفي سنة ٣٦ هـ من خواص الصحابة أسلم بعد الهجرة، أشار على النبي ﷺ بحفر الخندق في غزوة الأحزاب ولاه عمر عاملاً على المدائن، كان يأكل من كد يمينه ويتصدق بالغائض روى الحديث عنه ابن العباس وأبو هريرة انظر حايـه الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني ١/ ١٨٥ رقم الترجمة ٣٤ ـ وانظر شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ١/ ٤٤ والطبقات الكبرى لابن سعد ٤/ ٥٦ رقم الترجمة ٣٥٩.

(٥) هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي الأزدي توفي (٥٩ هـ) من كرام الصحابة أسلم سنة ٧ هـ لازم النبي ﷺ مدة طويلة، تولى إمارة البحرين ثم المدينة وقضاء مكة روى الكثير من حديث الرسول ﷺ انظر البداية والنهاية لابن كثير ٨/ ١٠٧ طبقات ابن سعد ٢/ ٢٧٦ دار الكتب العلمية حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ١/ ٣٧٦ رقم الترجمة ٨٥ دار الكتب العلمية.

(٦) هو أنس بن مالك أبو حمزة الأنصاري توفي ٩٣ هـ صحابي خدم الرسول نحو عشر سنين ولد بالمدينة قبل الهجرة لعشر سنوات، بايع ابن الزبير في الخلافة رويُ عنه الحديث الصحيح. البداية والنهاية ٩/ ٩٤ طبقات ابن سعد ٧/ ١٢ رقم الترجمة ٢٨٣٧ دار الكتب العلمية.

(٧) هو بلال بن رباح الحبشي أبو عبد الله مولى أبي بكر ويقال له بلال بن حمامة توفي بدمشق ٢٠ هـ أول من أذن قاتل مع النبي ﷺ في جميع الغزوات طبقات ابن سعد ٣/ ١٧٤ رقم الترجمة ٥٠ البداية والنهاية ٧/ ١٠٤.

(٨) هو حسان بن ثابت ولد في يثرب من الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام. اشتهرت مدائحه في الغسانيين وملوك الحيرة قبل الإسلام، وعمي قبيل وفاته وكانت سنة ٥٤ هـ.

الصاحب أبو القاسم بن العباد[1] : لما رجع من العراق سأله ابن العميد عن بغداد، فقال: هي في البلاد كالأستاد في العباد. وذكره بعض الفقهاء وعداً كان وعده إياه، فقال: وعد الكريم ألزم من دين الغريم. ووصف كذوباً فقال: الفاختة[2] عنده أبو ذر[3] وقال في وصف الحر: وجدت حراً يشبه قلب الصب ويذيب دماغ الضب. وكتب في الاستزارة: نحن في مجلس قد أبت راحه أن تصفو إلا أن تتناولها يمناك، واقسم غناؤه لا طاب أو تعيه أذناك، وأما خدود النارنج فقد احمرت خجلاً لإبطائك، وعيون النرجس قد حدقت تأميلاً للقائك، فبحياتي عليك ألا تعجلت ولا تمهلت.

أبو العباس أحمد بن ابراهيم الضبي[4] : كتب إلى الصاحب: وصل كتاب مولانا، فكان رحمة الله عند أيوب، وقميص يوسف في عين يعقوب. وكتب في انحيازه إلى يزدجرد: من خشن مقره حسن مفره.

أبو إسحاق ابراهيم بن هلال الصابي[5] : لم أسمع في إهداء الدواة والمرفع

---

(١) هو اسماعيل بن العباد بن العباس أبو القاسم الطالقاني ولد في الطالقان (٣٢٦ توفي بالري ٣٨٥ هـ) وزير غلب عليه الأدب فكان من نوادر الدهر استوزره مؤيد الدولة ابن بويه الديلمي ثم أخوه فخر الدولة. لقّب بالصاحب لصحبته مؤيد الدولة من صباه. له تصانيف جليلة منها: المحيط مخطوط منه نسخة في مكتبة المتحف العراقي في بغداد في مجلدين في اللغة. والكشف عن مساوىء شعر المتنبي مطبوع. انظر ترجمته الأعلام ١/٣١٦ بغية الوعاة ١٩٦ ويتيمة الدهر ٣/٢٢٥ رقم الترجمة ١٦ ومعجم الأدباء ٢/٢١٣ رقم الترجمة ٢٤٢.

(٢) الفاختة: من ذوات الأطواق وهي معروفة بالصلصل أيضاً، قيل لها ذلك للونها، لأنه يشبه الفخت الذي هو ضوء القمر وقال الدميري في كتاب حياة الحيوان الكبرى: العرب تصفها بالكذب فإن صوتها عندهم هذا أوان الرطب وتقول ذلك والنخل لم يطلع قال الشاعر:

أكذب من فاختة ... تقول وسط الكرب
والطلع لم يبد لها ... هذا أوان الرطب.

والعرب تضرب المثل للكذوب: «أكذب من فاختة». انظر مجمع الأمثال ٢/٣٨٢ والإمتاع والمؤانسة ٢/١٠٥ حياة الحيوان ٢/١٩٦.

(٣) هو جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري صحابي من كبارهم يضرب به المثل في الصدق قال رسول الله ﷺ: «ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء عليّ أصدق من أبي ذر».
توفي في الربذة طريداً سنة (٣٢ هـ) وفي اسمه واسم أبيه خلاف انظر الأعلام ٢/١٤٠ طبقات ابن سعد ٤/١٦١ والإصابة ٤/٦٢ حلية الأولياء ١/١٥٦ رقم الترجمة ٢٦.

(٤) هو أحمد بن إبراهيم الضبي أبو العباس وزير فخر الدولة البويهي، لقب بالكافي الأوحد. له شعر رقيق مات في بروجرد معتزلاً الوزارة سنة ٣٩٨ هـ ودفن حسب وصيته في مشهد الحسين. انظر الأعلام ١/٨٦ ويتيمة الدهر ٣/٣٣٩ رقم الترجمة ١٧ ومعجم الأدباء ١/٢٣٣ رقم الترجمة ٤٥.

(٥) هو إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون الحراني أبو إسحاق الصابىء. نابغة كتّاب جيله (٣١٣ ـ=

أحسن وأظرف مما كتب إلى وزير الوقت[1] قد خدمت مجلس سيدنا الوزير بدواة تداوي مرض عفاته، وتدوي قلوب عداته على مرفع يؤذن برفعته وارتفاع النوائب عن ساحته. وله من كتاب إلى الصاحب: كتبت كتابي وبودي أن بياض عيني طرسه، وسوادها نفسه، شوقاً لآلاء غرته، وظمأ إلى الإرتشاف من مسرته. وله: رب حاضر لم تحضر نيته وغائب لم تغب مشاركته.

أبو الفتح علي بن محمد البستي[2]: الرشوة رشاء الحاجة، والبشر نور الإيجاب، والمعاشرة ترك المعاسرة، وعادات السادات سادات العادات. وله: من لم يكن نسيباً فلا ترج منه نصيباً. وله: أجهل الناس من كان على السلطان مدلاً وللاخوان مذلاً. وله:

«الغيث لا يخلو من العيث»

أبو الحسن محمد بن الحسن الأهوازي[3]: أبعد الهمم أقربها من الكرم، من فعل ما شاء لقي ما ساء، من حسن حاله استحسن محاله.

أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي[4]: تعز عن الدنيا تعز. وله: للهم في وخز

= ٣٨٤ هـ) كان أسلافه يعرفون بصناعة الطب ومال هو إلى الأدب فتقلد دواوين الرسائل تقليداً سلطانياً. كان من بلغاء العصر وكتاب الدهر رثاه الشريف الرضي ولما اعترض عليه قال: «إنما رثيت فضله وأدبه». وكان صلباً في دين الصابئة ومع ذلك كان حسن العشرة للمسلمين ويحفظ القرآن ويصوم رمضان معهم. الأعلام ١/٧٨ ومعجم الأدباء ١/١٨١ رقم الترجمة ٤١ ويتيمة الدهر ٢/٢٨٧ رقم الترجمة ١١٥.

(١) انظر يتيمة الدهر ٢/٣٠٣.

(٢) هو علي بن محمد البستي أبو الفتح شاعر عصره وكاتبه ولد في بست قرب سجستان وإليها نسبته وكان من كتاب الدولة السامانية في خراسان، مات في ما وراء النهر غريباً في بلدة أوزجند في بخارى ٤٠٠ هـ له. ديوان شعر مطبوع ـ وهو صاحب القصيدة المشهورة التي مطلعها:
«زيادة المرء في دنياه نقصان»
انظر الأعلام ٤/٣٢٦ ويتيمة الدهر ١/٥١٨ رقم الترجمة ٦٧ ووفيات الأعيان ١/٣٥٦.

(٣) هو محمد بن الحسن الأهوازي أبو الحسن أو أبو الحسين المعروف بابن أبي علي الأصبهاني، (٣٤٥ـ٤٢٨ هـ). من رجال الحديث عاش وتوفي في بغداد له: الفوائد والنوادر «مخطوط» عشر أوراق منه في الظاهرية. انظر الأعلام ٦/٨٣ والانساب للسمعاني ١/٣٩٦.

(٤) هو محمد بن عبد الجبار العتبي أبو نصر مؤرخ من الكتاب الشعراء، أصله من الرّي نشأ في خراسان وولي نيابتها، ثم انتهت إليه رياسة الإنشاء في خراسان والعراق، توفي سنة (٤٢٧ هـ). له: «لطائف الكتاب» في الأدب «واليمني» نسبة إلى السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين شرحه المنيني في مجلدين ويعرف بتاريخ العتبي. انظر الأعلام: ٦/١٨٤ ويتيمة الدهر ٤/٤٥٨ رقم الترجمة ٩٧.

النفوس أثر السوس في خز السوس، بالقناعة تحفظ على الوجه قناعة، الشباب باكورة الحياة، لسان التقصير قصير، تناسي المعروف قلادة في جيد الجود.

أبو الفتح المحسن بن ابراهيم : كتب في وصف يوم بارد: هذا يوم يخمد جمره ويجمد خمره، ويخف فيه الثقيل إذا هجر، ويثقل الخفيف إذا هجم.

أبو بكر الخوارزمي[1] : لم أقرأ في كتاب فصلاً أحسن أو أظرف من قوله: قد أراحني الشيخ ببره، بل أتعبني بشكره، وخفف ظهري من ثقل المحن، لا بل أثقله بأعباء المنن، وأحياني بتحقيق الرجاء، بل أماتني بفرط الحياء، فإني له رقيق بل عتيق. وأسير بل طليق. ومن غرر كلامه: الكريم من أكرم الأحرار، والكبير من صغر الدينار. ووصف شريفاً في أصله وضيعاً بنفسه فقال: قد حكى من الأسد بخره، ومن الدينار قصره، ومن اللجين خبثه، ومن الماء زبده، ومن الطاؤس رجله، ومن الورد شوكه، ومن النار دخانها، ومن الخمر خمارها. وقال في التفضيل والتخصيص: فلان بيت القصيد، وأول العدد، وواسطة القلادة، ودرة التاج، ومن الخاتم الفص.

أبو الفضل البديع الهمذاني[2] : كتب إلى بعض الرؤساء، فأحسن وأظرف: أراني أذكر الشيخ كلما طلعت الشمس أو هبت الريح، أو نجم النجم أو لمع البرق، أو عرض الغيث أو ذكر الليث، أو ضحك الروض، إن للشمس محياه، وللريح رياه، وللنجم علاه، وللبرق سناه، ولليث حماه، وللروض سجاياه، ففي كل صالحة ذكراه،

---

(١) هو محمد بن العباس الخوارزمي أبو بكر من أئمة الكتاب وأحد الشعراء العلماء كان ثقة في اللغة ومعرفة الانساب. (٣٢٣ - ٣٨٣ هـ) وهو صاحب الرسائل المعروفة برسائل الخوارزمي، أقام في دمشق مدة وانتقل إلى نيسابور فاستوطنها واتصل بالصاحب بن عباد وتوفي بها، وكان بينه وبين البديع الهمذاني محاورات وعجائب. وكان يقال له الطبري لأنه ابن أخت محمد بن جرير الطبري. صاحب التاريخ. له: ديوان شعر. وديوان رسائل. انظر الأعلام ٦/١٨٣ ومعجم الأدباء ١/٢٦٥ ترجمته ضمن بديع الزمان ويتيمة الدهر ٤/٢٢٣ رقم الترجمة (٥٨).

(٢) هو أحمد بن الحسين بن يحيى بديع الزمان الهمذاني أبو الفضل (٣٥٨ - ٣٩٨ هـ) أحد أئمة الكتّاب له: مقامات. وكان شاعراً. ولد في همذان. ثم ارتحل فلقي أبا بكر الخوارزمي فشجر بينهما ما دعاهما إلى المساجلة فطار ذكر الهمذاني في الآفاق. كان قوي الحافظة يضرب المثل بحفظه ويذكر أن أكثر مقاماته ارتجال. له ديوان شعر صغير، وديوان رسائل، ووفاته في هراة مسموماً. جن في آخر عمره، وأفاق في قبره وسمع صوته بالليل وأنه نبش عنه فوجدوه قد قبض على لحيته ومات من هول القبر - معجم الأدباء ١/٢٦٥ رقم الترجمة ٥٢ الأعلام ١/١١٥ ويتيمة الدهر ٤/٢٩٣ رقم الترجمة ٦٤ وفيات الأعيان ١/٩٢ ودائرة المعارف الإسلامية ٣/٤٧١.

وفي كل حال أراه، فمتى أنساه، وأشدة شوقاه، عسى الله أن يجمعني وإياه. وكتب إلى مستميح عاوده مراراً: مثل الإنسان في الإحسان كمثل الأشجار في الثمار، فيجب إذا أتى بالحسنة أن يرفّه إلى السنة. وله في جواب رقعة إلى من كتب إليه يعاتبه على ترك عطاياه: الجود بالذهب ليس كالجود بالأدب، وهذا الخلق النفيس ليس يساعده الكيس، وهذا الطبع الكريم ليس يأخذه الغريم، والأدب لا يمكن ثرده في قصعة، ولا صرفه في ثمن سلعة، ولقد جهدت بالطباخ أن يطبخ من زائية معقل بن ضرار الشماخ[1] لونا فلم يفعل، وبالقصاب أن يسمع أدب الكتاب فلم يقبل. واحتيج في البيت إلى شيء من الزيت، فأنشدت من شعر الكميت[2] مائتي بيت، فلم يغن كما لا يغنى لو وليت ولو وقعت أرجوزة العجاج في توابل السكباج لما عدمتها عندي ولكن ليست تقع فما أصنع. وكتب إلى صديق له: قد حضرت يا مولاي دارك وقبلت جدارك وما بي حب للحيطان ولكن شغف بالقطان، ولا عشق للجدران ولكن شوق للسكان.

أبو محمد المهلبي الوزير[3]: من تعرض للمصاعب ثبت للمصائب وله: من حنث في أيمانه وأخل بأمانته ﴿**فإنما ينكث على نفسه**﴾ [الفتح: ١٠] وله: لو لم يكن في تهجين رأى المفرد وتبيين عجز تدبير الأوحد إلا أن الاستلقاح وهو أصل كل شيء، لا يكون إلا بين اثنين وأكثر الطيبات أقسام تؤلف وأصناف تجمع لكفى بذلك. ناهياً عن الاستبداد وآمراً بالاستمداد.

---

(١) هو الشماخ بن ضرار بن حرملة، شاعر مخضرم كان أرجز الناس على البديهة، جمع بعض شعره في ديوان مطبوع، شهد القادسية وتوفي في غزوة موقان سنة ٢٢ هـ قال البغدادي وآخرون: «اسمه معقل بن ضرار والشماخ لقبه». انظر الأعلام ٣/١٧٥ والأغاني: ٨/٩٧ وخزانة الأدب ١/٥٢٦ ومعجم المطبوعات العربية ١١٤١ شرح ديوانه الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي.

(٢) هو الكميت بن زيد بن خنس الأسدي أبو المستهل (٦٠ - ١٢٦ هـ) شاعر الهاشميين من أهل الكوفة اشتهر في العصر الأموي كان عالماً بلغات العرب وأدابها وانسابها ثقة في علمه منحازاً إلى بني هاشم. وهو من أصحاب الملحمات أشهر شعره «الهاشميات» ترجم إلى الألمانية ويقال: إن شعره أكثر من خمسة آلاف بيت. انظر الأعلام ٥/٢٣٣ وشرح شواهد المغني ١٣ الأغاني ١٧/٣ جمهرة أشعار العرب ١٨٧ ومعجم المطبوعات ١٥٧٠.

(٣) هو الحسن بن محمد بن عبد الله من ولد المهلب بن أبي صفرة، من كبار الوزراء الأدباء الشعراء اتصل بمعز الدولة بن بويه فكان كاتباً في ديوانه ثم استوزره. ولقب بذي الوزارتين. ولد سنة (٢٩١ هـ وتوفي ٣٥٢ هـ) له شعر رقيق مع فصاحة بالفارسية. وعلم برسوم الوزارة. انظر الأعلام ٢/٢١٣ ويتيمة الدهر ٢/٢٦٥ رقم الترجمة ١١٤. المنتظم ٧/٩ وتجارب الأمم لمسكويه ١٢٣.

أبو فراس الحمداني[1] : كتب إلى سيف الدولة[2]: كتابي من المنـزل وقد وردته ورود السالم الغانم مثقل الظهر، والظهر وفراً وشكراً.

قابوس بن وشمكير[3] : الوسائل أقدام ذوي الحاجات، والشفاعات مفاتيح الطلبات. وله: من أقعدته نكاية الأيام أقامته إغاثة الكرام. وله: غاية كل متحرك سكون، ونهاية كل متكون أن لا يكون. وله: الدهر إذا أعار فأحسبه قد أغار، وإذا وهب فأحسبه قد نهب. وله: حشو هذا الدهر أحزان وهموم، وصفوه من غير كدر معدوم.

أبو القاسم الاسكافي[4] : الزمان صروف تجول، وأحوال تحول. وله: أستعيذ بالله من نزغات الشيطان ونزوات الشبان..

أحمد بن أبي حذيفة البستي : كتب إلى وكيله برشتان[5]، يشير إليه: أكثر من غرس شجر الفرصاد، فإن ورقها ذهب، وشعبها حطِب، وثمرها رطب.

---

(١) هو الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي أبو فراس (٣٢٠ ـ ٣٥٧ هـ) أمير شاعر فارس وهو ابن عم سيف الدولة كان الصاحب بن عباد يقول: «بدأ الشعر بملك وختم بملك» وله وقائع كثيرة قاتل بها بين يدي سيف الدولة. أسره الروم سنة ٣٥١ هـ فامتاز شعره في الأسر برومياته. قتل في تدمر له ديوان شعر انظر الأعلام ٢/١٥٥ ويتيمة الدهر ١/٥٧ رقم الترجمة ٢ وشذرات الذهب ٣/٢٤ والمنتظم ٧/٦٨.

(٢) هو علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي، أبو الحسن: سيف الدولة: الأمير صاحب المتنبي وممدوحه، ولد في ميافارقين (بديار بكر) امتلك دمشق، وملك حلب سنة (٣٣٣ هـ) وكانت ولادته سنة (٣٠٣ هـ) أخباره ووقائعه مع الروم كثيرة توفي في حلب ودفن في ميافارقين سنة (٣٥٦ هـ). وقد ينسب إليه ما ليس له. الأعلام ٤/٣٠٣ يتيمة الدهر ١/٣٧ رقم الترجمة ١.

(٣) هو قابوس بن وشمكير أبو الحسن الملقب «شمس المعلي» أمير جرجان. توفي ودفن في جرجان سنة ٤٠٣ هـ. وهو ديلمي الأصل مستعرب نابغة في الأدب والإنشاء جمعت رسائله في كتاب سميّ «كمال البلاغة» له شعر جيد بالعربية والفارسية.
انظر يتيمة الدهر ٤/٦٧ رقم الترجمة ١٠، الأعلام ٥/١٧٠، كمال البلاغة ٤/١٤.

(٤) أبو القاسم الإسكافي: هو علي بن محمد الإسكافي، من أهل نيسابور، ذكره الثعالبي في اليتيمة فقال: هو لسان خراسان وعينها، وواحدها في الكتابة والبلاغة، ومن عجيب أمره أنه كان أكتب الناس في السلطانيات، كان من علو المرتبة في النثر وانحطاطه في النظم كالجاحظ ورسائله.
انظر معجم الأدباء للحموي ٤/٢٣٨، رقم الترجمة ٦٣٢، ويتيمة الدهر للثعالبي ٤/١٠٨ رقم الترجمة ٣٠.

(٥) رشتان: من قرى مرغينان، ومرغينان من قرى فرغانة بما وراء النهر، ينسب إليها شيخ الإسلام بخوارزم المعروف بالرشتاني. انظر معجم البلدان ٣/٤٥.

الرضي أبو الحسن الموسوي النقيب[1] : من هوان الدنيا على الله أن أخرج نفائسها من خسائسها، وأطايبها من أخابثها: فالذهب والفضة من حجارة، والمسك من فارة، والعنبر من روث دابة، والعسل من ذبابة، والسكر من قصب، والخز من كلبة، والديباج من دودة، والعالم من نطفة قذرة ﴿فتبٰرك الله رب العٰلمين﴾ [غافر: ٦٤].

أبو الفرج الببغاء[2] : رسوم الكرم ديون، والمكاتبة ترجمة النية، وذم بخيلاً فقال: هو صوف الكلب، ومخ النمل، ولبن الطير، وكسب الفحل؛ وزاد فيه من قال: ودهن الريباس[3]. ودعا على القرامطة فقال: سلطة الله عليهم طوفان نوح، وريح عاد، وحجارة لوط، وصاعقة ثمود.

أبو يحيى الحمادي[4] : كتب إليه أبو جعفر السقراطي يعتذر عن الإخلال بخدمته، فأجابه على ظهر رقعته: أنت يا سيدي في أوسع العذر عند ثقتي بك، وفي أضيقه عند شوقي إليك.

أبو علي محمد بن عيسى الدامغاني[5] : كتب عن الرضى نوح بن منصور[6] إلى

---

(١) هو الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى أبو الحسن، ولد وتوفي ببغداد (٣٥٩ ـ ٤٠٦ هـ). من كبار الشعراء، انتهت إليه نقابة الأشراف الطالبين في عهد الطائع وبهاء الدولة البويهي. له «ديوان شعر» في مجلدين وكتب كثيرة منها. «المجازات النبوية» وقد جمع نهج البلاغة وأشهر شعره: الحجازيات والإخوانيات. انظر الأعلام ٦/٩٩، ويتيمة الدهر٣/١٥٥ رقم الترجمة ١٣.

(٢) أبو الفرج الببغاء: هو عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي، أبوالفرج المعروف بالببغاء: شاعر مشهور من أهل نصيبين. توفي سنة ٣٩٨ هـ. له: «ديوان شعر». انظر الأعلام ٤/١٧٧، المنتظم ٧/٢٤١، ويتيمة الدهر ١/٢٩٣ رقم الترجمة ١٩.

(٣) الريباس: نبات له أضلاع وورق عريض كالسلق وليس كخضرته وفي وسطه ساق رخصة مملؤة برطوبة، وزهره أحمر، ووجوده كثير بالبلاد الشامية ومواضع الثلوج.

(٤) أبو يحيى الحمادي: في يتيمة الدهر ٤/١٢٢ أبياتاً ذكره بها أبو الحسن اللحام. رقم الترجمة ٣١.

(٥) هو محمد بن عيسى الدامغاني أبو علي، يضرب به المثل في حسن الخط والبلاغة، وأدب الكتابة والوزارة، كان أديباً شاعراً يكتب في حداثته لأبي منصور محمد بن عبد الرزاق ثم تمكن بالحضرة خمسين سنة يتصرف ولا يتعطل، وولي ديوان الرسائل دفعات والوزارة مرات، وكان يقول الشعر ولا يظهره ويحب الأدب ويكرم أهله. انظر يتيمة الدهر ٤/١٦٣ رقم الترجمة ٤٢.

(٦) هو نوح بن منصور الساماني أبو القاسم، يلقب بالرضي، أمير ما وراء النهر. ولد وتوفي في بخارى (٣٥٣ ـ ٣٨٧ هـ).

أبي علي بن سيمجور[1] وكان إذ ذاك منه: وإنما تحتاج الدولة إلى عمادها إذا قصدها من يزعزع من أوتادها، فالله الله في هذه الدولة، فقد جاءتك مستغيثة بك، مستعينة إياك، لاجئة إليك، معتمدة عليك ـ فما قرأه أحد إلا بكى.

أبو الحسن محمد بن محمد المزني[2]: كتب إلى بعض أصحابه، وقد استأذنه لبناء داره: يا أخي تأنق فيها، فهي عشك وفيها عيشك.

أبو أحمد منصور بن محمد القاضي الهروي الأزدي[3]: كتبت ويدي واحية، وعيني ماحية، فسل في الأرق، وأنا لا أحمل الورق، ولا أقل القلم، فأصف الألم. وكتب: لي أيد الله الشيخ ومد، وفي الهواء ومد[4]، لقاؤه فرج، ولكن ﴿ليس على الأعمى حرج﴾ [النور: ٦١] لا سيما والمجلس وطيء، والمركب بطيء، ووهج الصيف يثير الرهج، ويذيب المهج.

الشيخ العميد أبو منصور ابن مشكان[5]: لكل حال من تصاريف الزمان رسم لا يوجز إمضاؤه، وحق لا يؤخر قضاؤه. وله: لا منشور كالسيف المشهور والجد

طال عهده وانتهت أيامه بشيء من الراحة. انظر الأعلام ٨/٥١، وفي البداية والنهاية ١١/٣٢٣ أنه «آخر ملوك السامانية» وهو سهو.

(١) هو أبو علي محمد المظفر بن سيمجور عماد الدولة بن أبي الحسن محمد ناصر الدولة بن أبي علي إبراهيم بن سيمجور صاحب نيسابور، توفي سنة ٣٨٧ هـ.
راجع الأنساب ـ للسمعاني/ «السيمجوري».

(٢) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن بشر المزني الهروي أبو الحسن أو أبو الحسين هو أشهر بالشرف والمجد وذكره أسير في الأدب والفضل من أن ينبه على محله في الوجاهة والسيادة والرياسة والوزارة، له شعر كثير استشهد بهراة سنة ٣٨٠ هـ.
انظر السمعاني ٥٢٧، ويتيمة الدهر ٤/٣٩٦ رقم الترجمة ٧٦.

(٣) هو منصور بن محمد الأزدي الهروي، أبو أحمد قاضي هراة. كان أديباً شاعراً له رقائق. قال السبكي: لا يعتري شعره عجمة مع كونه في أهلها. له: «ديوان شعر»، توفي سنة ٤٤٠ هـ.
انظر الأعلام ٧/٣٠٣، ويتيمة الدهر ٤/٣٩٩ رقم الترجمة ٧٩ وتتمة يتيمة الدهر /٢٣٢ رقم الترجمة ١٤٤ و طبقات الشافعية الكبرى ٤/٢٦.

(٤) الومد: شدة الحر وسكون الريح.

(٥) هو الشيخ العميد أبو منصور بن مشكان من الكتّاب المفلّقين وألسنة الزمان، كان كاتب الإنشاء لمحمود بن سبكتكين، توفي سنة ٤٣١ هـ.
انظر تتمة يتيمة الدهر ٢٥٠ رقم الترجمة ١٥٥.

المنصور. وله: من نصب للغواية شركا اختنق بحبله ﴿ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله﴾ [فاطر: ٤٣] وله: الآجال تجري على أحكام المقادير، وتمتنع على التقديم والتأخير. وله: من جعله الله تعالى بأمر من أمور دينه كفيلاً، فقد أعطاه من كرامته خطاً جزيلاً، وفضّله على كثير من عباده تفضيلا.

الأمير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي[١]: أخرت ذكره كما يؤخر تقديم الحلواء على الموائد.

وكذاك قد ساد النبي محمد ... كل الأنام وكان آخر مرسل

ولذكره أمكنة في هذا الكتاب من محاسن كلامه، وما محاسن شيء كله حسن: النعمة عروس مهرها الشكر، وثوب صوانها النشر. الشكل في الكتاب كالحلى على الكعاب. وقال في المرأة: إذا أحصنت فرجها فقد أحسنت فارجها. وكتب: أنت إذا مزحت أزحت كربا، وإذا جددت جددت أنسا، وإذا أوجزت أعجزت، وإذا أطنبت أطربت. وله: كلامك شهدة النحل، وثمرة الغراب، وبيضة العقر، وزبدة الأحقاب. وله: هو الذي ذلل صعب الكلام وراضه، وأنشأ حدائقه ورياضه، وملأ غدرانه وحياضه، وأصاب شواكله وأغراضه، وعالج أسقامه وأمراضه. وله: كلام بمثله يستمال قلب العاقل، ويستنزل العصم[٢] من المعاقل. وقوله: قد كمن ودك في قلبي كموت الحريق في العود، والرحيق[٣] في العنقود. وله: أنت لي أخ أثير، والمرء بأخيه كثير. وله: كنت كمن ذهب يبغي قبساً، فرجع نبياً مقدساً. وله: أنا أصغي إلى أخبارك إصغاء السماع إلى البشرى، وأعتضد بسلامتك اعتضاد اليمنى باليسرى. وله: للشوق إليك في قلبي دبيب الخمر وهيب الجمر.

---

(١) هو عبيد الله بن أحمد بن علي الميكالي أبو الفضل، أمير من الكتاب الشعراء، صنف الثعالبي «ثمار القلوب» لخزانته، توفي سنة ٤٣٦ هـ.
انظر الأعلام ٤/١٩١، فوات الوفيات للكتبي ٢/٤٢٨ رقم الترجمة ٣١٧، ويتيمة الدهر ٤/٤٠٧ رقم الترجمة ٨٩.

(٢) العصم جمع أعصم: هو من الظباء والوعول ما في ذراعيه بياض، وهي تعتصم غالباً بقنن الجبال.

(٣) الرحيق: صفوة الخمر التي ليس فيها غش.



الباب الثاني

«في أمثال العرب والعجم والخاصة والعامة»

(جاءت في معانيها ألفاظ من القرآن، فهي أحسن وأبلغ وأشرف وأولى بالاقتباس والتمثل بها).

في فساد الأمر إذا عبره غير واحد ـ العرب: لا يجتمع ليثان في غابة، ولا عيران في عانة. الخاصة: كثرة الأيدي في الصلاح فساد. العامة: من كثرة الملاحين غرقت السفينة. وأحسن وأجل من هذا كله قول الله عزَّ وجلَّ: **﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا﴾** [الأنبياء: ٢٢].

في استحقاق الشاكر المزيد ـ العرب: الشكر مفتاح الزيادة. الخاصة: من شكر قليلاً استحق جزيلاً. وفي القرآن: **﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾** [إبراهيم: ٧].

في الصبر ـ العرب والعجم: الصبر أحجى بذوي الحجى. الخاصة والعامة: الصبر مفتاح الفرج. وفي القرآن: **﴿وبشر الصٰبرين﴾** [البقرة: ١٥٥].

في العفو ـ العرب: إذا ملكت فاسجح. العجم: عفو الملك أبقى للملك. وفي القرآن: **﴿فمن عفا وأصلح فأجره على الله﴾** [الشورى: ٤٠].

في الأمر بالمشاورة ـ العرب: المشاورة قبل المساورة[١]. العجم: خاطر[٢] من استغنى برأيه. الخاصة: المستشير على طرف النجاح. العامة: إذا شاورت عاقلاً صار عقله لك. وفي القرآن: **﴿وشاورهم في الأمر﴾** [آل عمران: ١٥٩].

---

(١) المساورة: المواثبة.

(٢) خاطر بنفسه: عرضها للخطر، أي أشرف نفسه للهلاك.

المداراة ـ العرب: إذا عـز أخوك فهن ـ أي إذا عـاسرك فياسره. الخـاصة: لاين إذا عزك من تخاشنه.

أبو سليمان الخطابي:[1]

مـا دمـت حيـا فـدار الـنـاس كـلـ ... ـهـم فـإنمـا أنـت في دار المـداراةِ

وفي القرآن: ﴿إدفع بالتي هي أحسن﴾ [المؤمنون: ٩٦ وفصلت: ٣٤].

تفضيـل أهل الفضـل بعضهم على بعض ـ العـرب: مرعى ولا كـالسعدان[2]، ومـاء ولا كصداء، وفتى ولا كـمالك[3]، وفـارس ولا كعمرو[4]. العـامة: الـدنيـا هي البصرة ولا مثلك يا بغداد، وللبحتري[5]:

وكـل لـه فـضـلـه والحجـو ... لُ يـوم الـتـفـاخـرْ دون الـغـرر[6]

---

(١) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو سليمان الخطابي، كان يشبه بأبي عبيد القاسم بن سلام في عصره علماً وأدباً وزهداً، وكان يقول شعراً حسناً، توفي سنة ٣٨٨ هـ ببست. له كتب من تـأليفه أشهـرها كتـاب في غريب الحديث وهو في غاية الحسن والبلاغة.

انظر يتيمة الدهر ٤/٣٨٣ رقم الترجمة ٦٦.

(٢) السعدان: اسم نبات شائك تستطيبه الإبل.

(٣) هو مالك بن نويـرة اليربـوعي التميمي، أبو حنـظلة: فارس شـاعر، يقال له: «فـارس ذي الخمار». أدرك الإسلام، وولاه رسول الله ﷺ صدقات قومه، ولما صارت الخـلافة إلى أبي بكـر اضطرب مـالك في أمـوال الصدقات وفرّقها. وقيل ارتد، فتوجه إليه خالـد بن الوليـد وقبض عليه في البـطاح وأمر ضـرار بن الأزور الأسدي فقتله سنة ١٢ هـ.

وانظر الأعلام ٥/٢٦٧، وفوات الوفيات ٣/٢٣٣ رقم الترجمة ٤٠٨.

(٤) هو عمرو بن معدي كرب بن ربيعة الزبيدي، فارس اليمن، أسلم سنة ٩ هـ، ولما تـوفي النبي ﷺ ارتد في اليمن ثم رجع إلى الإسلام، فشهـد اليرمـوك وذهبـت فيها احـدى عينيه، وشهـد القادسيـة، كان عصيّ النفس، أبيها. له شعر جيد أشهره قصيدته التي يقول فيها:

إذا لم تـسـتـطـع شـيـئـاً فـدعـه ... وجـاوزه إلى مـا تـسـتـطـيـع

توفي على مقربة من الري سنة ٢١ هـ وقيل: قتل عطشاً يوم القادسية.

انظر الأعلام ٥/٨٦.

(٥) هو الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي، أبو عبادة البحتري (٢٠٦ ـ ٢٨٤ هـ). شاعر يقـال لشعره «سـلاسل الذهب». ولد بمنبج وتوفي فيها. له «ديوان شعر» وكتاب «الحماسة»

انظر الأعلام ٨/١٢١، والمنتظم ١٢/٣٩٢ رقم الترجمة ١٩٢٧.

(٦) الحجول: بياض في رجل الفرس؛ والغرر: بياض في جبهته.

وقال آخر[1]:

وكائن في المعاشر من أناس ... أخوهم فوقهم وهم كرامُ

وفي القرآن: ﴿أنظر كيف فضلنا بعضهم على بعض﴾ [الاسراء: ٢١] وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾ [يوسف: ٧٦].

التوسط في جميع الأمور ـ الخبر: خير الأمور أوساطها. العرب: لا تكن حلواً فتبلع ولا مراً فتلفظ. لا تكن رطباً فتعصر ولا يابساً فتكسر.

وخير خلائق الأقوام خُلقٌ ... توسط لا احتشام[2] ولا اعتياما

وقال آخر:

عليك بأوساط الأمور فإنها

نجاة ولا تركب ذلولا ولا صعبا

وفي القرآن: **﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط﴾** [الاسراء: ٢٩] وقال تعالى: **﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا﴾** [الاسراء: ١١٠].

الاقتصار على اليسير عند تعذر الكثير ـ العرب: الجحش إذ قد فاتك الأعيار. العجم: الأسد يفترس الأرنب إذا أعياه العير. امرؤ القيس:[3]

إذا ما لم يكن إبل فمعزى

البديع الهمذاني: وجود شول خير من عدم ماجد، وقليل في الجيب خير من كثير في الغيب. أبو علي البصير:[4]

---

(١) عزاه المؤلف إلى البحتري في رسالته ١١٣ وهو غير منسوب في أخبار أبي تمام وقبله:

ولست بشاتم كعبا ولكن ... على كعب وشاعرها السلام

بنانا الله فوق بنا أبينا ... كما يبني على الشبج السنام

(٢) الاحتشام: الانقباض والاستحياء.

(٣) هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي. يمني الأصل مولده بنجد (نحو ١٣٠ ـ ٨٠ ق.هـ) توفي بأنقرة. أشعر شعراء العرب. ترجم له في جميع المصادر. منها: الأعلام ٢/١١، الشعر والشعراء ١٦، الأغاني ٩/٩٣.

(٤) هو الحسن بن المظفر النيسابوري الخوارزمي، أبو علي البصير (الضرير) كان مؤدب أهل خوارزم في عصره، ومحرجهم وشاعرهم توفي سنة ٤٢٢ هـ.
انظر الغدير للأميني ٤/٣٠٠.

وقد قيل البلاد إذا اقشعرت وصوّح نبتها رعى الهشيمُ

وفي القرآن: ﴿فإن لم يصبها وابل فطل ـ﴾[البقرة: ٢٦٥]. أبو العلاء الأسدي:

يا أيها الصاحب الأجل إن لم يصبها وابل فطلّ

سعى كل واحد لنفسه واهتمامه بشأنه ـ العرب: كل جان يده إلى فيه. أبو قيس بن الأسلت:[1].

كل امرىء في شأنه ساع

العامة: كل يجر النار إلى قرصه. وفي القرآن: ﴿فلأنفسهم يمهدون ـ﴾ [الروم: ٤٤].

حمد الإنسان عاقبة سعيه ـ العرب:

عند الصباح يحمد القوم السرى

العجم: من سعى رعى، ومن نام لزم الأحلام. الزهاد:

عند المهات يحمد القوم التقي

وفي القرآن: ﴿كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية ـ﴾ [الحاقة: ٢٤].

الوصول إلى المراد بالبذل والإنفاق ـ العرب:

من ينكح الحسناء يعط مهرها

العامة: اللذات بالمؤنات. وفي القرآن: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ـ﴾ [آل عمران: ٩٢].

الفرار عند الخوف ـ العرب: الفرار أكيس. العجم: الفرار في وقته ظفر. ابن عائشة القرشي[2]: الفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين. وفي القرآن حكاية عن موسى

---

(١) هو أبو قيس كنيته واختلفوا في اسمه والمشهور الراجح أنه صيفي بن الأسلت عامر بن جشم بن وائل الأنصاري، وكانت الأوس قد أسندت أمرها إلى أبي قيس وجعلته رئيساً عليها فكفى وساد. واختلف في إسلامه، فقيل إنه أسلم وقيل إنه وعد بالإسلام ثم سيق إليه الموت فلم يسلم ـ الإصابة: ٤/١٦٠ الأغاني ١٥/١٥٠.

(٢) هو عبيد الله بن محمد بن حفص التيمي، أبو عبد الرحمن المعروف بابن عائشة. لأنه من ولد عائشة بنت طلحة بن عبيد الله والتيمي، ويقال له «العيشي» أيضاً. عالم بالحديث والسير، أديب من أهل البصرة. كان كريماً أنفق على إخوانه ثروة كبيرة وافتقر. توفي سنة ٢٢٨ هـ.

انظر الأعلام ٤/١٩٦، والبيان والتبيين ١/٣٠٢

عليه السلام: ﴿ففررت منكم لما خفتكم ـ﴾ [الشعراء: ٢١].

تشابه الأحوال والأوصاف ـ العرب: ما أشبه الليلة بالبارحة. وفي أمثالهم: أشبه به من الليلة بالليلة، ومن التمرة بالتمرة، ومن الغراب بالغراب والذباب بالذباب. أبو تمام:

فلا تحسبا هندا لها الغدر وحدها
سجية نفس كل غانية هندُ

الهزيمي[1]:

كل رئيس به ملال وكل رأس به صداعُ

وفي القرآن: ﴿تشابهت قلوبهم ـ﴾ [البقرة: ١١٨]. وقال حكاية عن قوم موسى: ﴿إن البقر تشبه علينا ـ﴾ [البقرة: ٧٠].

قياس الكبير بالصغير والعالم بالجاهل ـ العرب:

مذكية تقاس بالجذاع

أبو قيس بن الأسلت:

ليس قطا مثل قطى ولا الـ ـمرعى في الأقوام كالراعي

أبو إسحاق الصابي: كمن قاس الغزالة بالذبالة، والحصان بالأتان، والهجين بالهجان[2]، والحصا بالمرجان. مؤلف الكتاب: من يقيس الصفر بالصفر، والشراب بالسراب، والدر بالحصا، والسيف بالعصا. وفي القرآن: ﴿وما يستوي الأعمى والبصير ـ﴾ [فاطر: ١٩]. [و] ﴿قل لا يستوي الخبيث والطيب ـ﴾ [المائدة: ١٠٠].

جناية المرء على نفسه وذوقه وبال أمره ـ العرب: يداك أوكتا وفوك نفخ. ومن أمثالهم: دونك ما جنيته فأحس وذق. وفي القرآن: ﴿ذلك بما قدمت يدك ـ﴾ [الحج: ١٠].

هلاك الإنسان عند وفور ماله وحسن حاله ـ العامة: لم يرد الله بالنملة صلاحاً إذا أنبت لها جناحاً. أبو العتاهية:[3]

وإذا استوت للنمل أجنحة حتى يطير فقد دنا عطبُه

---

(١) انظر يتيمة الدهر (٤/ ١٥١) حيث أورد البيت ضمن خمسة أبيات.

(٢) الهجين: الذي أبوه عربي وأمه عجمية. ورجل هجان: كريم الحسب.

(٣) هو إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني أبو إسحاق الشهير بأبي العتاهية. (١٣٠ ـ ٢١١ هـ) شاعر مكثر =

الأمير أبو الفضل الميكالي:

وقد يهلك الإنسان حسن رياشه
كما يذبح الطاووس من أجل ريشه

وفي القرآن: ﴿حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذنهم بغتة ـ﴾ [الأنعام: ٤٤].

التحذير من التعرض للبلاء ـ العرب: لا تكن كالعنز تبحث عن المدية. ومن أمثالهم: لا تكن أدنى العيرين إلى السهم. ومنها: إحذر عينك والحجر. ومنها: حدا حداً وراءك بندقة. الخاصة: لا تكن كالساعي إلى إهراق دمه. العامة: تنح عن طريق القافية. وفي القرآن: ﴿يايها الذين آمنوا خذوا حذركم ـ﴾ [النساء: ٧١].

إمتداد أيدي الظلم إلى من لا يستظهر بالقوة والأنصار ـ العرب: قد ذل من لا ناصر له. النابغة:(١)

تعدو الذئاب على من لا كلاب له

زهير(٢):

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه
يهدم، ومن لا يظلم الناس يظلم

القطامي:(٣)

= سريع الخاطر ولد بعين التمر بالعراق. كني بأبي العتاهية لميله إلى المجون والتعته. أغلب شعره في الزهد، بلغ منزلة عالية عند الرشيد كان في بدء أمره يبيع الجرار فقيل له الجرّار. جمع «زهدياته» يوسف بن عبد الله القرطبي.

انظر الأعلام ١/٣٢١، دائرة المعارف الإسلامية ١/٣٧٧، والأغاني ٤/٣ الشعر والشعراء ٣٠٩.

(١) هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني، أبو أمامة: شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز. كانت تقصده الشعراء بسوق عكاظ فتعرض عليه أشعارها. كان أحسن شعراء العرب ديباجة، لا تكلف في شعره ولا حشو. عاش عمراً طويلاً وتوفي نحو ١٨ ق. هـ. شعره كثير، جمع بعضه في «ديوان» صغير.

انظر الأعلام ٣/٥٥ والأغاني ١١/٥، والشعر والشعراء ٢٠.

(٢) هو زهير بن أبي سلمى (٥٣٠ ـ ٦٢٧ م) شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات، دقيق الوصف متين التنسيق، ميّال إلى الحكم يعتبر من أشعر شعراء عصره. وفي أئمة الأدب من يفضله على شعراء الأدب كافة. له «ديوان» ترجم كثير منه إلى الألمانية.

انظر الأعلام ٣/٥٢، الشعر والشعراء ٢٣، والأغاني ١٠/٣٣٦.

(٣) هو عمرو أو عمير بن شُييم أبو سعيد التغلبي الملقب بالقطامي توفي (نحو ١٣٠ هـ) شاعر غزل فحل، عاصر الأخطل. كان من نصارى تغلب في العراق وأسلم، ساهم في النضال بين تغلب وقيس عيلان. =

تـراهـم يـغـمـزون مـن اسـتركـوا ويجتنبـون من صـدق المـصـاعـا[1]

غيره[2]:

مـن كـان ذا عـضـد يـدفـع ظـلامتـه
إن الـذليـل الـذي ليست لـه عـضـد

الخاصة: من لم يستظهر بالإخوان عضه ناب الزمان. العامة: من لم يكن ذئباً أكلته الذئاب. وفي القرآن حكاية عن قوم لوط: ﴿لو أن لي بكم قوة أو أوي إلى ركن شديد﴾ [هود: ٨٠]. والعرب ربما تسقط جواب «لو» ثقة بفهم المخاطب وفي ضمن الآية: لكنت أكف أذاكم عني.

الإساءة إلى من لا يقبل الإحسان، ومجازاة من لا يصلح على الخير بالشر - العرب: من لا يصلحه الطالي أصلحه الكاوي. ومن أمثالهم: أعط أخاك تمرة فإن أبى فجمرة. العجم: إمنع أخاك من أكل الخبيث، فإن أبى فأعطه ملعقة. من لم يرض بحكم موسى رضي بحكم فرعون:

وفي الشر نـجـاة حـين لا ينجيـك إحسـان[3]
إذا لم يـصـلح الخـير بـأمـر يـصـلحـه الشر

وفي القرآن: ﴿ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا﴾ [الزخرف: ٣٦].

فيمن يحسن مرة ويسيء أخرى ويصيب تارة ويخطىء أخرى - العرب: فلان يشج مرة ويأسو أخرى[4] ومن أمثالهم: شخب في الإناء وشخب في الأرض، وأصله:

= وصف مغامراته في شعره.

انظر الأعلام ٥/٨٨، والشعر والشعراء ٢٧٧، والأغاني ٢٤/٢١.

(١) المصاع: ضربه بالسيف أو بالسوط أو ضربه ضربات قليلة ثلاثاً أو أربعاً.

انظر القاموس المحيط ٣/٨٧.

(٢) عزاه في عيون الأخبار إلى الثقفي والبيت الذي بعده:

تـنـبـو يـداه إذا مـاقـل نـاصره ويـأنـف الـقـيـم إن أثـرى لـه عـدد

انظر عيون الأخبار ٣/٥.

(٣) أورده المؤلف في أحسن ما سمعت (١٢١) من دون عزو والبيت الذي قبله:

وبـعض الحـلم عـنـد الجـهـل للذلـة إذعـان

(٤) يشج ويأسو: أي يصلح ويفسد. ويأسو: يداوي.

يحلب مرة فيصيب فيحلب في إنائه، ويخطىء تارة فيسكب على الأرض. العجم: سهم لك وسهم عليك. العامة: فم يسبح ويد تذبح، وأصله في القراء والفقهاء المرائين يسبحون بأفواههم ويمدون أيديهم إلى أموال اليتامى وغيرهم، فكأنهم يذبحونهم.

أبو نواس: (١)

خير هذا بشرّ ذا فإذا الرب قد عفا

وفي القرآن: ﴿خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ـ﴾ [التوبة: ١٠٢].

في الإنذار قبل الإيقاع ـ العرب: أعذر من أنذر. أبو إسحاق الصابىء: زمجرة الليث قبل الإفتراس، ونضنضة الصل قبل الإنتهاس، وإنباض النابل للتنذير، وإيماض السائف للتحذير. وفي القرآن: ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ـ﴾ [الاسراء: ١٥].

في الرجل تكون الإساءة غالبة عليه ثم تكون منه الفلتة والغلطة من الإحسان ـ العرب: مع الخواطىء سهم صائب. ومن أمثالهم: رب رمية من غير رام. الخاصة: ربما غلط المخطىء بصواب. ومن أمثالهم: ربما صدق الكذوب. العامة: بعض الشوك يجود بالمن. ابن أبي عيينة: (٢)

وليس يحمد من إحسانه زلل

الخليل بن أحمد: (٣)

---

(١) هو الحسن بن هانىء أبو نواس: شاعر العراق في عصره أخباره مشهورة، (١٤٦ ـ ١٩٨ هـ) وفي ولادته ووفاته خلاف. قيل في ولادته ١٣٠ و١٣٦ و١٤١ و١٤٥ و١٤٦ وقيل في وفاته ١٩٥، ١٩٦ و١٩٨. عاقر الخمرة وأسرف في اللهو ثم تاب في آخر أيامه. أجود شعره في الخمريات. له «ديوان».
انظر الأعلام ٢/٢٢٥، دائرة المعارف الإسلامية ١/٤١٣ وأخبار أبو نواس لابن منظور طبع مع الأغاني المجلد الخامس والعشرون.

(٢) هو محمد بن أبي عيينة بن المهلب بن صفرة من شعراء الدولة العباسية وأكثر أشعاره في هجاء ابن عمه وخاله.

(٣) هو الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي، أبو عبد الرحمن (١٠٠ ـ ١٧٠ هـ) من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض. وهو أستاذ سيبويه النحوي. ولد ومات في البصرة. صدمته سارية وهو غافل فكانت سبب موته. والفراهيدي نسبة إلى بطن من الأزد. له كتاب «العين» في اللغة، و«معاني الحروف».
انظر الأعلام ٢/٣١٤، أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٣٨، الأنساب ٤٢١ أ معجم الأدباء ٣/٣٠٠ رقم الترجمة ٤٠١، إنباه الرواة ١/٣٧٦ رقم الترجمة ٢٣٥، كشف الظنون ١٤٤١ وشذرات الذهب ١/٢٧٥.

لا تعجبن بخير زل عن يده
فالكوكب النحس يسقي الأرض أحيانا

وفي القرآن: ﴿**وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار**﴾ [البقرة: ٧٤].

في الخلتين المحمودتين تجتمعان والأمر يحمد من كلا طرفيه ـ العرب: اللقوح الربعية مال وطعام. الخاصة: كالغازي، إن عاش فسعيد وإن مات فشهيد. العامة: إن استوى فسكين وإن اعوج فمنجل. وفي القرآن: ﴿**للذين أحسنوا الحسنى وزيادة**﴾ [يونس: ٢٦] وقال عزَّ من قائل: ﴿**فامساك بمعروف أو تسريح بإحسان**﴾ [البقرة: ٢٢٩].

في الخلتين المكروهتين تجتمعان والأمر يكره من وجهين ـ العرب: أحشفا وسوء كيلة، أغيرة وجبنا، أغدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية، ومن أمثالهم: عرض عليه خصلتي الضبع وهي أنها قالت لمن افترسته: إختر إما أن أقتلك وإما أن آكلك. ومن أمثالهم: كالأرقم إن يترك يلقم، وإن يقتل ينقم، وكالأشقر إن تقدم نحر وإن تأخر عقر. ومنها: ما هو إلا شرق أو غرق. أحمد بن المعذل[1] لأخيه: أنت كالأصبع الزائدة، إن تركت شانت، وإن قطعت آلمت:

أقول وستر الدجى مسبل ... كما قال حين شكا الضفدعُ
كلامي إن قلته ضائري ... وفي الصمت حتفي فما أصنع؟

وفي القرآن: ﴿**إما العذاب وإما الساعة**﴾ [مريم: ٧٥]. وقوله: ﴿**أغرقوا فأدخلوا نارا**﴾ [نوح: ٢٥].

نقل الأشياء من الأماكن التي تعز فيها إلى المواضع التي تكثر بها ـ الخبر: رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه. العرب: كمستبضع التمر إلى هجر[2] والدر إلى عدن[3]. الخاصة فلان يسوق إلى البحر نهراً ويهدي إلى القمر نوراً وإلى الشمس

---

(١) هو أحمد بن المعذّل بن غيلان بن حكم العبدي البصري، أبو العباس فقيه أصولي متكلم صاحب عبد الملك الماجشون. كان فصيحاً مفوهاً له عدة مصنفات. اختلف في تاريخ ولادته ووفاته. وأورده ابن العماد الحنبلي (في سنة ٢٤٠ هـ).
انظر شذرات الذهب ٢/٩٥، ومعجم المؤلفين ٢/١٨١.

(٢) هجر: بلفظ الهجر ضد الوجل قال الحازمي: «موضع في شعر بعضهم»
انظر معجم البلدان ٥/٣٩٣.

(٣) عدن: مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن معجم البلدان ٤/٨٩.

ضوءاً. العامة: فلان ينقل النار إلى جهنم. أبـو إسحاق الصـابىء: يهدي كوزه الأجاج إلى بحـر فرات ثجـاج. مؤلف الكتاب: كنـاقل العـود إلى الهنود، والمسـك إلى الترك، والعنبر إلى البحر الأخضر. وفي القرآن: ﴿هذه بضاعتنا ردت إلينا﴾ [يوسف: ٦٥].

فيمن يعلّم صاحبه ما هو أعلم به، ويتحاذق ويتداهى على من هو أحذق وأدهى منـه ـ العرب: أتعلمني بضب أنـا حرشتـه[١] وتخبرني بـأمـر أنـا وليتـه. ومن أمثـالهم: كمعلمة أمها البضاع[٢]:

ومخـبر يخـبرني عـني   كـأنـه أعـلـم بي مـني

العـامـة: لا تعلم اليتيم البكـاء، لا تعلم الـزطي الـتلصص، ولا الشرطـي التفحص. ومن أمثـالهم: فـلان يقـرأ ﴿تبت﴾ [المسـد: ١] عـلى أبي لهب[٣] ويهـاجي جريراً[٤] والفرزدق[٥] ويتطبب على عيسى ابن مريم، ويلبس السـواد على الشُرط. وفي القرآن: ﴿أتعلمون الله بدينكم ـ﴾ [الحجرات: ١٦].

المجـازاة والمكافـأة ـ العـرب: اسق رقـاش إنها سقـايـة. أي أحسن إليهـا فـإنها محسنـة. ومن أمثالهم: أضيء لي أقـدح لك، أي كن لي أكن لـك. ومن أمثالهم: هـذه

---

(١) حرش الضب: صيده.

(٢) البضاع: النكاح والجماع.

(٣) هو عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم، أبو لهب، عم رسول الله ﷺ، كان معادياً له ولـلإسلام، كـان غنياً كبر عليه أن يتبع ديناً جاء به ابن أخيه، فـآذى أنصاره وحـرض عليهم وقاتلهم، مـات بعد وقعـة بدر بأيام ولم يشهدها وفيه الآية ﴿تبت يدا أبي لهب وتب﴾.
انظر الأعلام ٤/١٢، ودائرة المعارف الإسـلامية ١/٣٩٣، ونسب قـريش ١٨، وتاريـخ الإسلام للذهبي ١/٨٤ و١٦٩.

(٤) هو جرير بن عطيـة اليربـوعي أبو حزرة: شاعـر هجاء، أشعـر أهل عصره. امتـاز بالهجـاء لاسيما هجـو خصميه الأخطل والفرزدق وقد كـوّن معهم ما سمي بـالمثلث الأموي. ولـد ومات في بـادية اليـمامة، لـه: «ديوان».
انظر الأعلام ٢/١١٩، الأغاني ٨/٥ والشعر والشعراء ١٠٨.

(٥) هو همام بن غالب أبو فراس الشهير بالفرزدق، شاعر من النبـلاء، ولد في البصرة (نحـو ٦٤١ ـ ٧٣٢ م)، اشتهر بالهجاء. له نفس شعري قوي ولغة وافرة الألفاظ والتعابير حتى أنه قيل: لولا شعر الفرزدق لـذهب ثلث لغـة العرب. وأخبـاره كثيرة، تـوفي سنة ١١٠ هـ في بادية البصرة، ولقب بـالفرزدق لجهـامة وجهـه وغلظه ـ وقد جمع بعض شعره في «ديوان».
انظر الأعلام ٨/٩٣، الشعر والشعراء ١١١، والأغاني ٩/٣٦٧.

بتلك فهل جزيتك؛ ومنها قول لبيد:[1]

«إنما يجزي الفتى ليس الجمل»

ومن أمثال الخاصة في هذا المعنى: المكافأة واجبة في الطبيعة. ولهم:

الأيادي قروض كما تدين تدان

العامة: خذ بيدي اليوم آخذ برجلك غدا، أي انفعني في يسير أنفعك في كثير. وفي القرآن ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾ [الرحمن: ٦٠].

وقال عزَّ من قائل: ﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به﴾ [النحل: ١٢٦].

الكفران وسوء المجازاة - العرب: سمّن كلبك يأكلك. ومن أمثالهم: جازاه مجازاة سنمار[2] - وهو رومي بنى لبعض الملوك بناء في نهاية الحسن، فأمر به فألقي من أعلاه حتى تلف. ومنها: كمجير أم عامر - وهي الضبع أجارها رجل، فلما آمنت وثبت عليه فافترسته. العامة: إن ألقمته عسلاً عض أصبعي. ومن أمثالهم: أنا أجره إلى المحراب وهو يجرني إلى الخراب.

أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

غيره:

أعلمه الرماية كل يوم فلما استد ساعده رماني
وقد علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني

دعبل:[3]

وكان كالكلب ضراه مكلِّبه لصيده فعدا يصطاد كلابه

---

(١) هو لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري، أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، أدرك الإسلام ووفد على النبي ﷺ ويعد من الصحابة ومن المؤلفة قلوبهم، وترك الشعر، عاش عمراً طويلاً. وهو أحد أصحاب المعلقات. اشتهر برثاء أخيه أربد، جمع بعض شعره في ديوان ترجم إلى الألمانية. انظر الأعلام ٥/٢٤٠ والشعر والشعراء ٥٠.

(٢) هو سنمار، بنّاء رومي الأصل هو الذي بنى أطم بن الجلاح، وقال بعضهم هو الذي بنى «الخورنق» للنعمان بن امرىء القيس اللخمي وكمله في عشرين سنة، فلما أثنى النعمان على سنمار قال له: «لو شئت أن أجعله يدور مع الشمس لفعلت» فأمر به أن يطرح من أعلى شرفاته، فضرب به المثل: «جازاه مجازاة سنمار» انظر الأعلام ٣/١٤٢، ومجمع الأمثال ١/١٥٩، ومعجم البلدان ٢/٤٠١ خورنق.

(٣) هو دعبل بن علي الخزاعي، أبو علي: شاعر هجّاء أصله من الكوفة، كان صديق البحتري. قال ابن=

أبو تمام:

وكافر النعماء كالكافر

البحتري:

أرى الكفر للنعماء ضرباً من الكفرِ

وفي القرآن ﴿قتل الإنسان ما أكفره ـ﴾ [عبس: ١٧]. وأيضاً في القرآن: ﴿إن الإنسان لكفور ـ﴾ [الحج: ٦٦].

فيمن يعيب غيره بعيب هو فيه ـ العرب: رمتني بدائها وانسلت. ومن أمثالهم: عير بجير بجرة، نسي بجير خبره. العامة: لو نظر الإنسان في جيبه، لاشتغل عن عيب غيره بعيبه. وفي القرآن: ﴿وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه ـ﴾ [يٓس: ٧٨].

فيمن يعطي الشيء فيطلب زيادة ـ العرب: أعطى العبد كراعاً[1] فطلب ذراعاً. العامة: لا تعطي الصبي واحدة فيطلب ثانية. وفي القرآن: ﴿ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك ـ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

إنتفاع الإنسان بضرر غيره، العرب: نعم كلب في بؤس أهله. العامة: قطعت القافلة وكانت خيرة. المتنبي:

مصائب قوم عند قوم فوائد

وفي القرآن: ﴿وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها ـ﴾ [آل عمران: ١٢٠].

وقوع الإنسان فيما يريد أن يوقع غيره فيه ـ العرب والعجم: من حفر بئراً لأخيه وقع فيها. العجم: من سل سيف البغي قتل به. ولهم: من أوقد نار الفتنة احترق بها. وفي القرآن: ﴿ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله ـ﴾ [فاطر: ٤٣].

في البريء يؤخذ بذنب غيره ـ العرب:

كالثور يضرب لما عافت البقر

= خلكان: كان بذيء اللسان مولعاً بالهجو والحط من أقدار الناس. اتصل بالرشيد تولى الحكم في أسوان «مصر» أسخط العباسيين بهجائه لهم وهجا مالك بن طوق أمير الجزيرة فقتله ببلدة تدعى «الطيب» سنة ٢٤٦ هـ. وكانت ولادته سنة ١٤٨ هـ. له «ديوان جمع فيه بعض الأدباء ما بقي متفرقاً من شعره». انظر الأعلام ٢/٣٣٩، والشعر والشعراء ٣٥٠.

(١) الكراع: من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستدق الساق، مذكر ومؤنث. وقيل: الكراع من الدواب ما دون الكعب ومن الإنسان ما دون الركبة والجمع: أكرع ثم أكارع وكرعان.

النابغة:

كذى العرّ يكوي غيره وهو راتع

البحتري:

أتى الذنب عاصيها فليم مطيعُها

أبو الطيب المتنبي:

وجرم جرّه سفهاء قوم وحل بغير جانيه العذابُ

العامة: أذنب زيد وعوقب عمرو. وفي القرآن حكاية عن موسى عليه السلام: **﴿أتهلكنا بما فعل السفهاء منا ـ﴾** [الأعراف: ١٥٥].

فيمن يتنعم ويلهو والسوء له منتظر ـ العرب: العير يضرط والمكواة في النار، أي أنه يمرح وهو بعرض الكي. ومن أمثالهم قول امرىء القيس: اليوم خمر وغداً أمر، اليوم عيش وغداً جيش. العامة: فلان نائم ورجلاه في الماء. قال الشاعر:

جد بك الأمر أبا عمرو وأنت عكاف على الخمرِ
تشربها صرفا وممزوجة سال بك السيل ولا تدري

وفي القرآن: **﴿قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار ـ﴾** [ابراهيم: ٣٠]

فيمن لا يحصل من عمله على شيء ـ العرب: فلان كالقابض على الماء وعلى الريح:

إن ابن آوى لشديد المقتنص
وهو إذا ما صيد ريح في قفص

لمؤلف الكتاب:

أما ترى الدهر وأيامه في العمر مثل النار في الشيح
يمر كالريح وما في يدي من مرها شيء سوى الريح

وفي القرآن: **﴿والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ـ﴾** [النور: ٣٩]. وقال تعالى: **﴿مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ـ﴾** [ابراهيم: ١٨].

فوت الأمر ـ العرب: سبق السيف العذل. الخاصة: قضي القضاء وجفت الأقلام. العامة: فات ما ذبح والفائت لا يرد. وفي القرآن: **﴿قضي الأمر الذي فيه تستفتيان ـ﴾** [يوسف: ٤١].

التفـريط في الحاجـة وهي ممكنة وطلبهـا بعد الفـوت ـ العـرب: الصيف ضيعت اللبن. وفي القرآن: **﴿آلْئٰنَ وقد عصيت قبل﴾** [يونس: ٩١].

ترك السؤال عما لعل في الجواب عنه ما يكره:

كـل البـقـل مـن حيـث تـؤتى بـه ولا تـسـألـن عـن المـبـقـلة
فـإنـك إن رمـت عـنهـا الـسـؤا ل وجـدت الـكـراهـة في المسـألـة

وفي القـرآن: **﴿يـايهـا الـذين آمنـوا لا تسئلوا عن أشيـاء إن تبـد لـكم تسؤكم ـ﴾** [المائدة: ١٠١].

معاودة العقوبة عند معاودة الذنب:

إن عـادت الـعـقـرب عـدنـا لهـا وكـانـت الـنـعـلُ لهـا حـاضرة[1]

وفي الـقـرآن: **﴿وإن عـدتـم عـدنـا﴾** [الاسراء: ٨] [و] **﴿وإن تـعـودوا نعد﴾** [الأنفال: ١٩].

ذم الإنسان ما لا يحسنه ـ علي بن أبي طالب رضي الله عنه: من جهل شيئاً عـاداه، والناس أعداء ما جهلوا. الخاصة: من قصر عن شيء عابه. وفي القرآن: **﴿بـل كذبـوا بما لم يحيطوا بعلمه ـ﴾** [يونس: ٣٩]. وقال عزَّ وجـلَّ: **﴿وإذ لم يهتدوا بـه فسيقولـون هذا أفك قديم ـ﴾** [الأحقاف: ١١].

إئتمان كل أحد بذنب نفسه دون ذنب غيره ـ الخـبر: لا تجن يمينك عـلى شمالـك. العـرب والعجم: كـل شـاة بـرجلهـا تنـاط. وفي القـرآن: **﴿كـل نفس بمـا كسبت رهـيـنـة ـ﴾** [المـدثـر: ٣٨]. وقـال عـزَّ وجـلَّ: **﴿ولا تـزر وازرة وزر أخرى ـ﴾** [الأنعام: ١٦٤ والإسراء: ١٥ وفاطر: ١٨ والزمر: ٧].

عـود المسيء لعادتـه ـ العرب: عـادت لعـترهـا لميس، أي لخلق كـانت تـركتـه؛ والعتر: الأصل ولميس إسم امرأة. ومن أمثالهم: عاد فلان إلى حـافرتـه، أي إلى عادتـه

---

(١) البيت في عيون الأخبار ١/٣٦٦ منسوب للفضل بن عبـاس بن عتبة بن أبي لهب الشـاعر وهـو من فصحاء بني هاشم توفي نحو ٩٥ هـ. والأبيات كالآتي:

قـد تجـرت في دارنـا عـقـرب لا مـرحبـا بـالـعـقـرب التـاجـرة،
إن عـادت الـعـقـرب عـدنـا لـه وكـانـت الـنـعـل لهـا حـاضرة،
كـل عـدو يـتـقـى مـقـبـلاً وعـقـرب تخشى مـن الـدابـرة،
إن عـدواً كـيـده في أسـتـه لـغـير ذي كـيـد ولا نـائـرة

الأولى؛ والحافرة: أول الأمر. ومنها: لكل عادة ضراوة[1]. الخاصة: من تعوّد شيئاً في الخلاء فضحه في الملاء. وفي القرآن: ﴿**ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه** ـ﴾ [الأنعام: ٢٨].

وقال ابن بسام: [2]

رددت إلى الحياة فكنت فيها
كقول الله ﴿**لو ردوا لعادوا**﴾

في ذي المخبر الذي لا منظر له ـ الخبر: رب ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره. العرب: رب عسل في ظرف سوء. أبو الفتح البستي:

لا تحقر المرء إن رأيت به دمامة أو رثاثة الحلل
فالنحل لا شيء في ضؤلته يشتار منه الفتى جنى العسل

مؤلف الكتاب: رب دميم غير ذميم، ووضي غير رضي. وفي القرآن: ﴿**ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيراً** ـ﴾ [هود: ٣١].

تنقل الأيام بالدول ـ العرب: يوم لنا ويوم علينا. الخاصة: لكل قوم يوم. أبو العتاهية:

هو التنقل من قوم إلى قوم كأنه ما تريك العين في النوم

وفي القرآن: ﴿**وتلك الأيام نداولها بين الناس** ـ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

في ذي الوجهين والإمعة[3] ـ الخبر: إن ذا الوجهين لا يكون وجيهاً عند الله. العرب: هو إبنة الجبل، ومعناها: الصدى يجيب المتكلم بين الجبال؛ أي هو مع كل متكلم كما أن الصدى يجيب كل ذي صوت بمثل كلامه. الخاصة: فلان يهب مع كل ريح ويسعى مع كل قوم ويدرج في كل وكر ويطلع كل ثنية. العامة: فلان يأكل مع

---

(١) الضراوة: يقال ضرى الكلب بالسيد (كفرح) ضراوة أي تعدو وضار: وأضراه صاحبه: أي عوّده.

(٢) هو علي بن محمد، أبو الحسن ابن بسام: شاعر هجاء من الكتاب عالم بالأدب والأخبار، من أهل بغداد (٢٣٠ ـ ٣٠٢ هـ) تقلد البريد، وأكثر شعره في هجاء والده. له كتب منها «أخبار عمر بن أبي ربيعة» و«مناقضات الشعراء».

انظر الأعلام ٤/٣٢٤ معجم الأدباء ٤/٢٢٧ رقم الترجمة ٦٢٨ ووفوات الوفيات ٣/٩٢ رقم الترجمة ٣٥٩.

(٣) الإمعة: الذي يصحب ذامرة وذامرة ليس له رأي.

الذئب ويزمر مع الراعي. عمران بن حطان:[1]

إني يمان إذا لاقيت ذا يمن ومن معد إذا لاقيت عدناني

وفي القرآن: ﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شيٰطينهم قالوا إنا معكم ...﴾ [البقرة: ١٤].

ظهور الحق على الباطل وسقوط الشيء عند ظهور ما هو أفضل منه ـ النابغة:

فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكبُ[2]

وقال غيره:

إذا ما حامت العقبان ظهرا تسترت الجوارح بالغياضِ

ومن أمثال الخاصة قول الآخر[3]:

إذا جاء موسى وألقى العصا فقد بطل السحر والساحرُ

العامة: إذا جاء نهر الله بطل نهر عيسى. وفي القرآن: ﴿ما جئتم به السحر إن الله سيبطله ...﴾ [يونس: ٨١]. وقال تعالى: ﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل ...﴾ [الإسراء: ٨١] وقال تعالى: ﴿فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون ...﴾ [الأعراف: ١١٨].

الموافقة والإتفاق ـ العرب في الشيئين يتفقان: التقى الثريان. ومن أمثالهم: لقوة صادفت قبيساً[4]، والقبيس الفحل يلقح لأول قرعة. ومن أمثالهم: وافق شن طبقه، وافقه فاعتنقه. ومنها: وجدت الناقة ظلفها.

لمن يجد ما يوافقه ـ الخاصة:

وقد يوافق بعض المنية القدرا

العامة: توافق العاشق والمعشوق، وتطابق القفل والمفتاح. وافق الإسم مسماه،

---

(١) هو عمران بن حطان السدوسي، (توفي حوالي ٨٤ هـ) أبو سماك: شاعر فصيح من أهل البصرة ـ أدرك صدراً من الصحابة. تزوج امرأة من الخوارج أمل هدايتها لمذهبه فحولته لمذهبها فغدا من أشد دعاة الخوارج. طورد فتنقل في البلاد متوارياً ومات في تواريه.
انظر الأعلام ٥/٧٠.

(٢) انظر الأغاني ١١/٤١ أخبار النابغة ونسبه.

(٣) جاء في المستطرف ١/٦٠ في الأمثال من الشعر المنظوم.

(٤) القبيس من الجمال: السريع الإلقاح، واللقوة: السريعة القبول لماء الفحل.

واللنظ معناه. وفي القرآن: ﴿جئت على قدر يموسى -﴾ [طه: ٤٠].

في ظهور الحق واشتهاره وعلن السر بعد انكتامه ـ العرب: أبدى الصريح عن الرغوة. صرح الحق عن محضه. تبين الصبح لذي عينين. ومن أمثالهم: قد أفرخ القوم بيضتهم، أي أظهروا مكنون أمرهم. وأصله خروج الفرخ من البيضة. قابوس بن وشمكير: طار خبره في الآفاق. وكتب بسواد الليل على بياض النهار. وفي القرآن: ﴿الئن حصحص الحق -﴾ [يوسف: ٥١].

فيمن لا يمكنه الكلام والحق معه ـ العرب: رب سامع بجرمي لم يسمع بعذري، قال الشاعر:

قالت الضفدع قولاً   فهمته الحكماء
في فمي ماء وهل ينـ   ـطق من في فيه ماء

وفي القرآن حكاية عن موسى: ﴿يضيق صدري ولا ينطلق لساني -﴾ [الشعراء: ١٣].

تكرر المكاره ودوامها ـ العرب: سير السواني سفر لا ينقطع. ومن أمثالهم في هذا قول جرير:

إذا قطعنا علماً بدا علم

قال الشاعر:

كلما قلت قد دنا فك قيدي   قدموني وأوثقوا المسمارا

أبو إسحاق الصابي:

أخرج من نكبة وأدخل في   أخرى وأخرى بهن تتصلُ
كأنها سنة مؤكدة   لا بد من أن تقيمها الدولُ

وفي القرآن: ﴿كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها -﴾ [السجدة: ٢٠].
وقال عزَّ من قائل: ﴿كلما نضجت جلودهم بدلنهم جلودا غيرها -﴾ [النساء: ٥٦].

الخروج من شيء إلى شيء ـ العرب:

فر من القتل وفي الموت وقع

أبو تمام:

فاقرة نجتك من فاجرة

العامة: فر من القطر وقعد تحت الميزاب. ومن أمثالهم: خرج من البئر إلى

الحبس؛ ومنه: إلى القبر. وفي القرآن: ﴿اغرقوا فادخلوا نارا ـ﴾ [نوح: ٢٥].

الاستدلال بظاهر الرجل على باطنه ـ العرب: إن الجواد عينه فراره[١] أي إذا رأيته استغنيت عن النظر إلى أسنانه. ومن أمثالهم تخبر عن مجهوله مرآته، أي تدل رؤيته على ما وراءه من الخير والشر. العامة: كل ما تضمره فوجهك يظهره. قال ابن الرومي[٢]:

له محيا جميل يستدل به ... على جميل وللبطنان ضمران
وقل من ضم خيرا في طويته ... إلا وفي وجهه للخير عنوان

وفي القرآن: ﴿سيماهم في وجوههم ـ﴾ [الفتح: ٢٩]. وقال تعالى: ﴿تعرف في وجوههم نضرة النعيم ـ﴾ [المطففين: ٣٤]. وقال تعالى: ﴿تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آيتنا ـ﴾ [الحج: ٧٢].

الاضطرار وما يتعاطاه المضطر ـ العرب:

كل الحذاء يحتدي الحافي الوقع

ومن أمثالهم: يركب الصعب من لا ذلول له. ومنها: احتاج إلى الصوف من جز كلبه. ومنها: الخلة تدعو إلى السلة[٣]. الخاصة: لا اختيار مع الاضطرار. ولهم: الضرورة تبيح المحظورة. ابن بسام:

ولو لا الضرورة لم آته ... وعند الضرورة آتي الكنيفا

الجماز[٤]:

ولئن أعظمتُ من ليـ ... ـس يرى إعظام قدري

---

(١) الفرار ـ بالكسر: النظر إلى أسنان الدابة لتعرف قدر سنها وهو مصدر، ويروى فرار ـ بالضم: وهو اسم منه.

(٢) هو علي بن عباس بن جريج، أو جورجيس الرومي أبو الحسن، (٢٢١ ـ ٢٨٣ هـ) شاعر كبير من طبقة بشار والمتنبي. ولد في بغداد من أب رومي وأم فارسية مما كان له الأثر في عبقريته فجاء بشعر غريب الأسلوب والفن عن أهل زمانه، كان ضيق الأخلاق متشائماً متطيراً، ملحّاً في السؤال خبيث اللسان، فلم يقربه إليه أحد، توفي مسموماً.

انظر الأعلام ٤/٢٩٧، تاريخ بغداد ١٢/٢٢، دائرة المعارف الإسلامية ١/١٨١ مذيّلة بتعليق من إنشاء عباس محمود العقاد شاكاً في صحة الخبر عن موت ابن الرومي مسموماً.

(٣) الخلة: الحاجة والفقر والخصاصة، والسلة: السرقة، ويجوز أن يراد به سل السيوف.

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن عمرو الجماز، وكان من أحلى الناس حكاية وأكثرهم نادرة، وكان سلم الخاسر =

فلقد رخص للمضطر في ميت وخمر

وفي القرآن: ﴿فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه ـ﴾ [البقرة: ١٧٣].

اختصاص كل مكان ووقت وحال بما يليق به من الكلام ـ العرب: لكل مقام مقال، الخاصة: خير الكلام ما وافق الحال. العامة: خير الغناء ما شاكل الزمان. وفي القرآن: ﴿لكل نبإٍ مستقر ـ﴾ [الأنعام: ٦٧].

وقوع الأخبار من غير استخبار ـ العرب:

ويأتيك بالأخبار من لم تزود[1]

الجماز ـ بيت:

وأخبارك تأتينا على الأعلام منصوبة[2]

أبو تمام:

ما كان في المخدع من أمركم فإنه في المسجد الجامعِ

وفي القرآن: ﴿قد نبأنا الله من أخباركم ـ﴾ [التوبة: ٩٤].

في الاستخبار ـ العرب: ما وراءك يا عصام[3]. وفي القرآن: ﴿فيما أنت من ذكراها ـ﴾ [النازعات: ٤٣] وفيه: ﴿هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ـ﴾ [الأنعام: ١٤٨].

حسن جواب المخبر الخبير ـ العرب: على الخبير سقطت. ومن أمثالهم: كفى

= عمه، من أهل البصرة، دخل بغداد أيام الرشيد وفي أيام المتوكل ـ وأعجب به المتوكل وأمر له بعشرة آلاف درهم فأخذها وانحدر فمات فرحاً

انظر تاريخ بغداد ٣/١٢٥

وانظر أيضاً الحيوان ١/١٧٤.

(١) ورد البيت في عيون الأخبار ٢/٢٠٧ في الأبيات التي لا مثل لها. وهو:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود.

والقائل طرفة بن العبد.

(٢) البيت يقع من ثلاثة أبيات منسوبة إلى المنصور الفقيه.

انظر المحاضرات ٣/٧٣ ونسبها صاحب العقد الفريد إلى الكسائي ٣/٣٣٧ باختلاف يسير.

(٣) هو عصام بن شهبر بن الحارث بن ذبيان فارس فصيح جاهلي، يضرب به المثل فيمن شرف بالاكتساب لا بالانتساب. كان حاجباً للنعمان بن المنذر.

انظر الأعلام ٤/٢٢٣ ومجمع الأمثال ٢/١٩٢.

قوماً بصاحبهم خبيراً. العجم: لا تستخبر غيرك الخبر. وفي القرآن: ﴿**ولا ينبئك مثل خبير**﴾ [فاطر: ١٤].

ميل الخسيس إلى من يشبهه في الخسة ـ العرب: العاهة جمعتهما.

ابن الرومي:

عند الخنازير تنفق العذرة

ابن أبي البغل:

إن السخيف يؤثر السخيفا

وفي القرآن: ﴿**الخبيثت للخبيثين**﴾ [النور: ٢٦].

في النجاة من المكروه بالبذل ـ العرب: خل يدك من الجوز يخرج من البستوقة. ولهم: اطرح وافرح. مكتوب على باب بعض السجون: قرب الفرج من وزن خرج. وفي القرآن: ﴿**وألقت ما فيها وتخلت**﴾ [الانشقاق: ٤].

فيمن لا يعد في طبقة من الطبقات ـ العرب: كابن لبون لا ظهر فيركب ولا لبن فيحلب. كالنعامة لا طير ولا جمل. كالخنثى لا ذكر ولا أنثى. لا في العير ولا في النفير.

ابن الرومي:

تذبذب فنّك بين الفنون ... فلا للطبيخ ولا للشواءِ

ابن ثوابة[1]:

أصبحت لا رجلا يغدو لحاجته

ولا قعيدة بيت تحسن العملا

العامة: لا عند ربي ولا عند أستاذي. وفي القرآن: ﴿**مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء**﴾ [النساء: ١٤٣].

في الذليل المهين الممتهن ـ العرب:

أذل لأقدام الرجال من النعلِ

ومن أمثالهم:

لقد ذل من بالت عليه الثعالبُ

---

(١) هو أحمد بن محمد بن ثوابة أبو العباس الكاتب. صاحب ديوان الإنشاء للمقتدر. أديب شاعر كان نهاية في حسن الكلام توفي في رمضان ٢٧٧ هـ.

انظر معجم الأدباء ١/ ٥٧٠ رقم الترجمة ١٤١ وانظر تاريخ الإسلام ٤/ ٤٤.

ومنها: فلان أذل من وتد بقاع ومن فقع بقرقر. ومنها: قد ذل من ليس له ناصر. الخاصة: فلان حمار الحوائج وكلب الجماعة ومنديل الأيدي وموطىء الأقدام. ولهم: فلان زيد المضروب والعود المركوب. أذل من كلبة ممطورة في المقصورة. العامة: فلان يزجر في صف النعال، لو ضاعت صفحة لما وجدت إلا على قفاه. وفي القرآن: ﴿وضربت عليهم الذلة والمسكنة ـ﴾ [البقرة: ٦١].

فيمن يتساوى حضوره وغيبته ـ العرب: سواء هو والعدم.

شعر:

عندي جعلت لك الفدا سهل وسهل ليس يجدي

إن لم تكن لي ثانيا فكأنني في البيت وحدي

آخر:

فستة رهط به خمسة وخمسة رهط به أربعة[1]

وفي القرآن: ﴿سواء محياهم ومماتهم ـ﴾ [الجاثية: ٢١].

خيبة المسافر وغيره ـ العرب: رجع بخفي حنين. الخاصة: رجع بسخنة عين وثقل دين. ولهم: ما غنم من سفره إلا قصر الصلاة. ولهم: أطال الغيبة ثم جاء بالخيبة. العامة: رجع بيد فارغة وأخرى لا شيء فيها. وفي القرآن: ﴿ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا ـ﴾ [الأحزاب: ٢٥].

رجوع المسافر بالنجح ـ رجع بحمر النعم[2] وبيض النعم. خرج أعرى من الحية ورجع أكسى من الكعبة. وفي القرآن: ﴿فانقلبوا بنعمة من الله وفضل ـ﴾ [آل عمران: ١٧٤].

تبعيد المدى في ذكر الشيء المستبطأ والمأيوس منه ـ العرب: حتى يؤوب القارظ العنزي وحتى يشيب الغراب ويبيض القار. وحتى يرجع السهم على فوقه. الخاصة: لا يكون ذلك حتى تطلع الشمس من مغربها. وحتى تخرج دابة الأرض وينزل عيسى. العامة: أنت لا تفلح حتى يصبح الدراج فيلاً، ويصير الفيل ديكاً، ويعود الديك قنبرة. وفي القرآن: ﴿حتى يلج الجمل في سم الخياط ـ﴾ [الأعراف: ٤٠].

---

(١) نسبه صاحب عيون الأخبار ١/ ٤٣٠ للخليل بن أحمد الفراهيدي والذي قبله:

خرجنا نريد غزاة لنا وفينا زياد أبو صعصعة

(٢) حمر النعم: كرائم الإبل.

في التـأبيـد ـ العـرب: لا أفعـل ذلـك مـا حنت النيب، ومـا اختلف الملوان والجديدان. الخاصة: ما أخضر عود وعاد عيد، ما أورق الشجر وطلع القمر، ما بقي إنسـان ونـطق لسـان. وفي الـقـرآن: ﴿**خٰلدين فيهـا مـا دامت السمٰوٰت والأرض**﴾ [هود: ١٠٧ و ١٠٨].

في ضعف أوائل الأشياء ـ العـرب: أول الشجرة النـواة. وإنما القـرم من الأفيل وسحق النخـل من الفسيل؛ القـرم: الفحـل، والأفيـل: الفصيل، وسحق النخـل: طوالها، والفسيل: صغارها، تكون في الأول صغـاراً ضعافاً، ثم تكبر وتقـوى. ومثله قولهم: العصا من العصية. وقولهم:

وأول الغيث رش ثم ينسكب

وقولهم:

المـرء مـثـل هـلال حـين تـبصره
يـبـدو ضعـيفـا ضئـيـلا ثـم يـتـسقُ(١)

وقول أبي الطيب المتنبي:

فأول قرحْ الخيل المهارُ

وفي القـرآن: ﴿**الله الـذي خلقكم من ضعف، ثم جعـل من بـعـد ضعـف قوة**﴾ [الروم: ٥٤].

ذم الغني:

إن الغنيّ طويل الذيل مياس

أي أنه يبطر فيتكبر ويتجبر. ومثله: الغنى يـورث البطر. وقـال مؤلف الكتاب: أكـثر الأغـنيـاء أغـبيـاء. وفي الـقـرآن: ﴿**إن الإنسـان لـيـطغـى أن رآه استغنى**﴾ [العلق: ٦ و ٧].

في الظلم ـ العرب:

الظلم مرتعه وخيم(٢)

---

(١) وهو في أحسن ما سمعت من دون عزو صفحة ١١٧ والبيت الذي بعده:

يـزداد حـتى إذا تـم في الإشراق أعـقـبـه
كـر الجـديـديـن نـقـصـاً ثـم يـنـمـحـق

(٢) وهو في المستطرف ١/ ١٨٤ من دون عزو وباختلاف يسير وتمامه:

وحـق الـله إن الـظلم لـؤم وإن الـظلم مـرتـعـه وخـيـم =

وفي الخبر عن رسول الله ﷺ: الظلم ظلمات يوم القيامة. العجم: الظلم أجمع لخصال الذم. التوراة: من يظلم يخرب بيته. وفي القرآن: **﴿فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا﴾** [النمل: ٥٢].

ذم الاستقصاء وبلوغ الغاية ـ العرب: ما استقصى كريم قط. العامة: الاستقصاء فرقة. وفي القرآن: **﴿عرف بعضه وأعرض عن بعض﴾** [التحريم: ٣].

فيمن يعظ الناس ولا يتعظ ـ العرب: لا تعظ وتعظعظ؛ أي لا تعظ الناس وعظ نفسك. ومثله: يا طبيب طب لنفسك. العامة: فلان لا يغسل إسته ويأمر بالاستنجاء. قال الشاعر:

وغير تقي يأمر الناس بالتقى
طبيب يداوي الناس وهو مريض

وفي القرآن: **﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم﴾** [البقرة: ٤٤].

حاجة الإنسان إلى الطعام ـ العرب:

على كل حال يأكل المرء زاده
على البؤس والضراء والحدثانِ

الخاصة والعامة: الطعام قوام الأبدان. الصاحب: لولا الخبز لما عُبد الله. شعر:

لم يشتر الناس ولا باعوا ... خيرا من الخبز إذا جاعوا

وفي القرآن: **﴿وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام﴾** [الأنبياء: ٨].

قرب اليوم من الغد ـ العرب:

فإن يك صدر هذا اليوم ولى ... فإن غدا لناظره قريب[1]

العجم ـ لا تستبعد غداً وما بعده. قال الشاعر:

خليلي لا تستبعدا ما انتظرتما ... فإن قريبا كل ما هو آتِ

وفي القرآن: **﴿إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب﴾** [هود: ٨١].

كراهة أولاد الأعداء ـ العرب: لا تقتن من كلب سوء جروا. العجم: هل تلد الحية إلا الحية. العامة: ما فرحنا بإبليس فكيف بأولاده. بيت:

= إلى ديان يوم الدين نمضي ... وعند الله تجتمع الخصوم

(١) والبيت وارد في ثمرات الأوراق ١/١٣٩ من دون عزو (طبعة دار الجنان بيروت).

جنى الضغائن آباء لهم سلفوا ... فلن تبيد وللآباء أبناء[1]

وفي القرآن: ﴿ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً ـ﴾ [نوح: ٢٧].

محبة الإنسان مشاركة غيره في المحنة والنائبة ـ العجم: من أحرق كدسه تمنى أن يحرق كدس غيره. العامة: المنكوب يتسلى بنكبة أخيه. ومثله: المريب يطلب الشريك. وفي القرآن: ﴿ودوا لو تكفرون كما كفروا ـ﴾ [النساء: ٨٩].

ضياع الرجل وغيره لتخلفه وقلة الحاجة إليه ـ العامة: لو كان في البوم خير لما سلم عن الصائد، ولو كان في البقل خير لما سلم من الكلب. وفي القرآن: ﴿ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ـ﴾ [الأنفال: ٢٣].

في اختيار الجار ـ العرب: الجار ثم الدار، والرفيق ثم الطريق، العامة: لا دار لمن لا جار له. وفي القرآن: ﴿إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ـ﴾ [التحريم: ١١].

انطواء المكروه على المحبوب ـ بيت:

كم مرة حفت بك المكاره ... خار لك الله وأنت كارهُ

العامة: ربما اقترن المكروه بالمحبوب. وفي القرآن: ﴿وعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ـ﴾ [النساء: ١٩].

إنطواء الفساد على الصلاح ـ العرب: القتل أنفى للقتل. والحديد بالحديد يفلح. العجم: رد الحجر من حيث دار. وفي القرآن: ﴿ولكم في القصاص حيٰوة ـ﴾ [البقرة: ١٧٩].

فيمن يطلب الصفو بلا كدر والنجح بلا تعب ـ العرب: فلان يريد الأمر عفواً صفواً. العجم: فلان يطلب الثمر بلا شوك، والخمر بلا خمار، والنار بلا دخان. ولهم: فلان يحب العنب والرطب ويكره الزنبور والشوك. وأنشد شعر:

يحب المديح أبو خالد ... ويزهد في صلة المادح

كعذراء تهوى لذيذ النكاح ... وتفزع من صولة الناكح[2]

وفي القرآن: ﴿وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ـ﴾ [الأنفال: ٧].

---

(١) هو في عيون الأخبار ٣/١٢٢ من دون عزو.

(٢) البيتان في الأمالي ٣/١٢٦ لأبي مالك بدلاً من أبي خالد وأنشدهما محمد بن يزيد.

فيمن نجا وأفلت من يد الهلاك ـ العرب: أفلت[1] وانحص الذنب. الخاصة: أفلت من حمرة الدم إلى خضرة العيش. العامة: أفلت بشعره ونجا برأسه. وفي القرآن: ﴿وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ـ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

ذكر الموت ـ لكل حي أجل، ولكل جنب مصرع. ابن المعتز: سهم مرسل إليك وعمرك بقدر سفره نحوك. وقوله: كأن من غاب لم يشهد، وكأن من مات لم يولد. وله: إذا كثر الناعي إليك قام الناعي بك. وفي القرآن: **﴿كل من عليها فان ـ﴾** [الرحمن: ٢٦]. وفيه: **﴿كل نفس ذائقة الموت ـ﴾** [الأنبياء: ٣٥].

(١) أفلت وفلت وتفلّت وانفلت: تخلص، وأفلت وتفلت إلى الشيء نازع إليه.



الباب الثالث

فيما كان أمرني به بعض الملوك من تصيير ما لا يشتمل عليه كتاب حمزة الأصفهاني في الأمثال على «أفعل من كذا» كتاباً برأسه، فعملت في ذلك عجالة الوقت ثم أتممته الآن في قسمين اثنين: أحدهما في جملة منسوبة إلى أصحابها نثراً ونظماً، والآخر فيما اخترعته وأبدعته منها في رسائل وفنون متفننة مقصورة عليها، بعون الله وحسن توفيقه.

القسم الأول من الباب الثالث

في جملة «أفعل من كذا» منسوبة إلى أصحابها نظماً ونثراً.

أبو نوح الكاتب: كانت أيام المتوكل[1] أحسن من الخصب بعد الجدب، والسلم بعد الحرب، والأمن بعد الرعب، والظفر بعد اليأس.

أبو عثمان الجاحظ: سمعت ابراهيم بن السندي بن شاهك[2] يقول: قلت في أيام ولايتي الكوفة لرجل قد تناهى وكان لا يجف لبده، ولا يستريح قلبه، ولا تسكن حركته في إغاثة الملهوفين، وإدخال المرافق على المحتاجين: ما الذي هون عليك كل

---

(١) هو جعفر بن محمد بن هارون الرشيد، أبو الفضل (٢٠٦ ـ ٢٤٧ هـ) خليفة عباسي ولد ببغداد هجاه بعض الشعراء لهدمه قبر الحسين، كثرت الزلازل في أيامه وقتل بإغراء ابنه المنتصر، ونقل مقر الخلافة من بغداد إلى دمشق فأقام بهذه شهرين فلم يطب له مناخها فعاد وأقام في سامراء إلى أن اغتيل فيها ليلاً.
انظر الأعلام ٢/١٢٧، تاريخ بغداد ٧/١٦٥ وتاريخ اليعقوبي ٣/٢٠٨، والطبري ١١/٢٦ ومروج الذهب ٢/٢٨٨.

(٢) هو إبراهيم بن السندي بن شاهك يروي عنه الجاحظ كثيراً، كان يلي الجسرين ببغداد للرشيد.
انظر الوزراء والكتاب للجهشياري ص ٢٣٦ وما بعدها.

هذا النصب، وأعانك على كل هذا التعب؟ فقال: سمعت تغريد الأطيار بالأسحار على الأشجار وتجاوب الأوتار والمزمار، فلم أسمع أطيب من ثناء حسن على محسن. فقلت له: أحسنت والله، فقد حشيت كرماً.

علي بن عبيدة[1] : وصف صديقاً له فقال له: أحلى من رخص السعر، وأمن الطرق، وبلوغ الأمل، وقضاء الوطر على الخطر.

سهل بن هارون[2] : كانت زورة فلان أخف من حسوة طائر ولمعة بارق، وخلسة سارق.

محمد بن مكرم[3] : وصلت الخلعة التي هي أحسن من برد الشباب على الكعاب، وأرفع من قميص يوسف عند يعقوب، لولا أنها أخلق من الأرمني ومن برد النبي.

أبو عبد الله ابن الجماز : شممت من دار فلان رائحة قدر أطيب من رائحة العروس الحسناء في أنف العاشق الشبق[4].

ابن عائشة القرشي : أتينا بخوان أحسن من أنموذج الجنة، ومن زمن البرامكة على العفاة، ومن قطر السماء على جري الماء ومن ماء الكروم على أيدي الكرام.

العباس بن الحسن بن عبيد الله العلوي : ما الصوم في الأسفار، وحلول الدين على الإعسار، والحِمام على الإصرار، واجتماع العار والشنار، بأثقل من لقاء فلان.

سعدى الخثعمية ـ في حديث لها : كنت في أيام شبابي أحسن من السماء، ومن

---

(١) هو علي بن عبيدة الريحاني كاتب من البلغاء العظماء، كان له اختصاص بالمأمون العباسي، وصنّف كتباً سلك بها نهج الحكمة واتهم بالزندقة، توفي سنة ٢١٩ هـ. من كتبه: «المعاني» و«صفة العلماء».
انظر الأعلام ٤/٣١٠، معجم الأدباء ٤/١٧٨ رقم الترجمة ٦٠٨، الفهرست لابن النديم ١/١١٩ وتاريخ بغداد ١٢/١٨.

(٢) هو سهل بن هارون بن راهبون، أبو عمرو الدستميساني، كاتب بليغ من واضعي القصص يلقب بزرجمهر الإسلام فارسي الأصل اتصل بخدمة هارون الرشيد، ثم المأمون وكان شعوبياً يتعصب للعجم على العرب: توفي سنة ٢١٥ هـ له: «رسالة» في البخل أوردها ابن عبد ربه في العقد الفريد.
انظر الأعلام ٣/١٤٣، معجم الأدباء ٣/٤٠٤ رقم الترجمة ٤٧١، أمراء البيان محمد كرد علي ١/٥٩ وفوات الوفيات ٢/٨٤ رقم الترجمة ١٨٥، والفهرست ص ١٧٤.

(٣) هو محمد بن مكرّم ذكره ابن النديم ص ١٨٥ وقال: كاتب بليغ مترسل وله كتاب ورسائل.

(٤) الشبق: شدة الغلمة وطلب النكاح.

الصلاء في الشتاء، وأعذب من الماء، وألطف من الهواء.

أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي: قال له سعيد بن سلم[1] وهو في بستان فقال: أنت أيها الأمير أحسن منه لأنه يؤتى أكله كل عام وأنت تؤتى أكلك كل يوم.

علي بن يحيى المنجم[2]: قال لأبي عبد الله بن حمدون[3]: مالي أراك ذا رأي أغرب من السنة بالكوفة، والكمال بالبصرة، نعم! ومن الوفاء بالترك، والجود بالروم، والهم بالزنج.

المهلبي الوزير: وقع في رقعة أبي علي الحامي إليه: قرأت هذه الرقعة التي هي أدق من السحر، وأرق من دموع الهجر، وأطيب من الغنى بعد الفقر، وأدل على فضلك من الصبح على الشمس، فمرحباً بها وبكاتبها، وماذا عليه لو يكون مكانها. وكتب إلى أبي عثمان الخالدي[4]: وصلت القصيدة وأعجبتني براعة حسنها، مع قصر رويها، فإن الوزن القصير على الهاجس أضيق من المجال الضنك على الفارس.

أبو الريان الوزير: أسر إلى أبي علي الهائم حديثاً، فقال له: ليكن أخفى عندك

---

(١) هو سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي، بصري الأصل سكن خراسان وولاه السلطان بعض الأعمال بمرو، ثم قدم بغداد وسمع عبد الله بن عون وطبقته كان عالماً بالحديث والعربية. له أخبار طريفة، ذكر الخطيب شيئاً منها في تاريخ بغداد ٨/٤٦،
وانظر أيضاً إنباه الرواة للقفطي ١/٢٥٨ ـ الحاشية.

(٢) هو علي بن يحيى بن أبي منصور، أبو الحسن (٢٠١ ـ ٢٧٥ هـ) نديم المتوكل العباسي، أديب شاعر ظريف كان راوية للأشعار والأخبار، توفي بسامراء ورثاه عبد الله بن المعتز. له. «أخبار إسحاق بن إبراهيم الموصلي» وكتاب «الشعراء القدماء الإسلاميين».
انظر الأعلام ٥/٣١ ومعجم الأدباء ٤/٣٦٤ رقم الترجمة ٦٧٤، والفهرست ص ٢١١.

(٣) هو أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داوود بن حمدون النديم أبو عبد الله عالم بالأدب والأخبار، من الندماء. كان خصيص بالمتوكل العباسي وهو من مصنفي الإمامية توفي نحو سنة ٢٥٥ هـ. من كتبه: «أسماء الجبال والمياه والأودية» و«طيٍّ» و«شعر العجير السلولي».
انظر الأعلام ١/٨٥، معجم الأدباء ١/٢٩٣ رقم الترجمة ١٥٥ وبغية الوعاة ص ١٢٦.

(٤) هو سعيد بن هاشم الخالدي، أبو عثمان: شاعر أديب اشتهر هو وأخوه محمد بالخالديين وهما من أهل الخالدية من قرى الموصل ونسبتها إليها (توفي سنة ٣٧١ هـ). ومن كتبهما «أخبار أبي تمام ومحاسن شعره» و«أخبار الموصل».
انظر الأعلام ٣/١٠٣، معجم الأدباء ٣/٣٧٣ رقم الترجمة ٤٤٦ يتيمة الدهر ٢/٢١٤ رقم الترجمة ١٠٧، وفوات الوفيات ٢/٥٢ رقم الترجمة ١٦٩ ومعجم البلدان في الكلام على الخالدية ٢/٣٣٨

من الراء في لثغة الألثغ ومن سفاد الغراب، فقال: نعم! ومن ليلة القدر وعلم الغيب.

الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد: وصل كتابك، فكانت فاتحته أحسن من كتاب الفتح، وواسطته أنفس من واسطة العقد، وخاتمته أشرف من خاتمة الملك. وله: ألفاظ آنس من غمزات الألحاظ، وعطفات الأصداغ، ومعان أذكى من نسيم الأسحار، وأنفاس الأنوار. وأما قصيدة ابن الربيع فأحسن من الربيع. وله: دلائل الفتح أوضح من الشمس، ودولة الناكثين أذهب من أمس.

هبة الله بن المنجم[1]: قال لأبي الحسن الغويري[2]: أنت أخس من الخس بالعربية، ومن الهندبا بالفارسية، وأبغى من الإبرة والمحبرة، وأثقل من شعرة القلم، وذبابة القدح، وعظم اللقمة، وقذى العين، وحصاة الخف، ولطخة الثوب، وعثرة الفرس، وقبلة العجوز الشوهاء الفوهاء البخراء.

أبو بكر الخوارزمي: قال له أبو علي مسكويه[3]: كيف أنت بخراسان؟ قال: أضيع من الطاووس في الناووس[4]، وأرخص من الثمر بكرمان[5]، والغزو في حزيران، والورد في شهر رمضان.

وأبو الخطاب الصابي: من كتاب إلى أبي السرايا الحمداني[6]، عن حبشي بن

---

(١) ذكره الثعالبي في اليتيمة ٣/٤٥٤ رقم الترجمة ٣٠ تحت عنوان بنو المنجم.

(٢) هو أبو الحسن الغويري ذكره الثعالبي في اليتيمة ٣/٢٥٠، مع ذكر الصاحب. كان كثير الشعر وافرد له الثعالبي ترجمة في اليتمية ٣/٣٩٥ رقم الترجمة ٢٣.

(٣) هو أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه أبو علي: مؤرخ بحاث مفكر وأديب، أصله من الري سكن أصفهان وتوفي بها سنة ٤٢١ هـ. انصرف إلى الفلفسة والطب والكيمياء والمنطق، ثم أولع بالتاريخ والأدب والإنشاء، وكان قيماً على خزانة الكتب الخاصة بابن العميد وكان نفوذه عظيماً في البلاط البويهي.
له «تجارب الأمم» و«تهذيب الأخلاق»
انظر الأعلام ١/٢١١ ومعجم الأدباء ٢/٣ رقم الترجمة ١٨٠ وفيه أنه كان مجوسياً وأسلم الامتاع والمؤانسة ١/٣٢ دائرة المعارف الإسلامية ١/٢٧٧ هدية العارفين ١/٧٣.

(٤) الناووس: الناووس والقبر واحد وهو موضع قرب همذان ذكره ابن الفقيه وذكر له قصة من خرافات الفرس. معجم البلدان ٥/٢٥٤.

(٥) كرمان: هي ولاية مشهورة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان. وكرمان أيضاً مدينة عظيمة بين غزنه وبلاد الهند ينسب إليها أبو يوسف يعقوب بن يوسف الكرماني النيسابوري الشيباني المعروف بابن الأخرم. انظر معجم البلدان ٤/٤٥٤.

(٦) هو نصر بن حمدون التغلبي، أبو السرايا: من أمراء بني حمدان، فيه شجاعة وبأس. ولي الموصل وقاتل=

معز الدولة[1] في وصف فرس وغلام وسيف: بعثت إلى سيدي فرساً أحسن من البراق، وأخف من البرق، وأيسر من الدعاء المستجاب، وأسرى من الخيال، وأسرع توغلاً في الجبال من الأوعال، وغلاماً أزيد من الهلال، وأكيس من النحلة، وأظرف من الغزال، وسيفاً أحسن من التلاق وأقطع من الفراق.

أبو القاسم [بن جلبات ـ[2]] الشاعر: قال لعائد له سأله عن حاله في مرضه: أنا أذوب من الثلج في الماء وأذهب من شمس العصر على القصر.

أبو الفرج الببغاء: من رسالة: لم أر أحسن من وجه المحسن، وأقبح من وجه البخيل، وأقضى للحاجات من الدرهم، وأثقل من أجرة المنزل، وأجفى من الدهر، وأطيب من الأنس، وآنس من الكتب، وأشد من حرب البحر، فقال: ليس في الدنيا أشد من حرب البحر.

عبد الصمد بن بابك[3]: لم أسمع بخراسان أطيب من جلجلة الجليد في الخزف الجديد على العطش الشديد.

ومن الشعر اللائق بهذا القسم قول ابن المعتز في فرس:

أسرع من لحظته إذا عدا ... أطوع من عنانه إذا جذب

وقوله في الوصف بالنتن:

تشاغلت عنا أبا الطيب ... بغير شهي ولا طيبِ

بأنتن من هدهد ميت ... أصيب فكفن في جورب

= الخوارج. قتله القاهر بالله العباسي ببغداد سنة ٣٢٢ هـ، من أجل جارية بعد أن دعاه لمنادمته.
انظر الأعلام ٨/٢٢، والكامل لابن الأثير. ٧/١٠٦.

(١) هو أحمد بن بويه بن تمام، من سلالة سابور ذي الأكتاف الساساني، أبو الحسن، معز الدولة (٣٠٣ - ٣٥٦ هـ) من ملوك بني بويه في العراق. فارسي الأصل، مستعرب، يقال له الأقطع، لأن يده اليسرى قطعت في معركة مع الأكراد. توفي ببغداد ودفن في مقابر قريش. قال مسكويه: كان سريع الغضب، بذيء اللسان.
انظر الأعلام ١/١٠٥.

(٢) هو علي بن جلبات أبو القاسم، مدح القادر بالله والوزير أبا نصر سابور بن أردشير.
انظر يتيمة الدهر ٣/١١٦.

(٣) هو عبد الصمد بن منصور بن الحسن في بابك، أبو القاسم. شاعر مجيد مكثر، من أهل بغداد وتوفي بها سنة ٤١٠ هـ. له «ديوان شعر»
انظر الأعلام ٤/١١، يتيمة الدهر ٣/٤٣٦ رقم الترجمة ٢٧.

وقوله في طفيلي بغيض:

وأنت أخو السلام وكيف أنتم ... ولست أخا الملمات الشداد
وأطفل حين تجفى من ذباب ... وألزم حين تدعى من قراد

وله في ثقيل:

وزائر زارني ثقيل ... ينصر همي على سروري
أوجع للقلب من غريم ... ظل مُلحّا على فقير
ومن جراحْ بجسم ملقى ... يمخض مخضاً على بعير
بغير زاد ولا شراب ... ولا حميم ولا عشير

وقول أبي عثمان[1] الناجم في وصف غناء فائق :

شدوٌ ألذ من ابتدا ... ء العين في إغفائها
أحلى وأشهى من منى ... نفس ونيل رجائها

وقول أبي عبد الله بن الحجاج[2] فيمن حمله على فرس :

فديت من صيرني راكبا ... ولم أزل أرجل من حيه
فديته إن فدائي له ... في قلب من يحسدني كيه

وقال السري الموصلي[3] في تمام :

ثنتني عنك واستشعرتُ هجرا ... خلال فيك لست لها براضي
وإنك كلما استودعت سراً ... أنمُّ من النسيم على الرياضِ

---

(١) هو سعد بن الحسين بن شداد السمعي، أبو عثمان المعروف بالناجم: أديب، من الشعراء. كان يصحب ابن الرومي ويروي أكثر شعره. والسمعي نسبة إلى السمع ابن مالك، من بني عبد شمس، من حمير. توفي سنة ٣١٤ هـ.

انظر الأعلام ٣/٨٤، فوات الوفيات ٢/٥١ رقم الترجمة ١٦٨، معجم الأدباء ٣/٣٦٥ رقم الترجمة ٤٤٢ واسمه فيها: «سعد بن الحسن».

(٢) هو حسين بن أحمد بن محمد بن الحجاج، النيلي البغدادي، أبو عبد الله: شاعر فحل، من كتاب العصر البويهي غلب عليه الهزل. في شعره عذوبة وسلامة من التكلف. ولّي حسبة بغداد مدة، وعزل عنها. نسبته إلى قرية النيل ووفاته فيها سنة ٣٩١ هـ. ودفن في بغداد.

انظر الأعلام ٢/٢٣١، دائرة المعارف الإسلامية ١/١٣٠، والكامل في التاريخ لابن الأثير ٨/١٩، البداية والنهاية ١١/٣٥١.

(٣) هو السري بن أحمد بن السري الكندي، أبو الحسن: شاعر، أديب من أهل الموصل. كان في صباه يرفو ويطرز فعرف بالرفاء. قصد سيف الدولة بحلب وأقام عنده مدة، ثم انتقل إلى بغداد. كان عذب الألفاظ=

وقرأ أبو بكر الخوارزمي في مثله :

عـليـك رقيـب شـديـد اللحـاظ ... مـتى لم يحط عـلمـه يحـدسِ
أنـم من المسـك بـالعـاشـقـين ... وألحظ عـيـنـا مـن الـنـرجس

وقول أبي الفتح البستي في مؤلف هذا الكتاب :

أخ لي زكـي الـفـرع والأصـل والـطبـع
يحـل محـل الـعـين مني والـسـمـعِ
تمـسـكـت مـنـه إذا بـلوت إخـاءه
عـلى حـالتي رفـع النـوائـب والـوضـع
بـأوعظ مـن عـقـل وآنس مـن هـوى
وأوفـق مـن طـبـع وأنـفـع مـن شرع

ولمؤلف الكتاب في الاستزارة :

عـنـدي إنـسـان ولـكـنـه ... أكـثر لي مـن ألـف إنـسـان
لـقـاءه أشـهـى مـن الـبـارد الـ ... ـعـذب إلى غـصـان عـطشـان
فـاقـترنـا عـنـدي أفـديـكـما ... فـأنـتـما راحـي وريحـان

وله في وصف الهزل والمداعبة :

أرسـلت في وصـف صـديـق لـنـا ... مـا حقـه الـكـتبـة بـالـعـسـجـدِ
في الحـسـن طـاووس ولـكـنـه ... أسـجـد في الخـلوة مـن هـدهـدِ

ولأبي سعيد بن دوست[1] :

الـصـبر في أول مـراتـه ... مـر كـطعـم الـصـبر والـصـابِ
وغـبـه أعـذب لـلمـرء مـن ... رسـائـل الـصـاحـب والـصـابي

= مفتناً في التشبيهات والأوصاف. توفي ببغداد سنة ٣٦٦ هـ من كتبه «ديوان شعره».
انظر الأعلام ٣/٨١، يتيمة الدهر ٢/١٣٧ رقم الترجمة ١٠٦، ومعجم الأدباء ٣/٣٥٩ رقم الترجمة ٤٣٨.

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن عزيز، أبو سعيد الحاكم المعروف بابن دوست: عالم بالعربية، من أهل خراسان. توفي سنة ٤٣١ هـ.
أخذ اللغة عن الجوهري، وأخذ عنه الواحدي. له تصانيف منها: «رد على الزجاجي».
انظر الأعلام ٣/٢٢٦، فوات الوفيات ٢/٢٩٧ رقم الترجمة ٢٦٤، وفي يتيمة الدهر ٤/٤٩١ رقم الترجمة ١١٦ هو أبو سعد عبد الرحمن بن دوست.

وله في منزلة بين العتاب والهجاء :

صـديـق لنـا مـذ ذقـت طـعـم إخـائـه
شهـدت لقـد أربى عـلى الصـاب شهـدهُ
فـأضعف مـن نسـج الـعنـاكـب عهـده
وأضـيـع مـن نـار الحـبـاحـب وده

ومن فصول الأمير أبي الفضل الميكالي المنخرطة في هذا القسم :

(فصل) : ما الحيران هدي من الضلال، والظمآن سقي من الزلال، والمهجور ظفر بالوصال، والسقيم هبت عليه ريح الإبلال، والخائف أحس لخوفه بالزوال، والصائم بُشر بهلال شوال، والعاشق فقد وجوه العزال، بأسر مني بكتابك نزهة الطرف ونهزة الأنس، ومنية القلب ومنة النفس.

وله : وصل كتابك، فكان مطلعه أشرف من طالع السعد، ومجمعه أمتع من جمع الشمل، ومقطعه أحسن من قطع الروض.

وله : كتابك ألذ من حاسة الطرف الفاتر، وأحلى من خلسة الحب الزائر.

وله : كتابك أبهى في العين من العقد النظيم، وأشهى للنفس من مسك الفأر المنيم.

وله : كلامك أحسن من عقد النحر، وعقد السحر، لو استنزلت به العصم[1] لأجابت.

وله : كلامك أعذب من فرات المطر، وأعبق من فتات المسك والعنبر.

وله : قلائد أحسن من شنوف الكعاب، وأبقى أثراً من الوحي في الصم الصلاب.

وله : وصل كتابك فكان :

ألـذ مـن السـلوى وأطـيـب نـفـحـة　　من المسـك مفتـوقـاً وأيسر محمـلا[2]

وله : كلام أرق من الشكوى وألذ من السلوى، وأعذب من تذكر عهد الغائب لحزوى.

وله : كلام أرق من سجع الحمام ودمع الغمام، وأبهى من واسطة النظام، وأطيب

---

(١) العصم : جمع أعصم وهو من الظباء والوعول ما في ذراعيه بياض وهي تعتصم غالباً بقنن الجبال.

(٢) عزاه صاحب المحاسن والمساوىء إلى أبي تمام صفحة ١٨٢ .

في الأحوال كلها من سلاف المدام.

وله: مضى ذلك الدهر أسرع من خطفة الخالس وخطرة الحادس، ومن خلسة الثائر وحسوة الطائر.

وله: كلامك ألذ من الماء القراح، ومن نيل المنى بعد الاقتراح.

وله: أنا أسرع إلى رضاك من السيل في انحداره، والنجم في انكداره، والغيث في انهماره، والطرف في مضماره.

وله: أنا أعطف عليك من القلب على الضمير، وأميل إليك من السمع إلى البشير.

وله: شوقي إليك أشد من غرب المواسي، وصبري عنك أعز من الصديق المواسي.

ولأبي نصر العتبي: كلامك أطيب من أنفاس الأغراس، وأحسن من الغني عن وجوه الناس.

القسم الثاني من الباب الثالث

فيما اخترعته وأبدعته على «أفعل من كذا» في رسائل وفنون متفننة مقصورة عليها.

«فصل في مدح بعض الملوك»

مولانا أدام الله ظله أحسن من القمرين، وأعدل من العمرين، ونفعه أنفع من الغيث، وأزيد من الهلال، وأيامه أطيب من زمن الورد في شوال، على الشباب وكثرة المال وغيبة العذال، وأخباره أذكى من الند المعنبر، ومن النسيم المعطر بريا الزهر، فجعل الله ملكه أوسع من صدره، ودولته أجل من قدره، ونعمه أكثر من فضائله وأدوم من ذكر محاسنه.

«فصل في كلام بعض الرؤساء»

كلام سيدنا أحسن من الدر الأزهر، والياقوت الأحمر، وأذكى من المسك الأصهب، والعنبر الأشهب، فلا فض الله فمه، وأجرى بتدبير الأقاليم قلمه.

«فصل في مثله»

سيدنا أروى من الأصمعي[1]، وأشعر من البحتري. شعر:

وأبلغ من عبد الحميد[2] وجعفر[3] ... ويحيى[4] وإسماعيل أعني ابن عباد

فلا زال محروسا ولا زال ذكره ... وأخباره أذكى من الند في النادي

«فصل في الإستزارة مع وصف الطعام والشراب و السماع»

أنا إليك يا سيدي أشوق من العطشان الغصان إلى الماء، والعليل المدنف من الشفاء، وعندي سكباجة أطيب من مساعدة القضاء، وقلية[5] أشهى من الظفر بالأعداء، وفالوذج أحلى من الوقيعة في الثقلاء، وشراب أحسن من عهدك، وأصفى من ودك، وسماع آلف من مقارمة الأقمار ومغازلة الغزلان، وأمتع من حركات الريح من الريحان، فما عليك لو ساعدتني وأسعدتني وحيتني وأحييتني.

وفي مثلها في الربيع : يومنا سماؤه فاختية، وأرضه طاؤسية. وعندنا فراخ وفراريج مشوية، وشراب أصفى من عين الديك، وساق أحسن من التدرج[6]، ومغن

---

(١) هو عبد الملك بن قريب الباهلي، أبو سعيد الأصمعي: أحد أئمة العلم باللغة والشعر. (١٢٢ - ٢١٦ هـ). مولده ووفاته بالبصرة. أخباره كثيرة جداً. تصانيفه كثيرة. منها «كتاب الأضداد» و«الأصمعيات» ولولاه لكنا فقدنا الكثير من دواوين العرب وأشعارهم.
انظر الأعلام ٤/١٦٢، وإنباه الرواة ٢/١٩٧ رقم الترجمة ٤٠٨.

(٢) هو عبد الحميد بن يحيى العامري، المعروف بالكاتب: عالم بالأدب، من أئمة الكتاب. يضرب به المثل في البلاغة. أصله من قيسارية، سكن الشام واختص بمروان بن محمد ويقال: «فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد» قتل في بوصير سنة ١٣٢ هـ. له «رسائل» طبع بعضها.
انظر الأعلام ٣/٢٩٠. وفي أمراء البيان ١/٣٨ دراسة وافية لأدبه.

(٣) لعل المراد به جعفر بن يحيى البرمكي المتوفي سنة ١٨٧ هـ أحد الموصوفين بفصاحة المنطق وبلاغة القول.
انظر الأعلام ٢/١٣٠ ويمكن أن يكون المراد به جعفر بن محمد بن ورقاء الكاتب الشهير.
انظر الأعلام ٢/١٢٨ أو جعفر بن قدامة الأديب من كبار الكتاب المتوفي (٢١٩ هـ)
انظر الأعلام ٢/١٢٦.

(٤) لعل المرادبه يحيى بن خالد البرمكي، وحينئذٍ فاقترانه بجعفر يكون قرينة على أن المراد ابنه.

(٥) القلية كالغنية: مرقة تتخذ من أكباد الجزور ولحومها.

(٦) التدرج: طائر حسن الصورة أرقش طويل الذنب.

كالعندليب، فما رأيك في المساعدة على السرور بأشباه هذه الطيور.

وفي مثلها في الصيف : يومنا أحر من قلوب العشاق عند الفراق، فما ترى في بيت أبرد من أمرد لا يشتهى، ومن قلب محب إذا سلا، وراح أطيب من ريح الولد ومن برد الكبد، ونديم أحلى من العافية، وحسن العاقبة، ومطرب أطرب غناء من البشرى بالنعمى، ومن إقبال الدنيا والشماتة بالعدى.

ومثلها في الشتاء : يومنا أبرد من تسبيح العجوز، وآذان المخنث، وتشيخ الصبي، ورقص الأعرج، وأنا بالإنفراد عنك أوحش من عنين تضاجعه عجوز، ومن حمار أعمى على معلف خال، فأحب أن أنأس بقربك في طارمة[1] أدفأ من خز مبطن بخز بينهما قز، لنأكل ما حضر في العاجل، ونلبس الفرو من داخل.

وفي الإستزارة: يوم الالتقاء بالأصدقاء أقصر من ليل السكارى، وإلهام الحبارى، ومن أظفور العصفور، وأنملة النملة، وعنفقة البقة، كما أن يوم فراقهم أطول من ظل الرمح، ونفس العاشق، وصوم النصارى، بل من ليل الأعمى، فهو أطول وأدهى، فما عليك لو أنعمت بالبكور والزيارة في وظيفة السرور.

وفي مثلها : يا أجفى من الدهر، ويا أقسى من الصخر، أنا أشوق إليك من المحب إلى الحبيب، ومن المريض إلى الطبيب، وقد حان أن تجشم إلى قدمك، وتخلع عليَّ كرمك.

«فصل في إهداء الشراب»

إهداء الشراب من رسوم الأحباب، لأنه كيمياء الأنس، ومفتاح مسرة النفس. ولقد خدمت مجلس سيدي بشراب أحسن من ذكره، وألطف من روحه، وأصفى من وده، وأرق من لفظه، وأذكى مِن عرفه، وأعذب من خلقه، وأطيب من قربه، فليشرب على وجه عشيقه، في دار صديقه.

«فصل في حسن الإلف»

ذكر مولاي : إني وفلان بن فلان متنافران، وما أدري لم قال ذلك، ونحن أءلف من الجسم والروح، والناي والعود، ومن المسك والعنبر، ومن أبي بكر وعمر.

---

(١) الطارمة : بيت كالقبة.

«فصل في شدة المحبة»

أنا لمولاي أشد حباً من الشيخ الموسر الكبير لابنه الواحد الصغير، ومن الأعور لعينه الباصرة، والأجذم ليده الناصرة، وفرحتي بوجهه الصبيح، كفرحة الصبيان بالتسريح.

«فصل في ذكر غلام إلتحى»

كان فلان أحسن من السلامة المطرزة بالعافية، المبطنة بالسعادة، فصار أقبح من زوال النعمة، وحلول النقمة، ولزوم المحنة، وكان ألطف من هواء نيسان، فصار أثقل من رضوى[1] وثهلان[2]. وكان فراش الجنة، فاستحال أثقل من الغناء البارد، على الشراب الكدر مع النديم المعربد، في الحجرة الضيقة. وكان أعز من عزيز ملك المنصورة،[3] فصار أذل من كلب ممطور في المقصورة.

«فصل في الثقل»

أشكو إلى الله حاجتي من مجالسة فلان، وهو أثقل من نقل الصخر وجفاء الدهر، ومن صوم السفر والأربعاء في صفر، ومن حديث معاد وعقوق الأولاد؛ بل أثقل من نعي الولد العزيز في يوم العيد، وشرب الهليلج على وجه غريم غير كريم.

«فصل في ذم خادم»

لو علم فلان أن فلانا أغدر من الزمان، وأنم من المسك بين الإخوان، وأسرق من العقعق[4]، وأفر من الزئبق، وأقل نفعاً من السباخ الحاسرة من الماء والتراب، لما

---

(١) رضوى: جبل ضخم من جبال تهامة تختصره العرب إلى الشام وإلى مكة.
انظر معجم ما استعجم اليكري ٢/٦٥٥ عالم الكتب.

(٢) ثهلان: هو جبل ضخم بالعالية. في بلاد بني نمير. وقيل إنه جبل باليمن ولضخم هذا الجبل تضرب به العرب المثل في الثقل فتقول: «أثقل من ثهلان.».
انظر معجم البلدان ٢/٨٨ ومعجم البكري ١/٣٤٧.

(٣) المنصورة: وهي في عدة مواضع منها: بأرض السند ـ والمنصورة أيضاً مدينة كانت بالبطيحة عمّرها مهذب الدولة، ومنها المنصورة مدينة خوارزم القديمة ومنها المنصورة مدينة بقرب القيروان من نواحي أفريقيا.
ومنها ـ بلدة بين دمياط والقاهرة.
انظر معجم اللبلدان ٥/٢١١.

(٤) العقعق: كثعلب، طائر على قدر الحمامة، في شكل غراب وهو ذو لونين أبيض وأسود وكما يضرب المثل بالعقعق في الحذر، يضرب به أيضاً في السرقة والخيانة ويضرب به المثل في الحمق أيضاً لاضاعتها لفراخها. =

شفع إليّ في رده، بل أشار إليّ بطرده.

«فصل في سوء القرى»

أنزلنا فلان على طعام أبشع من قبلة العجوز الشوهاء[1] الفوهاء، وشراب أكدر من أيام البلاء والآواء، وسماع أشق على الآذان من نعي الأحباء.

* * * *

= راجع الحيوان: ٢/١٧٤ وثمار القلوب ٤٨١.

(١) يقال امرأة شوهاء: إذا كانت قبيحة.



الباب الرابع

في لطائف الظرفاء سوى ما مر منها في أول الكتاب

«فصل في لطائفهم فعلاً»

أنو شروان[1] : كان لا يباضع في بيت فيه نرجس، ويقول: إني لأستحي تلك العيون الناظرة المحدقة.

عثمان بن عفان : كان يقول: ما مسست فرجي بيميني منذ بايعت بها النبي ﷺ.

أبو العباس السفاح[2] : كان يوماً مشرفاً على صحن داره ومعه امرأته أم سلمة يتحادثان، فعبثت بخاتمها، فسقط من يدها إلى الدار، فألقى السفاح أيضاً خاتمه. فقالت: يا أمير المؤمنين! ما دعاك إلى هذا؟ قال: خشيت أن يستوحش خاتمك، فآنسته بخاتمي غيرة عليه من انفراده، فبكت أم سلمة فرحاً.

الخليل بن أحمد : قال اليزيدي[3] : دخلت يوماً إلى الخليل، فوجدته قاعداً على

---

(١) هو أنو شروان بن قباذ، ملك ساساني احتل انطاكية ولاذق واستولى على اليمن. اشتهر بعدله، أهم مشاريعه: «مسح الأراضي وإصلاح نظام الضرائب».
انظر نهاية الأدب ١٥/١١٩.

(٢) هو عبد الله بن محمد، أبو العباس السفاح. (١٠٤ - ١٣٦ هـ) أول خلفاء الدولة العباسية. ولد ونشأ بالشراة. كان شديد العقوبة، عظيم الانتقام. لقب بالسفاح لكثرة ما سفح من دماء الأمويين. وهو أول من أحدث الوزارة في الإسلام. كان يوصف بالفصاحة والعلم والأدب. مرض بالجدري فتوفي شاباً بالأنبار.
انظر الأعلام ٤/١١٦، فوات الوفيات ٢/٢١٥ رقم الترجمة ٢٢٨، والكامل في التاريخ لابن الأثير ٥/٩٩.

(٣) هو يحيى بن المبارك اليزيدي، أبو محمد (١٣٨ - ٢٠٢ هـ) عالم بالعربية والأدب، من أهل البصرة. سكن بغداد وتوفي بمرو. من كتبه «النوادر» في اللغة، وله نظم جيد في «ديوان».
انظر الأعلام ٨/١٦٣، ومعجم الأدباء ٥/٦٣١ رقم الترجمة ١٠٤٠.

طنفسة، فكرهت التضييق عليه، فقال لي: يا أبا محمد! إلي فإن سم الخياط لا يضيق على متصادقين، والدنيا لا تسع متعادين.

وقال ابن المبارك[1] : كنت أماشي الخليل، فانقطع شسع[2] نعلي، فخلعتها، فطفقت أمشي، فخلع الخليل أيضاً نعليه، فقلت: بأبي أنت يا أبا عبد الرحمن! لم خلعتها؟ فقال: لأساعدك على الحفاء.

وقال مؤلف الكتاب : حدثني الأمير صاحب الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين،[3] قال: كنت يوماً مع السلطان أضرب بالصولجان في القواد ووجوه العسكر، فبينا هو في حومة نشاطه إذ سقطت قلنسوته من رأسه، فرميت أيضاً بقلنسوتي إلى أن جيء بقلنسوته، فاستحسن مني هذه الخدمة وهذا الأدب، فلما نزل أمر لي بعشرة آلاف درهم ودست ثياب ـ من خاص ثيابه، وفرس بمركب ذهب.

المعلى بن أيوب[4] : عاد صديقاً له فرأى علة وجلة فأسر إلى وكيله، وقال: ائتني بخمسمائة دينار مخبوءة في قرطاس! فأتى بها، فقال المعلى للعليل: هذا دواء مجرب، فاستعمله! وانصرف. فلما كان بعد أسبوع عاوده وقد ابتدأ يبل من العلة، فقال له: كيف وجدت الدواء؟ قال: بأبي أنت وأمي! وجدته نافعاً لبدني وحالي، فقال: هل بك حاجة إلى زيادة؟ قال: نعم يا سيدي! فأمر له بمثلها.

وأهدى إلى المعتز[5] في يوم نيروز[6] مرآة خسروانية في نهاية الحسن، وقال:

---

(١) هو عبد الله بن المبارك المروزي، أبو عبد الرحمن (١١٨ ـ ١٨١ هـ) الحافظ شيخ الإسلام، صاحب التصانيف والرحلات. جمع الحديث والفقه والعربية وأيام الناس. كان من سكان خراسان ومات بهيت. له كتاب في «الجهاد» و «الرقائق».
انظر الأعلام ١١٥/٤، وحلية الأولياء ١٦٢/٨ رقم الترجمة ٣٩٧.

(٢) الشسع ـ بالكسر: أحد سيور النعل، وهو الذي يدخل بين الإصبعين، ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل.

(٣) هو نصر الدين أخو أبي القاسم محمود بن سبكتكين الغزنوي، كان حاكماً على ينسابور. ذكره الثعالبي في تتمة اليتيمة ٣٣/٢. انظر الاعلام ١٧١/٧.

(٤) هو المعلى بن أيوب صاحب العرض والجيش في أيام المأمون وله مع أبي دهقان أحمد بن طاهر حكاية طريفة.
راجع معجم الأدباء ٨٨/٣.

(٥) هو محمد بن جعفر المتوكل على الله، المعتز العباسي (٢٣٢ ـ ٢٥٥ هـ) خليفة عباسي ولد في سامراء كان فصيحاً. قيل اسمه «الزبير» وقيل «طلحة» مات شاباً.

=

أهديتها ليذكرني بها إذا رأى حسن وجهه فيها.

علي بن عبيدة : سأله صديق له كتاب عناية، فكتبه ولم يقطعه، فقال له الصديق في ذلك، فقال: ما قطعت شيئاً قط.

فتى محمد بن داؤد الأصبهاني[1] : جاءه يوماً متقنعاً متلثماً، فسأله عن السبب في ذلك، فقال: خرجت من الحمام ونظرت المرآة فاستحسنت وجهي، فكرهت أن يسبقك إلى رؤيتي أحد، فجئتك كما ترى.

«فصل في لطائف الملوك والسادة»

عبد الملك بن مروان[2] : مات له ابن فجزع عليه جزعاً شديداً، ثم قال: الحمد لله الذي يقتل أولادنا ونحبه.

قتيبة بن مسلم[3] : لما أشرف على سمرقند[4] استحسنها جداً، فقال لأصحابه: شبهوها! فقالوا: الأمير أحسن تشبيهاً، فقال: كأنها السماء في الخضرة، وكأن قصورها النجوم اللامعة وكأن أنهارها المجرة.

= انظر الأعلام ٦/٧٠، الكامل في التاريخ ٦/١٩٩، الأغاني ٩/٣٤٧ وفوات الوفيات ٣/٣١٩ رقم الترجمة ٤٣٨.

(٦) نوروز: اليوم الجديد، وهو عيد للفرس يبدأ بيوم انتقال الشمس إلى برج الحمل في ٢١ آذار.

(١) هو محمد بن داؤد بن علي الظاهري الأصفهاني الفقيه الأديب، صاحب كتاب الزهرة.
(انظر ترجمته في الوفيات ١/٦٠٤) وكان يهوى فتى حدثاً من أهل أصبهان يقال له: محمد بن جامع -
راجع الوافي: ٣/٩٨.

(٢) هو عبد الملك بن مروان، أبو الوليد: (٢٦ - ٨٦ هـ). من أعظم الخلفاء ودهاتهم. نشأ في المدينة، فقيهاً واسع العلم، متعبداً. شهد يوم الدار مع أبيه، اجتمعت عليه كلمة المسلمين بعد مقتل مصعب وعبد الله ابني الزبير. وهو أول من صك الدنانير في الإسلام، توفي في دمشق.
انظر الأعلام ٤/١٦٥، الكامل في التاريخ ٤/٢٣٧، وفوات الوفيات ٢/٤٠٢ رقم الترجمة ٣٠٥.

(٣) هو قتيبة بن مسلم الباهلي، أبو حفص: (٤٩ - ٩٦ هـ) أمير فاتح، من مفاخر العرب. افتتح كثيراً من المدائن. كان مع بطولته دمث الأخلاق، داهية، راوية للشعر عالماً به. قتله وكيع بن حسان التميمي. وأخباره كثيرة.
انظر الأعلام ٥/١٩٠، الكامل في التاريخ ٤/٢٩٣.

(٤) سمرقند: يقال لها بالعربية سُمْران بلد معروف مشهور قيل إنه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر.
انظر معجم البلدان ٣/٢٤٦.

هارون الرشيد[1] : كان ليلة بالحيرة[2]، فلما كاد أن يتنفس الصبح قال لجعفر بن يحيى : قم بنا! نتنفس هواء الحيرة، قبل أن تكدره أنفاس العامة.

عبد الملك بن صالح الهاشمي[3] : ما جمشت الدنيا بأظرف من النبيذ.

المأمون : من ظريف كلامه قوله : إذا طالت اللحية تكوسج العقل، وقوله : النبيذ كلب والعقل ثعلب. وكان يقول : خير الغناء ما شاكل الزمان. وكان يقول عند فراغه من الطعام : الحمد لله الذي جعل أرزاقنا أكثر من أقواتنا.

المتوكل : كان مولعاً بالورد يقول : أنا ملك السلاطين، والورد ملك الرياحين، فكل منا أولى بصاحبه.

الفتح بن خاقان[4] : حكى ابن حمدون، قال قال لي الفتح يوماً : يا أبا عبد الله! دخلت قصري، فاستقبلتني جاريتي رشأ، فقبلتها، فوجدت في فمها هواء لو رقد فيه المخمور لصحا. وأخذ أبو الفرج الوأواء الدمشقي[5] هذا المعنى، فقال :

---

(١) هو هارون بن محمد الرشيد، أبو جعفر (١٤٩ ـ ١٩٣هـ) خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق، وأشهرهم. ولد بالري. كان عالماً بالأدب وأخبار العرب والحديث والفقه، له شعر، وكان شجاعاً كثير الغزوات. أخباره كثيرة جداً. توفي في «سناباذ» وبها قبره.
انظر الأعلام ٨/٦٢، الكامل في التاريخ ٥/٣٥٢، البداية والنهاية ١٠/٢٢١، وتاريخ الطبري ٦/٥٢٥.

(٢) الحيرة : مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف. زعموا أن بحر فارس كان يتصل به.
انظر معجم البلدان ٢/٣٢٨.

(٣) هو عبد الملك بن صالح. ابن عباس : أمير من بني العباس، أقام بالرقة أميراً إلى أن توفي سنة ١٩٦ هـ. كان من أفصح الناس وأخطبهم، له مهابة وجلالة.
انظر الأعلام ٤/١٥٩، فوات الوفيات ٢/٣٩٨ رقم الترجمة ٣٠٤، والكامل في التاريخ ٥/٣٨٣.

(٤) هو الفتح بن خاقان أبو محمد : أديب شاعر، فصيح كان في نهاية الفطنة والذكاء. فارسي الأصل من أبناء الملوك. اجتمعت له خزانة كتب حافلة من أعظم الخزائن. وألف كتاباً سماه «اختلاف الملوك» وكتاب «الروضة والزهر» قتل مع المتوكل كل سنة ٢٤٧.
انظر الأعلام ٥/١٣٣، ومعجم الأدباء ٤/٥٣٨ رقم الترجمة ٧٠٩، وفوات الوفيات ٣/١٧٧ رقم الترجمة ٣٨٩.

(٥) هو محمد بن أحمد الغساني الدمشقي، أبو الفرج المعروف بالوأواء : شاعر مطبوع، حلو الألفاظ، في معانيه رقة، له «ديوان شعر» توفي سنة ٣٨٥ هـ.
انظر الأعلام ٥/٣١٢ يتيمة الدهر ١/٣٣٤ رقم الترجمة ٢١، وفوات الوفيات ٣/٢٤٠ رقم الترجمة ٤١٢.

سقى الله ليلاً طاب إذ زار طيفه
فأفنيته حتى الصباح عناقا
بطيب نسيم منه يستجلب الكرى
ولو رقد المخمور فيه أفاقا
تعبدني حتى تملك مهجتي
وفارقني حتى أمنت فراقا

إسماعيل بن أحمد[1] : عرض عليه غلام، فقال: هذا يصلح للفراش والحراش.

المقتدر[2] : من اللذات أربع: حلق اللحى الطويلة العريضة، وصفع الأقفية اللحمية، وشتم الأرواح الثقيلة البغيضة، والنظر إلى الوجوه الصبيحة المليحة.

الناصر العلوي الأطروش[3] : كان إذا كلمه إنسان فلم يسمعه، يقول: يا هذا! زد في صوتك فإن بأذني بعض ما بروحك.

سليمان بن وهب[4] : نظر يوماً في المرآة فرأى شيباً كثيراً، فقال: عيب

---

(١) هو إسماعيل بن أحمد الساماني، أبو إبراهيم (٢٣٤ ـ ٢٩٥ هـ) ثاني أمراء الدولة السامانية. ولد بفرغانة. كان موفقاً في قمع الثورات، حازماً في سياسته ـ توفي في بخارى، وكان يلقب بالأمير الماضي. وله اشتغال بالحديث. جمع أحد الفضلاء «شمائله» في كتاب.
انظر الأعلام ٣٠٨/١، شذرات الذهب ٢١٩/٢، والكامل في التاريخ ٤٣٦/٦.

(٢) هو جعفر بن أحمد المقتدر بالله، أبو الفضل (٢٨٢ ـ ٣٢٠ هـ) خليفة عباسي. ولد في بغداد، بويع بالخلافة سنة ٢٩٥ هـ. في أيامه قتل الحلاج. قتل سنة ٣٢٠ هـ.
انظر الأعلام ١٢١/٢، الكامل في التاريخ ٧٣/٧.

(٣) هو الحسن بن علي الناصر العلوي، أبو محمد (٢٢٥ ـ ٣٠٤ هـ) ثالث ملوك الدولة العلوية بطبرستان. مولده بالمدينة. خرج إلى بلاد الديلم فأسلم منهم عدد وافر. لقب بالناصر وكان يدعى «الأطروش» لصمم أصابه في ضربة سيف في معركة. كان شاعراً مفلقاً، علامة إماماً في الفقه والدين. توفي في طبرستان. له «تفسير» في مجلدين و«البساط» في علم الكلام.
انظر الأعلام ٢٠٠/٢، والكامل في التاريخ ٤٩٥/٦.

(٤) هو سليمان بن وهب الحارثي: وزير من كبار الكتاب. من بيت كتابة وإنشاء في الشام والعراق. ولد ببغداد حبسه الموفق بالله، فمات في حبسه سنة ٢٧٢ هـ. له «ديوان رسائل». وكان من مفاخر عصره أدباً وعقلاً وعلماً.
انظر الأعلام ١٣٧/٣.

لأعدمناه. وكان يقول: إني لأغار على أصدقائي كما أغار على حرمي. وفي هذا المعنى يقول أبو الفتح كشاجم[1]:

أخي لا تروعني بميل إلى أخ
سواي فيسلو بعض نفسك عن نفسي
وكن عالماً أني أغار على أخي
وخلي كما أني أغار على عرسي

أخوه الحسن بن وهب[2]: سئل يوماً عن مبيته، فقال: شربت على عقد الثريا ونطاق الجوزاء، فلما تنبه الصبح نمت فلم أستيقظ إلا بلبسي قميص الشمس.

ووصف الحر يوماً فقال: عليَّ قميص قصب مكعب، ودرعة ديبقى كالغرقى، وكأني البقلة في الماء الحار.

عبد الملك بن نوح[3]: كان يقول: لا يحسن بالملوك لبس الملونات والمصبغات، فإنها من لباس الغلمان والنسوان، وليس لهم غير الحفي النيسابوري والزباري السمرقندي والملحم المروزي والعتابي الفارسي لباس.

ناصر الدولة أبو محمد الحمداني[4]: سخط على كاتب له فأمره بلزوم منزله،

---

(١) هو محمود بن الحسين ابن السندي بن شاهك، أبو الفتح الرملي، المعروف بكشاجم: شاعر متفنن، أديب، من كتاب الإنشاء. من أهل «الرملة بفلسطين». فارسي الأصل. استقر بحلب. له «ديوان شعر» و«أدب النديم». ولفظ «كشاجم» منحوت؛ فيما يقال من علوم كان يتقنها: الكاف للكتابة، والشين للشعر، والألف للإنشاء، والجيم للجدل، والميم للمنطق.
انظر الأعلام ٧/١٦٧، شذرات الذهب ٣/٣٧.

(٢) هو الحسن بن وهب بن سعيد الحارثي، أبو علي: كاتب من الشعراء، وكان وجيهاً، استكتبه الخلفاء، ومدحه أبو تمام. ولي ديوان الرسائل، وولي بعض الأعمال بدمشق، وبها مات نحو ٢٥٠ هـ ومولده سنة ١٨٦.
انظر الأعلام ٢/٢٢٦، وفوات الوفيات ١/٣٦٧ رقم الترجمة ١٣٣.

(٣) هو عبد الملك بن نوح بن نصر، أبو الفوارس الساماني: أمير. كانت له ولأسلافه إمارة بلاد ما وراء النهر. توفي متأثراً من عثرة سقط بها جواده سنة ٣٥٠ هـ.
انظر الأعلام ٤/١٦٥، والكامل في التاريخ ٧/٢٦٩.

(٤) هو عبد الله بن حمدان التغلبي العدوي، أبو الهيجاء: أمير من القادة المقدمين في العصر العباسي. ضمن أعمال الخراج والضياع بالموصل والبلاد المجاورة لها. ثم قتله أحد رجال المقتدر سنة ٣١٧ هـ.
انظر الأعلام ٤/٨٣، الكامل في التاريخ ٧/٥٨.

وأجرى عليه مشاهرته، فقيل له في ذلك، فقال: إن الملوك يؤدبون بالهجران ولا يعاقبون بالحرمان[1].

أخوه سيف الدولة: كان يخاطب بسيدنا، فخاطبه ابن ورقاء[2] بسيدي، فقال: إن سمحت بأن أكون سيدك، فلا تبخل بأن أكون سيد غيرك.

أبو منصور بن عبد الرزاق[3]: ركب يوماً بنيسابور إلى الصيد، فرأى في محلة البساسيات كرامية يصلون صلاة الفجر جماعة وقد كادت الشمس تطلع، فقال: ما رأيت صلاة الضحى بالجماعة غير هذه.

أبو الحسن بن سيمجور[4]: لا تخلو ثلاث من ثلاث! جسم من علل وقلب من شغل، وكتخذائية من خلل.

وكان يقول: من أكل الحلواء بالحب، كان كمن عانق المعشوق في صدره.

أبو الحسن طاهر بن الفضل[5]: الكسلان منجم، والبخيل طبيب، والمؤاجر ساحر.

أبو العباس مأمون بن خوارزمشاه[6]: سمعته يقول في تقسيم النظر ما لم أسمع مثله ظرفاً وكهانة وبلاغة: فهمتي كتاب أنظر فيه، وحبيب أنظر إليه، وكريم أنظر له.

الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد: أطال رجل اللبث في مجلسه ولم يقتد في القيام بغيره، فقال له الفتى: من أين؟ فقال: من قم، قال: إذاً فقم.

---

(١) قد اختلفوا في قائله، فهو له في الإيجاز ص ١٦، ومن دون عزو في التمثيل ص ١٣٠، وعزاه المؤلف إلى أردشير في غرر السير ص ٤٨٢، وهو معزو في زهر الآداب ١/١٩٠ إلى كسرى أنو شروان.

(٢) هو جعفر بن محمد بن ورقاء الشيباني (٢٩٢ ـ ٣٥٢ هـ) شاعر كاتب جيد البديهة والرواية. من الولاة. ولد بسامراء واتصل بالمقتدر العباسي. وتقلد عدة ولايات.
انظر الأعلام ٢/١٢٨، وفوات الوفيات ١/٢٩٥ رقم الترجمة ١٠٥.

(٣) هو محمد بن عبد الرزاق أبو منصور، ذكره الثعالبي في لطائف المعارف ص ١٩٨.

(٤) هو أبو الحسن أو أبو الحسين، ناصر الدولة محمد بن إبراهيم بن سيمجور، أحد أمراء كوهستان. توفي بعد سنة ٣٧١.

(٥) هو طاهر بن الفضل: انظر ابن خلدون ٤/٧٦٢.

(٦) ذكره الثعالبي في لطائف المعارف ص ٨٦، وكذلك ذكره في ترجمة أبي المحاسن سعد بن محمد بن منصور، رئيس جرجان ـ في تتمة اليتيمة ص ١٦٦ رقم الترجمة ٩٩،
وراجع دائرة المعارف الإسلامية: ٩/١٥.

وقال له القاضي علي بن عبد العزيز[1] : قد طولت، قال: بل تطولت.

وحدثني أبو عبد الله الحامدي[2] : قال: سمعته يقول: أربعة لم أر أحسن منهم من الشعراء الظرفاء أسكتوني وأخجلوني بجوابات في نهاية الحسن والظرف لم أسمع أمثالها.

فمنهم أبو الحسن البديهي[3] : إذ كان عندي في نفر من جلسائي بأصبهان[4]، فقدمت إلينا أطباق الفواكه وفيها من المشمش الأصفهاني ما يفوق الرطب حسناً وطيباً، فأكب عليه البديهي وأمعن فيه، فقلت له: إن المشمش يلطخ المعدة، فقال: لا يعجبني الميزبان إذا تطبب، فألبسني قناع الخجل وقطعني.

ومنهم أبو الحسن الغويري : فإنه قال لي يوماً ـ وقد انصرفت من الدار السلطانية في غير طريقي وأنا ضجر من شيء عرض لي ونكر فكري : من أين أقبلت مولانا؟ فقلت: من لعنة الله، فقال: رد الله غربتك يا مولانا! فأحسن على إساءته الأدب.

والثالث أبو الحسن المنجم[5] : فإنه دخل عليَّ يوماً وعندي فتى من مشاهير الصباح الملاح، فنظر إليه أبو الحسن نظرة ذي علق، فكاد يأكله بعينيه، فقلت له:

---

(١) هو علي بن عبد العزيز الجرجاني، أبو الحسن: قاضي من العلماء بالأدب. له شعر حسن. ولد بجرجان وولي قضاءها. توفي بنيسابور سنة ٣٩٢ هـ وهو دون السبعين. من كتبه «تفسير القرآن» و«تهذيب التاريخ».
انظر الأعلام ٤/٣٠٠، شذرات الذهب ٣/٥٦، طبقات الشافعية ٢/٣٠٨، معجم الأدباء ٤/١٥٨ رقم الترجمة ٦٠٣، ويتيمة الدهر ٤/٣ رقم الترجمة ١.

(٢) هو محمد بن حامد أبو عبد الله، حسنة من حسنات خوارزم يجمع بين قول فصل وأدب جزل. كان في عنفوان شبابه يكتب لأبي سعيد الشبيبي، ثم اختص بالصاحب، ثم حن إلى وطنه وآثر الرجوع إلى بلده.
انظر يتيمة الدهر ٤/٢٨٤.

(٣) هو علي بن محمد، أبو الحسن البديهي. شاعر بغدادي أصله من شهرزور. كان سريع البديهة في نظمه، فنسب إليها ـ وكان متصلاً بالصاحب ابن عباد. توفي نحو سنة ٣٨٠ هـ.
انظر الأعلام ٤/٣٢٥، ويتيمة الدهر ٣/٣٩٩ رقم الترجمة ٢٤.

(٤) اصبهان: هي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها. معجم البلدان ١/٢٠٦.

(٥) هو علي بن هارون بن يحيى، أبو الحسن من آل المنجم (٢٧٦ ـ ٣٥٢ هـ) راوية للشعر، من ندماء الخلفاء، مولده ووفاته ببغداد. له كتب، منها «شهر رمضان» و«الرد على الخليل في العروض».
انظر الأعلام ٥/٣٠، ويتيمة الدهر ٣/٤٥٤ رقم الترجمة ٣٠.

سكباج، فقال: كشكية[1]! فتعجبت من سرعة فطنته للتصحيف وإجابته بما يشاكله.

والرابع أبو الحسن المافرخي[2]: في أيام حداثته وسلطان ملاحته، فإني داعبته يوماً بقولي: رأيتك تحتي، فقال على لسان دالته بضربه وتكامل حسنه: مع ثلاثة مثلي - يعني في رفع الجنازة، فأخجلني وحيرني وما أنسى لا أنسى، هذه الجوابات، وما أرى التام الخامس، «والدهر حبلى ليس يدري ما تليد».

الملك أبو القاسم محمود بن ناصر الدين[3]: كان يقول: حسن صورة الإنسان عناية الله عزَّ ذكره، فمن أحسن صورته ألقى عليه محبته، وأحبته القلوب وارتاحت له النفوس.

وقعد يوماً لعرض العسكر فقرىء عليه ذكر فتى من أبناء الموالي: حين بقل وجهه ـ وكان مذكوراً بالجمال، فقال: اكتبوا حين بطل وجهه.

ولما فتح سجستان[4] قيل له: هذه تسمى المدينة العذراء، فقال: أما نحن فقد تركناها عفلاء.

وقيل له: مولانا بطيء الحبس، فقال: لأبي غير سريع القتل.

وكان يقول: نحن نوجب الصلات كالصلاة.

وشكره الأمير نصر أخوه على عدله وبذله، فقال: يا أخي ما ننويه أكثر مما نأتيه.

«فصل في لطائف سائر الظرفاء من سائر الطبقات»

جحظة البرمكي[5]: استزاره [ابن ـ] المعتز، فكتب إليه جحظة: كنت على أن

---

(١) السكباج: مرق يعمل من اللحم والخل؛ وكشكية: طعام من الكشك وهو ماء الشعير يعجن باللبن.

(٢) لعل صوابه: المافروخي.

(٣) هو محمود بن سبكتكين الغزنوي، أبو القاسم (٣٦١ ـ ٤٢١ هـ) فاتح الهند وأحد كبار القادة. ولادته ووفاته في غزنة. وهو تركي الأصل مستعرب. كان حازماً صائب الرأي. وكان من أعيان الفقهاء، فصيحاً بليغاً، له كتاب «التفريد» في فقه الحنفية.
انظر الأعلام ١٧١/٧ والكامل في التاريخ ١٨٨/٨.

(٤) سجستان: وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة بينها وبين هراة عشرة أيام. معجم البلدان ١٩٠/٣.
انظر الأعلام ١٧١/٧.

(٥) هو أحمد بن جعفر بن برمك، جحظة أبو الحسن (٢٢٤ ـ ٣٢٤ هـ) نديم أديب مغن، من أهل بغداد. كان في عينيه نتوء فلقب. بجحظة. كان كثير الرواية للأخبار، مليح الشعر، صنف كتباً قليلة منها=

أجيب داعي مولانا، فقطعني عن خدمته انقطاع شريان الغمام.

وركب إلى بعض البخلاء، فقال له غلمانه: إنه محموم، فقال: كلوا بحضرته حتى يعرق.

أبو الحسن بن فارس[1]: رأى بعض أصحابنا يفرط في الجزع على ثوب سرق منه، فقال: هون عليك نفسك؟ فليس بقميص يوسف عليه السلام، ولا بردة النبي ﷺ، ولا كساء أهل البيت، ولا ديباجة الوجه، ولا رداء الشباب..

أبو......: قال ابن المعتز! قلت له: كم لقيت من البلدان، قال: لا تسئل! فإن شيطاني كان من الفيوج[2].

قال: ووصف سر من رأى، فقال: نسميه «يغذو الأرواح» ووصف بلدة فقال: أهلها يعيشون في ظل الكفاية.

[ابن قريعة[3]] ذكر الصاحب في كتاب الروزنامجة إلى ابن العميد، فقال: شيخ يخف على الروح ظريف الجملة والتفصيل، وله نوادر طيبة وملح عجيبة، فمنها: إن كهلاً تطايب بحضرة الأستاذ أبي محمد سأله عن حد القفا ـ يريد تخجيله، فقال: ما اشتمل عليه جربانك، ومازحك فيه إخوانك وأدبك عليه سلطانك، وباسطك فيه غلمانك، هذه حدود أربعة.

القاضي ابن عبد العزيز: دخل على من أطال الجلوس عنده ثم قال: لعل القاضي يقول: أبرمت فقم، فقال: لا بل أنعمت فدم.

أبو عبد الله بن لويه[4]: الفارسي ـ كان يتقلد قضاء بلخ[5]، وكان صديق أبي

= «المشاهدات» في الأخبار واللطائف، و«ديوان شعر». ولد في بغداد وتوفي في جيل.

انظر الأعلام ١/١٠٧، معجم الأدباء ١/٣١٤ رقم الترجمة ٧٠. المنتظم ١٣/٣٥٩ رقم الترجمة ٢٣٦١.

(١) هو علي بن فارس القزويني أبو الحسن بن فارس ذكره المؤلف في تتمة اليتيمة ١/٢٣ و٣٣.

(٢) الفيوج جمع فيج: رسول السلطان.

(٣) هو محمد بن عبد الرحمن، أبو بكر ابن قريعة ـ وهو لقب جده (٣٠٢ ـ ٣٦٧ هـ). قاضي من أهل بغداد، اشتهر بسرعة البديهة في الجواب عن جميع ما يسأل عنه دونت «أجوبته» في كتاب. ولي قضاء «السندية» وغيرها من أعمال بغداد.

انظر الأعلام ٦/١٩٠، والبداية والنهاية ١١/٣١١.

(٤) هو أبو علي المسبحي، كان باقعة في الحكام، وفي العلوم من الأعلام. تولى المظالم ببلخ، وتولى مرة قضاء سجستان.

=

يحيى الحمادي، فكتب إليه يستهديه ما يجلب من بلخ، فكتب إليه: قد حملت إلى الشيخ عدل صابون، ليغسل طعمه فيَّ ـ والسلام.

القاضي أبو الحسن المؤمل[1] بن الخليل بن أحمد: سئل عن بست[2]، فقال: صفتها تثنيتها ـ يعني بستان.

وسمعته يقول: أف لرئيس لا يجتمع الإخوان على خوانه، ولا تقع الأجفان على جفانه.

أبو نصر[3]: الموت أربعة: الفراق، ثم الشماتة، ثم العزل، ثم الخروج من الدنيا.

وكان يقول: أتذكر أربع آيات من كتاب الله في أربع أحوال؟ إذا رأيت وجهاً حسناً تذكرت قوله تعالى: ﴿**فتبرك الله أحسن الخالقين**﴾ [المؤمنون: ١٤] وإذا قرأت أو سمعت كلاماً حسناً تذكرت قوله تعالى: ﴿**أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون**﴾ [الطور: ١٥] وإذا أكلت مع قبيح ثقيل تذكرت قوله تعالى: ﴿**وطعاماً ذا غصة**﴾ [المزمل: ١٣]، وإذا رأيت الفيل تذكرت قوله تعالى: ﴿**هذا خلق الله**﴾ [لقمان: ١١].

علي بن حمزة[4]: كان أبوه موسراً مضيقاً عليه، وعلي كان يستدين على موته، فلما مات قال: ورثت من أحياني موته.

= انظر يتيمة الدهر ٤/١٦٧ رقم الترجمة ٤٥.

(٥) بلخ: مدينة مشهورة بخراسان افتتحها الأحنف بن قيس من قبل عبد الله بن عامر بن كريز في أيام عثمان ابن عفان. أنظر معجم البلدان ١/٤٨٠.

(١) هو القاضي أبو الحسن المؤمل بن الخليل بن أحمد البستي، هو في الأدباء والعلماء عَلم، وفي الجود والمروة عالم. وكان خطيب غزنة حيناً من الدهر، ثم تقلد قضاء بست والرخج، فهو قاضي بن قاضي بن قاضي. انظر تتمة اليتيمة ٢٦٧ رقم الترجمة ١٦٢.

(٢) بست: بالضم مدينة بين سجستان وغزنين وهراة. معجم البلدان ١/٤١٤.

(٣) هو إبراهيم بن نصر النابلسي، أبو نصر المقدسي، ترجم الزركلي لابنه نصر في الأعلام ٨/٢٠.

(٤) هو علي بن حمزة بن عمارة بن يسار الأصبهاني، أبو عثمان. كان أحد أدباء أصبهان المشهورين بالعلم والشعر والفضل، شائع ذلك ذائع عنه، وصنف كتباً منها: «كتاب الشعر»، وكتاب «قلائد الشرف» في مفاخر أصبهان وأخبارها وغير ذلك.

انظر معجم الأدباء ٤/١٠٥ رقم الترجمة ٥٧٦.

أبو القاسم الزعفراني[1] : قال لأبي عبد الله الحامدي وقد فصد لمرض عرض له : فُصدتَ، فَصُدت العلة.

أبو الحسَن المنجم : من طرف ظرفه أنه كان يقول: أنا والله أجن على جدري الوجه المليح، ويسير الحول في العين الساحرة، ونخوة الخلق الطيب.

أبو بشر الفضل بن محمد الجرجاني[2] : الضيافة ثلاث، والزيارة جلسة، والعيادة خلسة، والدعوة يوم الحجامة، وثاني الفصد وثالث الحجامة الدواء.

ابن عبدك البصري[3] : كان من أظرف الفقهاء، فرئي يوماً يستطعم في قرية، فقيل له: أتستطعم وأنت أنت؟ فقال: لي أسوة في موسى والخضر حين **﴿أتيا أهل قرية استطعما أهلها ـ﴾** [الكهف: ٧٧].

«فصل في لطائف الظرفاء في الطعام وما يتصل به»

أبو هريرة : كان يقول: ما شممت رائحة أطيب من رائحة الخبز الحار، وما رأيت فارساً أحسن من زبد على تمر.

أبو الدرداء[4] : من كرامة الخبز أن لا ينتظر به الأدم.

الحسن البصري[5] : بلغه أن فرقد السبخي[6] يعيب الفالوذج، فقال: لباب

---

(١) هو عمر بن إبراهيم، أبو القاسم الزعفراني، من أهل العراق، شيخ شعراء العصر، وكان من براعنه في الشعر جامعاً لآداب المنادمة، حاذقاً بلعب الشطرنج.
انظر يتيمة الدهر ٣/٤٠٢ رقم الترجمة ٢٥.

(٢) هو الفضل بن محمد بن حسن بن إبراهيم بن بنت الشيخ أبي بكر الإسماعيلي. توفي سنة ٤١١ هـ. وكان قد ولي القضاء والرياسة بجرجان.
انظر تاريخ جرجان ص ٣٣٣ رقم الترجمة ٦٠٨.

(٣) هو محمد بن علي بن عبدك الجرجاني، أبو أحمد، المعروف بالعبدكي وابن عبدك: فقيه إمامي متكلم. من أهل جرجان استوطن نيسابور مدة ومات بجرجان، له كتب منها «التفسير»
انظر الأعلام ٦/٢٧٤.

(٤) هو عويمر بن مالك بن قيس الخزرجي، أبو الدرداء: صحابي، من الحكماء الفرسان القضاة. كان تاجراً قبل البعثة ولما ظهر الإسلام اشتهر بالشجاعة والنسك. ولاه معاوية قضاء دمشق وهو أول قاض بها. مات بالشام سنة ٣٢ هـ.
انظر الأعلام ٥/٩٨، وحلية الأولياء ١/٢٠٨ رقم الترجمة ٣٥.

(٥) هو الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد (٢١ ـ ١١٠ هـ) تابعي كان إمام أهل البصرة. وهو أحد العلماء الفقهاء الشجعان النساك. ولد بالمدينة. وشب في كنف علي بن أبي طالب، وسكن البصرة، أخباره كثيرة، =

البر ولعاب النحل بخالص السمن، ما عابها مسلم.

عمر بن عبد العزيز[1] : أفرش طعامك اسم الله وألحفه حمد الله.

يحيى بن خالد : عليك من الطعام بما حدث، ومن الشراب بما قدم.

ابراهيم بن العباس[2] : الخبز ليومه، والطبيخ لساعته، والنبيذ لسنته.

أحمد بن الطيب[3] : اللذات اللحمانية: أكل اللحم وركوب اللحم وإدخال اللحم في اللحم.

أبو بكر محمد بن المظفر : كل طعام أعيد عليه التسخين فهو لا شيء، وكل شراب لا يستكمل عليه أربعة أشهر فهو لا شيء، وكل غناء خرج من تحت شعر فهو لا شيء.

الحسن بن سهل : كان يقول: من طعام الملوك المخ والمح والحمل الذي رضع شهرين ورعى شهرين، والدجاج الفتي الكسكري المسمن بلباب البر، وفراخ الحمام البيتي لا البرجي؛ ومن الحلواء اللوزينج بالطبرزد، وماء الورد المبخر بالند؛ ومن

= وله كلمات سائرة وكتاب في «فضائل مكة». توفي بالبصرة.
انظر الأعلام ٢/٢٢٦، وحلية الأولياء ٢/١٣١ رقم الترجمة ١٦٩.

(٦) هو فرقد بن يعقوب السبخي العابد، أبو يعقوب، من أهل أرمينية، انتقل إلى البصرة وسكنها. توفي سنة ١٣١ هـ.
راجع الأنساب للسمعاني ٧/٥٥.

(١) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان القرشي، أبو حفص (٦١ - ١٠١ هـ) الخليفة الصالح والملك العادل، وهو من ملوك الدولة المروانية الأموية بالشام. ولد ونشأ بالمدينة، ولي الخلافة بعهد من سليمان فبويع في مسجد دمشق ولم تطل مدته، قيل: دس له السم فتوفي به. وأخباره في عدله وحسن سياسته كثيرة.
انظر الأعلام ٥/٥٠، حلية الأولياء ٥/٢٥٣ رقم الترجمة ٣٢٣، فوات الوفيات ٣/٣٣ رقم الترجمة ٣٧٥، الكامل في التاريخ ٤/٣٢٦، شذرات الذهب ١/١١٩، والأغاني ٩/٢٩٢.

(٢) هو إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول، أبو إسحاق: (١٧٦ - ٢٤٣ هـ) كاتب العراق في عصره. أصله من خراسان تنقل في الأعمال والدواوين إلى أن مات متقلداً ديوان الضياع والنفقات بسامراء. له «ديوان رسائل» و«ديوان شعر»
انظر الأعلام ١/٤٥، معجم الأدباء ١/١٠٤ رقم الترجمة ١٦، الأغاني ١٠/٥٢.

(٣) هو أحمد بن الطيب السرخسي، أبو العباس، فيلسوف غزير العلم بالتاريخ والأدب والسياسة. ولد في سرخس قتله المعتضد سنة ٢٨٦ هـ. له تصانيف منها «كتاب السياسة» و«المسالك والممالك»
انظر الأعلام ١/٢٠٥ معجم الأدباء ١/٣٩١ رقم الترجمة ٩٤.

الفواكه قصب السكر والرطب الازاد والتين الوزيري والعنب الرازقي[١] والتفاح الشامي، ومن الرياحين الورد، ومن المسك الأذفر[٢] والبنفسج المعنبر والنرجس المورد والشاهسفرم[٣] المكوفر.

أبو محمد بن أبي الثياب[٤]: وقد حضر دعوة لأبي القاسم الدينوري[٥] فقال: أتانا بأرغفة كالبدور المنقبة بالنجوم، وملح كالكافور السخين، وخل كذوب العقيق، وبقل أهش من خضرة الشراب على المُرد الملاح، وحمل له من الفضة جسم ومن الذهب قشر، وقلية أشهى من رضاب المعشوق، وطباهجة من شرط الملوك كأعراف الديوك، وأرزة ملبونة في الطبرزد مدفونة، وفالوذجة مزعفرة مسمونة:

له في الحشا برد الوصال وطيبه
وإن كان تلقاه بلون حريق
كأن بياض اللوز في جنباته
كواكب لاحت في سماء عقيق[٦]

ثم جاءنا بشراب كالعيشة الراضية أرق من دمع اليتيم على باب القاضي، وسماع أغاني مطربات الغواني.

أبو القاسم الصوفي: نديم فناخسرو[٧]، وكان سالار المطبخ في دار خسرو يأمره يسئل الصوفي عما يقترحه من أطايب الأطعمة، فسأله يوماً عن ذلك، فقال: الشهيد

---

(١) هو ضرب من عنب الطائف أبيض، طويل الحب.

(٢) الأذفر: البالغ الغاية في الجودة.

(٣) الشاهسفرم: هو الحبق الكرماني، وهو دقيق الورق جداً. يبقى نواره في الصيف والشتاء. وإذا رش عليه الماء اشتدت رائحته.

(٤) ذكره الثعالبي في ترجمة ابن العميد ٣/١٨٩ وهو فيها أبي الشباب.
وانظر ترجمته في اليتيمة ٤/١٤٤ رقم الترجمة ٣٤.

(٥) هو عبد الله بن عبد الرحمن الدينوري، أبو القاسم: أديب من رؤوساء الكتاب ووجوه العمال بخراسان. ينتسب إلى العباس بن عبد المطلب. توفي نحو سنه ٣٩٠ هـ.
انظر الأعلام ٤/٩٦ ويتيمة الدهر ٤/١٥٥ رقم الترجمة ٣٩.

(٦) عزاه المؤلف في أحسن ما سمعت ٨٣ للسري والبيت الأول منهما:
وأحمر مبيض الزجاج كأنه ... رداء عروس مشرب بخلوق
وفي يتيمة الدهر ٢/٢١٦ نسبه إلى أبي بكر الخالدي وقال المؤلف وقد مر مثله للسري في وصف الفالوذج.

(٧) هو فناخسرو، الملقب عضد الدولة، أبو شجاع (٣٢٤ ـ ٣٧٢ هـ): تولى ملك فارس ثم الموصل وبلاد=

ابن الشهيد والشيخ الطبري في الرداء العسكري وقبور الشهداء، فلم يفطن لمراده فاستفسره ما قال، فقال: عنيت الحمل والأرز باللبن والقطائف. فرفع الخبر إلى فناخسرو، فاستظرفه وتحفظ الألقاب.

أبو منصور سعيد بن أحمد اليزيدي : مصروف الصاحب ـ سأله أبو نصر بن أبي زيد عما يحبه ويتشهاه من الأطعمة، فقال: قشور الدجاج الفتية المشوية، والسكباجة المنهامة بين لحم البقر ولحم الحمل السمين ثم ينفى عنها لحم البقر ويوضع عليها السكر ويطيب بالعنبر، والهريسة بلحوم الحملان والفراريج السمان، وما على جنوب الحملان الرضع من اللحم المجزع الملبقة بالأرز المدقوق، واللبن الحليب والعسل والطبرزد والقطائف المعمولة باللوز المدقوق والطبرزد المسحوق المبخرة بالند المشربة بالجلاب وماء الورد. فقال: يا أبا منصور! قد تحلب فمي من هذا الوصف، أشهد أنك من أبناء النعم والمروآت.

ابن العميد : كان يقول: أطيب ما يكون الحمل إذا حلت الشمس الحمل.

أبو العباس المبرد(1) : قال: اجتزت يوماً بسذاب(2) الوراق وهو قاعد على باب داره، فقام إليّ ولاطفني وعرض علي القِرى، فقلت: ما عندك؟ قال: عندي أنت وعليه أنا ـ يعني أن عنده لحم السكباج المبرد وعليه السذاب المقطع، فاستظرفت هذه النادرة ونزلت عنده.

الجاحظ: قال: كنت يوماً على مائدة محمد بن عبد الملك، فقدمت فالوذجة فأومأ بأن يجعل ما رق منها على الجام مما يليني تولعاً بي، فتناولت وظهر بياض الجام بين يدي،

=الجزيرة. كان شديد الهيبة، جباراً عسوفاً، أديباً ينظم الشعر. كان كثير العمران. أخباره كثيرة متفرقة. توفي ببغداد وحمل في تابوت، فدفن في مشهد النجف.

انظر الأعلام ١٥٦/٥، الكامل في التاريخ ٤٠٤/٧، البداية والنهاية ٣١٩/١١، ويتيمة الدهر ٢٥٧/٢، رقم الترجمة ١١٠.

(١) هو محمد بن يزيد أبو العباس المبرد. إمام العربية في زمنه. وأحد أئمة الأدب والأخبار. مولده بالبصرة ٢١٠ هـ ووفاته ببغداد ٢٨٦ هـ من كتبه «الكامل» و«المقتضب».

انظر الأعلام ١٤٤/٧، إنباه الرواة ٢٤١/٣ رقم الترجمة ٧٣٥، شذرات الذهب ١٩٠/٢، الفهرست ٥٩، المنتظم ٣٨٨/١٢ رقم الترجمة ١٩٢٦، (وفيات ٢٨٥). البداية والنهاية ٧٩/١١، معجم الأدباء ٤٧٩/٥ رقم الترجمة ٩٣٨، معجم طبقات الحفاظ والمفسرين (عبد العزيز السيروان) ٢٨٧/٢ رقم الترجمة ٥٩٧.

(٢) السذاب: نبات ورقه كالصعتر.

قال: يا أبا عثمان! قد تقشعت سماؤك قبل سماء غيرك، فقلت: أصلحك الله لأن غيمها كان رقيقاً.

ابن حمدون النديم: كان يقول: من أكل مع الملوك والأمراء والسادة فليكن أظفاره مقلومة، وطرف كمه نظيفاً، ولقمته صغيرة، وليأكل مما بين يديه، ولا يدسم الملح والخل.

البديع الهمداني: من أكل على موائد الرؤساء، فلا تسافرن يده على الخوان، ولا يرعين أرض الجيران، ولا يأخذن وجوه الرغفان، ولا يفقأن أعين الألوان.

أبو سوادة الرازي[1]: إياك والسبق إلى بيضة المقلة، والإستئثار بكلية الحمل وخاصرة الجدي ومخ العظم وعين الرأس، ولا تكونن أول آكل وآخر تارك، ولا تتجشأن على المائدة، ولا تبزقن في الطست، ولا تتخلل بعد غسل اليد.

أبو عبد الله الجماز: لا يقوى على الصوم إلا من طاب تأدمه وطال تلقمه ودام تنعمه.

أبو جعفر الموسوي الطوسي[2]: كتب إلى صديق له: عندي يا سيدي سفيذناجة، كأنما طبخت بنار شوقي إليك. وقلية أحمض من فراقي إياك، وخبيص أحلى من مودتي لك.

أبو الحسين الهروي الهمذاني[3]: قال يوماً لندمائه: تعالوا بنا نتكرم اليوم، قالوا: وأي يوم لا يتكرم سيدنا فيه؟ فقال: إنما أردت التكرم من الكرْمُ لا من الكرَم. قالوا: وكيف؟ قال: عندي الاستمتاع بمرافق الكرم دون غيره، وهو أن نستوقد بقضبان

---

(١) ذكره في اليتيمة ٣٤٩/٣ وعده من شعراء أصبهان عند كلامه على كتاب (أصبهان) لحمزة الأصبهاني.

(٢) هو محمد بن الحسن بن علي الطوسي، أبو جعفر (٣٨٥ ـ ٤٦٠ هـ) نعته السبكي بفقيه الشيعة ومصنفهم انتقل من خراسان إلى بغداد، واستقر بالغري في النجف إلى أن توفي. أحرقت كتبه عدة مرات بمحضر من الناس. من تصانيفه: «الإيجاز» في الفرائض، «التبيان الجامع لعلوم القرآن»...
أنظر الأعلام ٨٤/٦.

(٣) هو أبو الحسين الحسني الهمداني، والد عبّاد سبط الصاحب وكان بهمدان في الشرف والجاه واليسار كيحي ابن عمر العلوي ببغداذ. كان الصاحب يفتخر بمصاهرته.
انظر تتمة اليتيمة ص ٢٩٦ رقم الترجمة ١٨٤.

الكرم، ونأكل سكباجة وقلية حصرمية وحلواء دفسية ونشرب القبي ونتنقل بالزبيب! ففعلوا وطاب يومهم.

«فصل»

فيما ينسب إلى أبي الطيب الحراني، أحد كتاب العراق وظرفائها وندماء الوزراء بها من مخاطبات الشراب لفنون الأطعمة بزيادات أبي نصر سهل بن المرزبان[1] ـ للخبز واللحم: الأبوان الشقيقان لا فرق الله بينهما، للكرينية والقنبيطية: الشيخ السيد ولي النعمة من عبده وخادمه، للاسفيذناج السعدي: الشيخ الفاضل المعتمد، للطاهرية الشيخ، للهريسة: الشيخ الثقة، للفتية: الشيخ الرئيس، للترفية بلا لحم الكبير له. . . الشيخ الخائن، للرمانية: شيخي وسيدي، للعدسية: شيخي وخليلي، للسماوية: شيخي وكبيري، للحصرمية: الأخ الجليل مولاي من ربيت نعمته، للسكباج: الأخ المظلوم ـ لأنه جعل حلالاً، للزبرباجية: الأخ الظريف، للتنورية بلا لحم: أخي وسيدي، للتنورية مع لحم البقر والغنم الدهقان: سيدي ومولاي، جوذابة الرغيف: الشيخ الوفي، الحريرة: الشيخ الشريف، لجوذابة الأرز: الشيخ البهي، للرشتة باللحم: سيدي، للأخصة باللحم: القائد سيدي ومولاي، وبلا لحم: القائد الفاخر، الأرز باللبن والسكر: الشيخ النظيف اللين الظريف، وبلا لبن: الشيخ النقي، للقانق والبطون الباذان: سيدي ومولاي، القلية المغمومة: سيدي وعمدتي، القلية المدقوقة: سيدي ومعتمدي، للنرجسية بالحبوب: سيدي وقرة عيني، للقلية الباذنجانية: الأخ الكريم، للعجة باللحم: أخي وسيدي، وبلا لحم: أخي وعمدتي، للقلية الحامضة: أخي، للحمل المشوي الحار: الأستاذ الرئيس، للبارد منه: الأستاذ مولاي، وإذا كان مطبوخاً: الأستاذ الوافي، للجنب المشوي الحار: خليفة الأستاذ الرئيس، البارد منه: الأستاذ سيدي وعميدي، الدجاجة الملهوجة: ولدي وعزتي، ومع الصباغ: ولدي وقرة عيني، الكباب على النار: أثيري وسيدي، وللمقلي بالدسم: رئيسي، السنبوسجة الحارة: جليسي، للبرناورد: رفيقي السمك الكيا لأنه من بلاد الدد. . . الحلاوات

---

[1] هو سهل بن المرزبان، أبو نصر: أديب مكثر. أصله من أصبهان، ومولده ومنشأه في قاين. استوطن نيسابور. له نظم حسن، ومصنفات منها: «كتاب الألفاظ» و«أخبار أبي العيناء». توفي نحو سنة ٤٢٠ هـ.

انظر الأعلام ١٤٣/٣، ويتيمة الدهر ٤٥٢/٤ رقم الترجمة ٩٥.

كلها الشريف لأن النبي ﷺ كان يحبها، البوارد مع المصوص وشيء من اللحم، جماعة الموالي، الكوامخ والرواصل: جماعة التفاريق، البوراني المدهن: الأخ مولاي، ثريد الباقلاء: الشيخ النبيل، الكبولا: صديقي، الجبن والخبز: النذلين الرديين، القديدة: الأخ النبيل، ظهر الظبي مشوياً: الأخ النفيس، الرؤس: الشيخ المغيث، الأكارع: الأخ السديد، المصوص: سيدي ومفرج كربتي.

«فصل في لطائف الظرفاء في الشراب وما يتصل به»

حنين بن إسحاق المترجم[1] : اتفق له هذه اللفظة الوجيزة الشريفة البديعة التي لم أسمع للبلغاء مثلها، في الجمع بين التجنيس والطباق والترصيع مع حسن المعنى وجودته وصحته، وهي: قليل الراح صديق الروح، وكثيره عدو الجسم.

هبة الله بن المنجم : اتفق له هذه اللفظة البديعة البليغة الظريفة أيضاً في تفريق التجنيس ومفارقة الإعجاز، مع السهولة والعذوبة وحسن الصنعة وطلبت مثلها، فعز وأعوز، وهي قوله: الشراب على غير الدسم سم وعلى غير النغم غم.

أبو الحسن المنجم : من كلامه الذي يقطر منه ماء البلاغة والظرف، قوله: إذا راق الربيع، ورق النسيم، وامتدت سماء الند على أرض الورد، وحضرت الراح والأوجه الملاح، وتجاوبت الأطيار والأوتار، حفت أيدي الطرب على الجيوب وهتكت أستار القلوب.

أبو نواس : دخل كرماً في وقت الحصرم، فلما رآه رفع يديه وقال: اللهم سود وجهه واقطع حلقه واسقني من دمه.

ابن عائشة القرشي : قيل له: إن فلاناً قد تاب من النبيذ، فقال: قد طلق الدنيا ثلاثاً.

مطيع بن أياس[2] : إن في النبيذ لمعنى في الجنة لأن الله تعالى ذكر عن أهلها إنهم

---

(١) هو حنين بن إسحاق العبادي، أبو زيد (١٩٤ - ٢٦٠ هـ) طبيب، مؤرخ، مترجم. كان من أهل الحيرة وسافر إلى البصرة وانتقل إلى بغداد، اتصل بالمأمون فجعله رئيساً لديوان الترجمة. لخص كثيراً من كتب أبقراط وجالينوس وأوضح معانيها. عاصر تسعة من الخلفاء. له كتب ومترجمات تزيد على مائة. منها: «الفصول الأبقراطية» في الطب. . .

انظر الأعلام ٢/٢٨٧، ومجلة المجمع العلمي ٢٢/٢٧٧.

(٢) هو مطيع بن إياس الكناني، أبو سلمى: شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. مولده ومنشأ، =

يقولون: ﴿الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ـ﴾ [فاطر: ٣٤]، والنبيذ يذهب عنا الحزن.

بشار بن برد[1]: قيل له: أي متاع الدنيا خير عندك؟ قال: طعام بر وشراب مر وابنة عشرين بكرا! وقيل: قيل ذلك لوالبة بن الحباب[2] فقال: رغيف أزهر، وطبيخ أصفر، ونبيذ أحمر، وغلام أحور، وكيس أعجر.

أبو محمد السرجي: كان من ظرفاء الفقهاء والمحدثين ببغداد، فركب يوماً في سفينة مع نصراني، فلما بسط سفرته سأل السرجي مساعدته، ففعل، ولما فرغا أحضر شرابه، فحكى: لونه عين الديك، وريحه فارة المسك ـ وأراد السرجي أن يجد رخصة، فقال: ما هذه؟ وتوهم النصراني لمراده، فقال: خمر اشتراها غلامي من يهودي، فقال: نحن أصحاب الحديث، نكذب سفيان بن عيينة[3] ويزيد بن هارون[4] أفنصدق نصرانياً عن غلام يهودي! والله ما أشربها إلا لضعف الاسناد، ومد يده إلى الكاس وشربها.

= بالكوفة، وأصل أبيه من فلسطين، أقام ببغداد زمناً، وولاه المهدي العباسي الصدقات بالبصرة فتوفي فيها سنة ١٦٦ هـ وأخباره كثيرة.
انظر الأعلام ٧/٢٥٥، والأغاني ١٣/٣٠٠.

(١) هو بشار بن برد العقيلي، أبو معاذ (٩٥ ـ ١٦٧ هـ) أشعر المولدين على الإطلاق. أصله من طخارستان. كان ضريراً نشأ في البصرة وقدم بغداد. أدرك الدولتين الأموية والعباسية. وشعره كثير متفرق جمع بعضه في «ديوان». اتهم بالزندقة، فمات ضرباً بالسياط ودفن بالبصرة.
انظر الأعلام ٢/٥٢، الشعر والشعراء ١٧٧، والأغاني ٣/١٢٧. نكت الهميان من ١٢٥، والبيان والتبيين ١/٤٩.

(٢) هو والبة بن الحباب الأسدي الكوفي، أبو أسامة: شاعر غزل، ماجن، من أهل الكوفة. هو أستاذ أبي نواس. توفي نحو سنة ١٧٠ هـ.
انظر الأعلام ٨/١٠٩، الشعر والشعراء ٢/٧٧١، والأغاني ١٨/١٠٥.

(٣) هو سفيان بن عيينة الكوفي، أبو محمد(١٠٧ ـ ١٩٨ هـ) محدث الحرم المكي. ولد بالكوفة، وسكن مكة وتوفي بها. كان حافظاً ثقة. له «الجامع» في الحديث، وكتاب في «التفسير».
انظر الأعلام ٣/١٠٥، حلية الأولياء ٧/٢٧٠ رقم الترجمة ٣٩٠.

(٤) هو يزيد بن هارون السلمي، الواسطي أبو خالد (١١٨ ـ ٢٠٦ هـ) من حفاظ الحديث الثقات. كان واسع العلم بالدين. أصله من بخارى. ومولده ووفاته بواسط. كف بصره في كبره.
انظر الأعلام ٨/١٩٠.

أبو عمر القاضي[1] : سأل حامد بن العباس[2] في أيام وزارته علي بن عيسى[3] - وهو على الدواوين - عن دواء الخمار، فتلجلج وقال: لست من رجال هذه المسألة، فأقبل علي أبي عمر وقال: أيها القاضي أفتنا في دواء الخمار، فتنحنح وأصلح من صوته وقال: قال الله عزَّ وجلَّ وقوله الحق: ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾ [الحشر: ٧]، وقد قال النبي ﷺ: استعينوا في الصناعات بأربابها. ومن أرباب هذه الصناعة في الجاهلية الأعشى[4] وهو يقول:

وكأس شربت على لذة ... وأخرى تداويت منها بها

وفي الإسلام أبو نواس :

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء
وداوني بالتي كانت هي الداء

وفي عصرنا من يقول:

ما دواء الخمار غير العقار ... لصريع يدعى صريع الخمار

فقال علي بن عيسى: أنظر إلى قاضي القضاة، قد استشهد بالقرآن والخبر وتفصى عن تبري الثقلاء.

---

(١) هو محمد بن يوسف القاضي الأزدي، أبو عمر. يضرب المثل بعقله وسداده وحلمه. قلده علي بن عيسى قضاء القضاة سنة ٣١٧ هـ. توفي سنة ٣٢٠ هـ.
انظر المنتظم ٣١٣/١٣ رقم الترجمة ٢٣٢٠، الأعلام ١٤٨/٧، وشذرات الذهب ٢٨٦/٢.

(٢) هو حامد بن عباس، أبو محمد. وزير من عمال العباسيين. كان يلي نظر فارس وأضيفت إليها البصرة. ثم طلب إلى بغداد وولي الوزارة، وانتهى أمره بأن عزل، وقبض عليه وأرسل إلى واسط فمات فيها مسموماً سنة ٣١١ هـ. كان جواداً ممدحاً.
انظر الأعلام ١٦١/٢، المنتظم ٢٢٨/١٣ رقم الترجمة ٢٢٠٦، وشذرات الذهب ٢٠١/٢.

(٣) هو علي بن عيسى بن الجراح، أبو الحسن (٢٤٤ - ٣٣٤ هـ) أحد العلماء الرؤوساء من أهل بغداد. فارسي الأصل. كانت حياته ملؤها الاضطراب. توفي ببغداد. له كتب منها: «ديوان رسائل» و«معاني القرآن».
أنظر الأعلام ٣١٧/٤، معجم الأدباء ١٨٨/٤ رقم الترجمة ٦١٥.

(٤) هو ميمون بن قيس بن جندل، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس. من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات. كان يغني بشعره. عاش عمراً طويلاً وأدرك الإسلام ولم يسلم. ولقب بالأعشى لضعف بصره. وعمي في أواخر عمره. مولده ووفاته في قرية «منفوحة» قرب مدينة الرياض وبها قبره. توفي سنة ٧ هـ. أخباره كثيرة، جمع بعض شعره في «ديوان».
انظر الأعلام ٣٤١/٧، الشعر والشعراء ص ٤٤، والأغاني ١٢٧/٩.

أبو الفتح كشاجم : كان يقول: لولا أن المخمور يعرف قصته لقدر وصيته.

أبو الفتح المحسن بن ابراهيم : ذكر الشمس والصبوح: فلما ذر قرنها وارتفع الحجاب عن حاجبها ولمعت في أجنحة الطير وذهبت أطراف الجدران افتضضنا عذرة الصباح لمباكرة الأقداح، فلم تترجل الشمس حتى ركبنا غوارب الأفراح.

أبو عمرو العرقوبي السجزي : سمعته يقول: أمهات العالم أربع: الماء والنار والأرض والهواء، وقد اختصت الخمر منها بثلاث، فأخذت لون النار وهو أحسن الألوان، وعذوبة الماء وهو أطيب المذاقات، ولطافة الهواء وهو أرق الأشياء.

أبو الحسن بن فارس : قدم إلى صديق له نبيذ التمر، فقال: ما شرابك هذا؟ فقال: أما ترى ظلمة الحلال، ثم نظمه بقوله:

رأى نبيذاً فقال مهلا تشرب خمراً ولا تبالي
فقلت هذا نبيذ تمر أما ترى ظلمة الحلال

أبو نعيم الفضل بن دكين(1) : قيل له: ما تقول في النبيذ المروق المصفى المصفق المعسل المعتق؟ فجعل يتمطق ويقول: أخاف أن لا استقل بشكر الله على النعمة فيه.

«فصل في السماع وفي المغنين»

علي بن عيسى : قال: أمهات لذات الدنيا أربع: لذة الطعام، ولذة الشراب، ولذة النكاح، ولذة السماع، واللذات الثلاث لا يتوصل إلى كل منها إلا بحركة وتعب ومشقة، ولها مضار إذا استكثر منها، ولذة السماع قلت أم كثرت صافية من التعب، خالصة من الضرر. وقد نظم الشاعر هذا المعنى فقال:

وجدت رئيسة اللذا ت أربعة إذا تحسب
فمنها لذة المنك ح والمطعم والمشرب
ويبقى بعدها أخرى من الصوت الذي يطرب
وهذه قد تفيد النف س إبهاجاً ولا تنصب

مؤلف الكتاب : من خصائص السماع أنه لا يحجزه شيء، وأن الجمع بينه وبين

---

(1) هو الفضل بن دكين بن حماد التيمي، أبو نعيم (١٣٠ ـ ٢١٩ هـ): محدث حافظ، من أهل الكوفة. كان إماماً وإليه نسبة الطائفة «الدكينية» وفي أيامه امتحن المأمون الناس في مسألة القول بخلق القرآن.
انظر الأعلام ١٤٨/٥، ومعجم المؤلفين ٦٧/٨.

كـل لذة وعمـل ممكن، فإن الغنم والإبـل والحمير والـوحش والطير والصبيـان الرضـع تستطيبه، وتصغي إلى الفائق منه.

وقـال بعض الفقراء المتكلمـين: وقد اختلف النـاس في السماع، فـأباحـه قوم وحظره آخرون، وأنا أخالف الفريقين، فأقول بوجوبه لكثرة منافعه وحاجة النفوس إليه وحسن أثر استمتاعها به.

ووصف **أحمـد بن يوسف** غنـاء ابراهيم بن المهـدي[1]، فقال: القلوب منـه على خطر فكيف الجيوب.

ووصف **الحسن بن وهب** مغنيا، فقال: كأنه خلق من كـل قلب، فهو يغني كـلا بما يشتهيه.

ووصف بعضهم آخر فقال: لغنائه في القلب موقع القطر في الجذب.

ووصف آخر آخر فقال: إذا غنى ودت أعضاء السامعين أن تكون آذانا.

وقال آخر: غناؤه كالغنى بعد الفقر وهو عذر السكر.

وفي كتـابنا المبهـج: خير المـطربـين من نغم نغمتـه تـطرب وضروب ضربتـه لا تضطرب. وفيه أيضاً: خير القيان من كان الحسنُ في خَلقها والطيب في حلقها والمنح في خُلقها.

وقال ابن عياش[2]: خير الغناء ما أشبه الزمر وخير الزمر ما أشبه الغناء.

وفي هذا المعنى يقول **عبيد الله بن عبد الله بن طاهر**[3]:

يـا صـاح هـلا زرتـنـا في مجـلس
حضر السرور بـه ونـعـم الحـاضر

---

(١) هو إبراهيم بن محمد المهدي العباسي، أبو إسحاق (١٦٢ ـ ٢٢٤ هـ): الأمير، أخو هارون الرشيد. ولـد ونشأ في بغداد. اتخذ فرصة اختلاف الأمين والمأمـون للدعوة إلى نفسـه، وبايعـه كثيرون ببغـداد. ليس في أولاد الخلفاء قبله أفصح منه لساناً، ولا أجود شعراً، مات في سر من رأى.
انظر الأعلام ١/٦٠ والأغاني ١٠/١١٩.

(٢) هو أبو بكر بن عياش، بن سالم الكوفي الخياط، اختلف في اسمه. كما اختلف في تاريخ مولـده. وكان ابن عياش يقول: أنا نصف الإسلام. مـات ابن عياش في سنـة ١٩٣ هـ، وروي أنه مـات في سنة ١٩٢ هـ، والأول أظهر/ انظر معجم الأدباء ٢/٣٣٧ رقم الترجمة ٢٦٥.

(٣) هو عبيد الله بن عبد الله بن طاهـر الخزاعي، أبـو أحمد (٢٢٣ ـ ٣٠٠ هـ) أمـير من الأدباء والشعـراء. ولي =

زمــر المــغــني فــيــه مــن إحــســانــه
والــكــأس دائــرة وغــنى الــزامــر

وسمعت أبا بكر الخوارزمي : غير مرة يقول: أنا أحفظ في هجاء المغنين ما يقارب ألف بيت وليس فيه أبلغ وأوجز وأطرب من قول أبي الفتح كشاجم:

ومــغــن بــارد الــنــغــ ــمــة مخــتــل الــيــديــن
مــا راه أحــد في دار قــوم مــرتــين

= شرطة بغداد ومولده ووفاته فيها. له تصانيف منها: «الإشارة» في أخبار الشعراء، و«البراعة والفصاحة». انظر الأعلام ٤/ ١٩٥، والأغاني ٩/ ١٦٢.



الباب الخامس

في تكلم كل من صناعته وحرفته وحاله، سوى ما عمله الجاحظ من ذلك

«فصل المعلمين»

قال ابن مجاهد[1]: جرى ذكر علي بن عيسى الوزير وصرفه عن الوزارة بحامد بن العباس عند بعض المعلمين، فقال: قد رفعوا مصحفاً ووضعوا طنبورا[2]، وقيل له: إن علي بن عيسى قد ولي الديوان بعد الوزارة، فقال: قد نرى أنه رد من طه إلى بسم الله.

وقيل لبعضهم: ارتفع ابن أبي البغل، فقال: قل هو الله [أحد -] شريفة وليست من رجال [illegible].

وقيل لبعضهم: ما السرور؟ قال: كثرة عدد الصبيان وكثافة حروف الرغفان.

ووصف ابن مجاهد المقرىء قوماً متقاربين، فقال: هم كرغفان المعلم وإبل الصدقة. وذكر إنساناً ثقيلاً فقال: هو أثقل من يوم السبت على الصبيان. وكتب إلى صديق له: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١] إني إليك جد صاد، ﴿والصّٰفّٰت﴾ [الصافات: ١] إن شوقي إليك فوق الصافات والحواميم، إني من فراقك في العذاب الأليم. وهجا قوما بالبخل على الطعام، فقال:

قد حفظوا القرآن واستظهروا ما فيه إلا سورة المائدة

(١) هو أحمد بن موسى بن العباس، أبو بكر بن مجاهد (٢٤٥ - ٣٢٤ هـ) كبير العلماء بالقراءات في عصره، من أهل بغداد. له «كتاب القراءات الكبير» وكتاب «قراءة ابن كثير»
انظر الأعلام ١/٢٦١، ومعجم الأدباء ٢/٣٥ رقم الترجمة ٢٠٠.

(٢) الطنبور: آلة من آلات الطرب، لها عنق طويل وأوتارها من نحاس.

وقال في وصف جبة:

دب فيه البلى، فدقت ورقت
وهي تقرأ ﴿إذا السماء انشقت﴾
[الانشقاق: ١]

وقال في بعض الرؤساء: قرأت آية السرور من تلك السورة.

«فصل في تشبيه أربعة نفر البدر بما أعربوا به عن صناعتهم وأحوالهم»

حدثنا أبو محمد المعلى بن أحمد الكردي: وكان بديعاً لم يـر مثله في الأفراد فكيف في الأكراد: وصار بفضل أدبه ومروءته وكرمه على حداثة سنه وغضاضة عـوده من وجوه نيسابور، فاحتضر واخترم في عنفـوان شبابـه. قال: اجتمـع في محلة ناكـل ـ وهي محلة الأكراد، فيما بين الشامات ورستاق بشت ـ صابغ وكردي ومعلم ومتفقه يدعي العشق، وديلمي صـاحب تشبيب، فأصحـروا عشية يتـماشون ويتحـادثون وطلع البـدر لتمـه، فاستحسنوه وقالوا: لا بد لنا من تشبيهه فليشبهه كل واحد منا بما يحضره! فبدأ الصابـغ وقال: كأنه سبيكة خرجت من البوتقة. وقال الكـردي: كأنـه جبن خرج من القـالب. وقال المتفقه العاشق: كأنه وجه المعشوق طلع على العـاشق، وقال المعلم: كـأنه رغيف حواري خبز في دار غنى، واسع الرحـل، وقال الـديلمي: كأنـه ترس ذهب يحمـل بين يدي ملك.

«فصل في الأدباء والنحويين»

وصف بعضهم مستذلاً ممتهناً، فقال: هو زيد المضروب والعود المركوب.

وقال أبو الحسن الكسائي[1]: إعجام الخط يمنع من استعجامـه وشكله يمنع من إشكاله.

وسمع أبو عثمان المازني[2]: من بطن رجل قرقرة، فقال: هي ضرطة مضمرة.

---

(١) هو علي بن حمزة، أبو الحسن الكسائي: إمام في اللغـة والنحو والقـراءة. من أهل الكـوفة، ولـد في إحدى قراها، وتعلم بها. تنقل في البادية وسكن بغداد وتوفي بالري سنـة ١٨٩ هـ. وهو مؤدب الـرشيد العبـاسي وابنـه الأمين. أخبـاره مـع علماء الأدب في عصره كثـيرة. لـه تصـانيف منهـا «معـاني القـرآن» و«مختصر في النحو».

انظر الأعلام ٤/٢٨٣، إنباه الرواة ٢/٢٥٦ رقم الترجمة ٤٥٦، ومعجم الأدباء ٤/٨٧ رقم الترجمة ٥٧٥.

(٢) هو بكر بن محمد، أبو عثمان المازني: أحد الأئمة في النحو، من أهل البصرة، ووفاته فيها سنة ٢٤٩ هـ. له تصانيف منها كتاب «ما تلحن فيه العامة» و«الديباج»

انظر الأعلام ٢/٦٩، معجم الأدباء ٢/٣٤٥ رقم الترجمة ٢٦٦، وإنباه الرواة ١/٢٨١ رقم الترجمة ١٥٥.

وذكر أبو عبد الله المرزباني[١] : في كتابه «كتاب معجم الشعراء» أبا الحسن سعيد بن مسعدة[٢] المعروف بالأخفش النحوي البصري الأوسط، قال: أخذ النحو عن سيبويه[٣] : وكان أسن من سيبويه، ثم أدب ولد المعذل بن غيلان[٤] فكتب يوماً إلى ابن المعذل وقد احتاج إلى أن يركب دابة في حاجة:

أردت الركوب إلى حاجة   فمر لي بفاعلة من دبيب[٥]

فأجابه ابن المعذل بقوله:

تريد بنا يا أخا عامر   ركوبا على فاعل من غريب

وقال محمد بن أبي محمد اليزيدي[٦] : في الهجاء:

يا أفخر الناس بآبائهم   أتيتنا بالعجب العاجب

قلت وأدغمت أبا خاملا   أنا ابن اخت الحسن الحاجب

---

(١) هو محمد بن عمران، أبو عبيد الله المرزباني (٢٩٧ ـ ٣٨٤ هـ) إخباري مؤرخ أديب، أصله من خراسان. ومولده ووفاته في بغداد. قالوا: كان جاحظ زمانه. له كتب عجيبة، منها «المفيد» في الشعر والشعراء، و«معجم الشعراء».
انظر الأعلام ٣١٩/٦، ومعجم الأدباء ٣٨٦/٥ رقم الترجمة ٨٩٧.

(٢) هو سعيد بن مسعدة المجاشعي أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط: نحوي عالم باللغة والأدب، من أهل بلخ. سكن البصرة وأخذ العربية عن سيبويه، وصنف كتباً منها «تفسير معاني القرآن» و«كتاب الملوك» توفي سنة ٢١٥ هـ.
انظر الأعلام ١٠١/٣، دائرة المعارف ٥١٨/١، ومعجم الأدباء ٣٨٢/٣ رقم الترجمة ٤٥٤.

(٣) هو عمرو بن عثمان؛ أبو بشر، الملقب بسيبويه (١٤٨ ـ ١٨٠ هـ) إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو. ولد في إحدى قرى شيراز له كتاب «سيبويه» في النحو. قيل وفاته وقبره بشيراز. وسيبويه بالفارسية رائحة التفاح.
انظر الأعلام ٨١/٥ البداية والنهاية ١٧٦/١٠، وفيات الأعيان ٣٨٥/١ وإنباه الرواة ٣٤٦/٢ رقم الترجمة ٥١٥، ومعجم الأدباء ٤٩٩/٤ رقم الترجمة ٦٩٣، وترجم له كثير.

(٤) هو عبد الصمد بن المعذل بن غيلان، أبو القاسم، من شعراء الدولة العباسية. ولد ونشأ في البصرة، كان هجاءاً، شديد العارضة، سكيراً خميراً. توفي في حدود ٢٤٠ هـ، وله ذكر في ترجمة أخيه أحمد، وهما طرفا نقيض.
انظر الأعلام ١١/٤، فوات الوفيات ٣٣٠/٢ رقم الترجمة ٢٨٣، الأغاني ٢٢٨/١٣، طبقات ابن المعتز ص ٣٦٨.

(٥) ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر ٨٨/٤ ونسبه لأبي منصور العبدوني أحمد بن عبدون رقم الترجمة (١٥).

(٦) هو محمد بن أبي محمد اليزيدي انظر الأنساب للسمعاني.

وقال **أبو الحسن اللحام**[1] : لما صرف عن بريد الحاجب الترمذي بأبي محمد المطران الشاشي[2] :

قد صُرفنا وكل من قبلنا فهو قد صرف
وصرفنا بشاعر نعته ليس ينصرف

وقال أيضاً في الشكوى:

أنا من وجوه النحو فيكم أفعلُ
ومن اللغات إذا تعدُ المهملُ
حال تنشفت الليالي ماءها
وتجمل لم يبق فيه تجمل

وقال **أبو سعيد الرستمي**[3] : يعاتب الصاحب:

أفي الحق أن يعطى ثلاثون شاعرا
ويحرم ما دون الرضا شاعر مثلي
كما ألحقت واو بعمرو زيادة
وضويق بسم الله في ألف الوصل

وقال **يزيد بن حرب الضبي** : في حفص بن أبي بردة[4] يهجوه وقد لحن مرقشا[5] في شعر له:

---

(١) هو علي بن الحسن اللحام الحراني، أبو الحسن. وقع إلى بخارى في أيام الحميد، شاعر هجاء خبيث اللسان لم يسلم منه أحد من أصحاب السيوف والأقلام حتى خرج الأمر السلطاني بتأديبه، فهرب إلى نيسابور، فلما شارف المقصد، قضى نحبه على بغداد وكان مريضاً من قبل.
انظر يتيمة الدهر ٤/١١٦ رقم الترجمة ٣١.

(٢) هو الحسن بن علي بن مطران الشاشي، أبو محمد المطراني: شاعر الشاش كان بينه وبين اللحام مهاجاة.
انظر يتيمة الدهر ٤/١٣٢ رقم الترجمة ٣٢.

(٣) هو محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن رستم، أبو سعيد من أبناء أصبهان في الرتبة العليا ممن يقول الشعر، ومن شعراء العصر في الطبقة الكبرى.
انظر يتيمة الدهر ٣/٣٥٥ رقم الترجمة ١٩.

(٤) هو حفص بن أبي بردة كان صديقاً لحماد عجرد، وكان حفص مرمياً بالزندقة، وكان أعمش مقبح الوجه.
انظر الأغاني ١٤/٣٥١.

(٥) هو عوف بن سعد بن وائل، المرقش الأكبر: شاعر جاهلي، من المتيمين الشجعان. عشق ابنة عم له اسمها «أسماء» وقال فيها شعراً كثيراً. كان يحسن الكتابة ولد باليمن، ونشأ بالعراق. تزوجت عشيقته برجل غيره =

لقــد كـان في عينيــك يـا حفص شــاغــل
وأنـف كـثـيــل[1] الـعــود عــما تــتـبــعُ

تــتـبــع لحــنــا في كــلام مــرقش
وخــلقــك مبــني عــلى الــلحــن أجمــع

فــعــيــنــاك إقــواء وأنــفــك مــكــفــأ
ووجــهــك إيــطاء وأنــت المــرقــع

قـال الخليل : الإقـواء أن يكون بعض القـوافي مـرفـوعـاً، وبعضهـا منصـوبـا، وبعضها مخفوضا؛ والإكفاء أن يكـون بعض القوافي عـلى حرف، وبعضهـا على حـرف آخر؛ والإيطاء، إعادة القافية من غير اختلاف المعنى.

وأنشد أبو نصر العتبي : لنفسه:

فــديــت مــن وجــهــه بــالحــسن مخــطوط
وخــده بمــداد الحــســن مــنــقــوط

تــراه قــد جمــع الــضــديــن في قــرن
فــالخصر مخــتـصر والــردف مــبــســوط

وأنشدني أبو الفتح البستي : لنفسه:

أفــدي الغــزال الــذي في النحــو كلمـني
منــاظـرا فــاجتنيت الشهــد من شفتــه[2]

ثــم افــترقــنــا عــلى رأي رضــيــت بــه
فــالــرفــع من صفتي والنصب من صفتــه

وأنشدني أيضاً لنفسه:

عــزلــت ولم أذنــب ولم أك خــائــنــا
وهــذا لإنــصــاف الــوزيــر خــلافُ

= فمرض زمناً، ثم قصدها فمات في حيها نحو عام ٧٥ ق هـ.
انظر الأعلام ٥/ ٩٥، الأغاني ٦/ ١٣٦، الشعر والشعراء ص ٢٩، ومعاهد التنصيص ٢/ ٨٤.

(١) الثيل - بالكسر، والفتح: القضيب؛ والعود بفتح العين: الجمل المسن.

(٢) بينهما في أحسن ما سمعت صفحة ٩٦:

وأورد الحجـج المقبـول شـاهـدهـا　　محققـاً لـيريني فضـل مـعـرفتـه

وفي يتيمة الدهر ٤/ ٣٥٧.

حذفت وغيري مثبت في مكانه
كأني نون الجمع حين يضاف

غيره[1]:

أدرجت في أثناء نسيانكم حتى كأني ألف الوصل.

وكتب الأستاذ أبو العلاء بن حسول[2]: إلى صديق له:

يا من له في الحسن تبريز وقيت لي أين الشواريزُ
صنفان ذا تعجمه بقلة وينقط الآخر شونيز

وذُكرت متنزهات الدنيا في مجلس ابن دريد[3]، فقال: قد ذكرتم نزه العيون فأين انتم من نزه القلوب؟ قيل: وما هي؟ قال: كتب الجاحظ وأشعار المحدثين.

وكان المبرد، يقول: رداءة الخط زمانة الأدب.

وقال ابن المعتز:

وندمان سقيتُ الراح صرفا وأفق الليل مرتفع السجوف[4]
صفت وصفت زجاجتها عليها كمعنى دق في ذهن لطيف

«فصل الوراقين»

قيل لوراق: ما السرور؟ قال: جلود وأوراق وحبر براق وقلم مشاق. وسئل وراَق عن حاله، فقال: عيشي أضيق من محبرة، وجسمي أدق من مسطرة، وجاهي أرق من الزجاج، ووجهي أشد سوادا من الزاج، وحظي أخفى من شق القلم، ويدي

---

(١) نسبه المؤلف في التمثيل ص ١٦٢ إلى البستي.

(٢) هو محمد بن علي بن الحسن، أبو العلاء، ابن حسول: أديب من الكتاب. همذاني الأصل. نشأ بالري وتقلد ديوانه. له «تفضيل الأتراك على سائر الأجناد». توفي سنة ٤٥٠ هـ.
انظر الأعلام ٦/٢٧٦، فوات الوفيات ٣/٤٣٠ رقم الترجمة ٤٨٠.

(٣) هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، أبو بكر (٢٢٣ ـ ٣٢١ هـ) من أئمة اللغة والأدب. كانوا يقولون: هو أشعر العلماء وأعلم الشعراء. ولد في البصرة. ثم رحل إلى نواحي فارس فقلد ديوانها ثم عاد إلى بغداد فأقام إلى أن توفي. من كتبه «الاشتقاق» في الأنساب، «والجمهرة» في اللغة...
انظر الأعلام ٦/٨٠ معجم الأدباء ٥/٢٩٦ رقم الترجمة ٨٤٩، وفيات الأعيان ١/٤٩٧، طبقات الشافعية ٢/١٤٥، مجلة المجمع العلمي العربي ١٩/٧٤.

(٤) السجوف: جمع سجف وهو الستر، أو الستران المقرونان بينهما فرجة.

أضعف من القضب، وطعامي أمر من العفص[1]، وسوء الحال ألـزق بي من الصمغ.

وهجا بعضهم رجلاً فقال:

مـا فـيـه مـن عـيـب سـوى أنـه أبـغـى مـن الإبـرة والمـحـبرة

«فصل القراء والمحدثين»

عشق بعض القراء غلاماً، فكان إذا سأله قبلة أو ضمة، قال له: ﴿أفيضوا علينا من الماء ـ﴾ [الأعراف: ٥٠]، وكان إذا خرج ولم يعلم بخروجه فيصل جناحه ويأنس بصحبته قال لـه: ﴿لو كنت أعلم الغيب لاستكـثرت من الخير ـ﴾ [الأعـراف: ١٨٨] وإذا اقتضاه وعدا قال ﴿متى هذا الوعد إن كنتم صٰدقين ـ﴾ [يٓس: ٤٨]، وإذا اشتكى خلفه، قال: ﴿يٰا أيها الذين آمنوا لم تقولون مـا لا تفعلون ـ﴾ [الصف: ٢] وإذا خرج إلى نزهة أو غيرها واقتفى أثره قال: ﴿ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعـراب أن يتخلفوا عن رسول الله ـ﴾ [التوبة: ١٢٠] وإذا بلغ عنه ما لم يقله فتنكر له قال: ﴿يٰايها الذين اٰمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ـ﴾ [الحجرات: ٦].

وحدث ابن سماك[2] بحديث فقيل لـه: ما اسنـاده؟ فقال: هـو من ﴿والمرسلٰت عرفا ـ﴾ [المرسلات: ١].

وعشق محدث غلاماً، فقال فيه:

يـا سـيـدي عـنـدك لي مـظلمـه فاستفت فيـهـا ابـن أبي خيـثـمـه[3]

فـإنــه يـرويـه عـن جـده وجـده يـرويـه عـن عـكـرمـه[4]

---

(١) العفص: شجرة من البلوط تحمل سنة بلوطاً وسنة عفصاً وهو دواء قابض مجفف.
انظر القاموس المحيط للفيروزابادي ٢/ ٣٢٠.

(٢) هو محمد بن صبيح أبو العباس ابن السماك الكوفي الواعظ الزاهد، روى عن الأعمش وجماعة، وكـان كبير القدر، دخل على الرشيد فوعظه وخوفه، فأصغى إليه. توفي سنة ١٨٣ هـ.
انظر شذرات الذهب ١/٣٠٣.

(٣) هـو أحمـد بن زهـير بن حـرب النسـائي (ابن أبي خيثمـة) أبـو بكـر: (١٨٥ ـ ٢٧٩ هـ) مؤرخ من حفـاظ الحديث. له مذهب. أصله من نَسَا، ومولده ووفاته ببغداد. له كتاب «التاريخ الكبير»
انظر الأعلام ١/١٢٨، شذرات الذهب ٢/١٧٤، تذكرة الحفاظ ٢/١٥٦، ومعجم الأدباء ١/٣٥٧ رقم الترجمة ٨٣.

(٤) هو عكرمة بن عبد الله البربري، أبو عبد الله (٢٥ ـ ١٠٥ هـ) مولى عبد الله بن عبـاس: تابعي، كـان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي. كانت وفاته بالمدينة هو و«كثير عزة» في يوم واحد فقيل: مـات أعلم الناس =

عن ابن عباس[1] عن المصطفى نبينا المبعوث بالمرحمه
أن صدود الخل عن خله فوق ثلاث ربنا حرمه
وأنت مذ شهر لنا هاجر أسرفت في الهجران فينا لمه

وقال فيه أيضاً[2]:

يا حسن المقلتين والجيد ومخلفي سابق المواعيد
حدثنا الأزرق[3] المحدث عن عمر بن شمر عن ابن مسعود[4]
لا يخلف الوعد غير كافره وكافر في الجحيم مصفود

وقال بعضهم في ذم الزمان[5]:

هذا الزمان الذي كنا نحذره
فيما يحدث كعب[6] وابن مسعود

= وأشعر الناس.

انظر الأعلام ٤/٢٤٤، حلية الأولياء ٣/٣٢٦، وفيات الأعيان ١/٣١٩، ومعجم الأدباء ٣/٥١٨ رقم الترجمة ٥٢٦.

(١) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، أبو العبَّاس (٣ ق هـ - ٦٨ هـ) حبر الأمة، الصحابي الجليل. ولد بمكة. ونشأ في بدء عصر النبوة، لازم رسول الله ﷺ وشهد مع علي الجمل وصفين. وكف بصره في آخر عمره، فسكن الطائف وتوفي بها. قال ابن مسعود: نعم ترجمان القرآن ابن عباس ينسب إليه كتاب في «تفسير القرآن» جمعه بعض أهل العلم.

انظر الأعلام ٤/٩٥، حلية الأولياء ١/٣١٤ رقم الترجمة ٤٥، نكت الهميان ص ١٨٠، وصفة الصفوة ١/٣١٤.

(٢) أورد في عيون الأخبار البيت الثاني والثالث ٢/١٥٥ وعزاهما إلى أبي نواس.

(٣) هو إسحاق بن يوسف القرشي الواسطي الأزرق، أبو محمد، كان حافظاً عابداً يقال إنه بقي ٢٠ سنة لم يرفع رأسه إلى السماء. حدث عنه خلق منهم أحمد بن حنبل وغيره. وكان من الحفاظ النقاد والصلحاء العباد. توفي سنة ١٩٥ هـ.

وانظر تذكرة الحفاظ ١/٢٩٤، الأنساب للسمعاني ١/١٨٢، وشذرات الذهب ١/٣٤٣.

(٤) هو عبد الله بن مسعود الهذلي، أبو عبد الرحمن: صحابي من أكابرهم، فضلاً وعقلاً وقرباً من الرسول وهو من أهل مكة، والسابقين إلى الإسلام، أول من جهر بقراءة القرآن بمكة. وكان خادم رسول الله الأمين. قدم المدينة في خلافة عثمان وتوفي فيها سنة ٣٢ هـ.

انظر الأعلام ٤/١٣٧، صفة الصفوة ١/١٥٤، حلية الأولياء ١/١٢٤ رقم الترجمة ٢١، والبيان والتبيين ٢/٥٦.

(٥) عزاهما صاحب العقد الفريد ٢/١٤٣ إلى فرج بن سلام.

(٦) لعل المراد من الكعب هنا. هو كعب بن ماتع الحميري أبو إسحاق «كعب الأحبار» تابعي كان في الجاهلية =

إن دام هــذا ولم يحــدث لــه غــير
لم يــبــك مــيــت ولم يــفــرح بمــولــود

وقال ابن محدث لأبيه: يا أبت! أخبرني فلان عن فلان أنه يبغضني، فقال: يا بني! فأنت بغيض باسناد.

«فصل الفقهاء والمتكلمين»

قال بعضهم: من كلام له: إذا جاء النص بطل القياس.

وعشق بعضهم غلاماً وقبّله فآذاه، فلما أضجره قال له الغلام: ويحك! ما تريد مني، قال: ما لا يجب عليّ فيه حد، ولا عليك غسل.

وفي هذا المعنى يقول أحدهم:

فــديتــك قــد فضحت الــورد خــدا ... وقــد أتــعــبــت خــوط الــبــان قــدا
فــماذا كــان لــو داويــت مــني ... عــليــلا هــده الهــجــران هــدا
يــلم بــقــبــلة وقــلــيــل وصــل ... يــصــد بــه عــن المــحــظور صــدا
فــليس بمــلــزم إيــاك غــســلا ... ولــيس بمــلــزم إيــاي حــدا

وقال **أبو سعيد بن دوست** أيضاً:

مــولاي إن غــبــتُ فــلا تــســتــمــع ... في مــقــال الــغــائــب الــعــائــبِ
وقــل عــلى مــذهــب أصــحــابــنــا ... لا يــنــفــذ الحــكــم عــلى الــغــائــب

وقال بعضهم:

أقــول والــقــلــب مــني في تــلهــبــه
يــا بــدر يــا غــائــبــا في أفــق مــغــربــه
نــذرت لــله صــومــا إن رجــعــت ومــا
كــفــارة الــنــذر إلا في الــوفــاء بــه

= من كبار علماء اليهود في اليمن أسلم في زمن أبي بكر، أخذ عنه الصحابة وغيرهم من أخبار الأمم الغابرة. خرج إلى الشام فسكن حمص وتوفي فيها سنة ٣٢ هـ عن ١٠٤ سنين.
انظر الأعلام ٢٢٨/٥، تذكرة الحفاظ ٤٩/١، النجوم الزاهرة ٩٠/١، وهو فيه كعب بن نافع. الاصابة ترجمة رقم ٧٤٩٨ حلية الأولياء ٣٦٤/٥ رقم الترجمة ٣٢٥.

وقال الأمير أبو الفضل الميكالي:

أقول لشادن[1] في الحسن فرد
يصيد بلحظه قلب الكمي[2]
ملكت الحسن أجمع في نصاب
فأد زكاة منظرك البهي
فقال: أبو حنيفة[3] لي إمام
وعندي لا زكاة على الصبي

وحدثني أبو علي السوري: قال: جمعتني وعلي بن حمزة الطبيب الفقيه دعوة، فلما نظمتنا المائدة رفع صاحب الدعوة إلى غلامه كوز شراب له ليدفعها إلى علي بن حمزة، فدفعهاإلى غيره، فقال: يا بني! تعديت المنصوص عليه.

وقال القاضي التنوخي[4]: من قصيدة:

وكأن السماء خيمة وشي وكأن الجوزاء فيها شراع
وكأن النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع

وكتب الشيخ أبو المحاسن سعد بن محمد بن منصور[5]: رئيس جرجان إلى بعض الكبراء كتابا، فكتب: خاطبته بخطاب دللت فيه على غلوي في دين وده، وضربي سكة الإخلاص باسمه، وتلاوتي سورة معاليه التي يكل لطولها لسان راويها،

---

(١) الشادن: الظبي القوي المستغني عن أمه، والمراد المحبوب.

(٢) الكمّي: الشجاع المتكمي في سلاحه، لأنه كمى نفسه أي سترها بالدرع والبيضة، والجمع: كماة.

(٣) هو النعمان بن ثابت الكوفي، أبو حنيفة (٨٠ - ١٥٠ هـ) إمام الحنفية، الفقيه المجتهد المحقق، أحد الأئمة الأربعة. ولد ونشأ في الكوفة. أبى أن يكون على القضاء ببغداد، فحبسه المنصور العباسي إلى أن مات. كان قوي الحجة، من أحسن الناس منطقاً. له «مسند» في الحديث، و«المخارج» في الفقه.
انظر الأعلام ٨/٣٦، شذرات الذهب ١/٢٢٧، وفيات الأعيان ٢/١٦٣، البداية والنهاية ١٠/١٠٧، دائرة المعارف الإسلامية ١/٣٣٠.

(٤) هو علي بن محمد بن تميم، أبو القاسم التنوخي (٢٧٨ - ٣٤٢ هـ) قاضي أديب، شاعر، ولد بأنطاكية، ورحل إلى بغداد وتفقه على مذهب أبي حنيفة، له «ديوان شعر». توفي بالبصرة.
انظر الأعلام ٤/٣٢٤، وفيات الأعيان ١/٣٥٣، معجم الأدباء ٤/٢٤١ رقم الترجمة ٦٣٣، شذرات الذهب ٢/٣٦٢، ويتيمة الدهر ٢/٣٩٣ رقم الترجمة ١١٩.

(٥) هو سعد بن محمد بن منصور، أبو المحاسن. كان أديباً شاعراً أميراً. كان رئيساً لجرجان.
انظر تتمة اليتيمة ص ١٦٥ رقم الترجمة ٩٩.

وإيماني بالشريعة التي بعث ـ والحمد لله ـ نبيا فيها، فدعا لها دعوة، استجابت لها الدهماء، وحجت لفضله الآمال والأنضاء، وخلد ذكره في صحف المكارم تخليدا، واعتقد الخلود من سؤدده علماً لا تقليداً، وقضى حكام المجد بأنه الذي تلقى رايات العلى باليمين، وتوخى نظم شاردها بعرق الجبين.

ولأبي سعيد بن دوست : في إيثار السنة والجماعة:

يا طالب الدين اجتنب سبل الهوى
كي لا يغول الدين منك غوائل

الرفض هُلك واعتزالك بدعة
والشرك كفر والتفلسف باطل

وأنشدني أبو الفتح الأصفهاني[1] : لأبي إسحاق ابراهيم بن محمد النظام في الجاحظ:

حبي لعمرو جوهر ثابت وحبه لي عرض زائل
به جهاتي الست مشغولة وهو إلى غيري بها مائل

وأنشدني يونس القاضي الجرجاني : للصاحب:

ولما تناءت بالأحبة دارهم
وصرنا جميعاً من عيان إلى وهم

تمكن مني الشوق غير مسامح
كمعتزلي قد تمكن من خصم

وأنشدني أيضاً له:

كنت دهرا أقول بالاستطاعه وأرى الجبر ضلة وشناعه
فعدمت استطاعتي في هوى ظبـ ـي فسمعا للمجبرين وطاعه

«فصل في القصاص والمذكرين والمتصوفين»

وصف بعضهم فرساً، فقال: كأنه إذا علا دعاء، وإذا هبط قضاء. وقال بعضهم: إذا رأيتم رياض الجنة فارتعوا فيها ـ يعني مجالس الذكر. وقال آخر: الدعاء

---

(١) كان في عنفوان شبابه دنس النفس تابع الرؤوساء، ثم تاب وجمع في آخر عمره بين فضل وعلم، طلبه محمود الغزنوي إلى غزنة، ثم بعثه إلى غزدار وتوفي هناك. انظر طبقات المعتزلة ص ١١٨.

مفتاح الرحمة، والصدق صداق الجنة.

ومدح ابن سمعون القاص[1]: المهلبي الوزير، فقال: إبراهيمي الجود، وإسماعيلي الصدق، شعيبي التوفيق، محمدي الخلق.

ومن أشعارهم التي تكرر:

إعمل بعلمي وإن قصرت في عملي
ينفعك علمي ولا يضررك تقصيري[2].

وكان ابن السماك يقول: مثل المذكر كالنخلة لا يزال منها رزق ورفق.

وكان يقول: التصوف ترك التكلف، ونور الحقيقة أحسن من نور الحديقة.

وقال البستي:

تنازع الناس في الصوفي واختلفوا
فيه وظنوه مشتقاً من الصوف
ولست أمنح هذا الإسم غير فتى
صافى فصوفي حتى لقب الصوفي

وقال بعضهم في غلام منهم:

وشادن يدعى التصوف قد | أورثت الذهن حيرة صفتُه
أصفي له مهجتي تصوفه | ورقعت توبتي مرقعته

ونقش بعضهم على خاتمه: ﴿أُكلها دائم﴾ [الرعد: ٣٥].

وقال أخر: لا تحسن الدعوة ولا تصيب إلا بالحائين: الحمل والحلواء.

وقرأت للصاحب رسالة يقول فيها: أنا كما قال بعض الصوفيه: أخذ مني أنا فبقيت أنا بلا أنا.

وقال آخر: العيش فيما بين الخشبتين: يعني الخوان والخلال.

وسئل بعضهم عنه، فقال: كانوا متوكلين فصاروا متآكلين.

---

(١) هو محمد بن أحمد بن سمعون، أبو الحسين (٣٠٠ ـ ٣٨٧ هـ) زاهد واعظ، يلقب «الناطق بالحكمة» مولده ووفاته ببغداد. علت شهرته، جمع الناس كلامه، ودوّنوا حكمته.
انظر الأعلام ٣١٢/٥، صفة الصفوة ٢٦٦/٢، وفيات الأعيان ٤٩٢/١، المنتظم ١٩٨/٧.

(٢) عزاه ابن قتيبة في عيون الأخبار ١٤١/٢ ونسبه إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي.

«فصل الكتاب والبلغاء»

قال بعضهم في فضل الكتابة: إن الله تعالى أضافها إلى نفسه وأقسم بالقلم كما أقسم بالشمس والقمر. وقال آخر: فلان أثقل من شعرة القلم.

وقال أبو الفرج بن هندو[1]:

جرى قلم القضاء بما يكون ... فسيّان التحرك والسكون

جنون منك أن تسعى لرزق ... ويرزق في غشاوته الجنين

وقال أبو الفتح البكتمري[2]:

قمر كأن قوامه ... من قد غصن مسترق

وكأنما قلم الزمـ ... ـرد فوق عارضه مشق

وقال عيسى بن فروخانشاه[3]: القلم الرديء كالولد العاق وقال الصاحب: كالأخ المشاق.

وتطير الأعسر الوراق[4]: من الوراقة وضجر فقال: [ما] خلق الله أشقى من الوراق، ولا أشأم من الوراقة؛ فالألف آفة، والباء بخس، والتاء تعس، والثاء ثلم، والجيم جحد، والحاء حرقة، والخاء خوف، والدال دآء، والذال ذل، والراء ريب، والزاي زجر، والسين سم، والشين شين، والصاد صد، والضاد ضر، والطاء طر، والظاء ظلام، والعين عيب، والغين غم، والفاء فقر، والكاف كفر، والقاف قبر،

---

(١) هو علي بن الحسين بن محمد بن هندو، أبو الفرج: من المتميزين في علوم الحكمة والأدب. وله شعر. نشأ بنيسابور، وتوفي بجرجان سنة ٤٢٠ هـ. له كتب منها: «أنموذج الحكمة» و«الرسالة المشرقية».
انظر الأعلام ٤/٢٧٨، كشف الظنون ص ١٧٦٢، فوات الوفيات ٣/١٣ رقم الترجمة ٣٣٧، وتتمة اليتيمة ١٥٥ رقم الترجمة ٩٨.

(٢) هو أبو الفتح البكتمري يعرف بابن الكاتب الشامي، من شعراء آل حمدان، له شعر يتغنى بأكثره ملاحة ولطافة.
انظر يتيمة الدهر ١/٣٣ رقم الترجمة ١٠.

(٣) هو أبو موسى عيسى بن فروخانشاه، استوزره المعتز.
راجع معجم الأنساب والأسرات ص ٧.

(٤) لعله مساور بن سوار بن عبد الحميد، شاعر من أهل الكوفة. كان وراقاً ينسخ الكتب. وروى الحديث، له أخبار وأشعار كثيرة. من أهل القرن الثاني. توفي نحو ١٥٠ هـ.
انظر الأعلام ٧/٢١٣.

واللام لوم، والميم مرق، والنون نوح، والواو ويل، والهاء هوان، والياء يأس؛ قيل له: فلام الألف؟ قال: هو والله جلم يقطع الرزق ويجلب الحرق.

وناقضه أبو الحسين أحمد بن سعد الكاتب[1] بقوله: الألف أمن، والباء بهجة، والتاء توبة، والثاء ثروة، والجيم جمال، والحاء حلاوة، والخاء خير، والدال دواء، والذال ذكر، والراء راحة، والزاي زيادة، والسين سرور، والشين شفاء، والصاد صلاح، والضاد ضياء، والطاء طيب، والظاء ظل، والعين عز، والغين غنى، والفاء فرح، والقاف قدرة، والكاف كفاية، واللام لذة، والميم ملك، والنون نعمة، والواو وقاية، والهاء هداية، والياء يسر.

وصودر بعض العمال وقدم كاتبه ليصادر: فقال المصادر: إن القرآن ناطق بأنه لا تحل مصادرة الكتاب، فقال: كيف وأين؟ فقال: حيث يقول: ﴿ولا يضار كاتب ولا شهيد﴾ [البقرة: ٢٨٢] فضحك منه وأعفاه.

وسخط حمولة اليزدجري: على كاتبه فحبسه، فكتب إليه:

ونحن الكاتبون وقد أسأنا فهبنا للكرام الكاتبينا

فرضي عنه وأطلقه.

«فصل الشعراء»

قال تميم[2] لسلامة بن جندل[3]: إمدحنا بشعرك، قال: افعلوا حتى أقول، فان اللهى تفتق اللهى[4].

وسمع الفرزدق رجلاً ينشد قصيدة لجرير في هجاء الفرزدق، فقال له: يا أجرأ من خاصي الأسد! لست تعرفني حين تنشد هجائي؟

(١) هو أحمد بن سعد أبو الحسين الكاتب. ندب إلى عمل الخراج فورد أصبهان توفي نحو سنة ٣٥٠ هـ. انظر معجم الأدباء ١/٣٥٨ رقم الترجمة ٨٤.

(٢) هو تميم بن مر بن أد بن مضر: جد جاهلي، بنوه بطون كثيرة جداً. كانت منازلهم بأرض نجد والبصرة واليمامة، ثم تفرقوا. وأخبارهم كثيرة أنظر الأعلام ٢/٨٨، وجمهرة الأنساب ص ١٩٦، ومعجم قبائل العرب ١/١٢٦.

(٣) هو سلامة بن جندل التميمي، أبو مالك: شاعر جاهلي من الفرسان. من أهل الحجاز. في شعره حكمة وجودة، وهو من وصاف الخيل. له «ديوان شعر».
انظر الأعلام ٣/١٠٦، الشعر والشعراء ص ٥٠، معجم المطبوعات العربية والمعربة ص ١٠٣٧.

(٤) اللهى: العطايا واللهاة من كل ذي حلق: اللحمة المشرفة على الحلق.

قال: يا أبا فراس! أنا راوية، قال: أما علمت أن الراوية أحد الشاعرين؟.

ونظر مروان بن أبي حفصة[1]: إلى ابنه أبي الجنوب[2] وهو يصلي صلاة خفيفة، فقال له: يا بني صلاتك رجز.

ولما بلغ أحمد بن هشام[3] قول إسحاق الموصلي[4]:

وصافية تعشى العيون رقيقة
سليلة عام في الدنان وعام

أدرنا بها الكأس الروية بيننا
من الليل حتى انجاب كل ظلام

فما ذر قرن الشمس حتى كأننا
من العي نحكي أحمد بن هشام

قال: يا أبا محمد! لما هجوتني؟ قال: لأنك قعدت على طريق القافية.

ومدح أبو بكر الخوارزمي رجلاً شريفاً من قوم أشراف هو أشرفهم، فقال: هو بيت القصيدة وواسطة القلادة.

وقال الخليع الشامي[5]: أعطاء الشعراء من فروض الأمراء.

---

(١) هو مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة. (١٠٥ - ١٨٢ هـ) شاعر عالي الطبقة. نشأ باليمامة حيث منازل أهله. توفي ببغداد. وجمع ما وجد من شعره في «دراسة».
انظر الأعلام ٢٠٨/٧، الشعر والشعراء ص ٢٩٥، وفيات الأعيان ٨٩/٢، الأغاني ٨٨/١٠.

(٢) هو يحيى بن مروان بن أبي حفصة أبو الجنوب: شاعر، من أهل اليمامة. له أبيات لطيفة في مدح شراحيل. توفي نحو سنة ٢٠٠ هـ.
انظر الأعلام ١٧٢/٨، معجم الشعراء ٥٠٠.

(٣) كان قائداً لجند خراسان حين وقع الحرب بين عسكر الأمين والمأمون - ذكره ابن خلدون ٤٩٧/٤.

(٤) هو إسحاق بن إبراهيم الموصلي، أبو محمد ابن النديم (١٥٥ - ٢٣٥ هـ) من أشهر ندماء الخلفاء. كان عالماً باللغة والموسيقى والتاريخ وعلوم الدين، راوياً للشعر حافظاً للأخبار، شاعراً له تصانيف. فارسي الأصل، مولده ووفاته ببغداد، عمي قبل موته بسنتين. له «كتاب أغانيه» و«أغاني معبد»
انظر الأعلام ٢٩٢/١، إنباه الرواة ٢٥٠/١ رقم الترجمة ١٣٧، الأغاني ٢٧٨/٥، الفهرست ١٤٠/١، ووفيات الأعيان ٦٥/١.

(٥) هو الحسين بن الضحاك بن ياسر الباهلي، أبو علي (١٦٢ - ٢٥٠ هـ) شاعر، من ندماء الخلفاء. أصله من خراسان. ولد ونشأ في البصرة، وتوفي ببغداد. أخباره كثيرة، وكان يلقب بالأشقر. وشعره رقيق عذب.
انظر الأعلام ٢٣٩/٢، وفيات الأعيان ١٥٤/١ الأغاني ١٦٣/٧، معجم الأدباء ١٢٨/٣ رقم الترجمة ٣٤٥.

وقال آخر: إعطاء الشعراء من بر الوالدين.

وقيل: رب بيت شعر خير من بيت شعر.

قال المؤلف: من جلب در الكلام، حلب در الكرام.

وقال خلف الأحمر[1] : الشعر ديوان العرب، والشعراء ألسنة الزمان، والمدح مهزة الكرام.

وقال الحطيئة[2] : ويل للشعر من رواة السوء.

وقال دعبل :

سأقضي ببيت يحمد الناس أمره
ويكثر من أهل الرواية حامله

يموت ردي الشعر من قبل أهله
وجيده يبقى، وإن مات قائله

وقال الرضي الموسوي من قصيدة أجاب بها شاعراً:

وصلت جواهر الألفاظ منها ... بأعراض المفاصل والمعاني
كأن أبا عبادة شق فاها ... وقبل ثغرها الحسن بن هاني

«فصل الأطباء»

أبو أيوب الطبيب : من دعائه: اللهم اسقنا شربة من حبك تسهل ذنوبنا.

ووصف أبو الحسن الضمري المهلبي الوزير، فقال: دموي المزاج، صفراوي الذكاء، سوداوي الرأي، ولو لا ما في لفظة البلغم من الكراهة لقلت بلغمي الأناة.

ووصف طبيب طبيباً فقال: ينظر إلى العليل نظر بقراط[3]، ويجس جس

(١) هو خلف بن حيان، أبو محرز المعروف بالأحمر: راوية عالم بالأدب، شاعر، من أهل البصرة. كان يضع الشعر وينسبه إلى العرب. له «ديوان شعر» و«مقدمة في النحو».
انظر الأعلام ٢/٣١٠، بغية الوعاة ص ٢٤٢، معجم الأدباء ٣/٢٩٧، رقم الترجمة ٤٠٠.

(٢) هو جرول بن أوس العبسي، أبو مليكة: شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. كان هجاءاً عنيفاً، هجا أمه وأباه ونفسه. له «ديوان شعر».
انظر الأعلام ٢/١١٨، فوات الوفيات ١/٢٧٦، رقم الترجمة ٩٦، الشعر والشعراء ص ١١٠، والأغاني ٢/١٤٩.

(٣) هو بقراط أو أبقراط (نحو ٤٦٠ ـ ٣٧٧ ق.م) أشهر الأطباء الأقدمين. أبى أن يخدم أعداء وطنه. نقلت=

جالينوس[1]، ويصف وصف أغلوقن[2]، ويعالج علاج أهرن[3].

وقال بختيشوع[4]: للمأمون: يا أمير المؤمنين! لا تجالس الثقلاء، فانا نجد في كتبنا أن مجالستهم حمى الروح، فقال: ﴿وأنا على ذلكم من الشهدين﴾ [الأنبياء: ٥٦].

وجرى ذكر الكبائر في مجلس يوحنا بن ماسويه[5]، فقالوا: من الكبائر: أعمى على كوة، وبائع خزف يرتبط سنوراً، ومخنث يؤذن، وشرطي يصلي الضحى؛ فقال ابن ماسويه: وطبيب يعرض قارورة نفسه.

وسئل بختيشوع عن حرب شهدها، فقال؛ لقيناهم في مثل صحن المارستان، فما كان إلا بقدر ما يختلف الإنسان مجلسين حتى تركناهم في أضيق من محقنة، فلو طرح مبضع لما سقط إلا على أكحل رجل.

= بعض مصنفاته إلى العربية منها: «تقدمة المعرفة» و«طبيعة الإنسان».
وانظر الفهرست ص ٢٨٧.

(١) هو جالينوس Galênos (نحو ١٣١ ـ ٢٠١م) طبيب يوناني. له اكتشافات خطيرة في التشريح. من أكبر مراجع أطباء العرب.
انظر ترجمته في الفهرست ص ٢٨٨، وطبقات الأطباء والحكماء ص ٤١، وعيون الأنباء ١/٧١.

(٢) هو أحد الفلاسفة المعاصرين لجالينوس. وكان من المعجبين بآثاره في الطب.
راجع عيون الأنباء ١/٩١ ودائرة المعارف الإسلامية، مادة «أبقراط».

(٣) هو أهرن بن أعين القس، من أهل الإسكندرية وكتابه في ثلاثين مقالة وهو أول كتاب طبي علمي باللغة العربية.
راجع عيون الأنباء ١/١٠٩، الفهرست ص ٤٢٧ وطبقات الأطباء ص ٦١.

(٤) هو بختيشوع بن جبرائيل بن بختيشوع بن جرجس: طبيب سرياني الأصل مستعرب. خدم الواثق والمتوكل والمستعين والمعتز. له كتاب في «الحجامة» على طريقة السؤال والجواب. مات ببغداد سنة ٢٥٦ هـ. انظر الأعلام ٢/٤٤، الطبري ١١/٥٦، طبقات الأطباء ١/١٣٨ ودائرة المعارف الإسلامية ٢/٤٣٣.

(٥) هو يوحنا بن ماسويه، أبو زكريا: من علماء الأطباء. سرياني الأصل، عربي المنشأ. نشأ ببغداد. عهد إليه هارون الرشيد بترجمة ما وجد من كتب الطب القديمة. أصاب شهرة واسعة وثروة طائلة. توفي سنة ٢٤٣ هـ. له نحو أربعين كتاباً معظمها رسائل. منها: «البرهان» و«ماء الشعير»... إلخ.
انظر الأعلام ٨/٢١١، أخبار الحكماء للقفطي ص ٢٤٨، طبقات الأطباء ١/١٧٥، والفهرست ص ٢٩٥، والمجمع العلمي العربي ٣/٣٣٨ ودائرة المعارف الإسلامية ١/٢٧١.

وسئل بختيشوع عن أشعر الشعراء، فقال الذي يقول:

أحمد، قالي لي ولم يدر ما بي
أتحب الغداة عتبة حقا؟
فتنفست ثم قلت: نعم! حـ
ـبا جرى في العروق عرقا فعرقا
لو تجسين يا عتيبة روحي
لوجدت الفؤاد قرحا تفقا

وإنما صار أشعر الناس عنده لذكره العروق والجس والقرح.

ومن أمثال الأطباء النفيسة في صناعتهم وأحوالهم قولهم:

كل كثير عدو الطبيعة.
ليس على الطبيب الإسفيذباج.
صانع الطبيب قبل أن تمرض.
الكرم عند أهل اللؤم كالماء في المحموم.
سم المبرسم في الشهد.
والشمس تقبح في العيون الرمد.

بلغني أن الأمير خلف بن أحمد[1]، كان معجباً بقول أبي الفتح البستي:

لا يغرنك أنني لين المـ ... ـس فعزمي إذا انتضيت حسامُ
أنا كالورد فيه راحة قوم ... ثم فيه لآخرين زكام

وأنشدني أبو الفتح البستي: لنفسه:

وإني لأختص بعض الرجال ... وإن كان فدما ثقيلا عباما[2]
فإن الجبن على أنه ... ثقيل وخيم يشهى الطعاما

وأنشدني أيضاً من أبيات:

إن الجهول تضرني أخلاقه ... ضرر السعال بمن به استسقاء

---

(١) هو خلف بن أحمد الصفار (٣٢٦ - ٣٩٩ هـ) أمير سجستان، وينسب إليها. نشأ في بيت الإمارة، وحل في صباه إلى العراق وخراسان، فتفقه وروى الحديث. مات سجيناً في قرية جرديز. كان يلقب بالملك. انظر الأعلام ٣٠٩/٢، معجم البلدان ١٩٢/٣، تحت مادة سجستان، الكامل في التاريخ ١٨٥/٨.

(٢) الفدم: العي عن الكلام في رخاوة وقلة فهم؛ والعبام: الأحمق.

ومن أبيات أخر:

وقد يكتسي المرء خز الثيا ب ومن تحتها حالة مضنيه
كمن يكتسي خده حمرة وعلتها ورم في الريه

«فصل المنجمين»

سمع المعروف بغلام زحل[1] رجلاً يقرأ: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان ـ﴾ [النحل: ٩٠] فقال: لو رضي النحسان.

وقال ابن طباطبا[2] : ، وكان يضرب بسهم وافر في التنجيم:

يا سيدا قد حكى تثبته
كيوان والبأس منه بهراما
والشمس والبدر وجهه وحكا
المشتري قائماً وصواما
فما يساميه في العلا أحد
وهو يسامي النجوم إن ساما
لا زلت لي موئلا أرد به
عني صروف الزمان إن ضاما
ألقاه في كل حاجة عرضت
سمحا مريع الجناب منعاما

قال أبو الفتح البستي :

إذا غدا ملك باللهو مشتغلا
فاحكم على ملكه بالويل والحرب

---

(١) هو عبيد الله بن الحسن البغدادي، أبو القاسم المعروف بغلام زحل: عالم بالفلك والحساب، من أهل بغداد، له كتب منها: «أحكام النجوم و«الجامع الكبير»
انظر الأعلام ٤/١٩٢، وأخبار الحكماء ص ١٥١ .

(٢) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا، الحسني العلوي، أبو الحسن: شاعر مفلق وعالم بالأدب. مولده ووفاته بأصبهان. سنة ٣٢٢ هـ. له كتب منها «عيار الشعر» و«تهذيب الطبع» وأكثر شعره في الغزل والآداب.
انظر الأعلام ٥/٣٠٨، معجم الأدباء ٥/٩٧ رقم الترجمة ٧٨٢ معجم المؤلفين ٨/٣١٢، المرزباني ص ٤٦٣ .

أمــا تــرى الـشمس في الميــزان هــابـطة
لمــا غــدا بــرج نـجـم الـلهــو والــطرب

وله:

قــد غض مــن أمــلي أني أرى عــمــلي
أقــوى مــن المـشــتري في أول الحــمــل
وأنــني زاحــل عــما أحــاولــه
كــأنــني اســتــدر الحظ مــن زحــل

وله:

ســل الــله الــغــني تــســل جــوادا
أمــنــت عــلى خــزائــنــه الــنــفــادا
وإن حــابــاك ســلطان بــقــرب
فــلا تــغــفــل تــرقــبــك الــبــعــادا
فــقــد تــدنى المــلوك لــدى رضــاهــا
وتــبــعــد حــين تحــتــقــد احــتــقــادا
كــما المــريــخ في الــتــثــليــث يــعــطى
وفي الــتربــيــع يــســلب مــا أفــادا

«فصل الجند وأصحاب السلاح»

كان أبو الهيجاء[1] **عبد الله بن حمدان**: لما أسره القرمطي[2] يقول: قد تعرفني الهموم، فصرت كالرمح الذابل، والسهم الناصل.

---

(١) هو عبد الله بن حمدان التغلبي، أبو الهيجاء: أمير، من القادة المقدمين في العصر العباسي. ولي أعمال الموصل ثم يخلع. ثم ضمن أعمال الخراج والضياع بالموصل وقتله أحد رجال المقتدر سنة ٣١٧ هـ في فتنة خلعه والبيعة للقاهر.
انظر الأعلام ٤/٨٣ ابن الأثير ٧/٥٣ وابن خلدون ٤/٢٢٩.

(٢) هو سليمان بن الحسن بن بهرام، أبو طاهر القرمطي ملك البحرين وزعيم القرامطة. أغار على الكوفة ثم أغار على مكة يوم التروية والناس محرمون. فاقتلع الحجر الأسود، ونهب أموال الحجاج وقتل منهم الكثير. مات كهلاً بالجدري في هجر سنة ٣٣٢ هـ.
انظر الأعلام ٣/١٢٣، الكامل في التاريخ ٨/٢٧، ابن خلدون ٤/١٨٨، وفوات الوفيات ٢/٥٩، رقم الترجمة ١٧١.

وكان يوسف بن أبي الساج[1] : يقول: مثل الإخوان كالسلاح، فمنهم من هو كالرمح تطعن به من بعيد ثم يعود إليك، ومنهم من هو كالسهم ترمي به من بعيد ولا يعود، ومنهم من هو كالمجن تتقي به من النوائب، ومنهم من هو كالسيف الذي لا ينبغي أن يفارقك في السفر والحضر ليلاً ونهاراً.

وقال خسرو بن فيروز[2] بن ركن الدولة:

والصبح مستظهر بالليل تحسبه
قد بارز الليل تُرس من الذهب

وفي كتاب «يتيمة الدهر» لأحمد بن كيغلغ[3]:

ولولا أن برذون الـ ـهوى يعتلف الرطبه
ركبناه إلى الصيد وأرسلنا له كلبه
وصدنا ثعلب الهجرا ن تلك الحية الضبه
وصيرنا لزيت الوصـ ـل من جلد استها دبّه

غيره:

تكلم الهجرُ فقال الهوى ما هذه الضوضاء في عسكري؟
وقال للآمر في جيشه ما لك لا تنهى عن المنكر
فجيء بالهجر يجرونه فلم يزل يصفع حتى خري

«فصل في أمثال تختص بهم»

العز تحت ظل السيوف. الحرب سجال وعثراتها لا تقال. حصون العز بالخيل

(١) هو يوسف بن أبي الساج. كان والي مكة في أيام المعتمد، وولاه المعتضد البصرة، ثم ولاه المقتدر الري، ثم قلده أعمال الشرق وقتل سنة ٣١٤ هـ.
انظر المنتظم ١٣/٢٠٨، وابن خلدون ٣/٢٨٢.

(٢) هو خسرو بن فيروز بن أبي كاليجار البويهي. أمير العراق بعد وفاة أبي كاليجار. توفي في سجن طغرل بالري سنة ٤٤٥ هـ.
راجع تتمة اليتيمة ص ١١١، ويتيمة الدهر ٢/٢٦٤، ودائرة المعارف الإسلامية ٨/٣٣٨.

(٣) هو أحمد بن إبراهيم بن كيغلغ، أبو العباس (نحو ٢٥٨ ـ بعد ٣٢٣ هـ) من أمراء العصر العباسي. تركي الأصل. ولد ونشأ ببغداد. كان أميراً على دمشق والأردن، ثم ولي إمرة مصر، ثم أصبهان، وعزل سنة ٣٢٣ هـ. قال الثعالبي في اليتيمة: هو من أولاد أمراء الشام، شاعر أديب.
انظر الأعلام ١/٨٥، الكامل في التاريخ ٨/١٠٥.

والسيف. السلاح ثم الكفاحْ. والمحاجزة قبل المناجزة. الهرب في وقته ظفر. الهارب لا يعرج على صاحب.

«فصل التجارة والدهاقين»

حدثني أبو القاسم الطهماني الفقيه، قال: لما رجع أبو الفضل المحمي من الحج اتخذ دعوة، دعا إليها أعيان نيسابور ووجوهها، وفيهم أبو زكريا الحربي وأبو الحسين بن لسياه الفارسي - راس التجار وأديبها وفقيهها، فأفضت بهم الأحاديث إلى أن أفاض ابن لسياه في مدح التجارة، وفضل التجار وأطنب في مدحهم، ثم قال: من جلالتهم أن لهم أمثالا مستعملة بين السادة والكبراء، كقولهم: الصرف لا يحتمل الظرف، ورأس المال أحد الربحين، الأرباح توفيقات، التدبير نصف التجارة، الغلط يرجع النسيئة، نسيان النقد صابون القلب، كل شيء وثمنه، من اشترى الدون بالدون رجع إلى بيته وهو مغبون، التجارة امارة، اشتر لنفسك وللسوق، المغبون لا محمود ولا مأجور، أطيب مال الرجال من كسبهم والكسب في كتاب الله التجارة.

وقال له أبو زكريا: أين أنت عن أمثال الدهاقين؟ قال: مثل ماذا؟ قال: خذ إليك! قال: ابتغوا الرزق في خبايا الأرض، غرسوا وأكلنا ونغرس ويأكلون، مطرة في نيسان خير من ألف سنان، إذا كانت السنة مخصبة ظهر خصبها في النيروز، السعر تحت المنجل، فلاح المعيشة في الفلاحة، نقصان الغَلة زيادة الغُلة، زيادة السعر في نقصان الغلة، فما نقص مما يكال في الجواليق زاد فيما يوزن بالموازين، تقول الشجرة لجارتها: ابعدي عني ظلك أحمل حملي وحملك، من جمع بين الزرع جمع طرفي النفع، وأنشد:

خضرة الصيف من بياض الشتاء وابتسام الثرى بكاء السماء

«فصل الشطرنجيين»

تمالح شطرنجيان فقدمت غضارة فيها قِطع لحم، فتناول أحدهما إحداها، فوجدها مشتملة على عظم، فتركها ومد يده إلى الأخرى، فقبض الأخر على يده وقال: العب بيمينك.

ونظر بعضهم إلى خسيس قصير، فقال: هو بيدق الشطرنج في القامة والقيمة.

وقيل لبعضهم: أتلاعب فلاناً الشطرنج؟ قال: نعم! وأطرح له رخا من عقل.

ومن أمثالهم في الصغير يتكبر: تفرزن البيدق.

ومن أمثالهم: زاد في الشطرنج بغلة.

ومن أشعارهم:

يجول في الأرض وأقطارها كما يجول الرخ في الرقعة

ومنها:

مشوا إلى الراح مشي الرخ وانصرفوا
والراح تمشي بهم مشي الفرازينِ[1]

«فصل لذوي صناعات شتى»

قال جحظة البرمكي: أضافنا فلان القطان، فقدم إلينا جدياً سميناً، فلما كشف عن جنبه قال: كأنما أخرج من دكان نداف.

ونظر نداف إلى غيم متقطع في السماء فقال: كأنه قطن يندف في ديباج أزرق.

وسأل المعتصم[2] جعفر الخياط[3] عن حرب شهدها أيام الخرمية فقال: لقيناهم في مقدار سوق ـ الخلقان[4] فصيرونا في مثل قوارة، فرحنا عليهم من وجين كأنا مقراض واصطفت الصفوف كأنها دروز، وتشابكت الرماح كأنها خيوط، فلو طرحت إبرة لم تقع إلا على درز رجل.

وقال خياط لابنه: يا بني! لا تكن كالإبرة تكسو الناس وأنت عريان.

وقال محمود البزاز للصاحب: لا زال سيدنا في سلامة مبطنة بالنعمة، مطرزة بالسعادة، مظاهرة بالغبطة، فقال: يا أبا أحمد أحسنت، قد أخذتها من صناعتك.

---

(١) ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر ٢/١٦٢ ونسبه للسري الرفاء والبيت الذي قبله:

وفتية زهر الآداب بينهم أبهى وأنضر من زهر الرياحين

(٢) هو محمد بن هارون الرشيد، ابن المنصور، المعتصم بالله العباسي: (١٧٩ ـ ٢٢٧ هـ) خليفة من أعاظم خلفاء هذه الدولة. كان قوي الساعد. نشأ ضعيف القراءة يكاد يكون أمياً. هو فاتح عمورية، وهو باني مدينة سامرا. توفي بسامراء.

انظر الأعلام ٧/١٢٧، الكامل في التاريخ ٦/١٤٨، مروج الذهب ٢/٢٦٩، الطبري ١١/٦، وفوات الوفيات ٤/٤٨، رقم الترجمة ٥٠٠.

(٣) هو جعفر الخياط: كان قائداً، فارساً، له وقعات مع الخرمية وذكره ابن خلدون في تاريخه ٣/٤٤، ومدحه أبو تمام، راجع ديوانه ص ١١٩.

(٤) الخلق: البالي، وجمعه خلقان.



الباب السادس

في التوقيعات المختارة عن الملوك والسادة

«فصل في توقيعات الملوك المتقدمين»

الإسكندر[١] : لما توجه تلقاء دارا[٢] رفع إليه أن دارا في ثمانين ألفا، فوقع: القصاب لا يهوله كثرة الغنم.

ورفع إليه صاحب جيشه يذكر ما يشير به بعض سقاط العسكر من اغتيال العدو، فوقع: لا تستحقرن الرأي الجليل يأتيك به الرجل الحقير، فإن الدرة الكريمة لا يستهان بها لهوان الغائص.

ووقع إلى بعض قواده: حبِّب إلى عدوك الفرار، بأن لا تتبعه إذا انهزم.

يعبور[٣] : ملك الصين: كتب إليه صاحب جيشه في ركض الترك على أطراف مملكته، فوقع في كتابه: الاحتمال حتى تمكن القدرة.

بطلميوس الأصغر[٤] : ملك الروم: وقع حين كتب إليه عامله على الشام في انحياز بعض الملوك الكبار إلى مستقره: لا تطمع في كل ما تسمع.

---

(١) هو الإسكندر الكبير الملقب بذي القرنين (٣٥٦ - ٣٢٣ ق.م) ولد في مقدونية وتوفي في بابل. تعلم على أرسطو. فتح مصر حيث أسس الإسكندرية. وذو القرنين من أعظم الغزاة وأشجعهم.
راجع دائرة المعارف الإسلامية: الإسكندر، وغرر السير ص ٤٠٢، ونهاية الأرب ٢/٢٣٥.

(٢) هو دارا الأصغر بن دارا الأكبر، سماه أبوه باسمه لإعجابه به، قاتله الإسكندر وقتله جماعة من أصحابه وتقربوا برأسه إلى الإسكندر، فقتلهم وذلك سنة ٣٢٣ ق.م غرر السير ص ٤٠٢.

(٣) يعبور هو الاسم الأخص لملوك الصين. وتفسير ذلك ابن ماء السماء تعظيماً له: راجع مروج الذهب ١/٨٤.

(٤) هو بطليموس الثاني الملقب بفيلا دلفوس، كان حريصاً على العلم ومولعاً به، ولد سنة ٣٠٩ ق م.
انظر طبقات الأطباء والحكام ص ٣٥.

نرسي بن بهرام[1] : أحد الأكاسرة: رفع إليه أهل اصطخر[2] يشكون احتباس القطر واشتداد القحط، فوقع: إذا بخلت السماء بقطرها جادت يد الملوك بدرها، وقد أمرنا لكم بما يجبر كسركم ويغني فقركم.

ورفع إليه الموبذان أن فلاناً يحب ابنك فاقتله، فوقع: إن قتلنا من يحبنا وقتلنا من يبغضنا يوشك أن لا يبقى على ظهرها أحد.

سابور بن سابور[3] : كتب إليه عامل جور[4] باتيان البرد على الورد وتعذر إقامة وظيفة ماء الورد للحضرة كالعادة كل سنة، فوقع: في سلامة النفس والدين عوض عن كل فائت، فلو لم يخلق الورد لكان ماذا.

بهرام جور[5] : رفع إليه أن الرعية يقولون ليس للملك شغل غير الشرب واللهو والإكباب على العزف والقصف، فوقع: هي سنن الملوك أسلافنا عند سكون الدهماء وخصب الرعايا.

أنو شروان : رفع إليه أن النهر الذي حفره بالمدائن[6] قد أضر بكثير من الضياع ضياع الناس، فوقع: الضرر اليسير الخاص محتمل مع النفع الكثير العام.

---

(١) هو نرسي بن بهرام، أخو بهرام الثالث ـ كان موصوفاً بالعدل والإنصاف، وكانت مدة ملكه تسع سنين.
راجع نهاية الأرب ١٧١/١٥.

(٢) اصطخر: هي أقدم مدن فارس وأشهرها أصبحت المركز الديني لدولة الساسانين وعاصمتهم فتحها أبو موسى الأشعري وعثمان بن العاص.
راجع دائرة المعارف الإسلامية ٢٤٤/٢ معجم البلدان ٢١١/١.

(٣) هو سابور الثالث، ولعله حكم من سنة ٣٨٣ إلى ٣٨٧ م وكان من أبناء سابور الثاني.
انظر دائرة المعارف الإسلامية ٥١/١٣ تحت مادة «شابور»، ونهاية الأرب ١٧٧/١٥، وغرر السير ص ٥٣٢.

(٤) جور: مدينة بفارس والعجم تسميها كور وكور اسم القبر بالفارسية وكان عضد الدولة ابن بويه يكثر إليها للتنزه..
انظر معجم البلدان ١٨١/٢.

(٥) هو بهرام الخامس بن يزدجرد الأول، رباه العرب في الحيرة، وقد أدبه المنذر الأول ابن النعمان ولقبه «كور» أي حمار الوحش لقوته ومهارته.
انظر دائرة المعارف الإسلامية ٢٥٤/٢، غرر السير ص ٥٥٤ ونهاية الأرب ١٧٩/١٥.

(٦) المدائن: مدينة في العراق قرب بغداد على شاطىء دجلة، فيها اليوم مرقد سلمان الفارسي وقريب منه إيوان كسرى المعروف.
انظر معجم البلدان ٧٤/٥.

ورفع إليه أن وكيل النفقات يبدأ كل يوم بأجر نفسه، فوقع: متى رأيتم نهراً يسقي أرضاً قبل أن يشرب.

ورفع إليه أن بيت ماله قد شارف الخلاء، فوقع: الملك العادل لا يخلو بيت ماله.

ورفع إليه أن الرعية تعيب الملك باصطناعه فلاناً وليس له نسب ولا شرف، فوقع: إن اصطناعنا إياه نسبه وشرفه.

ورفع إليه لم عزلتم فلاناً عن الإنهاء مع قديم خدمته وحرمته؟ فوقع: لأنه لطخ سمعنا بقذر السعاية فعافته أنفسنا.

ورفع إليه أن بزرجمهر[1] يسأله الصفح، فوقع: إذا أحصد الزرع فلم يحصد فسد.

ورفع إليه أن في بطانة الملك جماعة قد فسدت نياتهم وهم غير مأمونين على الملك، فوقع: نحن نملك الأجساد لا النيات، ونحكم بالعدل لا بالرضى، ونفحص عن الأعمال لا عن الأسرار.

ورفع إليه ما بال الهموم لا تؤثر فيكم، فوقع: لعلمنا بسرعة انتقالها عنا وانتقالنا عنها.

أبرويز[2]: رفع إليه أن غلاماً له دعي إلى الباب فتثاقل عن الحضور، فوقع: إن ثقل عليه المصير إلينا بكله فإنَّا نقنع منه ببعضه، ونخفف عليه المؤنة، فليحمل رأسه إلى الباب دون جسده.

ورفع إليه أن شاهينا له صاد بازيا، فوقع: ليقلع رأسه، وكذلك يفعل بكل صغير يربى على كبير.

ووقع إلى ابنه شيرويه: ستجني ثمرة ما جنيت والسلام عليك تسليم سنة لا تسليم رضى.

---

(١) هو بزرجمهر بن البختكان الحكيم الفارسي، وهو الذي قصد انتساخ كتاب كليلة ودمنة وترجمته من كتب الهند، وتجد كثيراً من أقواله وحكمه منثورة في عيون الأخبار لابن قتيبة ٣/٩، ١٠٣.
راجع ترجمته في غرر السير ص ٦١٩ ونهاية الأرب ٢/٢٢٨، والعقد الفريد ١/٢٥.

(٢) هو الذي يعرف في التاريخ «خسرو برويز» وهو الملك الذي أرسل إليه رسول الله ﷺ خطاباً فمزقه، فدعا عليه أن يمزق الله ملكه، وقد استجيبت الدعوة.
راجع دائرة المعارف الإسلامية ١١/٤٧ وغرر السير ص ٦٦١ ونهاية الأرب ١٥/٢١٥.

«فصل في غرر التوقيعات الإسلامية للملوك»

كتب خالد بن الوليد[1] : إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه من دومة الجندل[2] يستأمره في أمر العدو، فوقع إليه: أدن من الموت، توهب لك الحياة.

وكتب سعد بن أبي وقاص[3] : إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الكوفة يستأذنه في بناء دار الإمارة، فوقع إليه: إبن ما يستر من الشمس ويكن من المطر.

وكتب إليه نفر من أهل مصر يشكون مروان بن الحكم[4]، فوقع في كتابهم: ﴿فإنْ عصوك فقل إني بريء مما تعملون ـ﴾ [الشعراء: ٢١٦].

وكتب الحسين إلى علي ـ رضي الله عنهما ـ في شيء من أمر عثمان ابن عفان رضي الله عنه، فوقع إليه: رأي الشيخ خير من مشهد الغلام.

وكتب إليه الحضين بن المنذر[5] بصفين[6]: يا أمير المؤمنين قد أسرع السيف في

---

(١) هو خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي: الفاتح الكبير، الصحابي. أسلم قبل فتح مكة. مات بحمص وقيل بالمدينة سنة ٢١ هـ. كان مظفراً خطيباً فصيحاً. أخباره كثيرة.
انظر الأعلام ٢/٣٠٠، تهذيب ابن عساكر ٥/٩٢، صفة: الصفوة ١/٢٦٨، شذرات الذهب ١/٣٢.

(٢) دومة الجندل: بضم أوله وفتحه وهي على سبع مراحل من دمشق حصنها مارد وسميت دومة الجندل لأن حصنها مبني بالجندل. وهي حصن وقرى بين الشام والمدينة. معجم البلدان ٢/٤٨٧.

(٣) هو سعد بن أبي وقاص القرشي، أبو إسحاق (٢٣ ق هـ ـ ٥٥ هـ) الصحابي الأمير، فاتح العراق، ومدائن كسرى. أول من رمى بسهم في سبيل الله وأحد العشرة المبشرين بالجنة. شهد بدراً وافتتح القادسية ونزل أرض الكوفة؛ عاد إلى المدينة وفقد بصره. مات في قصره بالعقيق وحمل إلى المدينة.
انظر الأعلام ٣/٨٧، طبقات ابن سعد ٦/٦، تهذيب ابن عساكر ٦/٩٣، حلية الأولياء ١/٩٢ رقم الترجمة ٧. وشذرات الذهب ١/٦١.

(٤) هو مروان بن الحكم بن أبي العاص، أبو عبد الملك (٢ ـ ٦٥ هـ) خليفة أموي، وإليه ينسب «بنو مروان» ودولتهم (المروانية). ولد بمكة ونشأ بالطائف، وسكن المدينة ثم خرج إلى البصرة. قاتل في وقعة «الجمل» قتالاً شديداً. توفي بالشام بالطاعون.
انظر الأعلام ٧/٢٠٧، الكامل في التاريخ ٤/٧٤، الطبري ٧/٣٤، ومعجم قبائل العرب ٣/١٠٧٨. وشذرات الذهب ١/٧٣.

(٥) هو حضين بن المنذر الشيباني، أبو ساسان أو أبو اليقظان (١٨ ـ ٩٧ هـ) تابعي، من سادات ربيعة، ومن ذوي الرأي. كان صاحب راية علي بن أبي طالب يوم صفين.
انظر الأعلام ٢/٢٦٣، تهذيب ابن عساكر ٤/٣٧٤.

(٦) صفين: وهو موضع بقرب الرقة على شاطىء الفرات وفيها كانت وقعة صفين بين علي ومعاوية في سنة ٣٧ في غرّة صفر.
انظر معجم البلدان ٣/٤١٤.

ربيعة، وخاصة في أسرى منهم، فوقع إليه: بقية السيف أنمى عدداً.

ووقع معاوية : نحن الزمان من رفعناه ارتفع ومن وضعناه اتضع.

وكتب إليه الحسن بن علي - رضي الله عنهما - كتاباً أغلظ له فيه القول، فوقع إليه: ليت طول حلمنا عنك لا يدعو جهل غيرنا إليك.

وكتب زياد[1] إلى سعيد بن العاص[2] يخطب إليه، فوقع في كتابه: ﴿**كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى**﴾ [العلق: ٦ و٧].

وكتب عبد الله بن جعفر[3] إلى يزيد يستوهبه جماعة من أهل المدينة، فوقع إليه: من عرفت فهو آمن.

وكتب إليه يسأله أن يقضي عنه ذمام نفر من بطانته وخاصته، فوقع: احكم لهم بآمالهم إلى انقضاء آجالهم.

وكتب الحجاج[4] إلى عبد الملك بن مروان في كتابه يشكو إليه أهل العراق، فوقع: ارفق بهم فانه لا يكون مع الرفق ما تكره ومع الخرق ما تحب.

---

(١) هو زياد بن أبيه (١ - ٥٣ هـ) أمير من الدهاة، القادة الفاتحين، الولاة. من أهل الطائف. ولدته أمه سمية في الطائف، أدرك النبي ولم يره، وأسلم في عهد أبي بكر.
انظر الأعلام ٣/٥٣، ابن خلدون ٣/٥، الكامل في التاريخ ٣/١٩٥، الطبري ٦/١٦٢، وشذرات الذهب ١/٥٩.

(٢) هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص القرشي، (٣ - ٥٩ هـ) صحابي من الأمراء الولاة الفاتحين. ربي في حجر عمر بن الخطاب. هو فاتح طبرستان وأحد الذين كتبوا المصحف لعثمان. اعتزل فتنة الجمل وصفين. كان قوياً، فيه تجبر وشدة، فصيحاً.
انظر الأعلام ٣/٩٦، طبقات ابن سعد ٥/١٩، وشذرات الذهب ١/٦٥.

(٣) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي القرشي (١ - ٨٠ هـ) صحابي، ولد بأرض الحبشة وهو أول من ولد بها من المسلمين. أتى البصرة والكوفة والشام. كان أحد الأمراء في جيش عليّ يوم «صفين» ومات بالمدينة.
انظر الأعلام ٤/٧٦، فوات الوفيات ٢/١٧٠ رقم الترجمة ٢١٨، تهذيب ابن عساكر ٧/٣٢٥، وشذرات الذهب ١/٨٧.

(٤) هو الحجاج بن يوسف الثقفي، أبو محمد (٤٠ - ٩٥ هـ) قائد، داهية، سفاك، خطيب. ولد ونشأ في الطائف، أخباره كثيرة. توفي بواسط.
انظر الأعلام ٢/١٦٨، وفيات الأعيان ١/١٢٣، الكامل في التاريخ ٤/٢٢٢، وشذرات الذهب ١/١٠٨.

ووقع أيضاً إلى الحجاج. وقد شكا إليه نفراً من بني هاشم وحرضه على قتلهم: جنبني دماء بني عبد المطلب، فإن فيها شفاء من الكلب[1].

ووقع إليه في أهل السواد: ابق لهم لحوماً يعقدوا بها شحوماً.

ووقع في كتاب متنصح: إن كنت صادقاً أثبناك، وإن كنت كاذباً عاقبناك، وإن شئت أقلناك.

وكتب عامل حمص إلى عمر بن عبد العزيز يخبر أنها احتاجت إلى حصن، فوقع: حصنها بالعدل، والسلام.

وكتب **مسلمة بن عبد الملك**[2] إلى أخيه سليمان[3] من الصائفة بما كان منه من حسن الأثر في بلاد الروم، فوقع في كتابه: ذلك بالله لا بالمسلمة.

ورفع متظلم قصة إلى هشام بن عبد الملك[4]، فوقع فيها: أتاك الغوث إن صدقت، وجاءك النكال إن كذبت.

وكتب **نصر بن سيار**[5] والي خراسان إلى مروان بن محمد[6] آخر ملوك بني

---

(١) الكَلَب: بالتحريك ـ داء يعرض للإنسان من عض الكلب. فيصيبه شبه الجنون، فلا يعض أحداً إلا كَلُب، ويمتنع من شرب الماء حتى يموت عطشاً.

(٢) هو مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أمير قائد من أبطال عصره. من بني أمية في دمشق. له فتوحات مشهورة. مات بالشام سنة ١٢٠ هـ. وإليه نسبة «بني مسلمة».
انظر الأعلام ٧/٢٢٤، نسب قريش ص ١٦٥، نهاية الأرب ص ٣٣٩، وفي شذرات الذهب ١/١٥٩ توفي سنة ١٢١.

(٣) هو سليمان بن عبد الملك بن مروان، أبو أيوب (٥٤ ـ ٩٩ هـ): الخليفة الأموي. ولد في دمشق. ولي الخلافة فلم يتخلف عن مبايعته أحد. كان فصيحاً طموحاً إلى الفتح. في عهده فتحت جرجان وطبرستان. توفي في دابق.
انظر الأعلام ٣/١٣٠، ابن الأثير ٥/١٤، الطبري ٨/١٢٦، ابن خلدون ٣/٧٤، وشذرات الذهب ١/١١٦.

(٤) هو هشام بن عبد الملك بن مروان (٧١ ـ ١٢٥ هـ) من ملوك الدولة الأموية في الشام. ولد في دمشق وبويع فيها. توفي في الرصافة. كان حسن السياسة، يقظاً في أمره، يباشر الأعمال بنفسه.
انظر الأعلام ٨/٨٦، الكامل في التاريخ ٥/٩٦، الطبري ٨/٢٨٣، ابن خلدون ٣/٨٠، وشذرات الذهب ١/١٦٣.

(٥) هو نصر بن سيار بن رافع الكناني (٤٦ ـ ١٣١ هـ) أمير من الدهاة الشجعان. كان شيخ مضر بخراسان، ووالي بلخ. غزا ما وراء النهر وأقام بمرو. ظل يتنقل إلى أن مرض ومات بساوة. =

مروان بظهور أبي مسلم[1]، فوقع في كتابه: احسم ذلك التزلزل من جهتك.

وكتب إليه يزيد بن هبيرة[2] أن قحطبة[3] قد غرق وأنه واقع أصحابه فهزم، فوقع: هذا والله الإدبار وإلا فمن سمع بميت هزم حياً.

ولما أيس مروان من أمره كتب إلى عبد الله بن علي[4] يوصيه بالحرم، فوقع في كتابه: الحق لنا في دمك وعلينا في حرمك.

أبو العباس السفاح: وقع إلى أبي سلمة الخلال[5]، وقد كتب إليه يستأذنه في

= انظر الأعلام ٨/٢٣، الكامل في التاريخ ٥/١٤٨، ابن خلدون ٣/١٢٥، البيان والتبيين ١/٢٨، الروض المعطار ص ٢٩٧ مادة «ساوة».

(٦) هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأموي، أبو عبد الملك (٧٢ - ١٣٢ هـ) يعرف بالجعدي وبالحمار، آخر ملوك بني أمية في الشام. ولد بالجزيرة. افتتح فتوحات وخاض حروباً كثيرة. قتل في بوصير. ويقال له «الحمار» لجرأته في الحروب.

انظر الأعلام ٧/٢٠٨، الكامل لابن الأثير ٥/١١٩، ابن خلدون ٣/١١٢، الطبري ٩/٥٤.

(١) هو عبد الرحمن بن مسلم، أبو مسلم الخراساني (١٠٠ - ١٣٧ هـ) مؤسس الدولة العباسية. ولد في ماه البصرة. قتله المنصور برومة المدائن. كان فصيحاً راوية للشعر.

انظر الأعلام ٣/٣٣٧، وفيات الأعيان ١/٢٨٠، الكامل في التاريخ ٥/١٧٥، الطبري ٩/١٥٩، وشذرات الذهب ١/٢٠٥.

(٢) هو يزيد بن عمر بن هبيرة، أبو خالد. (٨٧ - ١٣٢ هـ) أمير قائد أصله من الشام. أقام بواسط، ثم أرسل السفاح إليه من قتله بقصر (واسط)، في خبر طويل مفجع. وكان خطيباً شجاعاً.

انظر الأعلام ٨/١٨٥، وفيات الأعيان ٢/٢٧٨، مرآة الجنان ١/٢٧٧ وشذرات الذهب ١/١٩٠.

(٣) هو قحطبة بن شبيب الطائي: قائد شجاع، من ذوي الرأي والشأن. قاد جيوش أبي مسلم. وكان مظفراً في جميع وقائعه غرق في الفرات سنة ١٣٢ هـ على أثر وقعة له مع ابن هبيرة.

انظر الأعلام ٥/١٩١، الكامل في التاريخ ٥/١٥١، الطبري ٩/١١٧، ابن خلدون ٣/١٢٧، وشذرات الذهب ١/١٩٠.

(٤) هو عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي العباسي (١٠٣ - ١٤٧ هـ) أمير. هو عم الخليفة أبي جعفر المنصور. ظل أميراً على بلاد الشام مدة خلافته. قاتله أبا مسلم الخراساني في نصيبين. فانهزم. أشخص إلى بغداد وحبس بها فوقع عليه البيت الذي حبس فيه فمات.

انظر الأعلام ٤/١٠٤، الكامل في التاريخ ٥/٢١٥ الطبري ٩/٢٦٤، وشذرات الذهب ١/٢١٩.

(٥) هو حفص بن سليمان الهمذاني الخلال، أبو سلمة: أول من لقب بالوزارة في الإسلام. كانت إقامته أولاً في الكوفة. اغتاله أشخاص كمنوا له ليلاً سنة ١٣٢ هـ، فقطعوه بأسيافهم. ويعرف بالخلال لسكناه بدرب الخلالين بالكوفة.

انظر الأعلام ٢/٢٦٣، وفيات الأعيان ١/١٦٣، والبداية والنهاية ١٠/٥٥.

تولية قوم من الحاشية والشيعة: يا أبا سلمة! ما أقبح بنا أن تكون لنا الدنيا وأولياؤنا خالون من حسن آثارنا.

ووقع إلى ساع: تقربت إلينا بما باعدك عن الله، ولا ثواب لمن خالف الله.

ووقع إلى أخيه في بعض الجناة: إذا كان الحلم مفسدة كان العفو معجزة.

المنصور[1]: شكا إليه رجل من بعض عماله، فوقع في قصته إلى العامل: اكفني أمره وإلا كفيته أمرك.

ووقع إلى عامل: قد كثر شاكوك فاما اعتدلت وإلا اعتزلت.

وكتب سوار بن عبد الله القاضي[2] إليه أن عندنا رجلاً شديد الترفض يدعى السيد الحميري[3]، فوقع في كتابه: إنا بعثناك قاضياً لا ساعياً.

ووقع في كتاب بليغ استماحه: إن البلاغة والغنى إذا اجتمعا في رجل أطغياه، وقد رزقت إحداهما فاكتف بها واقتصر عليها.

ورفع إليه في بناء مسجد، فوقع: إن من أشراط الساعة أن تكثر المساجد، فزد في خطاك يزد في أجرك.

المهدي[4]: كتب إليه سلم بن قتيبة[5] يسأله أن يشرفه بالإذن له في تقبيل يده،

(١) هو عبد الله بن محمد بن علي بن العباس، أبو جعفر المنصور (٩٥ ـ ١٥٨ هـ) ثاني خلفاء بني العباس. كان عارفاً بالفقه والأدب، محباً للعلماء. ولد في الحميمة. وهو باني مدينة «بغداد». كان بعيداً عن اللهو والعبث، كثير الجد والتفكير، وهو والد الخلفاء العباسيين جميعاً. توفي ببئر ميمون ودفن بالحجون.
انظر الأعلام ١١٧/٤، الكامل في التاريخ ١٧٢/٥، الطبري ٢٩٢/٩، فوات الوفيات ٢١٦/٢، رقم الترجمة ٢٢٩، وشذرات الذهب ٢٤٤/١.

(٢) هو سوار بن عبد الله بن قدامة (جد سوار بن عبد الله بن سوار القاضي للمهدي) قضى لأبي جعفر المنصور على البصرة ١٧ سنة، وولي صلات البصرة مرتين وهو أميرها.
انظر المعارف لابن قتيبة ص ٢٥٤ والغدير ٢٥٦/٢.

(٣) هو إسماعيل بن محمد بن مفرغ الحميري، أبو هاشم أو أبو عامر (١٠٥ ـ ١٧٣ هـ) شاعر إمامي متقدم. كان يتعصب لبني هاشم تعصباً شديداً. ولد في نعمان ونشأ بالبصرة وتوفي ببغداد. أخباره كثيرة جمع طائفة كبيرة منها المستشرق الفرنسي باربي دى مينار.
انظر الأعلام ٣٢٢/١، البداية والنهاية، ١٧٣/١٠، فوات الوفيات ١٨٨/١، رقم الترجمة ٧٢، الشعر والشعراء ص ٧٨، والأغاني ٢٤٨/٧.

(٤) هو محمد بن عبد الله المنصور، أبو عبد الله المهدي (١٢٧ ـ ١٦٩ هـ) من خلفاء الدولة العباسية في العراق. ولد بإيذج، ومات في ماسبذان صريعاً عن دابته في الصيد، وقيل مسموماً. هو الذي بنى جامع=

فوقع إليه: يا ابن قتيبة! إنا نصونك عنها ونصونها عن غيرك.

الرشيد: وقع إلى علي بن عيسى بن ماهان(١) وقد كتب إليه بقتل العمركي(٢): ﴿بعدا للقوم الظلمين ـ﴾ [هود: ٤٤].

ووقع إلى صاحب النصرانية بالروم: أنا بالأثر وعلى الله الظفر.

وكتب إليه نيقفور(٣) ملك الروم يتهدده، فوقع في كتابه: الجواب ما تراه لا ما تقرأه.

وكتب إليه صاحب السند(٤) بظهور العصبية، فوقع: من أظهر العصبية فعاجله بالمنية.

المأمون: وقع إلى الرستمي وقد تظلم منه غريم له: ليس من المروءة أن تكون أوانيك من الذهب والفضة وجارك طاو وغريمك عاو.

ووقع في قصة متظلم من حميد(٥): يا أبا حامد! لا تتكل على حسن رأيي فيك،

= الرصافة، وترتبته بها.

انظر الأعلام ٦/٢٢١، الكامل في التاريخ ٦/١١، الطبري ١٠/١١، الوافي بالوفيات ٣/٣٠٠، فوات الوفيات ٣/٤٠٠ رقم الترجمة ٤٦٨ وشذرات الذهب ١/٢٦٦.

(٥) هو سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي الخراساني، أبو عبد الله والي البصرة في أيام مروان بن محمد وفي أيام أبي جعفر المنصور. كان من عقلاء الأمراء، عادلاً حسنت سيرته. مات بالري سنة ١٤٩ هـ

انظر الأعلام ٣/١١١، الكامل في التاريخ ٥/٢١٨.

(١) هو علي بن عيسى بن ماهان: من كبار القادة في عصر الرشيد والأمين. قتل بالري سنة ١٩٥ هـ على يد جيش المأمون.

انظر الأعلام ٤/٣١٧، الكامل في التاريخ ٦/٧٩، البداية والنهاية ١٠/٢٢٦ وشذرات الذهب ١/٣٤٢.

(٢) هو عمرو بن محمد العمركي: زعيم طائفة «المحمرة» بجرجان ينسب إلى الزندقة، بعث الرشيد العباسي يأمر بقتله، فقتل بمرو سنة ١٨٠ هـ.

انظر الأعلام ٥/٨٥، البداية والنهاية ١٠/١٧٥.

(٣) هو نيقفور ملك الروم أيام المأمون العباسي، ولي سنة ١٨٧ هـ، وقتل في حرب برجان سنة ١٩٣ هـ.

انظر ابن خلدون ٣/٤٤٨ وشذرات الذهب ١/٣٤٠.

(٤) السند: وهي بلاد ما بين بلاد الهند وكرمان وسجستان.

انظر معجم البلدان ٣/٢٦٦.

(٥) هو حميد الطوسي، من كبار قواد المأمون وكان ينـدبه للمهمات، وكان جباراً فيه قوة وبطش توفي سنة (٢١٠ هـ) =

فإنك وأحد رعيتي عندي في الحق سواء.

ووقع في قصة متظلم من علي بن هشام[1]: يا أبا الحسين! الشريف من يظلم من فوقه ويظلمه من دونه، فانظر: أي الرجلين أنت.

ووقع في رقعة ابراهيم بن المهدي، وقد سأله تجديد الأمان: القدرة تذهب الحفيظة والندم توبة وبينهما عفو الله.

ووقع إلى الواقدي[2]، وقد كتب يذكر ديناً عليه ويستمنح: فيك خصلتان: سخاء وحياء؛ أما السخاء فهو الذي أطلق يدك فيما ملكت، وأما الحياء فهو الذي حملك على أن ذكرت بعض دَينك دون كله، وقد أمرت لك بضعف ما كتبت، فزد في بسط يدك، فإن خزائن الله مفتوحة ويده بالخير مبسوطة.

ووقع إلى عامل شكاه أهل عمله: إن آثرت العدل حصلت على السلامة، فانصف رعيتك من هذه الظلامة.

ووقع إلى نصر بن سيار: يا أبا رافع! **﴿إني متوفيك ورافعك إليّ ومطهرك من الذين كفروا ـ﴾** [آل عمران: ٥٥].

ورفع إليه أهل السواد قصة في إتيان الجراد على غلاتهم، فوقع فيها: نحن أولى بضيافة الجراد من أهل السواد، فليحط عنهم نصف الخراج.

وكتب إليه عبد الله بن طاهر يشكو إليه بُعده عن حضرته ويسأله الإذن له في الإلمام بها، فوقع في كتابه: قربك يا أبا العباس إليّ حبيب وأنت من قلبي حيث كنت

= انظر الأعلام ٢/٢٨٣، النجوم الزاهرة ٢/١٩٠.

(١) هو علي بن هشام توفي سنة ٢١٦ هـ.

انظر المنتظم ١٠/٢٧٥ وفي الكامل في التاريخ علي بن هاشم ٥٠/٤٩٦ وفي تاريخ الطبري ٧/١٩١ غضب المأمون على علي بن هشام ووجه إليه عجيف بن عنبسة وأحمد بن هشام وأمر بقبض أمواله وسلاحه.

(٢) هو محمد بن عمر بن واقد المدني، أبو عبد الله الواقدي. (١٣٠ ـ ٢٠٧ هـ) من أقدم المؤرخين في الإسلام، ومن أشهرهم ومن حفاظ الحديث. ولد بالمدينة، وولي القضاء ببغداد واستمر إلى أن توفي فيها. من كتبه «المغازي النبوية» و«فتح العجم»

انظر الأعلام ٦/٣١١، وفيات الأعيان ١/٥٠٦، الفهرست لابن النديم ١/٩٨، وشذرات الذهب ٢/١٨.

قريب، وإنما بعدت دارك نظراً بك ورغبة إليك مع قول الشاعر:

رأيت دنو الدار ليس بنافع
إذا كان ما بين القلوب بعيد

طاهر بن الحسين[1] : وقع في رقعة متنصح : ﴿**سننظر أصدقت أم كنت من الكٰذبين**﴾ [النمل: ٢٧].

وفي رقعة مستبطىء إياه في الجواب: ترك الجواب جواب.

ورفع إليه مستمنح وكذب في عدد عياله، وكان طاهر يعرفهم فوقع: لا جواب لكذاب. ثم عاود وصدق في عددهم، فوقع: ﴿**الئن جئت بالحق**﴾ [البقرة: ٧١] وأمر له بصلة.

عبد الله بن طاهر : أدَّب بعض قواده فمات، فرفع إليه أن الناس يقولون إنه قتله، فوقع: إنما أدبنا فوافق الأدب الأجل.

وأهدى نصر بن شبث[2] إليه هدايا كثيرة، فردها، فزاد فيها وبعثها ليلاً مع رقعة في معناها، فردها، ووقع في الرقعة: لو قبلت الهدية ليلاً لقبلتها نهاراً ﴿**فما آتانيَّ الله خير مما اٰتكم بل أنتم بهديتكم تفرحون**﴾ [النمل: ٣٦].

ووقع إلى عمال له شكاهم الرعية: قد قدمتُ إليكم الأعذار واحتججت إليكم الأنذار، وليت العتاب بالغاً ما أردتُ، ولقد هممت بأن أجعل معاقدتي لكم معاقبة، فانتبهوا من سنتكم، وانظروا لأنفسكم واحسنوا بالاكرة، فان الله تعالى جعل أيديهم لنا طعاما، وألسنتهم سلاما، وظلمهم حراما ﴿**وما عند الله خير وأبقى أفلا**

---

(١) هو طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي، أبو الطيب، وأبو طلحة (١٥٩ ـ ٢٠٧ هـ) من كبار الوزراء والقواد، أدباً وحكمة وشجاعة. ولد في بوشنج وسكن بغداد. ثم ولي الموصل وبلاد الجزيرة والشام والمغرب. قتل على يد أحد غلمان المأمون بمرو، وقيل مسموماً. لقب بذي اليمينين لأنه ضرب رجلاً بشماله، فقدّه نصفين. له «وصية» لأحد أبنائه.

انظر الأعلام ٣/٢٢١، وفيات الأعيان ١/٢٣٥، البداية والنهاية ١٠/٢٦٠، الكامل في التاريخ ٦/١٢٩، الطبري ١٠/٢٦٥، وشذرات الذهب ٢/١٦.

(٢) هو نصر بن شبث العقيلي. ثائر للعصبية العربية، من بني عقيل بن كعب بن ربيعة. كان أسلافه من رجال بني أمية. كانت إقامته في «كيسوم» أمر المأمون عبد الله بن طاهر بمحاربته فاستسلم وسيّر إلى المأمون سنة ٢١٠، ولم يقف أحد على خبره بعد ذلك.

انظر الأعلام ٨/٢٣، الكامل في التاريخ ٦/١٠١ وجمهرة الأنساب ص ٢٧٤.

تعقلون ـ﴾ [القصص: ٦٠].

وكتب إليه بعض قواده يسأله حظ خراجه والزيادة في أرزاقه، فوقع في كتابه:

أفي النوم أبصرت ذا كله فخيرا رأيت وخيرا يكون

عبد الله بن المعتز: كتب إليه قهرمانه ينسب وكيله إلى الخيانة والسرقة ويستأمره في الاستدلال به، فوقع في رقعته: أغن من وليته عن السرقة، فليس يكفيك من لم تكفه.

وكتب إليه بعض مواليه يذكر جده في خدمته وتوقعه زيادة نظر له، فوقع: من نصح الخدمة نصحته المجازاة.

محمد بن عبد الله بن طاهر(١): وقع إلى الكتّاب وقد ضاقت بهم الكواغذ في أيام فتنة المستعين(٢) والمعتز: دققوا الأقلام وأوجزوا الكلام فإن القراطيس لا ترام، والسلام.

قابوس بن وشمكير: وقع إلى أبي عبد الله الباهلي(٣): قبيح بمن تسمو همته إلى قصد من تغلو عنده قيمته أن تكون على غيره عرجته أو إلى سوى بيته زيارته وحجته.

«فصل في أجناس توقيعات الوزراء والسادة الكبراء»

أبو عبد الله: الكاتب المهدي: كتب إليه رجل يعتذر ولا يحسن، فوقع في كتابه: ما رأيت عذرا أشبه باستئناف ذنب من هذا.

جعفر بن يحي: من توقيعاته: الخراج عمود الملك، وما استُغزر بمثل العدل وما استنزر بمثل الجور.

---

(١) هو محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي، أبو العباس (٢٠٩ ـ ٢٥٣ هـ) أمير، حازم من الشجعان، من بيت مجد ورياسة. ولي نيابة بغداد في أيام المتوكل العباسي، وتوفي بها. له في فتنة المعتز بالله أخبار كثيرة.
انظر الأعلام ٦/٢٢٢، الكامل في التاريخ ٦/ ١٨٠، الوافي بالوفيات ٣/ ٣٠٤، فوات الوفيات ٣/٤٠٣، رقم الترجمة ٤٧٠.

(٢) هو أحمد بن محمد بن المعتصم أبو العباس، أمير المؤمنين المستعين بالله (٢١٩ ـ ٢٥٢ هـ) من خلفاء الدولة العباسية في العراق. ولد بسامراء، وكانت إقامته فيها. قتل سنة ٢٥٢ هـ.
انظر الأعلام ١/ ٢٠٤، الطبري ١١/ ٨٢، الكامل في التاريخ ٧/ ٣٧، شذرات الذهب ٢/ ١٢٤، وفوات الوفيات ١/ ١٤٠، رقم الترجمة ٥٣.

(٣) هو أحمد بن محمد بن غالب الباهلي البصري، أبو عبد الله. توفي سنة ٢٧٥ هـ.
انظر المنتظم ١٢/ ٢٦٥ رقم الترجمة ١٨٠٦، وتاريخ بغداد ٥/ ٧٨.

ووقع في رقعة معتذر من ذنب: قد تقدمت طاعتك وسبقت نصيحتك، فإن بدرت منك هفوة فلن تغلب سيئة حسنتين.

يحي بن خالد: وقع في أمر رجل استحق القتل: ﴿ولكم في القصاص حيوة ـ﴾ [البقرة: ١٧٩]. وفي قصة من التمس الإطلاق وهو محبوس: ﴿لكل أجل كتاب ـ﴾ [الرعد: ٣٨]. وفي جواب رقعة لابنه الفضل[1]: ما أهون التدبير بالوصف. وفي رقعة متظلم ليعرض التوقيع على من شكاه: أنصف من وليت أمره وإلا أنصفه من يلي أمرك. وإلى رجل استبطاه واستزاره: اجنح إليك بغالب الفضل واعتذر إليك بصادق النية. وإلى رجل عاوده لالتماس الصلة بعد أن أخذها مرة: دع الضرع يدر لغيرك كما در لك.

ورفع إليه قوم من حشمه يستزيدونه في أرزاقهم، فأمر أنس ابن أبي شيخ بالتوقيع في قصتهم فوقع بين يديه: قليل دائم خير من كثير منقطع فأعجب به يحيى، فقال: قد فاحت منك رائحة الوزارة.

الفيض بن أبي صالح[2]: وقع في رقعة معتذر تائب: التوبة للذنب كالدواء للمريض، فإن نصحت توبته أتم الله شفاءه، وإن تكن الأخرى أدام الله داءه.

الفضل بن سهل[3]: من أحاسن توقيعاته: الأمور بتمامها، والأعمال بخواتمها، والصنائع باستدامتها.

الحسن بن سهل: من أحاسن توقيعاته كتب إليه رجل يتوسل بسالف إحسانه،

---

(١) هو الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي (١٤٧ ـ ١٩٣ هـ) وزير الرشيد العباسي وأخوه في الرضاع سجنه الرشيد مع أبيه في الرقة وتوفي الفضل في سجنه. قال ابن الأثير: «كان الفضل من محاسن الدنيا لم يرَ في العالم مثله».

انظر الوزراء والكتاب بالفهرس، الأعلام ٥/١٥١، وفيات الأعيان ١/٤٠٨، تاريخ الطبري ١٠/٢٦٢، وفي شذرات الذهب ١/ ٣٣٠، توفي سنة ١٩٢.

(٢) هو الفيض بن أبي صالح كان وزيراً للمهدي.

(٣) هو الفضل بن سهل السرخسي، أبو العباس (١٥٤ ـ ٢٠٢ هـ) وزير المأمون وصاحب تدبيره. كان مجوسياً ثم أسلم على يده، وصاحبه قبل أن يلي الخلافة، ثم جعل له بعد الولاية الوزارة وقيادة الجيش معاً، فكان يلقب بذي الرياستين «الحرب والسياسة». مولده ووفاته بسرخس في خراسان. أخباره كثيرة.

انظر وفيات الأعيان ١/٤١٣، والكامل في التاريخ ٦/٨٥، تاريخ بغداد ١٢/٣٣٩، الأعلام ٥/١٤٩، وشذرات الذهب ٢/٤.

فوقع: "مرحباً بمن توسل إلينا بنا" وأمر له بصلة.

محمد بن يزداذ: من توقيعاته البارعة: أبواب الملوك معادن الحاجات ومواطن الطلبات وليس لاستنجاحها واستنجازها كالصبر والملازمة، والمغاداة والمراوحة.

ومنها "ما استحالت لي فيك نية، ولا تغيرت عقيدة، فكيف أخلف وعدك، وأحلل عقدك، وأنقض عهدك، وأنسى رفدك".

عبد الله بن محمد بن يزداذ(١) : وقع إلى بعض أصحابه: يا أبا العباس! ليس عليك بأس ما لم يكن منك بأس.

ووقع إلى عامل اعتذر بكفايته وزاد: «يا هذا! أسرفت وما أنصفت، وأوجفت حتى أعجفت، وأذللت حتى أمللت، فاستصغر ما فعلت تبلغ ما أملت».

عبيد الله بن سليمان بن وهب(٢) : رفع إليه عامل من عماله أن في بيت النار كانوناً من آثار الأكاسرة وفيها أكثر من ألفي رطل فضة وفي فضته توفير لبيت المال، فوقع: حرصك على تقفية آثار الأوائل يدل على لؤم أصلك، فبعدا وسحقاً لك.

ووقع في كتاب متنجز إياه وعدا: «الشرط أملك والوعد كأخذ باليد، والوفاء من سجايا الكرام».

وفي كتاب مثله «ليس كل من أنسيناه أهملناه، ولا ما أخرناه تركناه، مع اقتطاع الشغل إيانا وانتسامه زماننا».

ووقع في شأن عامل: «أنا قادر على إخراج النغرة من رأسه، والوغرة من صدره، والنخوة من نفسه».

ووقع إلى ابن طولون(٣) «إتق الله في الإرصاد فان الله بالمرصاد».

---

(١) هو عبد الله بن محمد بن يزداد أبو صالح استوزره المستعين بالله بعد قتل أتامش التركي سنة ٢٤٩ هـ انظر البداية والنهاية ٥/١١ والمنتظم ٢٢/١٢ حوادث (سنة ٢٤٩ هـ).

(٢) هو عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثي، أبو القاسم (٢٢٦ ـ ٢٨٨ هـ): وزير من أكابر الكتاب، استوزره المعتمد العباسي وبعده المعتضد وهو ابن وزير ووالد وزير «القاسم بن عبيد الله».
انظر وفيات الأعيان ٢٢١/٣، فوات الوفيات ٤٣٤/٢، رقم الترجمة ٣١٨، الأعلام ١٩٤/٤، الكامل في التاريخ الجزء السابع.

(٣) هو أحمد بن طولون، أبو العباس (٢٢٠ ـ ٢٧٠ هـ) صاحب الديار المصرية والشامية والثغور، تركي مستعرب. بنى الجامع المنسوب إليه في القاهرة. ومن آثاره قلعة يافا بفلسطين. يؤخذ عليه أنه كان حاد =

علي بن عيسى : كتب إليه بعض العمال في ذكر أموال متخيرة وتفاصح في كتابه «دعني من تشديقك وتقعيرك وتفاصح على نظيرك، فخير الكلام ما قل ودل ولم يمل».

وكتب إليه ابن الفرات[1] يستشهده على زور، فوقع في رقعته: لا تلمني على نكوصي عن الشهادة لك بالزور، فانه لا بقاء لاتفاق على نفاق، ولا وفاء لذي مين واختلاق، وأحرى بمن تعدى الحق في موافقتك إذا رضي أن يتخطى إلى الباطل في مخالفتك إذا سخط، وبمن كذب لك أن يكذب عليك.

ابن العميد : استنشد ابنه أبا الفتح وهو في الكتاب قصائد، فلم يشتغل بها فعتب عليه وطرده من بين يديه، فبعد أيام كتب إلى أبيه يستعتبه ويتمثل:

فحتى متى روح الرضى لا ينالني
وحتى متى أيام سخطك لا تمضي

فوقع تحت هذا البيت: «إلى أن تنشد فلا تخطىء وتنشىء فلا تبطىء».

الصاحب بن عباد : كتب إليه بعض خطاب الأعمال رقعة وفيها: «إن رأى سيدنا أن يأمر بإشغالي ببعض أشغاله». فوقع «من كتب إشغالي لا يصلح لأشغالي».

ورفع إليه الضرابون في دار الضرب قصة مترجمة بالضرابين، فوقع تحتها: «في حديد بارد».

ورفع إليه أن رجلاً غريب الوجه يدخل داره ويسترق السمع، فوقع: دارنا خان ويدخلها من وفى ومن خان.

وكتب بعضهم إليه رقعة فيها: إن رأى سيدنا أن ينعم بما سألته إياه فعل. فزاد فيه ألفاً ورد الرقعة إلى صاحبها وبشر بالتوقيع، فلم يره، وعرضها على أبي العباس

= الخلق. سفك كثيراً من الدماء في مصر والشام. توفي في مصر.
انظر الأعلام ١/١٤٠، تاريخ ابن خلدون ٤/٢٩٧، الكامل في التاريخ ٧/١٣٦، ووفيات الأعيان ١/٥٥، لكن وفاته في ابن خلدون سنة ٢٧٦ هـ ووفاته في بدائع الزهور سنة ٢٦٩ هـ.

(١) هو علي بن محمد بن موسى، أبو الحسن (٢٤١ - ٣١٢ هـ) وزير من الدهاة الفصحاء الأدباء ولد في النهروان الأعلى. سجن خمس سنين ثم أخرج من السجن إلى الوزارة. ضرب عنقه وطرحت جثته في دجلة.
انظر الوزراء للصابي ص ٢٥٦، وفيات الأعيان ١/٣٧٢، المنتظم ١٣/ ٢٤١ رقم الترجمة ٢٢١٦، الأعلام ٤/٣٢٤.

الضبي، فأراه الألف التي كتبها قدام «فعل» أي «افعل».

ورفع إليه رجل مجرم يسأله الإنصاف، فوقع: مثلك منصف ولا ينصف.

ورفع إليه في رجل عصي له أمراً فوقع: العصا لمن عصى.

ورفع إليه علوي قصة بعد قصص أبرم فيها، فوقع: «لا تحوجني إلى أن أقول ﴿ينوح إنه ليس من أهلك﴾ [هود: ٤٦] والسلام».

ووقع في قصة ساع: جمعت قصتك شكاية وسعاية، أما الشكاية فأنت محمول فيها على الحكم البحت، وأما السعاية فمردودة على إدراج المقت.

وفي قصة متنصل من ذنب: من ثقلت عليه النعمة خف وزنه، ومن استمرت به الغرة طال حزنه.

وفي رقعة وكيل عزله: عزلك أحسن حاليك وحبسك أوطأ رحيلك.

وفي رقعة قائد بازاء حرب: ازحف فان أجلك لا يسبقك ورزقك لا يتأخر عنك.

وفي رقعة من أنكر عليه يأساً وطمعاً: إن قنعت من الطمع باليأس، وإلا جعلت عبرة للناس.

وإلى عامل: عزلك أحسن حاليك ونفيك أبلغ وثاقيك.

ووقع في شأن مجرم: احلق نبات خديه وانقش بالسمط حديه ليعتبر الناظر إليه.

ووقع في شأن عامل خوار[1]: عجل له خوار.

وفي قصة متظلم: إن كبحت عنانك عن الحيف، وإلا سللنا عليك السيف.

ورفع إليه شاعر رقعة فيها مديحة ردية. فوقع له فيها بمائة درهم فعاد يلحف، فوقع: تلك المديحة تكفيها مائة منيحة.

وكتب إليه بعض الفضلاء يعتذر من التقصير في خدمته لخوف التثقيل، فوقع: متى يثقل الجفن على العين.

ووقع في رقعة في ملتمس جواز: يبذل له جواز فإنه علا أو فاز.

ورفع إليه طريف الجرجاني المتكلم يتظلم من ديلمي كان ينزل في داره، فوقع في

---

(١) خوار: بضم أوله. مدينة كبيرة من أعمال الري. وخوار أيضاً قرية من أعمال بيهق من نواحي نيسابور معجم البلدان ٢/٣٩٤.

رقعته: دارك تصان عن النوازل، فكيف عن النازل، فليزعج عنها ما كان وكائناً ما كان.

ووقع في رقعة لشقيق البلخي[1] المذكر «من نظر لدينه نظرنا لدنياه، فإن قلت بالعدل والتوحيد مهدنا لك التمهيد، وإن أقمت على الجبر فما لكسرك من جبر».

وكتب إليه أبو حفص الوراق[2]: لولا ان ﴿الذكرى تنفع المؤمنين ـ﴾ [الذاريات: ٥٥] وهز السيف يعني الملتمس لما ذكرت ذاكراً ولا هززت ماضياً، ولكن ذا الحاجة لضرورته يستعجل النجح، ويكد الجواد السمح، وحال عبد مولانا في الحنطة مختلفة، وجرذان داره عنها منصرفة، فان رأى مولانا أن يخلط عبده بمن أخصب رحله عنده فعل إن شاء الله تعالى؛ فوقع في ظهر رقعته: أحسنت يا أبا حفص قولا، وستحسن فعلا، فبشر جرذان دارك بالخصب، وأمنها من الجدب، والحنطة تأتيك في الأسبوع، ولست عن غيرها من النفقة بممنوع.

---

(١) هو شقيق بن إبراهيم بن علي الأزدي البلخي، أبو علي، زاهد صوفي من مشاهير المشايخ في خراسان ولعله أول من تكلم في علوم الأحوال الصوفية بخراسان. وكان من كبار المجاهدين. استشهد في غزوة كولان بما وراء النهر سنة ١٩٤ هـ.
انظر ترجمته طبقات الصوفية ص ٦١ ـ ٦٦، فوات الوفيات ٢/١٠٥ رقم الترجمة ١٩٣، وفيات الأعيان ١/٢٢٦، وفيه أن وفاته سنة ١٥٣ هـ. وحلية الأولياء ٨/٥٨ رقم الترجمة ٢٩٥، الأعلام ٣/١٧١.

(٢) هو أبو حفص الأصبهاني الوراق ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر ٣/٣٧.

الباب السابع

«في عجائب الشعر والشعراء»

امرؤ القيس : من عجيب شأنه أنه قال في الجاهلية ما جاء فيه شرائط أهل الجنة وأوصافها، وإن كان لم يعرفها ولم يؤمن بها حيث قال:

ألا عـم صبـاحـا أيهـا الـطلل الـبـالي
وهـل يـعمـن مـن كـان في الـعصر الخالي
وهـل يـعـمـن إلا سـعـيـد مخـلد
قـليـل الهـمـوم مـا يـبـيـت بـأوجـال

فذكر السعادة التي هي جامعة خير الدارين، ثم الخلود الذي هو أحسن أحوال أهل الجنة، ثم ذكر قلة الهموم التي هي أجل الرغائب، ثم أشار إلى الأمن وهو أنفس المواهب، ولا مزيد على هذه الأربع.

ويقال إن أمير شعر الشعراء قوله:

الـلـه أنـجـح مـا طـلـبـتُ بـه والـبـر خـيـر حـقـيـبـة الـرحـل

فإن فيه الاستنجاح بالله عز ذكره ومدح البر والحث عليه بأحسن لفظ وأوجزه، ولو قال ذلك في الإسلام أبو العتاهية أو محمود الوراق[1] لما زادا.

---

(١) هو محمود بن حسن الوراق. شاعر، أكثر شعره في المواعظ والحكم. توفي في خلافة المعتصم نحو ٢٢٥ هـ، روى عنه ابن أبي الدنيا
انظر الأعلام ١٦٧/٧، فوات الوفيات ٧٩/٤، رقم الترجمة ٥٠٧ وفيه أنه توفي سنة ٢٣٠ هـ. طبقات ابن المعتز ٣٦٧، تاريخ بغداد ٨٧/١٣، وحماسة الشجري ص ١٤١، (رغبة الآمل) من كتاب الكامل ١٠٤/١، ٧٥/٥.

زهير بن أبي سلمى : يقال إنه أجمع الشعراء للكثير من المعاني في القليل من الألفاظ، وأبياته التي في آخر قصيدته التي أولها:

«أمن أم أوفى دمنة لم تكلم»

تشبه كلام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وهي غرة حكم العرب ونهاية في الحسن والجودة تجري مجرى الأمثال الرائعة الرائقة، وهي:

ومن يك ذا فضل، فيبخل بفضله
على قومه، يستغن عنه ويذمّم

ومن يغترب، يحسب عدوا صديقه
ومن لا يكرم نفسه لا يكرم

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه
يهدّم، ومن لا يظلم الناس يظلم

ومهما تكن عند امرىء من خليقة
ولو خالها تخفى على الناس تعلم[1]

ومن لا يصانع في أمور كثيرة
يضرّس بأنياب ويوطأ بمنسم

ومما وقع الإجماع على أنه أمدح بيت قالته العرب قوله:

تراه إذا ما جئته، متهللا
كأنك تعطيه الذي أنت سائله[2]

النابغة الذبياني : يقال إنه أحسن شعراء الجاهلية ديباجة وأكثرهم رونق كلام، وكأن شعره كلام الكتاب ليس فيه تكلف ولا تعسف، وأجود شعره النعمانيات؛ ومن عجائبه فيها أنه شبه النعمان[3] مرة بالليل ومرة بالشمس، فسحر وبهر حيث قال:

---

(١) هذا البيت نسبه في عيون الأخبار ٢/٨ إلى زهير بن أبي سلمى.

(٢) والبيت منسوب لزهير في عيون الأخبار ٣/١٧٢ وأيضاً في أحسن ما سمعت ١١٧ وثمرات الأوراق ١/٨٧ أيضاً منسوب لزهير قاله في صاحبه هرم بن سنان وفي الأغاني ١٤/٢٢٠ باختلاف يسير.

(٣) هو النعمان الثابت بن المنذر (٥٨٠ ـ ٦٠٢) آخر ملوك اللخميين في الحيرة ومن أشهر ملوكها، نشأ في عائلة نصرانية خلعه كسرى الثاني وسجنه المدائن، مدحه النابغة وحسان. دعته المصادر العربية بأبي قابوس، وقالت إنه صاحب يومي «البؤس والنعيم»
انظر الأعلام ٧/٢٩٥ تاريخ العرب قبل الإسلام ٤/١١٤.

فـإنـك كـالـليـل الـذي هـو مـدركي
وإن خلتُ أن المنتأى عنك واسعُ[1]

وقال:
فـإنـك شـمس والملوك كـواكـب
إذا طـلعـت لم يـبـد مـنهـن كـوكـبُ

وأحسن ما قيل في الإنزعاج لوعيد الملوك، قوله:
نـبئـت أن أبـا قـابـوس أوعـدني
ولا قـرار عـلى زأر مـن الأسـد

وروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يوماً لجلسائه: من الذي يقول:
فـلسـت بمـسـتـبـق أخـا لا تـلمـه عـلى شعث أي الـرجـال المهـذبُ[2]
قالوا: النابغة، قال: هو أشعر شعرائكم.

أوس بن حجر[3] : قال أبو عمرو بن العلاء[4]: ليس للعرب مطلع قصيدة في المرثية أحسن من قول أوس:
أيـتـهـا الـنـفس أجمـلي جـزعـا إن الـذي تحـذريـن قـد وقـعـا[5]
وبيت القصيدة العجيب قوله:
الألمـعـي الـذي يـظن بـك الـ ـظن كـأن قـد رأى وقـد سـمعـا[6]

(١) عزاه صاحب الأغاني ١١/٧ إلى النابغة وفي عيون الأخبار ٢/٢٠٥ أيضاً.
(٢) انظر الأغاني ١١/٢٥ وعيون الأخبار ٣/٢٢ في كتاب الاخوان ولست.
(٣) هو أوس بن حجر بن مالك التميمي، أبو شريح (٩٨ ـ نحو ٢ ق هـ) شاعر تميم في الجاهلية ومن كبراء شعرائها. في نسبه اختلاف بعد أبيه حجر وهو زوج أم زهير بن أبي سلمى. عمّر طويلاً في شعره حكمة ورقة، لم يدرك الإسلام.
انظر الأعلام ٢/٣١، الشعر والشعراء ص ٢٥، دائرة المعارف الإسلامية ٣/١٥٢، شعراء النصرانية ص ٤٩٢ وطبقات فحول الشعراء ص ٨١.
(٤) هو زبان بن عمار التميمي المازني البصري أبو عمرو، ويلقب أبوه بالعلاء (٧٠ ـ ١٥٤ هـ) من أئمة اللغة والأدب وأحد القراء السبعة. وفي اسمه واسم أبيه خلاف. ولد بمكة ومات بالكوفة.
انظر الأعلام ٣/٤١، شذرات الذهب ١/٢٣٧، فوات الوفيات ٢/٢٨، رقم الترجمة ١٥٦، معجم الأدباء ٣/٣٤٥ رقم الترجمة ٤٢٧، ذكره القفطي في إنباه الرواة بترجمة نصر بن عاصم الليثي. غاية النهاية ١/٢٨٨، مراتب النحويين ص ١٣.
(٥) ونسبه صاحب عيون الأخبار ١/٩١ لأوس بن حجر.
(٦) وهو منسوب أيضاً في عيون الأخبار ٢/٢٠٨ لأوس بن حجر أيضاً.

طرفة بن العبد[1] : كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل بقوله ولا يقيم بوزنه:

ستبــدي لــك الأيــام مــا كنت جـاهــلا
ويــأتــيــك بــالأخــبــار مــن لم تــزود

وكان ابن عباس يقول إنه كلام نبي يجمع الحكمة والمثل.

ويقال إن أمير شعره قوله:

قــد يبـعـث الأمـرَ الـكـبـير صغـيـرهُ
حـتى تــظلَّ لــه الــدمــاء تــصــبــبُ

علقمة بن عبدة[2] : قال أبو القاسم الآمدي[3]: أحسن شعر الشعراء المتقدمين ما يشبه في السهولة والعذوبة شعر المحدثين، قول علقمة:

فــان تــســألــوني بــالــنــســاء فــإنــني
خــبــير بــأدواء الــنــســاء طــبــيــبُ

إذا شــاب رأس المــرء أو قــل مــالــه
فــليس لــه في ودهــن نــصــيــب

يــردن ثــراء المــال حــيــث عــلمــنــه
وشرخ الــشــبــاب عــنــدهــن عــجــيــب

---

(١) هو طرفة بن العبد البكري الوائلي، أبو عمرو (نحو ٨٦ ـ ٦٠ ق هـ) شاعر جاهلي من الطبقة الأولى ولد في بادية البحرين، كان هجاءاً غير فاحش القول، تفيض الحكمة على لسانه في أكثر شعره. قتله المكعبر شاباً في هجر. جمع المحفوظ من شعره في ديوان ترجم إلى الفرنسية.
انظر الأعلام ٣/٢٢٥، الشعر والشعراء ص ٢٦، خزانة البغدادي ١/٤١٤، جمهرة أشعار العرب ص ٣٢ وفيها اسمه «عمرو بن العبد».

(٢) هو علقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس، الملقب بالفحل من بني تميم. شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، كان معاصراً لامرىء القيس وله معه مساجلات. (توفي نحو سنة ٢٠ ق هـ.)
انظر الأعلام ٤/٢٤٧، خزانة الأدب ١/٥٦٥ وفيه أنه كان لعلقمة ابن اسمه علي يعد من المخضرمين أدرك النبي ﷺ ولم يره، الشعر والشعراء ص ٣١، وشعراء النصرانية ص ٤٩٨ ـ ٥٠٩ وفيه وفاته نحو سنة ٦٢٥ م الأغاني ٢١/٢٠٥ وهو فيه علقمة بن عبدة بن النعمان بن ناشرة.

(٣) هو الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي، أبو القاسم: عالم بالأدب من الكتاب، له شعر «أصله من آمد، ومولده ووفاته بالبصرة سنة ٣٧٠ هـ. من كتبه «المؤتلف والمختلف» وغيرها.
انظر الأعلام ٢/١٨٥، معجم الأدباء ٢/٤٦٩ رقم الترجمة ٣٠٨، إنباه الرواة ١/٣٢٠ رقم الترجمة ١٨٥، بغية الوعاة ص ٢١٨ وفيه وفاته سنة ٣٧١ هـ.

وأجود شعراء المحدثين مما يشبه في الجزالة والفصاحة شعر المتقدمين قول البحتري:

وتماسكت حين زعزعني الدهـ ـر التماسا منه لتعسي ونكسي

الحارث بن حلزة[1]: قال الصولي[2]: لم يوصف تأهب القوم للزم وتهيؤهم للارتحال بأحسن من قوله:

أجمعوا أمرهم عشاء فلما أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء

من مناد ومن مجيب ومن تصـ ـهال خيل خلال ذا ورغاء

الشنفرى الأزدي[3]: من عجيب شعره قوله في وصف المرأة وليس له في شعراء المتقدمين نظير:

فدقت وجلت واسبطرت واظلمت

فلو جن إنسان من الحسن جنت

وما أقل التجنيس في شعر الجاهلية، ومن ذلك القليل قوله:

ورحنا كأن البيت حجر فوقنا بريحانة ريحت عشاء فطلت

أبو الطمحان القيني[4]: حدثني أبو بكر الخوارزمي، قال: ربما أريد البكاء في

---

(١) هو الحارث بن حلزة اليشكري الوائلي: شاعر جاهلي من أهل بادية العراق، وهو أحد أصحاب المعلقات، ارتجل معلقته بين يدي عمرو بن هند الملك بالحيرة. (توفي نحو ٥٠ ق هـ.) وكان فخوراً. وفي الأمثال «أفخر من الحارث بن حلزة».

انظر الأعلام ٢/١٥٤، الشعر والشعراء ص ٢٩، خزانة الأدب ١/١٥٨، وابن سلام ص ٣٥، الأغاني ١١/٤٤.

(٢) هو محمد بن يحيى بن عبد الله، أبو بكر الصولي، وقد يعرف «بالشطرنجي» من أكابر علماء الأدب وكان نديماً للخلفاء متمكناً عندهم. توفي بالبصرة مستتراً سنة ٣٣٥ هـ.

انظر الأعلام ٧/١٣٦، معجم الأدباء ٥/٤٧٨ رقم الترجمة ٩٣٧، وفيات الأعيان ١/٥٠٨، النجوم الزاهرة ٣/٢٩٦ تاريخ بغداد ٣/٤٢٧ وفي المرزباني ص ٤٦٥ أن وفاته سنة ٣٣٦ هـ.

(٣) هو عمرو بن مالك الأزدي، من قحطان، شاعر جاهلي يماني من فحول الطبقة الثانية، قتله بنو سلامان وهو صاحب «لامية العرب» كان من فتاك العرب وعدائيهم (توفي نحو ١٠٠ ق هـ).

انظر الأعلام ٥/٨٥، خزانة الأدب ٢/١٦، مجمع الأمثال ١/٣٣٠ وفي اسمه ونسبه خلاف. الأغاني ٢١/١٨٥ وفيه أنه نشأ في غير قومه وقيل إنه توفي سنة ٧٠ ق. هـ.

(٤) هو حنظلة بن شرقي، أبو الطمحان القيني، من قضاعة: شاعر، فارس معمر عاش في الجاهلية، وأدرك الإسلام وأسلم. ولم ير النبي ﷺ وقيل في اسمه ونسبه: ربيعة بن عوف بن غنم بن كنانة بن القين بن =

بعض مواضعه فيمتنع علي كما هو إلا أن أنشد لأبي الطمحان فيما بيني وبين نفسي حتى تنحل عقد الدمع:

ألا علّلاني قبل صدح النوائح
وقبل ارتقاء النفس فوق الجوانح
وقبل غد يا لهف نفسي على غد
إذا راح أصحابي ولست برائح
إذا راح أصحابي تفيض دموعهم
وغودرت في لحد على صفائحي
يقولون هل أصلحتم لأخيكم
وما اللحد في الأرض الفضاء بصالح

الأعشى: واسمه ميمون بن قيس: قال ابن عائشة القرشي: ما كانت العرب تعرف التداوي من الخمار حتى قال الأعشى:

وكأس شربت على لذة   وأخرى تداويت منها بها
لكي يعلم الناس أني فتى   أتيت المروءة من بابها

فاحتذى الناس على تمثله، قال الشاعر:

تداويت عن ليلى بليلى من الهوى
كما يتداوى شارب الخمر بالخمر[1]

وقال أبو نواس:

دع عنك لومي فان اللوم إغراء
وداوني بالتي كانت هي الداء

وكان الأصمعي يقول: أهجى بيت للعرب قول الأعشى في علقمة:

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم
وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

= جسر. توفي نحو سنة ٣٠ هـ.
انظر الأعلام ٢/٢٨٦، الشعر والشعراء ص ٨٧، الأغاني ١٣/٥ الإصابة ١/٣٨١، خزانة الأدب ٣/٢٤٦.

(١) الأول والثاني نسبهما صاحب الأغاني ١٣/١٤ لأبي الطمحان القيني.

ويروي أن علقمة لما سمع هـذا البيت، بكى وقال: اللهم أجـزه وأخزه إن كـان كاذباً.

وقال أبو علي الحاتمي[1] : من عجائب الاتفاقات وغرائبها وبدائعهـا أن الأعشى من صدور شعراء الجاهلية، ومسلم بن الوليد[2] من صدور المحدثين، وأبا الـطيب من صدور العصريين، وقد شلشل الأعشى وسلسل مسلم وقلقل أبو الطيب. أما الأعشى، فانه يقول:

وقـد غـدوت إلى الحـانـوت يـتـبـعـني
شـاو مـشـل شـلول شـلشـل شـول

وأما مسلم بن الوليد. فإنه يقول:

سـلت وسـلت ثـم سـل سـليـلهـا
فـأتى سـليـل سـليـلهـا مـسـلولا

وأما المتنبي، فإنه يقول:

فـقلقـلت بـالهـم الـذي قـلقـل الحشـا
قـلاقـل عـيس كـلهـن قـلاقـل

وقد بلبل بعض العصريين، فقال:

وإذا الـبـلابـل أفصـحـت بـلغـاتـهـا   فـأحس البـلابـل بـاحتسـاء بـلابـل

لبيد بن ربيعة : يـروى عن النبي ﷺ أنه قـال: أصدق كلمـة قالهـا شاعـر قول لبيد:

ألا كـل شيء مـا خـلا الـلـه بـاطـل
وكـل نـعـيـم لا محـالـة زائـلُ

---

(١) هو محمد بن الحسن الحاتمي، أبو علي: أديب نقاد، من أهل بغداد. نسبته إلى جد له اسمه «حـاتم». توفي سنة ٣٨٨ هـ له: «الرسالة الحاتمية».
انظر الأعلام ٦/٨٢، بغية الوعاة ص ٣٥، تاريخ بغداد ٢/٢١٤، معجم الأدبـاء ٥/٣١٣ رقم الترجمة ٨٥٥ الإمتاع والمؤانسة ١/١٣٥، معجم المطبوعات العربية والمعربة ص ٢٤٢.

(٢) هو مسلم بن الوليد الأنصاري، أبو الوليد، المعروف بصريع الغواني: شـاعر غـزل، هو أول من أكـثر من «البديع» وهو من أهل الكوفة. نزل بغداد. ولي بريد جرجان فاستمر بها إلى أن مات سنة ٢٠٨ هـ.
انظر الأعلام ٧/٢٢٣، تاريخ بغـداد ١٣/٩٦، الشعر والشعـراء ٣٣٩، وتاريـخ جرجـان ص ٤٦٣ رقم الترجمة ٩٢٠.

وسمع الفرزدق رجلاً ينشد قصيدة لبيد التي أولها:

«عفت الديار محلها فمقامها»

فلما بلغ قوله فيها:

وجــلا الــســيــول عــن الــطلول كــأنها
زبــر تجــد مــتــونها أقــلامــهــا

سجد الفرزدق، فقيل له: يا أبا فراس! ما هذه السجدة؟ فقال: إنكم تعرفون سجدة القرآن وأنا أعرف سجدة الشعر.

وقيل لبشار بن برد: أخبرنا عن أجود بيت للعرب! فقال: إن تفضيل بيت واحد على سائر شعر العرب لشديد، ولكن أحسن لبيد كل الإحسان في قوله:

وأكــذب الــنــفس إذا حــدثــتــهــا إن صــدق الــنــفس يــزرى بــالأمــل

وقال الجاحظ: من العجائب أن الأعشى كان في الجاهلية يعتقد مذهب المعتزلة، فيقول:

اســتــأثــر الــلــه بــالــوفــاء وبــالــ حــمــد وولى المــلامــة الــرجــلا

ولبيد يذهب مذهب أهل السنة والجماعة، فيقول:

«وبإذن الله ريثي وعجل»

النمر بن تولت[1] وحميد بن ثور[2] والنابغة الجعدي[3]: إنهم اجتمعوا في

---

(١) هو النمر بن تولب بن زهير العكلي: شاعر مخضرم. عاش عمراً طويلاً في الجاهلية، لم يمدح ولم يهج أحد. أدرك الإسلام وهو كبير السن، ووفد على النبي ﷺ فكتب عنه كتاباً لقومه. عاش إلى أن خرف. توفي نحو سنة ١٤ هـ.
انظر الأعلام ٨/٤٨، الشعر والشعراء ص ٦٢، جمهرة أشعار العرب ص ١٠٩، خزانة البغدادي ١/١٥٦، والأغاني ٢٢/٢٧٤.

(٢) هو حميد بن ثور العامري، أبو المثنى، شاعر مخضرم. عاش زمناً في الجاهلية، وشهد حنيناً مع المشركين. وأسلم ووفد على النبي ﷺ ومات في خلافة عثمان نحو سنة ٣٠ هـ. عده الجمحي في الطبقة الرابعة من الإسلاميين. له «ديوان شعر» جمعه عبد العزيز الميمني، مما بقي متفرقاً من شعره.
انظر الأعلام ٢/٢٨٣، الشعر والشعراء ص ٨٧ تهذيب ابن عساكر ٤/٤٥٦، والأغاني ٤/٣٥٠، ومعجم الأدباء ٣/٢٦٤ رقم الترجمة ٣٨٦.

(٣) هو قيس بن عبد الله الجعدي العامري، أو ليلى: شاعر مفلق، صحابي من المعمرين. اشتهر في الجاهلية. وسمي «النابغة» لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله. وفد على النبي ﷺ وأسلم، وأدرك صفين فشهدها مع علي. ثم سكن الكوفة. ثم سير إلى أصبهان مع أحد ولاتها فمات فيها نحو سنة ٥٠ هـ وكف =

الجاهلية على معنى قول النبي ﷺ «كفى بالسلامة داء» فتناهبوه بحسن ألفاظهم وكأنما رموا عن قوس واحد، فقال النمر بن تولب:

يود الفتى طول السلامة جاهدا
فكيف ترى طول السلامة يفعل

وقال حميد بن ثور:

أرى بصري قد رابني بعد صحة
وحسبك داء أن تصح وتسلما

وقال الجعدي:

ودعوتُ ربي بالسلامة جاهدا ليصحني فإذا السلامة داء

وأخذ ابن الرومي هذا المعنى بعينه وكساه معرضاً من عنده، ولم يحم حول ألفاظهم حيث قال:

في هدنة الدهر كاف من وقائعه
والعمر أقدحْ مبراةً من الوصب

حسان بن ثابت: قال الجاحظ: لما شهتم المشركون النبي ﷺ، قال عليه السلام لحسان: أهجهم وروح القدس معك، وأت أبا بكر فيعلمك مساويء القوم، والله إن هجاءك لأشد عليهم من وقع السهام في غلس الظلام! فأخرج حسان لسانه، فضرب به طرف أنفه، فقال: يا رسول الله! ما يسرني به مقول من معد، والله إني لو وضعته على شعر لحلقه، أو على صخر لفلقه. قال: فلا ينبغي أن يقول حسان إلا حقاً، وكيف يقول باطلاً والنبي ﷺ يأمره وجبريل يسدده والصديق يعلمه والله يوفقه.

وقال غيره: من عجائب أمر حسان، إنه كان رضي الله عنه يقول الشعر في الجاهلية فيجيد جداً، ويغبر في نواصي الفحول ويدعي أن له شيطاناً يقول الشعر على لسانه كعادة الشعراء في ذلك ويقول مثل قوله في بني جفنة ملوك غسان:

= بصره. انظر الأعلام ٥/٢٠٧، أمالي المرتضى ١/١٩٠، طبقات فحول الشعراء ص ١٠٣، الشعر والشعراء ص ٥٥.

أولاد جـفـنـة[1] حـول قـبر أبـيـهـم
قـبر ابـن مـاريـة[2] الكـريـم المفضـل
بـيض الـوجـوه كـريمـة أحـسـابهـم
شـمُّ الأنـوف مـن الـطراز الأول

فلما أدرك الإسلام وتبدل الشيطان الملك، تراجع شعره وكاد يرك قـوله ليعلم أن الشيطان أصلح للشاعر وأليق به وأذهب في طريقه من الملك.

وقد كان بعض الكهان أنذره بلدغة تصيبه، وكان يتحرز منها بجهده، ولا ينام إلا على ظهر راحلة، فبينما هو ذات ليلة على ناقته وهي ترعى، إذ التوت حية على مشفرها، فاضطربت ورمت بها صعداً إليه فلدغته، فقال:

لـعمـرك مـا يـدري الـفتى كـيف يتقي
إذا هـو لم يجـعـل لـه الـله واقـيـا

الحطيئة : واسمه جرول بن مالك، كان راوية زهير، فنجم مقبول الكلام شرود القافية، خبيث اللسان، حتى إنه هجا أباه وأمه وامرأته ونفسه، فمن قوله في أبيه وخاله وعمه:

لحـاك الـلـه ثـم لحـاك حـقـا   أبـا، ولحـاك مـن عـم وخـال
فـنعـم الشـيـخ أنت لـدى المـخـازي   وبئس الـشـيـخ أنـت لـدى المعـالي

ومن قوله في أمه:

تـنـحـي واقـعـدي عـنـا بـعـيـدا   أراح الـلـه مـنـك الـعـالمـيـنـا
أغـربـالا إذا اسـتـودعـت سرا   وكـانـونا عـلى المـتـحـدثـيـنـا

ومن قوله في نفسه:

أبـت شـفـتـاي الـيـوم إلا تـكـلما
بـسـوء فـما أدري لمـن أنـا قـائـلـه

---

(١) هو جفنة بن عمرو مزيقياء الغطريف، من أزدكهلان : أمير غساني من قدماء الجاهليين. إليه ينسب أمراء الغساسنة وكان من الشجعان الأشداء.
انظر الأعلام ٢/ ١٣١، تاريخ سني ملوك الأرض ص ٧٧. وطرفة الأصحاب ص ٢٠.

(٢) هو الحارث الأعرج الخفي، ومارية هي التي يضرب المثل بقرطها.
انظر الأعلام ٦/ ١٢٢، ثمار القلوب ص ٥٠٥، جمع الأمثال ١/ ١٥٦.

أرى لي وجهــا شــوه الــله خــلقــه
فــقــبــح مــن وجــه وقــبــح حــامــله

وصب الله بـه علـى الـزبـرقـان[1] بن بـدر سـوط عـذاب حتى أحـرقـه بهجائه وأمضه وأرمضه بقصيدته التي يقول فيها:

لــقــد مــريتــكــم لــو أن درتــكــم ... يــومــا يجيء بهــا مسحي وإبســاسي
أزمعت يــأســا مــريحــا من نــوالكــم ... ولــن تــرى طــاردا للحــر كــالــيــأس
من يفعــل الخــير لا يعــدم جــوازيــه ... لا يــذهــب العــرف بــين الله والنــاس
دع المكــارم لا تــرحــل لــبغيــتهــا ... واقعــد فــإنــك أنت الـطــاعم الكــاسي

أبو ذويب الهذلي[2] : قـال خلف الأحمر: بنـو هذيـل من أشعر قبـائل العـرب، وأشعرهم أبو ذويب؛ وأمير شعره وغرة كلامه قصيدته التي أولها:

آمــن المــنــون وريــبــه تــتــوجــع ... والــدهــر لــيس بمعــتــب مــن يجــزع

وبيت القصيدة قوله:

والــنــفس راغــبــة إذا رغــبــتــهــا ... وإذا تــرد إلى قــلــيــل تــقــنــع

وأحسن باقيها بعده قوله:

وتجــلــدي لــلشــامــتــين أريهــم ... أني لــريــب الــدهــر لا أتــضعــضــع
وإذا المــنــيــة انــشــبــت أظــفــارهــا ... ألــفــيــت كــل تمــيــمــة لا تــنــفــع[3]

---

(١) هو الزبرقان بن بدر التميمي السعدي، صحابي من رؤوساء قومه، اسمه الحصين، لقب بـالزبـرقان (اسم للقمر) لحسن وجهه. ولاه رسول الله ﷺ صدقات قومه فثبت إلى زمن عمر، وكف بصره في آخر عمره وتوفي في أيام معاوية نحو سنة ٤٥ هـ. كان فصيحاً شاعراً.
انظر الأعلام ٣/٤١، الآمدي ص ١٢٨، خزانة البغدادي ١/٥٣١.

(٢) خويلد بن خالد بن محرث، أبو ذؤيب، من بني هذيل بن مدركة. من مضر: شـاعر فحـل مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام. وسكن المدينة. اشترك في الغزو والفتوح وعاش إلى أيام عثـمان. فلما كانـوا بمصر مات فيها نحو سنة ٢٧ هـ، وقيل: مـات بإفـريقية قـال البغدادي: وفـد على النبي ﷺ ليلة وفـاته، فـأدركه وهـو مسجّى وشهد دفنه. له «ديوان أبي ذؤيب».
انظر الأعلام ٢/٣٢٥، الشعر والشعراء ص ١٥٤، الأغاني ٦/٢٧٩ خزانـة البغدادي ١/٢٠٣، الكـامل في التاريخ ٣/٣٥، معجم الأدباء ٣/٣٠٦ رقم الترجمة ٤٠٤.

(٣) الثاني نسبه صاحب الأمالي القالي ٢/٢٥٥ إلى أبي ذؤيب الهذلي وفي البصائر والذخائر ٧٨ أيضاً

عبدة بن الطبيب[1] : أمير شعره قوله وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتعجب من جودته وحسن تقسيمه:

والمرء ساع لأمر ليس يدركه
والعيش شحٌّ وإشفاق وتأميل

ثم قوله:

فما كان قيس[2] هلكه هلك واحد
ولكنه بنيان قوم تهدّما

الفرزدق : كان يونس بن حبيب[3] يقول: من عجائب الفرزدق وجرير أني ما شهدت مشهداً قط ذكرا فيه واجتمع أهل المجلس على تفضيل أحدهما، وإذا وقع الشك في فضل أحدهما على الآخر لم يقع في أنهما أشعر الإسلاميين المتقدمين. قال وليس لأحد مثل قوله:

وأنا وسعد كالفصيل وأمه إذا وطئته لم يضره اعتمادها

ولا مثل قوله في جرير:

ضربت عليك العنكبوت بنسجها وقضى عليك به الكتاب المنزل

ولا مثل قوله:

وكنت فيهم كممطور ببلدته
يسر أن يجمع الأوطان والمطرا[4]

---

(١) هو عبدة بن يزيد (الطبيب) بن عمرو بن علي، من تميم شاعر فحل، من مخضرمي الجاهلية والإسلام. كان أسود شهد الفتوح: قيل توفي سنة ٢٥ هـ.
انظر الأعلام ٣٢٢/٤ الإصابة ١٠/٣ الأغاني ١٦٣/١٨.

(٢) هو قيس بن عاصم بن سنان المنقري السعدي التميمي، أبو علي: أحد أمراء العرب. كان شاعراً، اشتهر وساد في الجاهلية وهو ممن حرّم على نفسه الخمر فيها. اسلم سنة ٩ هـ. نزل البصرة في أواخر أيامه وروى أحاديث. توفي بالبصرة نحو سنة ٢٠ هـ.
انظر الأعلام ٢٠٦/٥، إمتاع الأسماع ٤٣٤/١، رغبة الآمل ١٠/٣، ٩٩/٤، خزانة البغدادي ٤٢٨/٣، المحبر ص ٢٣٨، الإصابة جـ١ رقم الترجمة ٧١٩٣

(٣) هو يونس بن حبيب الضبي، أبو عبد الرحمن (٩٤-١٨٢ هـ) ويعرف بالنحوي: علامة بالأدب، كان إمام نحاة البصرة في عصره. وهو من قرية «جبّل» أعجمي الأصل، أخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وغيرهم من الأئمة. من كتبه «معاني القرآن» و«اللغات».
انظر الأعلام ٢٦١/٨، معجم الأدباء ٦٥١/٥ رقم الترجمة ١٠٦٦ وفيات الأعيان ٤١٦/٢، الفهرست ص ٤٤، طبقات النحويين للزبيدي ص ٤٨، ومرآة الجنان ٣٨٨/١.

(٤) هو في عيون الأخبار ٢٢٧/١ من دون عزو وفي يتيمة الدهر ١٦٥/١ في ذكر أبي الطيب المتنبي وقد عزاه=

ولا مثل قوله:

يمضي أخوك ولا تلقى له خلفا
والمال بعد ذهاب المال يكتسب

جرير: سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول: أظرف شعر جرير قوله في الفرزدق لما هدد مربعا[1] راوية جرير بالقتل وذلك:

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا
أبشر بطول سلامة يا مربعُ

وأصدق شعره قوله:

إني لأرجو منك خيرا عاجلا
والنفس مولعة بحب العاجل

الأخطل[2]: قرأت في فصل للصاحب: هذا الأخطل دعي عماً، فامتلأ غماً، وطفق يقول:

المهديات لمن هوين مسبة | والمحسنات لمن قلين مقالا
وإذا دعونك عمهن فإنه | نسب يزيدك عندهن خبالا

وها نحن قد صرنا جدوداً وأخلقنا من الشباب بروداً، وأمير شعر الأخطل قصيدته التي يقول فيها لبني مروان:

شمس العداوة حتى يستقاد لهم
وأعظم الناس أحلاما إذا قدروا

= إلى الفرزدق وقال إنه من سرقات المتنبي لشعر الفرزدق.

وأخذه أبو الطيب:

وليس الذي يتبع الويل رائداً | كمن جاءه في داره رائد الويل

(١) مربع: لقب وعوعة بن سعيد بن قرط بن كعب، هو راوية جرير، وكان الفرزدق حلف ليقتله.

(٢) هو غياث بن غوث بن الصلت، أبو مالك: (١٩ ـ ٩٠ هـ) شاعر مصقول الألفاظ، حسن الديباجة، في شعره إبداع. نشأ على المسيحية في أطراف الحيرة واتصل بالأمويين فكان شاعرهم. كانت إقامته طوراً في دمشق مقر الخلفاء من بني أمية. وأخباره مع الشعراء والخلفاء كثيرة. له «ديوان شعر».

انظر الأعلام ٥/١٢٣، الشعر والشعراء ص ١١٤، خزانة الأدب ١/٢١٩، دائرة المعارف الإسلامية ١/٥١٥، الأغاني ٨/٢٩٠.

إن العداوة تلقاها وإن قدمت
كالعر يكمن حيناً ثم ينتشر
وأقسم المجد حقاً لا يحالفهم
حتى يحالف بطن الراحة الشعر
ولا يلين لسلطان تهضمنا
حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

عدي بن الرقاع(١) : لم أسمع للمتقدمين شعراً في الغزل أملح وأطرف وأغنج من قوله في تشبيه المرأة بالظبي الوسنان الذي هو بين النائم واليقظان:

وكأنها بين النساء أعارها عينيه أحور من جآذر جاسم
وسنان أقصده النعاس فرنقت في عينيه سنة وليس بنائم

ذو الرمة(٢) : قال ابن عياش : نزلت بي مصيبة أمضتني وأشجتني، فتذكرت قول ذي الرمة:

خليلي عوجا من صدور الرواحل
على دارمي وابكيا في المنازل
لعل انحدار الدمع يعقب راحة
من الغم أو يشفي نجي البلابل

فخلوت وبكيت، فسلوت وقلت: رحم الله ذا الرمة، فما كان أعرفه بدواء الحزن.

---

(١) هو عدي بن زيد بن مالك بن الرقاع، من عاملة: شاعر كبير من أهل دمشق، يكنى أبا داوود. كان معاصراً لجرير، مهاجياً له، مات في دمشق نحو سنة ٩٥ هـ. له «ديوان شعر».
انظر الأعلام ٢٢١/٤، مجلة المجمع العلمي العربي ٢٤٥/١٥، رغبة الآمل ٢١٢/٥، والأغاني ٣٥٠/٩.

(٢) هو غيلان بن عقبة العدوي، أبو الحارث، ذو الرمة، من مضر (٧٧-١١٧ هـ) شاعر، من فحول الطبقة الثانية في عصره. أكثر شعره تشبيب وبكاء وأطلال. كان مقيماً بالبادية يحضر إلى اليمامة والبصرة كثيراً. عشق «مية» المنقرية واشتهر بها. له «ديوان شعر» توفي بأصبهان وقيل بالبادية.
انظر الأعلام ١٢٤/٥، وفيات الأعيان ٤٠٤/١، خزانة الأدب ٥١/١، دائرة المعارف الإسلامية ٣٩٢/٩، الشعر والشعراء ص ٢٠٦.

الراعي[1] : واسمه عبيد بن حصين: كنت أظن أن ابن المعتز أبو عذرة قوله: أهل الدنيا كصور في صحيفة متى طوي بعضها نشر بعضها، حتى قرأت للراعي:

إن الزمان الذي ترجو هواديه
يأتي على الحجر القاسي فينفلق
ما الدهر والناس إلا مثل واردة
إذا مضى عنق منها أتى عنق

كثير عزة[2] : سئل عن أغزل شعره، فأشار إلى قوله:

وأدنيتني حتى إذا ما فتنتني
بقول يحل العصم سهل الأباطح
تجافيت عني حين لا لي حيلة
وخلفت ما خلفت بين الجوانح

وسئل عن أحكم شعره، فقال: قولي:

فقلت لها: يا عز كل مصيبة
إذا ذللت يوماً لها النفس ذلت

جميل بن معمر[3] : قال أبو عمرو بن العلاء: هو أغزل نظرائه، وأغزل شعره قوله:

---

(١) هو عبيد بن حصين بن جندل النميري، أبو جندل الراعي شاعر من فحول المحدثين. لقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل. وقيل: كان راعي إبل، من أهل بادية البصرة. وهو من أصحاب «الملحمات». توفي سنة ٩٠ هـ.
انظر الأعلام ١٨٨/٤، جمهرة أشعار العرب ص١٧٢، خزانة الأدب ٥٠٤/١٠، رغبة الأمل ١٤٦/١، الشعر والشعراء ص ١٥٦.

(٢) هو كثير بن عبد الرحمن الخزاعي، أبو صخر: شاعر، متيم مشهور، من أهل المدنية. أكثر إقامته [illegible]. يقال له: «ابن أبي جمعة» و«كثير عزة» و«الملحي» نسبة إلى بني مليح. أخباره مع عزة بنت جميل الضمـ[illegible] كثيرة. وكان عفيفاً في حبه. توفي بالمدينة سنة ١٠٥ هـ. له «ديوان شعر».
انظر الأعلام ٢١٩/٥، شذرات الذهب ١٣١/١، وفي سير النبلاء ٤ ـ وفاته سنة ١٠٧، وخزانة الأدب ٣٨١/٢، وفيات الأعيان ٤٣٣/١، والأغاني ٥/٩ والشعر والشعراء ص ١٢١.

(٣) هو جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي، أبو عمرو: شاعر، من عشاق العرب. افتتن ببثينة من=

خليلي فيما عشتما هل رأيتما!
قتيلا بكى من حب قاتله قبلي

أبو دهبل الجمحي[1] : قال القاضي أبو الحسن بن عبد العزيز، هو كثير المحاسن وليس له أحسن من قوله:

وكيف أنساك لا نعماك واحدة
عندي ولا بالذي أوليت من قدم

أما ترى كيف نفى عنه جميع وجوه النسيان بأوجز لفظ وأحسنه وأعذبه وأجمله.

بشار بن برد : أستاذ المحدثين وبدرهم وصدرهم وأعجوبة الدنيا لأنه أعمى أكمه، وله مثل قوله جمع تشبيهين في بيت واحد:

كأن مثار النقع فوق رؤسهم
وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

ومثل قوله في وصف متاعه:

عجل الركوب إذا اعترته نافض
وإذا أفاق فليس بالركاب
وتراه بعد ثلاث عشرة قائما
مثل المؤذن شك يوم سحاب

وقال هارون بن علي المنجم[2] : أشعر بيت في الغزل من شعر المحدثين شعر

= فتيات قومه، فتناقل الناس أخبارهما. شعره يذوب رقة، أقل ما فيه المدح، وأكثر في النسيب والغزل والفخر. وفد على عبد العزيز بن مروان في مصر فأكرمه وأمر له بمنزل فأقام قليلاً ومات فيه سنة ٨٢ هـ.
انظر الأعلام ١٣٨/٢، وفيات الأعيان ١١٥/١، تهذيب ابن عساكر ٣٩٥/٣، الأغاني ٩٥/٨، الشعر والشعراء ص ١٠٠.

(١) هو وهب بن زمعة بن أسد، أبو دهبل الجمحي، من قريش: أحد الشعراء العشاق المشهورين. من أهل مكة. له مدائح في معاوية وعبد الله بن الزبير، في شعره رقة وجزالة. وله «ديوان شعر» توفي «بعليب» سنة ٦٣ هـ (موضع قرب تهامة).
انظر الأعلام ١٢٥/٨، الأغاني ١٢٩/٧، المؤتلف والمختلف ص ١١٧، الشعر والشعراء ص ١٤٤، أمالي المرتضى ٧٩/١.

(٢) هو هارون بن علي بن يحيى، أبو عبد الله، ابن المنجم البغدادي (٢٥١ ـ ٢٨٨ هـ) عالم بالأدب. من أهل بغداد. له تصانيف منها «كتاب النساء» و«المختار» في الأغاني توفي ببغداد شاباً. =

بشار بن برد:

أنــا والـله اشـتـهـي سـحـر عـيـنـيـ ـك وأخشى مـصـارع الـعـشـاق

وقد ظرف وملح أبو نواس في حكاية بشار وبيت له في جارية تسمى رحمة الله:

أحـبـبـت مـن شـعـر بـشـار لحـكـمـتـه

بـيـتـا لهـجـت بـه مـن شـعـر بـشـار

يـا رحمـة الـله حـلي في مـنـازلـنـا

وجـاورينـا فـدتـك النـفس مـن جـار

ومن أعجب ما يحكى عن بشار، ما ذكر ابن المعتز في طبقات الشعراء المحدثين: أن المهدي دخل حجرة بعض جواريه على حين غفلة منها، فرآها تغتسل، فلما رأته سترت متاعها بكفيها، وكان أعظم أن يشتملا عليه، فانثنت حتى توارى في عكن بطنها، فخرج وهو يقول:

نـظرت عـيـني لحـيـني مـنـظرا وافـق شـيـني

ثم قال: انظروا! من بالباب من الشعراء؟ فقيل بشار، فقال: هاتوا به، فلما وصل إليه قال: أجز هذا البيت ولم يعرفه القصة:

أبصرت عـيـني لحـيـني مـنـظرا وافـق شـيـني

فقال على النفس:

سـترتـه إذ رأتـني تحـت بـطن الـراحـتـين

فـبـدت مـنـه فـضـول لـن تـوارى بـالـيـدين

فـانـثـنـت حـتى تـوارى بـين طي الـعـكـنـتـين[1]

قال: فتعجب المهدي من قوله وحكايته ما لم يره، وقال له: قد نجاك عماك، وأمر له بصلة.

ومن بدائع بشار قوله:

يـا قـوم أذني لـبـعض الحـي عـاشـقـة

والآذ ن تـعشـق قـبـل الـعـين أحـيـانـا

= انظر الأعلام ٨/٦١، وفيات الأعيان ٢/١٩٤، معجم الأدباء ٥/٥٨٠ رقم الترجمة ١٠٠٢، كشف الظنون ص ٢١٧، مرآة الجنان ٢/٤١، وهدية العارفين ٢/٥٠٣.

(١) العكنة: ما انطوى وتثنى من لحم الطن.

حماد عجرد[1] : قال الرياشي[2]: قال بشار: أهجي بيت هجى به أحد قول العبدي - يعني حمادا:

نسبت إلى برد وأنت لغيره
فهبك لبرد نكت أمك من برد

وكان يقول: قد تهيأ لابن الفاعلة في هجائي بهذا البيت ما لم يتهيأ لجرير والفرزدق، وقد تهاجيا أربعين سنة.

وقال محمد بن داود بن الجراح[3]: من عجيب الشعر قول حماد في أخذ العذرة ولم يسبق إليه:

قد فتحنا الحصن بعد امتناع بمبيح فاتح للقلاع
ظفرت كفي بتفريق شمل جاءنا تفريقه باجتماع
وإذا شعبي وشعب حبيبي إنما يلتام بعد انصداع

أبو العتاهية : قيل له: أي شعر أحكم عندك وأعجب إليك؟ قال: قولي:

علمت يا مجاشع بن مسعدة[4] أن الشباب والفراغ والجدة
مفسدة للمرء أي مفسدة

(١) هو حماد بن عمر بن يونس السوائي، أبو عمرو المعروف بعجرد: شاعر: من أهل الكوفة. من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. نادم الوليد بن يزيد الأموي، وقدم بغداد في أيام المهدي. قتل غيلة بالأهواز. ويقال: دفن إلى جانب قبر بشار.
انظر الأعلام ٢/٢٧٢، وفيات الأعيان ١/١٦٥، تاريخ بغداد ٨/١٤٨، الشعر والشعراء ص ١٨١، لسان الميزان ٢/٣٤٩.

(٢) هو العباس بن الفرج، أبو الفضل الرياشي. سمي بالرياشي لأن أباه كان عند رجل يقال له رياش فبقي عليه نسبه. كان من كبار النحاة وأهل اللغة، راوية للشعر. قتل بالبصرة سنة ٢٥٧ هـ.
انظر معجم الأدباء ٣/٤٢٢ رقم الترجمة ٤٩٨، وفيات الأعيان ١/٢٤٦، المنتظم ٥/٥.

(٣) هو محمد بن داوود بن الجراح، أبو عبد الله (٢٤٣ - ٢٩٦ هـ) أديب من علماء الكتّاب. من أهل بغداد. وهو عم «علي بن عيسى» الوزير. أشار ابن الفرات بقتله، فقتل ببغداد. له كتب منها: «الورقة» و«الشعر والشعراء».
انظر الأعلام ٦/١٢٠، فوات الوفيات ٣/٣٥٣ رقم الترجمة ٤٥١، الفهرست ١/١٢٨، تاريخ بغداد ٥/٢٥٥، مجلة المجمع العلمي ١٥/٣٣٦، الوافي بالوفيات ٣/٦١، ومجلة الرسالة ٣/١٥٥٦.

(٤) انظر الأغاني ٤/٢٢ وهو أخو عمرو بن مسعدة
وانظر أيضاً معجم الأدباء ترجمة عمرو بن مسعد ٤/٥٠٦ رقم الترجمة ٦٩٤.

وقال إسحاق الموصلي: أنشدني ابن مخلد[1] لأبي العتاهية:

ما إن يطيب لذي الرعاية للـ ... أيام لا لعب ولا لهو

إذ كان يطرف في مسرته ... فيموت من أجزائه جزؤ[2]

فقلت: ما أحسنهما؟ فقال: أهكذا تقول، والله إنهما روحانبان يطيران ما بين السماء والأرض.

وكان الجاحظ يقول في قول أبي العتاهية:

إن الشباب حجة التصابي ... روائح الجنة في الشباب[3]

معنى كمعنى الطرب، الذي تعرفه القلوب، وتعجز عن وصفه الألسن.

وقال: دخلت يوماً على أبي إسحاق النظام وفي يده قدح دواء، يريد أن يشربه وهو يتكرهه ويعبس له وجهه، فقال لي: يا أبا عثمان صدق والله صديقك - يعني أبي العتاهية - في قوله:

أصبحت في دار بليات ... أدفع آفات بآفات

ويقال إن أمدح شعر لخليفة قوله للمهدي:

أتته الخلافة منقادة ... إليه تجرر أذيالها

ولم تك تصلح إلا له ... ولم يك يصلح إلا لها

---

(١) لعله إسحاق بن إبراهيم بن مخلد التميمي المروزي أبو يعقوب بن راهويه: (١٦١ - ٢٣٨ هـ) عالم خراسان في عصره. من سكان مرو، وهو أحد كبار الحفاظ. طاف البلاد لجمع الحديث. وكان ثقة في الحديث. اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد، ورحل إلى العراق والحجاز والشام واليمن. له تصانيف منها «المسند» استوطن نيسابور وتوفي بها.

انظر الأعلام ١/٢٩٢، تهذيب ابن عساكر ٢/٤٠٩، ميزان الاعتدال ١/٨٥، وفيات الأعيان ١/٦٤، حلية الأولياء ٩/٢٣٤ رقم الترجمة ٤٤٦.

(٢) وفي الأغاني ٤/٦٠ ما نصه: «أنشدني هارون بن مخلد الرازي لأبي العتاهية»: . . . البيتان.

(٣) البيت من أرجوزته المزدوجة التي سماها «ذات الأمثال» ويقال إن له فيها أربعة آلاف مثل منها قوله:

حسبك مما تبتغيه القوت ... ما أكثر القوت لمن يموتُ

الفقر فيما جاوز الكفافا ... من اتقى الله رجا وخافا

وهي طويلة جداً.

انظر الأغاني ٤/٤٠ وما بعدها.

ولــو رامــهــا أحــد غــيره لــزلــزلــت الأرض زلــزالهــا
ولــو لم تــطعــه بــنــات الــقــلو ب لمــا قــبــل الــلــه أعــمالهــا[1]

ومن جوامع كلمه وبدائع غرره قوله:

يــا ربَ أنــت خــلقــتــني وخــلــقــت لي وخــلــقــت مــني
ســبــحــانــك الــلــهــم عــا لم كــل غــيــب مــســتــكــن
مــا لي لــشــكــرك طــاقــة يــا ســيــدي إن لم تــعــني

أبو نواس: كان المأمون يقول: لـو نطقت الـدنيا لما وصفت نفسها بـأحسن من قوله:

إذا امـتحـن الـدنيـا لـبيـب تـكـشـفـت
لــه عــن عــدو في ثــيــاب صــديــق

وقال **عمر بن شبة**[2]: قال سفيان بن عيينة لرجل من أهـل البصرة: قد أحسن والله أبو نواسكم في قوله:

يــا قــمــرا أبــصــرتُ في مــأتــم يــنــدب شــجــوا بــين اتــراب
يــبــكي فــيــلقــي الــدر مــن نــرجس ويــلطم الــورد بــعــنّــاب[3]

وإذا أعجب به سفيان مع زهده وورعه فما الظن بغيره.

وقال هارون بن علي بن يحيى المنجم: أجمع أهـل العلم بالشعـر على أن أجـود بيت للمحدثين في المدح قول أبي نواس:

وكـلت بـالـدهـر عـيـنـا غـير غـافـلة
بجـود كفـك يـأسـو كـل مـا جـرحـا

---

(١) انظر الأغاني ٤/٣٧ وما بعدها والبيت الأخير:

وإن الخــلــيــفــة مــن بــغض لا إلــيــه لــيــبــغض مــن قــالهــا

وبنات القلوب: النيات ومثلها بنات الصدر: الهموم. وبنات الدهـر: شدائـده، وبنات النعش: النجـوم المنتشرة في السماء، وبنات الأرض: المواضع التي تخفى على الراعي وبنـات الليل: طـائفة من الخليعـات إلخ.

(٢) هو عمر بن شبة بن ريطة البصري، أبو زيد (١٧٢ ـ ٢٦٢ هـ) شاعر راويـة مؤرخ، حافظ للحـديث، من أهل البصرة. توفي بسامراء له تصانيف منها «كتاب الكتّاب»، و«النسب»... إلخ.

انـظر الأعلام ٥/٤٧، شـذرات الـذهب ٢/١٤٦، معجم الأدبـاء ٤/٤٦٥ رقم الـترجمة ٦٨٥، وفيـات الأعيان ١/٣٧٨، بغية الوعاة ص ٣٦١.

(٣) وهما في أحسن ما سمعت ٩٠ معزوان لأبي نواس.

وقال غيره بل قوله:

أنت على ما بك من قدرة فلست مثل الفضل بالواجد
وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد[1]

ومما يجمع الظرف والإعجاب والإطراب قوله:

أربعة مذهبة لكل همٍّ وحزن
تحيى بها عين وروح وفؤاد وبدن
الماء والبستان والقهوة والوجه الحسن

منصور النمري[2]: لما أنشد الرشيد قصيدته التي هي غرة كلامه وأولها:

ما تنقضي حسرة مني ولا جزع
إذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
ما كنت أوفي شبابي كنه غرته
حتى انقضى فإذا الدنيا له تبُع

بكى الرشيد حتى اخضل لحيته، ثم قال: يا نمري! ما خير دنيا لا يخطر فيها ببرد الشباب.

وقال المبرد: أجود ما قيل في الفراق قول النمري:

إن المنية والفراق لواحد أو توءمان تراضعا بلبان

أشجع بن عمرو السلمي[3]: أحسن وأبدع وأعجب ما قال في الملك المهيب

---

(١) في عيون الأخبار ١/ ٣٣٠ قبله:

أوحده الله فما مثله لطالب ذاك ولا ناشد

(٢) هو منصور بن الزبرقان بن شريك النمري، أبو القاسم، شاعر، من أهل الجزيرة الفراتية. أرسل الرشيد من يجيئه برأسه من بلدته «رأس العين» في الجزيرة فوصل الرسول في اليوم الذي مات فيه النمري، وقد دفن، فقال الرشيد:

«هممت أن أنبشه ثم أحرقه».

انظر الأعلام ٧/٢٩٩، جمهرة الأنساب ص ٢٨٤، الشعر والشعراء ص ٨٣٥، تاريخ بغداد ١٣/ ٦٥، والأغاني ١٣/ ١٥٧.

(٣) هو أشجع بن عمرو السلمي، أبو الوليد: شاعر فحل، ولد باليمامة ونشأ في البصرة واستقر ببغداد. عاش إلى ما بعد وفاة الرشيد ورثاه. وأخباره كثيرة.
=

والنصرة بالرعب قوله في الرشيد:

وعلى عدوك بابن عم محمد
رصدان: ضوء الصبح والإظلام

فإذا تنبه رعته وإذا هدا
سلت عليه سيوفك الأحلام

كلثوم بن عمرو العتابي[1] : أحسن ما قيل في التوقي من الترقي إلى معالي الأمور طلباً للسلامة، قوله:

يسرك أني نلت ما نال جعفر ... من الملك أو ما نال يحيى بن خالد
وأن أمير المؤمنين أغصني ... مغصهما بالمرهفات البوارد[2]
فإن عليات الأمور مشوبة ... بمستودعات في بطون الأساود[3]

عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي[4]: من عجيب الشعر وطريفه ومليحه قوله في معنى الصوفية، جوده وأحسنه وأحسن الإفصاح عنه وأبرزه في أبهى معرض وأرسله مثلاً سائراً وإن كان لم يعرف الصوفية ومذهبهم:

وما زرتكم عمدا ولكن ذا الهوى
إلى حيث يهوى القلب تهوى به الرجل

= انظر الأعلام ١/٣٣١، الشعر والشعراء ص ٣٧٣، تاريخ بغداد ٧/٤٥، خزانة الأدب ١/١٤٣، الموشح ص ٢٩٥، الأغاني ١٨/٢١٩، تهذيب ابن عساكر ٣/٥٩.

(١) هو كلثوم بن عمرو التغلبي، أبو عمرو: كاتب، حسن الترسل، وشاعر مجيد، يسلك طريقة النابغة. وهو من أهل الشام. سكن بغداد فمدح هارون الرشيد وآخرين. رمي بالزندقة. توفي سنة ٢٢٠ هـ له «فنون الحكم» و«الألفاظ»...

انظر الأعلام ٥/٢٣١، معجم الأدباء ٥/١٨ رقم الترجمة ٧٤٢ فوات الوفيات ٣/٢١٩ رقم الترجمة ٤٠٤، الشعر والشعراء ص ٣٦٠، وتاريخ بغداد ١٢/٤٨٨.

(٢) المرهفات: السيوف المرققات. والبوارد: التي تثبت في الضريبة لا تنثني؛ وأغصني: من الغصة، وهي ما يعترض في الحلق، فتحتبس الأنفاس به.

(٣) الأساود: جمع أسود وهو الحية.

(٤) هو عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي، شاعر فحل من قحطان. كان من سكان الفلجة، قصد بغداد فسجنه الرشيد العباسي وجهل مصيره، وضاع أكثر شعره وكان له ابن شاعر وحفيد شاعر وأخ شاعر. توفي نحو سنة ١٩٠ هـ.

انظر الأعلام ٤/١٥٩، طبقات ابن المعتز ص ٢٧٦، ومعجم الشعراء ص ٨٥.

أبو الشيص الأعرابي[1] : من عيون أمثاله السائرة:

لا تـنـكـري صـدي ولا إعـراضي ... لـيس المقـل عـن الـزمـان بـراضي

ومن أحسن ما قيل في موت ملك وقيام ابنه، قوله في وفاة الرشيد وقيام الأمين[2]:

جـرت جـوار بـالسعـد وبـالنحس ... فـنـحـن في وحـشـة وفي أنس
الـعـين تـبـكـي والـسـن ضـاحـكـة ... فـنـحـن في مـأتـم وفي عـرس
يـضـحـكـنـا الـقـائـم الأمـين ويـبـ ... ـكـيـنـا وفـاة الـرشـيـد بـالأمس
بـدر بـبـغـداد بـات في رغـد ... وبـات بـدر بـطـوس[3] في رمس

ومن عجيب شعره الذي لم يسبق إليه قوله:

كـريـم يغض الـطرف فـضـل حـيـائـه ... ويـدنـو وأطـراف الـرمـاح دواني
وكـالـسـيـف إن لايـنـتـه لان مـتـنـه ... وحـداه إن خـاشـنـتـه خـشـنـان

أبو يعقوب الخريمي[4] : من عجيب شعره الذي لم يسبق إليه قوله:

يـلام أبـو الـفـضـل في جـوده ... وهـل يملك الـبـحـر أن لا يـفـيـضـا

---

(١) هو محمد بن علي بن عبد الله الخزاعي، أبو الشيص: شاعر مطبوع، سريع الخاطر رقيق الألفاظ. من أهل الكوفة. وأبو الشيص لقب وكنيته أبو جعفر. عمي في آخر عمره. قتله خادم لعقبة في الرقة سنة ١٩٦ هـ.

انظر الأعلام ٦/٢٧١، فوات الوفيات ٣/٤٠٢ رقم الترجمة ٤٦٩، الشعر والشعراء ص ٣٤٦، البداية والنهاية ١٠/٢٣٨، تاريخ بغداد ٥/٤٠١، الوافي بالوفيات ٣/٣٠٢ نكت الهميان ص ٢٥٧، وجمهرة الأنساب ص ٢٢٩.

(٢) هو محمد بن هارون الرشيد ابن المنصور، الأمين العباسي خليفة عباسي ولد في رصافة بغداد. بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه، قامت حرب بينه وبين أخيه المأمون انتهت بحصار بغداد طويلاً وقتل الأمين بالسيف بمدينة السلام سنة ١٩٨ هـ.

انظر الأعلام ٧/١٢٧، الكامل في التاريخ ٦/٩٥، تاريخ الطبري ١٠/١٢٤ مروج الذهب ٢/٢٣٢، فوات الوفيات ٤/٤٦ رقم الترجمة ٤٩٩.

(٣) طوس: هي مدينة عظيمة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ فتحت في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه وبها قبر علي بن موسى الرضا، بها أيضاً قبر هارون الرشيد، معجم البلدان ٤/٤٩ .

(٤) هو إسحاق بن حسان بن قوهي، أبو يعقوب الخريمي: شاعر مطبوع، وصُف بأشعر المولدين. خراساني =

وقوله:

إذا ما مات بعضك فابكِ بعضا
فبعض الشيء من بعض قريب

وقوله:

وأعددته ذخرا لكل ملمة وسهم الرزايا بالذخائر مولَع

والبة بن الحباب : من أمثاله السائرة العجيبة:

إن كان يجزى بالخير فاعله شرا ويجزى القبيح بالحسن
فويل تالي القرآن في ظلم الليل وطوبى لعابد الوثن

مسلم بن الوليد : من فرائد قلائده الأنيقة وأبيات قصائده العجيبة قوله في ذم الدنيا:

دلت على عيبها الدنيا وصدقها
ما استرجع الدهر مما كان أعطاني

وقوله في المرثية:

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه
فطيب تراب القبر دل على القبر

وقوله في الهجاء، وقيل إنه أهجى بيت للمحدثين:

قبحت مناظرهم، فحين بلوتهم حسنت مناظرهم لقبح المخبر

ويقال بل قوله:

أما الهجاء فدق عرضك دونه
والمدح عنك كما علمت جليلُ
فاذهب! فأنت طليق عرضك إنه
عرض عززت به وأنت ذليل(١)

= الأصل. ولد في الجزيرة الفراتية وسكن بغداد. أدركه الجاحظ وسمع منه. وعمي قبل وفاته. توفي سنة ٢١٢ هـ.

انظر الأعلام ١/٢٩٤، تاريخ بغداد ٦/٣٢٦، عيون الأخبار ٤/٥٧، تاريخ الطبري: حوادث سنة ١٩٧، والشعر والشعراء ص ٨٢٩، وطبقات الشعراء ص ٢٩٣.

(١) أوردهما المؤلف في أحسن ما سمعت ١٣٠ باختلاف يسير في البيت الثاني.
وانظر الأغاني ١٩/٥٢ ذكر نسب وأخبار مسلم بن الوليد.

محمد بن أبي أمية[1] : وصف لأبي العتاهية خبره، فاستنشد شعره، فأنشد قوله :

رب وعـد مـنـك لا أنـسـاه لي
أوجـب الـشـكـر وإن لم تـفـعـلي
أقـطع الـدهـر بـظن حـسـن
وأجـلي كـربـة لا تـنـجـلي
كـلما أمـلت يـومـا صـالحـا
عـرض المـكـروه دون الأمـل
وأرى الأيـام لا تـدني الـذي
أرتجـي مـنـك وتـدني أجـلي[2]

فجعـل أبو العتـاهية يستعيـده ويبكي ويقبل رأسـه ويقول: بـودي أنه لي ببعض شعري .

المؤمل بن إميل المحاربي[3] : له هذا البيت السائر النادر ولا غـاية لـظرفه وهـو عرضة لرسائل الصاحب والصابي لحسنه وجودته :

إذا مـرضـنـا أتـيـنـاكـم نـعـودكـم وتـذنـبـون، فـنـأتـيـكمُ ونـعـتـذر

وينشد معه :

لا تحـسـبـوني غـنـيـا عـن مـودتـكـم إني إلـيـكـم وإن أيسرت مـفـتـقـر

خالد بن زيد الكاتب:[4] ما زال الناس يفضلون قوله في طول الليل :

---

(١) هو محمد بن أبي أمية .
انظر الوافي ٢/٢٢٩ .

(٢) نسبهم في الأمالي لليزيدي ١٣٧ عيينة ابي عيينة وفي الأغاني ٤/٩١ ذكر نسب أبي العتاهية وأخباره .

(٣) هو المؤمل بن أميل بن أسِيد المحـاربي، شاعـر من أهل الكـوفة، أدرك العصر الأمـوي . واشتهر في العصر العباسي . وانقطع إلى المهدي قبل خلافته وبعدها . توفي نحو سنة ١٩٠ هـ .
انظر الأعلام ٧/٣٣٤، معجم الأدباء ٥/٥٣٨ رقم الترجمة ٩٧١، نكت الهميان ص ٢٩٩ ، تاريخ بغـداد ١٣/١٧٧ ، خزانة الأدب ٣/٥٢٣، معجم الشعراء ص ٢٩٨ .

(٤) هو خالد بن زيد الكاتب البغدادي، أبو الهيثم . أصله من خراسان، شاعـر غـزل مشهـور رقيق الشعر من الكتاب كان يهاجي أبا تمام، توفي سنة ٢٦٢ هـ .
انظر معجم الأدباء ٣/٢٨٧ رقم الترجمة ٣٩٤، معجم المؤلفين ٤/٩٨، وتاريخ بغداد ٨/٢٠٨.

رقدت فلم ترث للساهر وليل المحب بلا آخر[1]

لحسنه وظرفه وقلة لفظه وكثرة معانيه على كل ما قيل فيه حتى جاء سيدوك الواسطي[2] فأربى عليه بعجيب قوله ونادره:

عهدي بنا ورداء الوصل يجمعنا
والليل أطوله كاللمح بالبصر
فالآن ليلي مذ غابوا فديتهم
ليل الضرير، فصبحي غير منتظر[3]

فتحفظوه ونسوا قول خالد على أنه أوجز لفظاً منه وليس هو في كمال المعنى دونه.

أبو عيينة محمد بن أبي عيينة : المهلبي له قوله:

جسمي معي غير أن الروح عندكم
فالروح في غربة والجسم في وطن
فليعجب الناس مني أن لي بدنا
لا روح فيه ولي روح بلا بدن

وقوله:

أرى عهدها كالورد ليس بدائم
ولا خير فيمن لا يدوم له عهدُ
وعهدي لها كالآس حسنا ونضرة
له بهجة تبقى إذا فني الورد

ابراهيم بن المهدي : من أعاجيب شعره للمأمون:

ما إن عصيتك والغواة تمدني أسبابها إلا بنية طائع

---

(١) في ثمرات الأوراق ١/٥٥ عزاه إلى خالد الكاتب والبيت الذي بعده:

ولم ندر بعد ذهاب الرقاد ما صنع الدمع بالناظر

وانظر أيضاً الأمالي للقالي ١/١٠٠ ـ.

(٢) هو عبد العزيز بن حامد بن الخضر الواسطي أبو طاهر شاعر من أهل واسط كان يعرف بسيدوك توفي سنة ٣٦٣ هـ.

انظر الأعلام ٤/١٦ يتيمة الدهر ٢/٤٣٦ رقم الترجمة ١٢٩ فوات الوفيات ٣/٣٣١ رقم الترجمة ٢٨٤.

(٣) البيتان في أحسن ما سمعت صفحة ٧٣ من دون عزو وفي يتيمة الدهر ٢/٤٣٦ نسبها المؤلف لأبي طاهر المعروف بسيدوك.

فعفوتَ عما لم يكن عن مثله عفو ولم يشفع إليك بشافع
فرحمت أطفالا كأفراخ القطا وحنين والهة كقوس النازع

وإنما شبهها بالقوس لانحنائها وحنينها، ومن عجائب تشبيهاته قوله:

كأنه شلو كبش والهواء له تنور شاوية والجذع سفّود

ومن أعاجيب أحاسنه قوله في النهي عن وصف الحبيب، ويروى للحكم بن قنبر[1]:

ولستُ بواصف أبدا حبيبا أعرّضه لأهواء الرجال
وما بالي أشوّق قلب غيري إليه ودونه ستر الحجال
كأني أشتهي الشركاء فيه وآمن فيه إحداث الليالي

محمد بن أبي زرعة : الدمشقي[2] من عجيب كلامه قوله ولم أسمع في معناه أحسن منه:

لا يؤنسنك إن تراني ضاحكا كم ضحكة فيها عبوس كامن

ولم أسمع في الاعتذار من الهز أبرع من قوله:

لا ملوم مستقصر أنت في الـ ـبرّ ولكن مستعطف مستزاد
قد يهز الحسام وهو حسام ويحث الجواد وهو جواد

العباس بن الأحنف[3] : من عجيب شأنه أنه أشعرالناس في الغزل وليس له في المدح والهجاء ولا غيرهما مما قالت الشعراء فيه بيت واحد، وفيه يقول بشار: ما زال

---

(١) هو الحكم بن معمر بن قنبر الخضري: شاعر، من خضر محارب. كان معاصراً لابن ميادة. وعدّه الأصمعي من طبقته توفي نحو سنة ١٥٠ هـ.
انظر الأعلام ٢/٢٦٧، معجم الأدباء ٣/٢٣٧ رقم الترجمة ٣٧٢، وسمط اللآلي ص ١٦.

(٢) هو محمد بن سلامة بن أبي زرعة الدمشقي الكناني، شاعر محسن، قال ابن أبي طاهر: اسمه المعلى، والأول أثبت ـ
راجع لترجمته الوافي بالوفيات ٣/١١٦.

(٣) هو العباس بن الأحنف بن الأسود الحنفي اليمامي، أبو الفضل: شاعر غزل رقيق، أصله من اليمامة وكان أهله في البصرة، وبها مات أبوه. ونشأ هو ببغداد، وتوفي بهاسنة ١٩٢ هـ. وقيل توفي بالبصرة. له: «ديوان شعر».
انظر الأعلام ٣/٢٥٩، وفيات الأعيان ١/٢٤٥، البداية والنهاية ١٠/٢٠٩، تاريخ بغداد ١٢/١٢٧، النجوم الزاهرة ٢/١٢٧ والأغاني ٨/٣٦٦.

غلام بني حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها حتى قال:

نزف البكاءُ دموع عينك فاستعر
عينا لغيرك دمعها مدرارُ
من ذا يعيرك عينه تبكي بها
أرأيت عينا للبكاء تعار

وقال:

نزوركم لا نكافئكم بجفوتكم
إن المحب إذا لم يستزر زارا
يقرب الشوق دارا وهي نازحة
من عالج الشوق لم يستبعد الدارا(١)

عبد الصمد بن المعذل: غرة شعره قوله:

تكلفني إذلال نفسي لعزها
وهان عليها أن أهان لتكرما
تقول سل المعروف يحيى بن اكثم
فقلت سليه رب يحيى بن أكثما

وكان **عبد الصمد** شاعر البصرة وظريفها، فبلغه أن أبا تمام قد شارفها، وخاف كساد سوقه بوروده إياها، فكتب إليه:

أنت بين اثنتين تبرز للـ ـناس وكلتاهما بوجه مُذالِ
لست تنفك طالبا لوصال من حبيب أو طالبا لنوال
أي ماء لحر وجهك يبقى بين ذل الهوى وذل السؤال

فثنى عنانه عن البصرة وآلى أن لا يدخلها أبداً.

علي بن جبلة: **العكوك**(٢) مدح حميد الطوسي بقوله:

---

(١) البيتان في أحسن ما سمعت صفحة ٣٩ للعباس بن الأحنف باختلاف يسير.

(٢) هو علي بن جَبلة الأبناوي، أبو الحسن، المعروف بالعكوك (١٦٠ ـ ٢١٣ هـ) شاعر عراقي مجيد. كان من أحسن الناس إنشاداً. ولد بقرب بغداد، قتله المأمون.
انظر الأعلام ٤/٢٦٨، وفيات الأعيان ١/٣٤٨، تاريخ بغداد ١١/٣٥٩، الشعر والشعراء ص ٣٦٠، نكت الهميان ص ٢٠٩، والمورد ٣/٢٣١.

دجلة[1] تسقي وأبو غانم ... يطعم من تسقي من الناس
الناس جسم وإمام الهدى ... رأس وأنت العين في الرأس

فقال له: ما عسيت أن تقول فينا بعد قولك في أبي دلف:

إنما الدنيا أبو دلف ... بين باديه ومحتضره
فإذا ولى أبو دلف ... ولت الدنيا على أثره

فقال: أصلح الله الأمير، قد قلت فيك ما لا يقصر عن غيره، قال: هاته! فأنشد ما ارتجله في الوقت:

إنما الدنيا حميد ... وأياديه الجسام
فإذا ولى حميد ... فعلى الدنيا السلام

فتبسم حميد وأحسن جائزته.

إسماعيل بن الحمدوني: من عجيب شأنه، أن له في طيلسان خلعه عليه أحمد بن حرب أربعين مقطوعة لا تخلو واحدة منها من معنى نادر أو مثل سائر كقوله:

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا ... ملّ من صحبة الزمان وصدا
طال تردداه إلى الرفو حتى ... لو بعثناه وحده لتهدّى

وله:

طيلسان لو كان لفظا إذاً ما ... شك خلق في أنه بهتان
كم رفوناه إذ تمزق حتى ... بقي الرفو وانقضى الطيلسان

محمد بن وهيب الحميري[2]: كان ابن عائشة القرشي يقول: لأنا بوجدان الكلام أسر مني بوجدان ضالة النعم، فإذا قيل له: مثل ماذا؟ قال: مثل قول ابن وهيب الحميري:

---

(١) دجلة: نهر بغداد، دجلة معربة على ديلد ولها اسمان آخران وهما: آرنك روذ ـ وكودك دريا: أي البحر الصغير.
انظر معجم البلدان ٢/٤٤٠.

(٢) هو محمد بن وهيب الحميري، أبو جعفر: شاعر مطبوع مكثر، من شعراء الدولة العباسية. أصله من البصرة عاش في بغداد. له مراثٍ في أهل البيت، اختص بالحسن بن سهل، ومدح المأمون والمعتصم. كان شديد الزهاء بنفسه. توفي نحو سنة ٢٢٥ هـ.
انظر الأعلام ١٣٤/٧، والأغاني ٨٠/١٩.

وإني لأرجو الله حتى كأنني
أرى بجميل الظن ما الله صانعُ

ولم يصف أحد الدنيا كوصفه إياها في قوله:

وقد دبت الدنيا إليّ صروفها وخاطبني إعجامها وهو مُعربُ
ولكنني منها خلقت لغيرها وما كنتُ منه فهو شيء محبب

دعبل بن علي الخزاعي: أحسن شعره قصيدته التي أولها:

أين الشباب وأية سلكا لا تطلبنه ضل بل هلكا

وبيت القصيدة قوله وبه سار ذكره:

لا تعجبي! يا سلْمُ من رجل
ضحك المشيب برأسه فبكى

ومن غرر شعره قوله في الشعر:

سأقضي ببيت يحمد الناس أمره
ويكثر من أهل الرواية حامله
يموت رديء الشعر من قبل أهله
وجيده يبقى وإن مات قائله

أبو تمام حبيب بن أوس الطائي: أحسن ما قيل في تحسين الحجاب قوله:

يا أيها الملك النائي برؤيته
وجوده لمراعي جوده كثبُ
ليس الحجاب بمقص عنك لي أملا
إن السماء ترجى حين تحتجب

وأحسن ما قيل في استتمام العرف قوله:

إن ابتداء العرف مجد باسق
والمجد كل المجد في اتمامه
هذا الهلال يروق أبصار الورى
حسناً وليس لحسنه كتمامه

وأحسن ما قيل في الحث على الاغتراب قوله:

وطولُ مقام المرء في الحي مخلق
لديباجتيه، فاغترب تتجدد

فـإني رأيـت الـشـمس زيـدت محـبـة
إلى الـنـاس أن ليـست عـليـهـم بسرمـد

وأحسن ما قيل في كرم العهد قوله:

وإن أولى الـبرايـا أن تـواسـيـه
عـنـد السرور لمـن واسـاك في الحـزن
إن الـكـرام إذا مـا أسـهـلوا ذكـروا
مـن كـان يـألفـهم في المـنـزل الخشـن[1]

وأحسن ما قيل في ذم الشيب على كثرته، قوله:

غـدا الـشيـب مختـطا بـفـودي خـطة
طـريق الـرَّدى فيـهـا إلى النـفس مهيـع
هـو الـزور يجـفى والمـعـاشر يُجـتـوى
وذو الإلـف يـقـلى والجـديـد يـرقـع
لـه مـنـظر في العـين أبـيض نـاصـع
ولـكـنـه في الـقـلب أسـود أسـفـع
ونـحن نـرجيـه عـلى الكـره والـرضـا
وأنف الفتى من وجهـه وهو أجـدع

وسئـل عن أمدح بيت له، فقال: قولي:

لـو أن إجمـاعـنـا في فـضـل سـؤدده
في الـديـن لم يختـلف في الأمـة اثـنـان

قيل: ثم ماذا؟ قال قولي:

فـلو صـورت نـفـسـك لم تـزدهـا
عـلى مـا فـيـك مـن كـرم الـطبـاع

ويقال بل قوله:

تـعـود بـسط الـكـف حـتى لـو أنـه
ثـنـاهـا لـقـبض لم تجـبـه أنـامـله

---

(١) عزاه صاحب عيون الأخبار ٣/٢٦ إلى دعبل وفي معجم الأدباء ١/١٢٣ والبيت الأول باختلاف يسير.

ولــو لم يــكــن في كــفــه غــير روحــه
لجـاد بهـا، فـليـتـق الـله سـائـله[1]

وقـال أبو القـاسم الآمدي : هـو أشعر النـاس في المراثي، وليس لـه فيها أجـود وأحسن من قوله:

ألا إن في كــف المــنــيــة مــهــجــة
تــظل لهــا عــين الــعــلى وهي تــدمــع
هــي النفس إن تبــك المكــارم فقــدهــا
فــمــن بــين أحــشــاء المكــارم تــنــزع

أبو عبادة البحتري : قال القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني: غـرر البحتري ووسائط قلائده كثيرة، وعندي أن أفصـح أبياتـه وأبلغها وأحسنهـا قولـه فيمن يرضى بعد السخط وفي نفسه بقية من العتب:

تبلج عـن بعض الـرضـا وانـطوى عـلى
بــقــيــة عــتــب شــارفــت أن تصرمــا

وقال الصاحب: أمدح شعر البحتري قوله:

دنــوتَ تــواضــعــا، وعــلوتَ مجــدا   فــشــأنــاك انــحــدار وارتــفــاعُ
كــذاك الـشمس تـبـعــد أن تـســامى   ويــدنــو الـضــوء منهــا والـشعــاع[2]

ومن أظـرف شعره وأرقـه وألطفـه، قولـه، وكان أبـو بكر الخـوارزمي يقـول: لا تنشدونيها، فأرقص طرباً وما أقبح الرقص بالمشايخ:

يــذكــرنــيــك والــذكــرى عــنــاء   مــشــابــه فيــك طيــبــة الـشــكــولِ
نــســيــم الــروض في ريــح شــمــال   وصــوب المــزن في راح شــمــول

وقال أبو القاسم الآمدي : قد أكثر الشعـراء في ذكر الـطلول والدمن والـرسوم،

---

(١) البيت الأول في ثمرات الأوراق ٢/ ٧٩ باختلاف يسير والذي قبله:

كــريم كــريم الأمهــات مهــذب   تــدفــق كفــاه الــنــدى وشــمــائلـه
هــو البحــر من أي الجهــات أتيتــه   فلجتـه المعـروف والجـود سـاحله.

وهـو من دون عزو في الثمـرات، والبيت الأخير عـزاه صـاحب الأغـاني ١٤/ ٢٢٠ إلى عبـد الله بن الـزبـير الأسـدي يمدح به اسماء بن خارجة الفزاري.

(٢) البيتان في أحسن ما سمعت ١١٧ للبحتري.

وأحسن وأعجب وأظرف ما قالوا فيه قول الطائي أبي تمام والبحتري فإنهما جاءا بالسحر الحلال والماء الزلال، حيث قال أبو تمام:

أيها البرق بت بأعلى البراق
واغد فيها بوابل غيداقِ
دمن طالما التقت أدمع المز
ن عليها وأدمع العشاق

وقال البحتري:

أصبا الأصائل إن برقة منشد
نشكو اختلافك بالهبوب السرمد
لا تتعبى عرصاتها إن الهوى
ملقى على تلك الرسو الهمد
دمن مواثل كالنجوم فإن عفت
فبأي نجم في الصبابة نهتدي

فأربيا على من تقدمهما وأعجزا في من تأخر عنهما.

وكان أبو القاسم الإسكافي: أبلغ أهل خراسان، يقول: تعلمت الكناية من شعر البحتري، فكأنه كناية معقودة بالقول في قوله:

ما ضيع الله في بدو ولا حضر
رعية، أنت بالإحسان راعيها
وأمة كان قبح الجور يسخطها
دهرا، فأصبح حسن العدل يرضيها

ومما يطرب بلا سماع ويسكر بلا شراب قوله:

بات نديما لي حتى الصباح ... أغيد مجدول مكان الوشاح
كأنما يضحك عن لؤلؤ ... منظم أو بَرَدٍ أو أقاح
تحسبه نشوان إما رنا ... للفتر في أجفانه وهو صاح
بت أفديه ولا أرعوي ... لنهي ناه عنه أو لحي لاح
أمزج كأسي بجنا ريقه ... وإنما أمزج راحا براح
يساقط الوردَ علينا وقد ... تبلج الصبح نسيم الرياح

ومن عجيب شعره، قوله في استهداء ممطر:

إن السحاب أخاك جاد بمثل ما
جادت يداك لو أنه لم يضرر
أشكو نداه إلى نداك فاشكني
من صوب عارضه المطير بممطر

علي بن الجهم[1] وهو في المحدثين كالنابغة في المتقدمين وذلك أن النابغة شبه النعمان مرة بالليل ومرة بالشمس، وشبه عليّ نفسه بالسيف المغمد حيث قال في حال الحبس:

قالت حبست فقلت ليس بضائري
حبسي وأي مهند لا يغمدُ
أو ما رأيتِ الليث يألفه غيله
كبرا وأوباش السباع تردد

وشبهها بالسيف المسلول في حال السلب حيث قال:

لم ينصبوا بالشاذياخ[2] عشية الإ
ثنين مغمورا ولا مجهولا
نصبوا بحمد الله ملء عيونهم
كرما وملء قلوبهم تبجيلا
ما ضره إن بز عنه غطاؤه
فالسيف أهيب ما يرى مسلولا

ومن عجيب شعره في الجودة والبراعة قوله من قصيدة:

هي النفس ما حملتها تتحمل
وللدهر أيام تجور وتعدلُ

---

(١) هو علي بن الجهم بن بدر أبو الحسن من بني سامة. شاعر رقيق الشعر أديب من بغداد كان معاصراً لأبي تمام خص بالمتوكل العباسي مات سنة ٢٤٩ هـ على أثر مقاتلة بينه وبين فرسان من بني كلب له ديوان شعر: الأعلام ٤/٢٦٩ الأغاني ١٠/٢٤٩ تاريخ بغداد ١١/٣٦٧ وفيات الأعيان ١/٣٤٩ الطبري حوادث ٢٣٩ هـ.

(٢) الشاذياخ: قرية من قرى بلخ. وشاذياخ أيضاً. مدينة نيسابور أم بلاد خراسان في عصرنا. انظر معجم البلدان ٣/٢٠٥.

وعاقبة الصبر الجميل جميلة
وأفضل أخلاق الرجال التفضل
ولا عار إن زالت عن الحر نعمة
ولكن عارا أن يزول التجمل

أحمد بن يوسف : وزير المأمون أحسن ما قيل في الإهداء إلى السادة قوله للمأمون:

على العبد حق فهو لا بد فاعله
وإن عظم المولى وجلت فواضله
ألم ترنا نهدي إلى الله ماله
وإن كان عنه ذا غنى فهو قابله

محمد بن عبد الملك : [الزيات] وزير المعتصم من عجيب قوله في الشيب:

وعائب عابني لشيبي لم يعد لما ألم وقته
قلت له قول ذي صواب يا عائب الشيب لا بُلِّغته

وفي جارية أصيب بها:

يقول لي الخلان لو زرتَ قبرها
فقلت وهل غير الفؤاد لها قبر
على حين لم أصغر فأجهل قدرها
ولم أبلغ السن الذي معها الصبر

ابراهيم بن العباس الصولي : يقال إنه أشعر الناس في شكاية الإخوان وذكر تغيرهم، فمن غررها قوله:

وكنت أذم إليك الزمان فأصبحت فيك أذم الزمانا
وكنت أعدك للنائبات فها أنا أطلب منك الأمانا

وقوله:

من رأى في المنام مثل أخ لي
كان عوني على الزمان وخلي
رفعته حال فحاول حطي
وأبى أن يعز إلا بذلي

وقوله وهو أظرف ما قيل في الملوك:

يا أخا لم أر في الناس خلا
مثله أسرع هجرا ووصلا
كنت لي في صدر يومي صديقا
فعلى عهدك أمسيت أم لا

الحسن بن وهب: أحسن ما قيل في الاعتذار من الإخلال بخدمة الرؤساء لتتابع الأمطار قوله:

يوجب العذر في تراخي اللقاء
ما توالى من هذه الأنواء
فسلام الإله أهديه مني
كل يوم لسيد الوزراء
لست أدري ماذا أذم وأشكو
من سماء تعوقني عن سماء
غير أني أدعو على تلك بالصـ
ـحو وأدعو لهذه بالبقاء

أبو علي البصير: له ملح وطرف في هدم المطر داره وأحسنها قوله:

من بكى هذه السماء عليه نعمة أو بكى بها مرورا
فلقد أصبحت علينا عذابا ولقينا منها أذى وشرورا
أيها الغيث كنت بؤسا وفقرا لي وللناس حنطة وشعيرا

ومن أحسن أمثاله السائرة قوله:

لعمر أبيك ما نسب المعلي إلى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد إذا اقشعرت وصوح نبتها رعيَ الهشيم

ولم أسمع في الهجاء أحسن وأملح من قوله:

لي صديق في خلقة الشيطان وعقول النساء والصبيان
من تظنونه فقالوا جميعا ليس هذا إلا أبو هفان

العطوي[1] : من غرر شعره قوله:

يقولون قبل الدار جار موافق
وقبل طريق المرء أنس رفيق
فقلت وندمان الفتى قبل كأسه
فما حث كأس المرء مثل صديق

وقوله في الصبوح:

إن شرب المدام سير إلى اللهـ
ـو وخير المسير صدر النهار

وقوله في شكاية الإخوان:

لي خمسون صديقا بين قاض وأمير
لبسوا الدنيا ولم أخـ ـلع بهم ثوب الفقير

العلوي الحماني[2] : من أحاسن شعره قوله:

هبني بقيت على الأيام والأبد
ونلت ما شئت من مال ومن ولد
من لي برؤية من قد كنت آلفه
إن الشباب مضى هيهات لم يعد

وقوله:

لا والذي عاذ بأحرامه ركب يلبون بإحرام
أعد سبعين ولو جملت نعمائها عادت إلى عام

---

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية، أبو عبد الرحمن العطوي: من شعراء الدولة العباسية. مولده ومنشؤه بالبصرة. كان معتزلياً، يعد من المتكلمين الحذاق. اشتهر في أيام المتوكل. كان منهوماً بالنبيذ، وله فيه وفي الفتوح أشعار كثيرة.
انظر الأعلام ١٨٩/٦، سمط اللآلي ص١٤٠، لسان الميزان ٢٤٧/٥.

(٢) هو علي بن محمد بن جعفر، أبو الحسين، العلوي الحماني شاعر من أهل الكوفة. كان وجيه الكوفة في عصره، وبها وفاته سنة ٣٠١ هـ. حبسه الموفق العباسي ثم أطلقه. كان شعره مجموعاً في «ديوان».
انظر الأعلام ٣٢٤/٤، سمط اللآلي ص ٤٣٩.

وقوله:

قالوا تمن ما هويت واجتهد فقلت قول المشتكي المقتصد

لقاء من غاب وفقد من شهد

عوف بن محلم الشيباني[1] : أمير شعره قوله من قصيدة في عبد الله بن طاهر.

يا ابن الذي دان له المشرقان وألبس العدل به المغربان

إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

قوله: «وبلغتها» حشو أحسن من معنى البيت، ولقبه الصاحب «بحشو اللوزينج»، وله نظائر جمعتها في بعض كتبي.

ديك الجن[2] : واسمه عبد السلام بن رغبان: من وسائط قلائده قوله من قصيدة وهي غرة شعره:

أبا عثمان معتبة وصبرا وشافي النصح يُعدَل بالأشافي

إذا شجر المودة لم تجده سماء البر أسرع في الجفاف

وقوله في غلام دخل الماء:

رق حتى حسبته ورق الور د نديا يرف بين الرياح

ورد الماء ثم راح وقد أصـ ـدره الماء في غلالة راح

ابن الرومي : وهو علي بن العباس بن جريج من غرر شعره وخدع دهره قوله:

لما تؤذن الدنيا به من صروفها

يكون بكاء الطفل ساعة يولد

---

(١) هو عوف بن محلم الخزاعي، بالولاء، أبو المنهال: أحد العلماء الأدباء الرواة الندماء الشعراء. أصله من حران، من موالي بني أمية أو بني شيبان. انتقل إلى العراق وبقي هناك إلى أن تجاوز الثمانين، وحن إلى أهله ومات في طريقه إلى حران سنة ٢٢٠ هـ.

انظر الأعلام ٥/٩٦، فوات الوفيات ٣/١٦٢ رقم الترجمة ٣٨٥، معجم الأدباء ٤/٥١٤ رقم الترجمة ٦٩٨، الأزمنة والأمكنة ٢/٢٥٨.

(٢) هو عبد السلام بن رغبان بن حبيب الكلبي، المعروف بديك الجن (١٦١ - ٢٣٥ هـ) شاعر مجيد، فيه مجون، من شعراء العصر العباسي. سمي بديك الجن لأن عينيه كانتا خضراوين. أصله من سلمية، ومولده ووفاته بحمص، لم يفارق بلاد الشام. له «ديوان شعر».

انظر الأعلام ٤/٥، وفيات الأعيان ١/٢٩٣ والأغاني ١٤/٥٢.

وإلا فما يبكيه منها وإنها
لأفسح مما كان فيه وأرغد
إذا أبصر الدنيا استهل كأنه
بما سوف يلقى من أذاها يهدد

وقوله في القاسم بن عبيد الله[1]:

إن لله غير مرعاك مرعى نرتعيه وغير مائك ماء
إن لله بالبرية لطفا سبق الأمهات والآباء

وقوله في النهي عن ترك العتاب:

يا أخي أين ربع ذاك الإخاء
أين ما كان بيننا من صفاء
أنت عيني وليس من حق عيني
طبق أجفانها على الأقذاء

وقوله في استحالة الصديق عدواً:

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب
فإن الداء أكثرُ ما تراه يكون من الطعام أو الشراب

وقوله فيمن يقتني السلاح ولا يستعمله ولا يدفع به عن ماله:

رأيتكم تبدون للحرب عُدة
ولا يمنع الأسلاب منكم مقاتل
وأنتم كمثل النخل يسرع شوكه
ولا يمنع الخراف ما هو حامل

وقوله في الاستزادة:

أيها المنصف إلا رجلا
واحدا أصبحت ممن ظلمه

---

(١) هو القاسم بن عبيد الله بن سليمان الحارثي (٢٥٨ ـ ٢٩١ هـ) وزير، من الكتاب الشعراء، له غزل رقيق. استوزره المعتضد العباسي ولما مات المعتضد قام بأعباء الخلافة. ولقب القاسم بولي الدولة ،وعظمت مكانته. انظر الأعلام ٥/٧٧٧، معجم الشعراء ص ٣٣٧.

كيف ترضى الفقر عرسا لامرىء
وهو لا يرضى لك الدنيا أمه

ولم أسمع في الهجاء بالجبن أبلغ وأملح وأطرف من قوله في سليمان بن عبد الله بن طاهر[1]:

قرن سليمان قد أضر به شوق إلى وجهه سيدنفه
لا يعرف القرن وجهه ويرى قفاه من فرسخ فيعرفه

ولا في الاستمتاع بالشباب كقوله:

قصرك الشيب فاقض ما أنت قاضي
من هوى البيض والعيون المراض
إن شرخ الشباب قرض الليالي
فتصرف فيه قبيل التقاضي

ولا في الشرب على النرجس أعجب من قوله:

أدرك ثقاتك إنهم وقعوا في نرجس معه ابنة العنب
فهم بحال لو بصرت بهم سبحت من عُجْب ومن عَجَب
ريحانهم ذهب على درر وشرابهم درر على ذهب

عبد الله بن المعتز: من عجائب أوصافه وتشبيهاته قوله من قصيدة في وصف الخمر:

وقد يباكرني الساقي فأشربها
راحا تريح من الأحزان والكرب
وأُمطر الكأسَ ماء من أبارقه
فأنبتُ الدر في أرض من الذهب
وسبح القوم لما أن رأوا عجبا
نورا من الماء في نار من العنب

وقوله:

وخمّارةٍ من بنات المجوس ترى الزق في بيتها شائلا

(١) هو سليمان بن عبد الله بن طاهر ولي نيابة بغداد سنة ٢٥٥ في ربيع الأول منها.
انظر البداية والنهاية ١١/١٩ والكامل في التاريخ ٦/٢٠٣ والطبري ٧/٥٢٤ والمنتظم ١٢/٨٥.

وزنّا لها ذهبا جامدا فكالت لنا ذهبا سائلا

وقوله في الغزل:

ظبي يتيه بحسن صورته عبث الفتور بلحظ مقلته
وكأن عقرب صدغه احترقت لما دنت من نار وجنته

وقوله في الهلال:

أهلا بفطر قد أنار هلاله
فالآن فاغد على الشراب وبكر
وانظر إليه كزورق من فضة
قد أثقلته حمولة من عنبر

وقوله في الربيع:

اسقني الراح في شباب النهار وانف همي بالخندريس العقار
ما ترى نعمة السماء على الأر ض وشكر الرياض للأمطار
وغناء الطيور كل صباح وانفتاق الأشجار بالأنوار
وكأن الربيع يجلو عروسا وكأنا من قطره في نثار

وقوله في الريح اللينة:

والريح تجذب أطراف الرداء كما
أفضى الشقيق إلى تنبيه وسنان

وقوله في الديك:

صفق إما ارتياحة لسنى الفـ ـجر، وأما على الدجى أسفا

وقوله في العمارة:

ألا من لنفس وأحزانها ودار تداعت بحيطانها
أظل نهاري في شمسها شقيا لقيا ببنيانها
أسود وجهي بتبييضها وأخرب كيسي بعمرانها

ومن عجيب أمره أنه كان يستكثر في أوصافه من التشبيه بالعنين كقوله في وصف الشمس التي تكاد تخرج من الغيم:

تظل الشمس ترمقنا بطرف مريض مدنف من خلف ستر
تحاول فتق غيم وهو يأبى كعنين يروم نكاح بكر

وكقوله في الوحشة:

أطال الدهر في بغداد همي ... وقد يشقى المسافر أو يفوز
ظللت بها على رغمي مقيما ... كعنين تضاجعه عجوز

وقوله في العذر الكاذب من مزدوجة:

وجاءنا بعذرة كذابه ... لم يفتح القلب لها أبوابه
كعذرة العنين بعد السابع ... إلى عروس ذات حر ضائع

حتى اتهم أنه كان عنيناً ولم يكنه لمكان ابنه عبد الواحد.

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر : من عجيب شعره وطريفه قوله:

سقتني في ليل شبيه بشعرها
شبيهة خديها بغير رقيب
فما زلت في ليلين شعر ومن دجى
وشمسين من راح وأوجه حبيب

وقوله:

ألم تر أن الدهر يهدم ما بنى
ويأخذ ما أعطى ويفسد ما أسدى
فمن سره أن لا يرى ما يسوءه
فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا

وقوله في قوة الوسيلة:

إني أمت إلى الذي ودي له
بجميع ما عقد الحقوق وأكدا
إني لشاكر أمسه ووليُّه
في يومه ومؤمل منه غدا

أبو الحسن بن طباطبا العلوى من لطائف شعره وقوله:

نفسي الفداء لغائب عن ناظري ... ومحله في القلب دون حجابه
لو لا تمتع مقلتي بلقائه ... لوهبتها لمبشري بايابه

وقوله:

وفي خمسة مني حلت منك خمسة
فريقك منها في فمي طيب الرشف

ووجهك في عيني ولمسك في يدي
ونطقك في سمعي وعرفك في أنفي

وقوله:

ليت شعري ما عاق عني حبيبا
قد توقعت في الظلام طروقه
بات قلبي المشوق يخلط فيه
ظن غيري بظن أم شفيقة

وقوله:

كن بما أوتيته مقتنعا تستدم عيش القنوع المكتفي
إن في نيل المنى وشك الردى وقياس القصد عند السرف
كسراج دهنه قوت له فإذا أغرقته فيه طفى

منصور الفقيه المصري[1] : من غرره وملحه الآخذة بمجامع القلوب، قوله:

منذ ثلاث لم نرك فقل لنا ما أخرك
أعلة فنعذرك أم دهر سوء غيرك

وقوله:

قد قلت لما أن شكت تركي زيارتها خلوبُ
إن التباعد لا يضرّ إذا تقاربت القلوب

وقوله:

شاهد ما في مضمري من صدق ود مضمرك
فما أريد وصفه قلبك عني يخبرك

وقوله:

إذا تخلفت عن صديق ولم يعاتبك في التخلف

---

(١) هو منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي، أبو الحسن: فقيه شافعي، من الشعراء. ضرير، أصله من رأس العين. سافر إلى بغداد في شبابه، ومدح بها الخليفة «المعتز» ثم سكن مصر وتوفي بها سنة ٣٠٦ هـ. كان خبيث اللسان بالهجو. له كتب منها: «الواجب» و«الهداية».
انظر الأعلام ٢٩٧/٧، وفيات الأعيان ١٢٥/٢، شذرات الذهب ٢٤٩/٢، معجم الشعراء ص ٢٨٠، نكت الهميان ص ٢٩٧، ومعجم الأدباء ٥٢٨/٥ رقم الترجمة ٩٦٤.

فلا تعد بعدها إليه فإنما وده تكلف

وقوله:

كل مذكور من النا س إذا ما فقدوه
صار في حكم حديث حفظوه فنسوه

أبو الفتح كشاجم: من عجائب أحاسنه قوله:

بأبي وأمي زائر متقنع
لم يخف ضوء الشمس تحت قناعه
لم أستتم عناقه لقدومه
حتى ابتدأت عناقه لوداعه

وقوله:

وفكرت في شيب الفتى وشبابه
فأيقنت أن الحق للشيب واجب
يصاحبني شرخ الشباب فينقضي
وشيبي إلى حين المهات مصاحب

وقوله في العتاب:

إلى الله أشكو أخا جافيا يضيع وأحفظ منه الصنيعة
إذا ما الوشاة سعوا نحوه أصاخ إليهم بإذن سميعه
كثرت عليه فأمللته وكل كثير عدو الطبيعة
ولكن نفسي إذا أكرهت على الهجر ليست له مستطيعة

وقوله في خادم يسمى كافورا:

أكافور قبحت من خادم ولاقتك مسرعة جائحة
حكيت سميك في برده وأخطاك اللون والرائحة

وقوله في المدح:

يا كامل الآداب منفرد العلا والمكرمات ويا كثير الحاسد
شخص الأنام إلى كمالك فاستعذ من شر أعينهم بعيب واحد

وقوله في كاتب:

وإذا نمقت بنانك خطا ... معربا عن بلاغة وسداد
عجب الناس من بياض معان ... تجتني من سواد ذاك المداد

وقوله في الهجاء:

شيخ لنا من مشايخ الكوفة ... نسبته للعليل موصوفة
لو بدل الله قمله غنما ... ما طمع الجار منه في صوفه

علي بن محمد بن نصر بن بسام : من عجائب شعره قوله في موت الفضل أحد ابني عبيد الله بن سليمان[1]:

قل لأبي القاسم المرجي ... قابلك الدهر بالعجائب
مات لك ابن وكان زينا ... وعاش ذو النقص والمعائب
حياة هذا كموت هذا ... فلست تخلو من المصائب

وقوله في أبيه:

بلوت أبا جعفر مدة ... فألفيت منه بخيلا سخيفا
ولو لا الضرورة لم آته ... وعند الضرورة آتي الكنيفا

وقوله في وزير:

سنصبر إذ وليت فكم صبرنا ... لمثلك من أمير أو وزير
ولما لم ننل منهم سرورا ... رأينا عزلهم كل السرور

وقوله في وزير خلع عليه:

خلعوا عليه وزينو ... ه ومر في عز ورفعه
فكذاك يفعل بالجما ... ل لنحرها في كل جمعه

---

(١) هو عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثي، أبو القاسم (٢٢٦ - ٢٨٨ هـ) وزير، من أكابر الكتاب. استوزره المعتمد العباسي، واستمرت وزارته إلى وفاته. وهو ابن وزير، ووالد وزير.
انظر الأعلام ٤/١٩٤، فوات الوفيات ٢/٤٣٤ رقم الترجمة ٣١٨ والوزراء والكتاب ص ٢٥٢.

وقوله في إنكار وزيرين اثنين:

فقدتكم يا بني الجاحدة ... ففي كل يوم لكم آبدة
متى كان يعرف فيما مضى ... وزيران في دولة واحدة

أبو الحسن جحظة البرمكي: من غرر شعره وبديع ملحه قوله:

قلت لما رأيته في قصور ... مشرفات ونعمة لا تعابُ
رب ما أبين التباينِ فيه ... منزل عامر وقلب خراب

وقوله:

وإذا هجاني باخل ... لم استجز ما عشت قطعه
وتركته مثل القبو ... ر أزوره في كل جمعه

وقوله:

هات اسقنيها قهوة بابلية
تحاكي شعاع الشمس بل هي أفضل
فقد نطق الدراج بعد سكوته
ووافى كتاب الورد أني مقبل

وقوله:

لي صديق يحب قولي وشدوي
وله عند ذاك وجه صفيق
كلما قلت قال أحسنت زدني
وبأحسنت لا يباع الدقيق

وقوله:

وعصابة عزموا الصبوح بسحرة
بعثوا إلى مع الصباح خصوصا
صرّح لنا لونا نجوّد طبخه
قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

المعرج النسفي: أمير شعره قوله في الربيع[1]:

ذهب حيثما ذهبنا ودر ... حيث درنا وفضة في الفضاء

---

(١) وقبله:

إن هذا الربيع شيء عجيب ... تضحك الأرض من بكاء السماء
طاب هذا الهواء إزداد حتى ... ليس يزداد طيب هذا الهواء

أبو بكر الصنوبري[1] : من أحاسن محاسنه قوله في الربيع :

إن كـان في الـصـيـف ريحـان وفـاكـهـة
فـالأرض مـسـتـوقـد والجـو تـنـورُ

مـا الـدهـر إلا الـربـيـع المستـنـير إذا
جـاء الـربـيـع أتـاك النَّـور والـنُّـور

فـالأرض يـاقـوتـة والجـو لـؤلـؤة
والـنـبـت فـيروزج والمـاء بـلـور

من شم طـيب ريـاحـين الـربـيـع يقـل
لا المسـك مسـك ولا الكـافـور كـافـور

ولم أسمع في الختان أبدع وأحسن من قوله :

أرى طـهـرا سـيـثـمـر بـعـد عـرسـا
كـما قـد يـثـمـر الـطـرب المـدامـه

ومـا قـلـم بمـغـن عـنـك إلا
إذا مـا ألـقـيـت عـنـه الـقـلامـه

ولا في استهداء المسك أحسن من قوله :

الـطـيـب يهـدى وتسـتـهـدى طـرائـفـه
وأشرف الـنـاس يهـدى أشرف الـطـيب

والمسـك أشبـه شيء بـالـشـبـاب فـهـب
شبـه الشبـاب لبعض العـصبـة الـشيـب

القاضي أبو القاسم علي بن محمد التنوخي : من لطائف أحاسنه قوله :

رضـاك شـبـاب لا يـلـيـه مـشـيـب
وسـخـطك داء لـيس مـنـه طـبـيـب

---

(١) هو أحمد بن محمد الأنطاكي، أبو بكر المعروف بالصنوبري. شاعر اقتصر في أكثر شعره على وصف الرياض والأزهار. تنقل بين حلب ودمشق. توفي سنة ٣٣٤ هـ.
انظر الأعلام ٢٠٧/١، البداية والنهاية ١١٩/١١ وفيه اسمه «محمد بن أحمد بن محمد» ووفاته في حدود سنة ٣٠٠ هـ، سير أعلام النبلاء ٢٣/٤، أعيان الشيعة ٣٥٦/٩، فوات الوفيات ١٢٢/١ رقم الترجمة ٤٨.

كــأنــك مــن كــل الــنــفــوس مــركــب
فــأنــت إلى كــل الــنــفــوس حــبــيــب

وقوله:

أســير وقــلبــي في هــواك أســير
وحــادي ركــابي لــوعــة وزفــير
ولي أدمــع غــزر تــفــيض كــأنها
نــدى فــاض في العــافــين منــك غــزيــر

ابنه أبو علي المحسن بن علي[1] : من أفراد ملحه قوله:

خــرجــنــا لــنــســتــسقى بــيــمــن دعــائــه
وقــد كــاد هــدب الــغــيــم أن يــبــلغ الأرضــا
فــلما ابــتــدا يــدعــو تــقــشــعــت الــســما
فــما تــم إلا والــغــمام قــد انــقــضــا

أبو الحسن بن لنكك البصري[2]:

يــا زمــانــا ألــبس الأحــرار ذلا ومــهــانــه
لــســت عــنــدي بــزمــان إنمــا أنــت زُمــانــه
أجــنــون مــا نــراه مــنــك يــبــدو أم مجــانــه

وقوله:

عــدُنــا في زمانــنــا عــن حــديــث المــكــارِم
مــن كــفــى الــنــاس شره فــهــو في جــود حــاتــم[3]

---

(١) هو المحسن بن علي بن محمد البصري، أبو علي (٣٢٧ ـ ٣٨٤ هـ) قاض، من العلماء الأدباء الشعراء. ولد ونشأ في البصرة. سكن بغداد فتوفي فيها. من كتبه «الفرج بعد الشدة» و«ديوان شعر»
انظر الأعلام ٥/٢٨٨، وفيات الأعيان ١/٤٤٥ يتيمة الدهر ٢/٤٠٥، شذرات الذهب ٣/١١٢، مفتاح السعادة ١/٢٠٢، تاريخ بغداد ١٣/١٥٥، ومعجم الأدباء ٥/٦٣ رقم الترجمة ٧٦٠.

(٢) هو محمد بن محمد البصري، أبو الحسن، الصاحب ابن لنكك: شاعر، وصفه الثعالبي بفرد البصرة وصدر أدبائها. توفي نحو سنة ٣٦٠ هـ له «ديوان شعر».
انظر الأعلام ٧/٢٠، يتيمة الدهر ٢/٤٠٧، معجم الأدباء ٥/٤١٥ رقم الترجمة ٩٠٧، الوافي بالوفيات ١/١٥٦، وبغية الوعاة ص ٩٤.

(٣) هو حاتم بن عبد الله الطائي القحطاني، أبو عدي: فارس، شاعر جواد، جاهلي: يضرب المثل بجوده. =

وقوله:

عجبت للدهر في تصرفه وكل أحوال دهرنا عجب
يعاند الدهر كل ذي أدب كأنما ناداك أمه الأدب

وقوله:

تعستم جميعا من وجوه لبلدة
تكنفهم جهل ولؤم فأفرطا
أراكم تعيبون اللئام وإنني
أراكم طرق اللوم أهدى من القطا

وقوله في أبي رياش اليمامي[1]:

يطير إلى الطعام أبو رياش مبادرة ولو واراه قبر
أصابعه من الحلواء صفر ولكن الأخادع منه حمر

وقوله فيه وقد ولّي عملا:

قل للوضيع أبي رياش لا تبل
ـته كل تيهك بالولاية والعمل
ما ازددت حين وليت إلا خسة
كالكلب أنجس ما يكون إذا اغتسل

وقوله في قلة شربه وسرعة سكره:

فديتك لو علمت ببعض ما بي لما جرعتني إلا بمسعط
فحسبك أن كرما في جواري أمر ببابه فأكاد أسقط

محمد بن عمر المقري الكاتب : غرة شعره في خط العذار:

لي حبيب يزهي بحسن عجيب وبقد مثل القضيب الرطيب

= كان من أهل نجد، وزار الشام ومات في عوارض سنة ٤٦ ق. هـ. شعره كثير، ضاع معظمه وبقي منه «ديوان» صغير. وأخباره كثيرة متفرقة في كتب الأدب والتاريخ.

انظر الأعلام ٢/١٥١، تهذيب ابن عساكر ٣/٤٢٠، نزهة الجليس ١/٢٨٤، خزانة الأدب ١/٤٩٤ والشعر والشعراء ص ٣٩.

(١) هو إبراهيم بن أبي هاشم الشيباني وقيل اليمامي. كان باقعة في حفظ أيام العرب وأنسابها وأشعارها مع فصاحة وبيان. توفي سنة ٣٤٩ هـ.

انظر معجم الأدباء ١/٢٤٣ رقم الترجمة ٤٦، يتيمة الدهر ٢/٣٥١، وبغية الوعاة ص ١٧٨.

أحـرقـت بـالسـواد فضـة خـديـه   فـقـد أحـرقـت سـواد الـقـلوب

نصر بن أحمد الخبزأرزي[1] : من ملح غرره قوله:

خـليـلي هـل أبصرتمـا أو سـمـعـتـما
بـأكـرم مـن مـولى تمشى إلى عـبـد
أتى زائـرا مـن غـير وعـد وقـال لي
أصـونـك عن تعليق قـلبـك بـالـوعـد

وقوله:

قـد قلت: إذ خـان عهـدي من كلفت بـه
ولم يـكـن عـنـه لي صـبر ولا جـلد
إن كـان شـاركـني في حـبـه وقـح
فـالـنهـر يشرب مـنـه الـكـلب والأسـد

وقوله:

ورد الخـدود وزمـان الـنهـود وأغـ
ـصـان القـدود تصيـد السـادة الصيـدا
شرطـي إذا مـا رأيـت الخصر مخـتصرا
والـردف مـرتـدفـا والـقـد مـقـدودا
شرط لـو أن هـلال[2] الـرأي أبصره
لم يسـتـطع لشروط الـفـقـه تـوكـيـدا

---

(١) هو نصر بن أحمد بن مأمون البصري، أبو القاسم: شاعر غزل علت له شهـرة. يعرف بـالخبزأرزي وكـان أمياً، يخبز «خبز الأرز» في دكان. وينشد أشعاره في الغزل. وكان «ابن لنكك» الشاعر ينتاب دكانه ليسمـع شعـره، واعتنى به وجـمع له «ديـوانـاً» وانتقـل إلى بغـداد، فسكنهـا مـدة. وأخبـاره كثـيرة طـريفـه. تـوفي سنة ٣٢٧ هـ.
انـظر الأعلام ٨/٢١، المنتـظم ٦/٣٢٩، وشـذرات الـذهب ٢/٢٧٦ في وفيـات سنـة «٣١٧»، وفيـات الأعيـان ٢/١٥٣، تاريخ بغداد ١٣/٢٩٦، معجم الأدبـاء ٥/٥٥٠ رقم الترجمة ٩٨٢، يتيمـة الـدهـر ٢/٤٢٨ رقم الترجمة ١٢٥.

(٢) هو هلال بن يحيى بن مسلم البصري: فقيه من أعيان الحنفية من أهل البصرة. لقب بالرأي، لسعـة علمه وكثرة أخذه بالقياس. له كتاب في «الشروط»... إلخ. توفي سنة ٢٤٥ هـ.
انظر الأعلام ٨/٩٢، كشف الظنون ص ٢١، فهرس المؤلفين ص ٣١٣، والفوائد البهية ص ٢٢٣.

الخباز البلدي[1] : من غرر أمثاله السائرة قوله :

إذا استثقلت أو أبغضت خلقا ... وسرك بعده حتى التناد
فشرده بقرض دريهمات ... فإن القرض داعية البعاد

وقوله :

ألا إن إخواني الذين عهدتهم
أفاعي رمال لا تقصِّر في لسعي
ظننت بهم خيرا فلما بلوتهم
نزلت بواد منهم غير ذي زرع

أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان سيف الدولة - من غرر ما ألقاه بحر شعره، على لسان فضله، قوله في قوس قزح وهو أحسن ما قيل فيه :

وساق صبيحٌ للصبوح دعوته
فقام وفي أجفانه سنة الغمض
يطوف بكأسات العقار كأنجم
فمن بين منقضٍّ علينا ومنقَّض
وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا
على الجو دكنا والحواشي على الأرض
يطرزها قوس السحاب بأصفر
على أحمر في أخضر إثر مبيض
كأذيال خود أقبلت في غلائل
مصبغة والبعض أقصر من بعض

أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان - من غرر أحاسنه قوله :

لم اؤاخذك بالجفاء لأني ... واثق منك بالوفاء الصحيح
فجميل العدو غير جميل ... وقبيح الصديق غير قبيح

---

(١) هو محمد بن أحمد بن حمدان، أبو بكر المعروف بالخباز البلدي كان أمياً، وكان حافظاً للقرآن الكريم، شعره كله تحف وملح.
انظر يتيمة الدهر ٢/٢٤٤ رقم الترجمة ١٠٨، نهاية الأرب ٣/١٠٨، والوافي بالوفيات ٢/٥٧.

وقوله:

أساء فزادته الإساءة حظوة ... حبيب على ما كان منه حبيب
يعد عليّ الواشيات ذنوبَه ... ومن أين للوجه المليح ذنوب؟

وقوله:

وكنى الرسول عن الجواب تظرفا
ولئن كني، فلقد علمنا ما عنى
قل يا رسول، ولا تحاش فإنه
لا بد منه أساء بي أم أحسنا

وقوله في الأمير:

إرث لصب فيك قد زدته ... على بلايا أسره أسرا
فهو أسير الجسم في بلدة ... وهو أسير الروح في أخرى

وقوله:

عدتني عن زيارته عواد ... أقل مخوفها سمر الرماح
ولو أني أطعت رسيس شوقي ... ركبت إليه أعناق الرياح

وقوله لسيف الدولة:

بالكره مني واختيارك ... أن لا أكون حليف دارك
يا تاركي إني لشكـ ... ـرك ما حييت لغير تارك

ومن نكت حكمه قوله:

المرء نصب مصائب لا تنقضي ... حتى يوارى جسمه في رمسه
فمؤجل يلقى الردى في أهله ... ومعجل يلقى الردى في نفسه

وقوله:

إذا كان غير الله للمرء عدة
أتته الرزايا من وجوه الفوائد

أبو العشائر الحمداني(١) : لم أسمع أملح وأظرف من قوله في الغزل:

للعبد مسألة عليك جوابها
إن كنت تذكره فهذا وقته

---

(١) هو أبو العشائر الحمداني ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر ١/١١٥ وما بعدها.

مـا بـال ريقـك ليس ملحـا طعـمـه
ويـزيـدني عـطشـا إذا مـا ذقـتـه[1]

أبو المطاع[2] **ذو القرنين بن ناصر الدولة**: وقوله:

غـير مـسـتـنـكـر وغـير بـديـع أن يـذيـع الـذي تجـن ضـلوعـي
لي دمـوع كـأنها مـن حـديـثـي وحـديـث كـأنـه مـن دمـوعـي

وقوله:

أفـدى الـذي زرتـه بـالسيف مشتمـلا
ولحظ عـيـنـيـه أمضى مـن مـضـاربـه
فـما خـلعـت نـجـادي في الـعـنـاق لـه
حـتى لـبـسـت نـجـادا مـن ذوائـبـه
وكـان أسـعـدنـا في نـيـل بـغـيـتـه
من كـان في الحب أشـقـانـا بصـاحـبـه

وقوله:

بـتـنـا أعـف مـبـيـت بـاتـه بشر
ولا مـراقـب إلا الـطرف والـكـرمُ
فـلا مشى مـن وشى عـنـد الـعـدو بـنـا
ولا سـعـى بـالـذي يـسـعـى بـنـا قـدم

أبو محمد الفياض[3]: كاتب سيف الدولة: من طرفه وملحه قوله في غلام له أثير عنده استوحش عنه لميله إلى غلام آخر اسمه إقبال[4]:

---

(١) في أحسن ما سمعت ٨٩ عزاهما إلى أبي العشائر وفي يتيمة الدهر ١/١١٦ كذلك.

(٢) هو الحسن بن عبد الله أبو المطاع بن حمدان المعروف بوجيه الدولة، ذو القرنين بن ناصر الدولة شاعر أهل دمشق وولي امرتها سنة ٤٠١ ـ توفي سنة ٤٢٨ هـ في مصر.
انظر معجم الأدباء ٣/٣٢٥ رقم الترجمة ٤١٤ شذرات الذهب ٣/٢٣٨ وفيات الأعيان ١/١٨١ الأعلام: ٣/٨.

(٣) هو عبدالله بن عمرو بن محمد الفياض أو محمد كاتب سيف الدولة ونديمه. ذكره أبو إسحاق الصابي في الكتاب التاجي ومدحه السري بقصائد.
انظر يتيمة الدهر ١/١٣٠ رقم الترجمة ٧.

(٤) انظر يتيمة الدهر ١/١٣٢.

أنكرت إقبالي على إقبال
وخشيت أن يتساويا في الحال
هيهات! لا تجزع فكل طريفة
ربح يهون وأنت رأس المال

وقوله:

قم فاسقني بين خفق الناي والعود
ولا تبع طيب موجود بمفقود
نحن الشهود وخفق العود خاطبنا
نزوج ابن سحاب بنت عنقود[1]

أبو الطيب المتنبي : من وسائط قلائده وعجائب فرائده وأبيات قصائده قوله لسيف الدولة:

كل يوم لك ارتحال جديد ... ومسير للمجد فيه مقامُ
وإذا كانت النفوس كبارا ... تعبت في مرادها الأجسام

وقوله:

رأيتك في الذين أرى ملوكا ... كأنك مستقيم في محال
فإن تفق الأنام وأنت منهمْ ... فإن المسك بعض دم الغزال

وقوله في مرض عرض له:

يجشمك الزمان هوى وحبا ... وقد يؤذَى من المقة الحبيبُ
وكيف تعلك الدنيا بشيء ... وأنت بعلة الدنيا طبيب
وجسمك فوق همة كل داء ... فقرب أقلها منها عجيب

وله:

نهبت من الأعمار ما لو حويته
لهنئت الدنيا بأنك خالد

---

(١) أوردهما المؤلف في يتيمة الدهر ١ / ١٣١ وعزاهما لأبي محمد الفياض.

وبينهما بيت:

كأساً إذا أبصرت في القوم محتشماً ... قال السرور له قم غير مطرود

وفي أحسن ما سمعت من دون عزو.

وقوله في غيره:

قد شرف الله أرضاً أنت ساكنها
وشرف الناس إذ سواك إنسانا

وقوله:

ذكر الأنام لنا فكان قصيدة
كنت البديع الفرد من أبياتها

وقوله:

فإن يك سيار بن مكرم انقضى
فإنك ماء الورد إن ذهب الورد

وكان أبو بكر الخوارزمي، يقول: أمير شعراء العصر أبو الطيب وأمير شعره قصيدته التي أولها:

من الجآذرُ في زي الأعاريب   حمر الحلى والمطايا والجلابيب

وأمير هذه القصيدة، قوله:

أزورهم وسواد الليل يشفع لي
وأنثني وبياض الصبح يغري بي

وقد جمع فيه أربعة من الطباق وهي الزيارة والانثناء والسواد والبياض والليل والصبح والشفاعة والإغراء ولا يعرف لأحد مثله على أن ابن جني [1] حكى عن ابن حنزابة[2] وزير الكافور[3] أنه ألم فيه بقول ابن المعتز:

---

(١) هو عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح: من أئمة الأدب والنحو، وله شعر. ولد بالموصل وتوفي ببغداد سنة ٣٩٢ هـ. له «المبهج» في اشتقاق أسماء رجال الحماسة، و«اللمع» في النحو وغير ذلك وهو كثير.
انظر الأعلام ٤/٢٠٤، وفيات الأعيان ١/٣١٣، آداب اللغة ٢/٣٠٢، شذرات الذهب ٣/١٤٠ مجلة المجمع العلمي العربي ٣٢/٣٣٨، معجم الأدباء ٣/٤٦١ رقم الترجمة ٥١٢، ويتيمة الدهر ١/١٣٧ رقم الترجمة ١٣.

(٢) هو جعفر بن الفضل بن جعفر، أبو الفضل ابن حنزابة؛ (٣٠٨ - ٣٩١ هـ) وزير، ابن وزير. من العلماء الباحثين. من أهل بغداد، نزل بمصر. توفي بمصر وحمل إلى المدينة بوصية منه، فدفن فيها. اشتهر بنسبته إلى «حنزابة» وهي أم أبيه الفضل.
انظر الأعلام ٢/١٢٦، وفيات الأعيان ١/١١٠، تاريخ بغداد ٧/٢٣٤، وحسن المحاضرة ١/١٩٩.

(٣) هو كافور بن عبد الله الإخشيدي، أبو المسك (٢٩٢ - ٣٥٧ هـ): الأمير المشهور، كان عبداً حبشياً اشتراه الإخشيدي ملك مصر فنسب إليه، وأعتقه فترقى عنده. ومازالت همته تصعد به حتى ملك مصر وكان فطناً=

لا تـلق إلا بـلَيْـل مـن تـواصـلـه
فـالـشـمس نمّـامـة والـلـيـل قـوادُ

ومن غرر أمثال أبي الطيب الذي لا مثال له، قوله:

ومن نكـد الـدنيـا عـلى الحـر أن يـرى
عـدوا لـه مـا مـن صـداقـتـه بـد

وقوله:

ومـن ركـب الـثـور بـعـد الجـوا د أنـكـر أظـلافـه والـغـبـب

وقوله:

لـو لا المـشـقـة سـاد الـنـاس كـلهـم
الجـود يـفـقـر والإقـدام قـتـالُ

وقوله:

لا يـسـلم الشرف الـرفـيـع مـن الأذى
حـتى يـراق عـلى جـوانـبـه الـدمُ
والـظلم في خلق الـنـفـوس فـإن تجـد
ذا عـفـة فـلعـلة لا يـظلم

وقوله:

وكـل امـرىء يـولي الجـمـيـل محـبـب
وكـل مـكـان يـنـبـت الـعـزطـيـبُ

ويقال إن أغزل بيت للعصريين قوله:

قـد كـنت أشـفق مـن دمعي عـلى بصري
فـالآن كـل عـزيـز بـعـدكـم هـانـا

قـال مؤلف الكتـاب : ليس فيـها أحفظ من الشعـر الكثير أحسن وأوعظ وأنفـع وأدعى إلى تسليتي وتطييب نفسي من أقـوال ثـلاثـة من الشعـراء، أحـدهم قـول أبي الطيب :

= ذكياً حسن السياسة. أخباره كثيرة. كان يدعى له على المنابر بمكة ومصر والشام إلى أن توفي بالقاهرة.
انظر الأعلام ٢١٦/٥، وفيات الأعيان، تاريخ ابن خلدون ٣١٤/٤، والنجوم الزاهرة ١/٤.

هـون عـلى بصر مـا شـق مـنـظرُه
فـإنمـا يـقـظات الـعـين كـالحـلم
ولا تـشـك إلى خـلق فـتـشـمـتـه
شكـوى الجـريـح إلى الغـربـان والـرخم

والآخر قول محمد بن يسير[1] :

لا أحـسـب الشر جـارا لا يـفـارقـني
ولا أحـز عـلى مـا فـاتـني الـودجـا
ولا نـزلـت مـن المـكـروه مـنـزلـة
إلا تـيـقـنـت أن ألـقـى لهـا فـرجـا

والثالث ما أنشدنيه أبو الفتح البستي لنفسه:

إذا ازدرى سـاقط كـريمـا فـلا يـطولـن ضـيـق صـدره
فـأكـثر الـنـاس مـنـذ كـانـوا **﴿مـا قـدروا الـلّه حـق قـدره﴾**
[من سورة الحج : ٧٤]

أبو العباس النامي[2] : من غرر أحاسنه قوله لسيف الدولة:

خـلقـت كـما أرادتـك المـعـالي وأنـت لمـن رجـاك كـما يـريـد

وقوله في الغزل:

سـألـت بـالـفـراق صـبـا ومـا يـنبـئـهـا بـالـفـراق مـثـل خـبـير
هو بين الحشا صدوع وفي الأعين ماء وجمرة في الصدور

أبـو الحسين النـاشيء الأصغر[3] : أحسن مـا سمعت في النهي عن عتاب الملوك قوله:

---

(١) هـو محمد بن يسـير البصري، أبـو جعفـر: شـاعـر من أهـل البصرة. كـان مـولى لبني أسـد. تـوفي نحـو سنة ٢١٠ هـ.
انظر الأعلام ٧/١٤٤، الشعر والشعراء ص ٣٧١. وسمط اللآلي ص ١٠٤.

(٢) هـو أحمد بن محمـد الدارمي المصيصي، أبـو العباس المعـروف بـالنـامي (٣٠٩ - ٣٩٩ هـ) شـاعـر، رقيق الشعر، من أهل المصيصة، نسبة إلى دارم بن مـالك كـان واسع الاطـلاع في اللغة والأدب، ولـه «آمال» و«ديوان شعر» توفي في حلب.
انظر الأعلام ١/٢١٠، وفيات الأعيان ١/٣٨، ويتيمة الدهر ١/١٦٤.

(٣) هو علي بن عبد الله بن وصيف، أبو الحسن الحلاء المعروف بـالناشيء الأصغـر. (٢٧١ - ٣٦٦ هـ) شاعـر=

إذا أنا عاتبت الملوك فإنما
أخط بأقلامي على الماء أحرفا
وهبه أرعوي بعد العتاب ألم يكن
تودُّده طبعا فصار تكلفا

أبو القاسم الزاهي[1] : أحسن شعره في النسيب قوله :

سفرن بدورا وانتقبن اهلة ومسن غصونا والتفتن جآذرا
وأطلعن في الأجياد بالدر أنجما جعلن لحبات القلوب ضرائرا

أبو الفرج الببغاء : لم أسمع في الوداع أحسن من قوله :

[يا] سادتي هذه نفسي تودعكم
إذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قد كنت أطمع في روح الحياة لكم
فالآن مذ بنتم لم يبق لي طمع
لا عذب' الله نفسي بالبقاء فلا
أظنني بعدكم بالعيش أنتفع

ومن غرر أحاسنه قوله في الغزل :

أو ليس من إحدى العجائب أنني
فارقته وحييت بعد فراقه
يا من يحاكي البدر عند تمامه
إرحم فتى يحكيه عند محاقه

= مجيد من أهل بغداد. كان إمامياً، له قصائد كثيرة في أهل البيت. صنف كتباً وأملى «ديوان شعره» في مسجد الكوفة وهو صغير. توفي ببغداد. كان في صغره يعمل النحاس ويحليه في صنعة بديعة، فقيل له «الحلاء».

انظر الأعلام ٤/٣٠٤، وفيات الأعيان ١/٣٥٤ لسان الميزان ٤/٢٣٨ وهو فيه الناشىء الصغير ومعجم الأدباء ٤/١٤٣ رقم الترجمة ٥٩٦. ويتيمة الدهر ١/٢٨٨ رقم الترجمة ١٧.

(١) هو علي بن إسحاق بن خلف، أبو القاسم أو أبو الحسن القطان، المعروف بالزاهي (٣١٨ ـ ٣٥٢ هـ) شاعر، وصاف محسن. كثير الملح، من أهل بغداد أكثر شعره في آل البيت النبوي. وله مدائح في سيف الدولة والوزير المهلبي وغيرهما.

انظر الأعلام ٤/٢٦٣، وفيات الأعيان ١/٣٥٥، والمنتظم ٧/٥٩، ومعجم المؤلفين ٧/٣٤. ويتيمة الدهر ١/٢٨٩ رقم الترجمة ١٨.

ولم أسمع في رمد المحبوب أحسن وأظرف من قوله:

بنفسي ما يشكوه من راح طرفه
ونرجسه مما دها حسنه الوردُ

أراقت دمي ظلما محاسن وجهه
فأضحى وفي عينيه آثاره تبدو

غدت عينه كالخد حتى كأنما
سقى عينه من ماء توريده الخد

لئن أصبحت رمداء مقلة مالكي
لقد طالما استشفت بها مقل رمد

ومن أحاسن شعره في سيف الدولة قوله من قصيدة:

وكأنما نقشت حوافر خيله
للناظرين أهلة في الجلمد

وكأن طرف الشمس مطروف وقد
جعل الغبار له مكان الإثمد

أبو الفرج الوأواء : من عجائبه أنه خمس ما ربع أبو نواس من التشبيهات في بيت واحد، فقال:

وأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت
وردا وعضت على العناب بالبرد

ومن أحاسن غرره، قوله:

متى أرضي رياض الحسن منه وعيني قد تضمنها غديرُ

وقوله لسيف الدولة:

من قاس جدواك بالغمام فما أنصف في الحكم بين شيئين
أنت إذا جدت ضاحك أبدا وهو إذا جاد دامع العين

أبو عمارة الصوري[1] : لم أسمع في الثقيل أبلغ وأظرف من قوله:

ثقيل براه الله أثقل من برا
ففي كل قلب بغضة منه كامنة

(١) ذكره في يتيمة الدهر أبو عمارة الصوفي ١ / ٣٥٥ في ملح أهل الشام ومصر والمغرب.

مشى فدعا من ثقله الحوت ربه
وقال: الهي! زدت في الأرض ثامنة

تميم بن المعز(٢): صاحب مصر لم أسمع أحسن من قوله في الغزل:

ما بان عذري فيه حتى عذرا ومشى الدجى في نوره فتحيرا
همت بقبلته عقارب صدغه فاستل ناظره عليها خنجرا

السري الموصلي الرفاء: من وسائط قلائده في بحر شعره، قوله في الغزل:

بنفسي من أجود له بنفسي ويبخل بالتحية والسلام
ويلقاني بعزة مستطيل وألقاه بذلة مستهام
وحتفي كامن في مقلتيه كمون الموت في حد الحسام

وقوله:

بنفسي من رد التحية ضاحكا
فجدد بعد اليأس في الوصل مطمعي
إذا ما بدى أبدى الغرام سرائري
وأظهر للعذال ما بين أضلعي
وحالت دموع العين بيني وبينه
كأن دموع العين تعشقه معي

وقوله في وصف يوم متلون جاء بالبرد:

يوم خلعت به عذارى فعريت من حلل الوقار
وضحكت فيه إلى الصبا والشيب يضحك في عذاري
متلون يبدي لنا طرفا بأطراف النهار
فهواؤه سكب الردا ء وغيمه جافي الإزار
يبكي فيجمد دمعه والبرق يكحله بنار

---

(١) هو تميم بن المعز بن المنصور الفاطمي أبو علي (٣٣٧ ـ ٣٧٤ هـ) أمير، كان أبوه صاحب الديار المصرية والمغرب. فربي في أحضان النعيم، ومال إلى الأدب، فنظم الشعر الرقيق وكان فاضلاً. توفي بمصر. له «ديوان شعر».

انظر الأعلام ٢/٨٨، وفيات الأعيان ١/٩٧، المنتظم ٧/٩٣ وهو فيه من وفيات سنة ٣٦٨، ويتيمة الدهر ١/٥٢٥ رقم الترجمة ٧٩.

وقوله:

قم فانتصف من صروف الدهر والنوب
واجمع بكأسك شمل اللهو والطرب
أما ترى الصبح قد قامت عساكره
في الشرق تنشر أعلاما من الذهب
والجو يختال في حجب ممسكة
كأنما البرق فيها قلب ذي رعب
جريت في حلبة الأهواء مجتهدا
فكيف أقصر والأيام في طلبي
توج بكأسك قبل الحادثات يدي
فالكأس تاج يد المثري من الأدب

وقد أكثر الشعراء في ذم البخيل بالطعام، ولم أسمع في ذم البخيل بالشراب غير قوله وهو غاية في بابه:

الكأس تهدي إلى شرّابها فرحا
فما لهذا الفتى صفرا من الفرحِ
يصفر إن صب ساقيه لنا قدحا
كأنما دمه ينصب في القدح

ولم أسمع في وصف مزين حاذق أحسن من قوله:

هل الحذق إلا لعبد الكريم حوى فضله حادثا من قديم
له راحة سيرها راحة تمر على الرأس مر النسيم
حمول الحسام ولكنه يروح ويغدو بكفي حليم

ومن بدائعه في الخمر والورد قوله:

هات التي هي يوم الحشر أوزار
كالنار في الحُسن عقبى شربها النارُ
أما ترى الورد قد باح الربيع به
لمن عد ما كان حولا وهو إضمار

أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي الأكبر[1] : من غرر أحاسنه قوله في الخمريات:

ما عذرنا في حبسنا الأكوابا
سقط الندى وصفا الهواء وطابا[2]
وكأنما الصبح المنير وقد بدا
بازا أطار من الظلام غرابا
فأدم لذاذة عيشها بمدامة
زادت على هرم الزمان شبابا
سفرت فغار حبابها من لحظنا
فعلا محاسنها فصار نقابا

وقوله في السحاب:

سحاب يجر في الأرض ذيلي ... مطرف زره على الأرض زرا
برقه لمحة ولكن له رعـ ... ـد بطيء يكسو المسامع وقرا
كخلي منافق للذي يهواه ... يبكي جهرا ويضحك سرا

وقوله أيضاً فيه:

مسرة كيلها بلا حشف ... ولذة صفوها بلا كدر
قد ضربت خيمة الغمام لنا ... ورش خيش النسيم والمطر

وقوله في البدر تحت الغيم الرقيق وهو مما لم يسبق إليه:

والبدر منتقب بغيم أبيض ... هو فيه بين تخفر وتبرج
كتنفس الحسناء في المرآة إذ ... كملت محاسنها ولم تتزوج

ولم أسمع في القلم أحسن وأعجب من قوله:

له قلم كقضاء الإله ... فبالسعد طورا وبالنحس ماض

---

(١) هو محمد بن هاشم بن وعلة، أبوبكر الخالدي: شاعر أديب من أهل البصرة. اشتهر هو وأخوه «سعيد» بالخالديين. لهما تآليف في الأدب. وكانا يشتركان في نظم الأبيات أو القصيدة فتنسب إليهما معاً.
انظر الأعلام ١٢٩/٧، فوات الوفيات ٥٢/٤ رقم الترجمة ٥٠٢ الفهرست ص ٢٤٠، ومجلة المجمع العلمي العربي ٤٩/٢٥.

(٢) وبعده في اليتيمة:

ودعا لحي على الصبوح مغرداً ... ديك الصباح فهيج الأطرابا

وما فارق الأسد في حالتيه يبيسا وذا ورقات غضاض
ففي يد ليث العلا في الندى وفي وجه ليث الشرى في الغياض

أخوه أبو [عثمان -] سعيد بن هاشم الخالدي: من بدائع سحره، قوله:

يا شبيه البدر حسنا وضياء وجمالا
وشبيه الغصن لينا وقواما واعتدالا
أنت مثل الورد لونا ونسيما وملالا
زارنا حتى إذا ما سرنا بالقرب زالا

وله:

ومدامة حمراء في قارورة زرقاء تحملها يد بيضاءُ
فالراح شمس والحباب كواكب والكف قطب والإناء سماء

وله:

أما ترى الغيم يا من قلبه قاسي
كأنه أنا مقياسا بمقياس
قطر كدمعي وبرق مثل نار هوى
في القلب مني وريح مثل أنفاسي

وقوله في شعر متفاوت:

شعر عبد السلام فيه رديء ومحال وساقط وبديعُ
فهو مثل الزمان فيه مصيف وخريف وشتوة وربيع
ولم أسمع في وصف غلام جامع للمحاسن والمناقب أحسن

وأعجب من قوله في مملوكه:

ما هو عبد لكنه ولد خولنيه المهيمن الصمدُ
وشد أزري بحسن خدمته فهو يدي والذراع والعضد
صغير سن كبير معرفة تمازج الضعف فيه والجلد
معتدل الطرف كحله كحل معزل الجيد حليه جيدُ
ثقفه كيسه فلا عوج في بعض أخلاقه ولا أود
ما غاضني ساعة فلا صخب يمر في منزلي ولا صدد
مسامري إن دجى الظلام ولي منه حديث كأنه الشهد

خازن ما في يدي وحافظه ... وليس شيء لدي مفتقد
ومنفق مشفق إذا أنا أسـ ... ـرفت وبذرت فهو مقتصد
يصون كتبي فكلها حسن ... يطوي ثيابي فكلها جدد
وحاجبي فالخفيف محتبس ... عندي به والثقيل مطرد
وحافظ الدار إن ركبت فما ... على غلام سواه أعتمد
وأبصر الناس بالطبيخ فكالـ ... ـمسك القلايا والعنبر الثرد
وصيرفي القريض وزان ديـ ... ـنار المعاني الجياد منتقد
ويعرف الشعر مثل معرفتي ... وهو على أن يزيد مجتهدُ
وواجد بي من المحبة والـ ... ـرأفة أضعاف ما به أجد
إذا تبسمت فهو مبتهج ... وإن تنمرت فهو مرتعد
ذا بعض أوصافه وقد بقيت ... له صفات لم يحوها العدد

أبو محمد المهلبي الوزير : من لطائف شعره قوله :

أراني الله وجهك كل يوم ... صباحا للتيمن والسرور
وأمتع ناظري بصحيفتيه ... لأقرأ الحسن من تلك السطور

ومما لا غاية لظرفه قوله :

رب يوم قطعت فيه خماري ... بغلام كأنه مخمور

وقوله في مملوك مطرب :

يا هلالا يبدو فيزداد شوقي
وهزارا يشدو فيشتد عشقي
زعم الناس أن رقك ملكي
كذب الناس أنت مالك رقي

وله :

ألا يا منى نفسي وإن كنت حتفها
ومعناي في سري ومغزاي في جهري
تصارمت الأجفان منذ صرمتني
فما تلتقي إلا على عبرة تجري

ومن أحاسن قوله في الزهد :

يا من يسر بلذة الدنيا ... ويظنها خلقت لما يهوى

لا تكذبن فإنما خلقت ليـنال زاهدها بها الأخرى

أبو الفضل بن العميد : من أظرف شعره قوله في غلام قام على رأسه يظلله من الشمس :

قامت تظللني من الشمس نفس أعز عليّ من نفسي
قامت تظللني ومن عجبْ شمس تظللني من الشمس

وقوله في مداد أهداه له صديق :

يا سيدي وعمادي أمددتني بمداد
كمسكنيك جميعا من ناظري وفؤادي
أو كالليالي اللواتي رميننا بالبعاد

وقوله في الأقارب :

آخ الرجال من الأبا عد، والأقارب لا تقارب
إن الأقارب كالعقا رب، بل أضرُ من العقارب

ابنه أبو الفتح : من عيون شعره قوله لما استوزر في عنفوان شبابه :

دعوت الغنى وصنوف المنى فلما أجبن دعوت القدح
وقلت لأيام شرخ الشباب إلي فهذا أوان الفرح
إذا بلغ المرء آماله فليس له بعدها مقترح

وقوله في قصيدة عضدية :

على الملك قوام وللدين حافظ وللمال وهاب وللجار مانعُ

ومنها في ذكر الأعداء :

وكان لهم لبس المعصفر عادة
فخاطت لهم منه السيوف القواطعُ
بطرتم فطرتم والعصا زجر من عصي
وتقويم عبد الهون بالهون رادع

وقوله :

أين لي من يفي بشكر الليالي إذا أضافت خيالها وخيالي

وقوله :

لم يكن لي على الزمان اقتراح غيرها منية فجاد بها لي

وقوله:

إذا أنا بلغت الذي كنت أشتهي
وأضعافه ألفا فكلني إلى الخمر

وقل لنديمي: قم! إلى الدهر فاقترح
عليه الذي تهوى ودعني مع الدهر

أبو العلاء السروي[1] : من ظرف ملحه، قوله:

مررنا على الروض الذي قد تبسمت
ذُراه وأرواح الأباريق تسفَك

فلم نر شيئا كان أحسن منظرا
من الروض يجري دمعه وهو يضحك

وقوله:

أما ترى قضب الأشجار قد لبست
[أنوارها تتثنى بين جلاس

منظومة كسموط الدر لابسة
حسنا يبيح دم العنقود للحاسي]

وغردت خطباء الطير ساجعة
على منابر من ورد ومن آس

الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد : من أمثاله السائرة قوله:

وقائلة لم عرتك الهموم وامرك ممتثل في الأمم
فقلت: دعيني على غصتي فإن الهموم بقدر الهمم

ومن غرر درره في الغزل:

لا ترجو إصلاح قلبي بلوم
حلف الجفن لا أستقل بنوم

وهواه لئن تأخر عني
طول يومي إني سيحضر يوم

---

(١) هو محمد بن إبراهيم، أبو العلاء السروي، واحد طبرستان أدباً وفضلاً، ونظماً ونثراً. كانت بينه وبين أبي العميد مساجلات ومكاتبات. وله كتب وشعر سائر مشهور كثير الظرف والملح.
انظر يتيمة الدهر ٤/٥٦ رقم الترجمة ٧ والغدير ٤/١١٨.

وقوله:

قل لأبي القاسم إن جئته ... هنيت ما أعطيت هنيته
كل جمال فائق رائق ... أنت رغم البدر أوتيته

وقوله:

قال لي إن رقيبي سيء الخلق فداره
قلت: دعني وجهك الجنـ ... ـة حفّت بالمكاره

وقوله:

عزمت على الفصد يا سيدي ... لفصل دم كظني مؤلمِ
فلما تأخرتَ عن مجلسي ... أرقتَ بغير افتصاد دمي

وقوله:

وعهدي بالعقارب حين تشتو ... تخفف سمّها وتموت ضرا
فما بال الشتاء أتى وهذى ... عقارب صدغه تزداد شرا

وقوله:

رق الزجاج ورقت الخمر ... فتشابها فتشاكل الأمرُ
فكأنما خمر ولا قدح ... وكأنما قدح ولا خمر

وقوله في الثلج:

أقبل الثلج في غلائل نور ... وتهادى بلؤلؤ منثور
فكأن السماء صاهرت الأر ... ض فصار النثار من كافور

وقوله في الوحل:

إني ركبت وكف الوحل كاتبة ... على ثيابي سطورا ليس تنكتم
فالأرض محبرة والحبر من لثق ... والطرس ثوبي ويمني الأشهب القلم

وقوله في ابن العميد:

قدم الرئيس مقدَّما في سبقه ... وكأنما الدنيا سعت في طرقه
فبحارها من جوده وجبالها ... من حلمه ورياضها من خُلقه
وكأنما الأفلاك طوع يمينه ... كالعبد منقادا لمالك رقِّه

قد قاسمته نجومها فنحوسها ... لعدوه وسعودها في أفقه

أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي : من وسائط قلائده قوله في الغزل :

تورد دمعي إذ جرى ومدامتي

فمن مثل ما في الكأس عيني تسكبُ

فوالله ما أدري أبالخمر أسبلت

جفوني أم من دمعتي كنت أشرب

وقوله :

قبَّلت منه فما مجاجته ... تجمع معنى المدام والشهد

كأن مجرى سواكه برد ... وريقه ذوب ذلك البرد

وقوله في المدح :

قل للوزير أبي محمد الذي

قد أعجزت كل الورى أوصافه

لك في المحافل منطق يشفي الجوى

ويسوغ في أذن الأديب سلافه

فكأن لفظك لؤلؤ متنخل

وكأنما آذاننا أصدافه

وقوله :

له يد برعت جودا بنائلها ... ومنطق دره في الطرس ينتثر

فحاتم كامن في بطن راحتها ... وفي أناملها سحبان مستتر

وقوله :

لما وضعت صحيفتي ... في بطن كف رسولها

قبلتها لتمسها ... يمناك عند وصولها

وتود عيني أنها اقـ ... ـترنت ببعض فصولها

حتى ترى من وجهكَ الـ ... ـميمون غاية سؤلها

وقوله في تهنئة وزير معاد إلى عمله :

قد كنت طلقت الوزارة بعد ما

زلت بها قدم وساء صنيعها

فـغـدت بـغـيرك تـسـتـحـل ضرورة
كـيـما يحـلَّ إلى ذراك رجـوعـهـا
فـالآن قـد أبـت وآلـت حـلفـة
أن لا يـبـيتَ سـواك وهـو ضـجـيـعـهـا

وقوله في التهنئة بالفطر:

يـا مـاجـدا يـده بـالجـود مـفـطرة
وفـوه عـن كـل هـجـر صـائـم أبـدا
اسـعـدْ بصـومـك إذ قـضـيت واجبـه
نـسـكـا ووفـيتـه من شـهـره الـعـددا
واسـحب مـن العـيـد أذيـالا لـه جـددا
واستقـبـل الـعـيش في إفـطاره رغـدا

وقوله في التهنئة بالأضحى:

مـرجـيـك وصـابـيـكـا بـذا الأضـحى يهـنيـكـا
وقـد أوجـز إذ قـال مـقـالا وهـو يـكـفـيـكـا
أراني الـلـه أعـداء ك في حـال أضـاحـيـكـا[1]

منصور بن كيغلغ[2]: لم أسمع لـه أبلغ وأظرف من قـوله في الجمع بين الإلف والكأس:

خـنـت الـذي أهـوى مـن الـنـاس ونمـت عـن جـودي وعـن بـأسي
يـوم أرى الـدجـن ولا أرتـوي مـن ريـق إلـفـي ومـن كـأسي

جعفر بن ورقاء: كانت بينه وبين أبي إسحاق الصـابي مودة وتـزاور فانقـطع عنه

---

(١) والبيت الثالث في أحسن ما سمعت ١٣٧:

ويـدعـوا لـك والـله مجيب مـا دعـا فيكـا.

وفي يتيمة الدهر ٢/ ٣٣٠ ومعجم الأدباء ١/ ١٨٣ الحاشية.

(٢) هو منصور بن كيغلغ، من أولاد أمراء الشام: شـارع رقيق النظم. أورد الثعـالبي مقطوعـات حسنة لـه، وذكره ابن تغزي بردي ولم يؤرخ وفاته. توفي نحو ٣٥٠ هـ.؟

انظر الأعلام ٧/ ٣٠٣، النجوم الزاهرة ٣/ ٢٤٤، ويتيمة الدهر ١/ ١١٩ رقم الترجمة ٣.

أبـو إسحاق لعـوائق الزمـان وذكر أنـه يعول عـلى صفاء الـطوية في المـودة، فكتب إليـه جعفر:

يـا ذا الــذي جعــل الـقــطيعــة دأبــه
إن الــقــطيعــة مــوضــع لــلريــب
إن كــان ودك في الــطويــة كــامــنــا
فــاطـلب صــديقــا عــالمـا بــالـغيــب

أبو الفرج سلامة بن بحر[1] **القاضي** : بحلب من لطائف غرره قوله:

مــن سرَّه الــعــيــدُ فــما سرني ... بــل زاد في همــي وأشــجــاني
لأنــه ذكــرني مــا مضى ... مــن عــهــد إخــواني وخــلاني

وقوله:

مــن سره الــعــيــد الجديــ ... ـد فــقــد عــدمــت بــه السرورا
كــان السرور يــطــيــب لي ... لــو كــان أحــبــابي حــضــورا

أبو القاسم عبد العزيـز بن يوسف[2] : من غـرر ملحه وطـرفه قـوله في السكـر العضدي المبني بشيراز[3] :

شربــنــا ذهــبــا يجــري ... بــشــاطــىء فــضــة تجــري
ومــا زلــنــا عــلى الــســكــر ... نــداوي الــســكــر بــالـسكــر
دريــنــا كــيــف أصــبــحــنــا ... وأمــســيــنــا ومــا نــدري
وأبصرنــا ســمائــين ... مــن الــنــهــر إلى الــنــهــر
وفــاض المــاء مــنــصــبــا ... مــن الــبــحــر إلى الــبــحــر

---

(١) هو سلامة بن بحر، أحد قضاة سيف الدولة ـ
راجع يتيمة الدهر ١/١٢٩ رقم الترجمة ٦.

(٢) هـو عبد العـزيز بن يـوسف الشيرازي الجكّـار، أبو القـاسم: وزير، من الكتـاب والشعراء. تقلد ديـوان الرسائل لعضد الدولة البويهي طول أيامه. أورد الثعالبي طائفة من نثره وشعره. توفي سنة ٣٨٨ هـ.
انظر الأعلام ٤/٢٩، الكامل في التاريخ ٩/٣١ ويتيمة الدهر ٢/٣٦٩ رقم الترجمة ١١٦.

(٣) شيراز: بلد عظيم مشهور معروف وهو قصبة من بلاد فارس بنى سورها وأحكمها الملك سلطان الدولـة بن بويه سنة ٤٣٦ هـ وقد نسب إلى شيـراز جماعـة كثيرة من العلماء في كل فن منهم: أبـو إسحاق إبـراهيم بن علي بن عبد الله الفيروزأبادي ثم الشيرازي إمام عصره زهداً وعلماً
انظر معجم البلدان ٣/٣٨٠.

كجدوى عضد الدولـ ـة في نائله الغمري

أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي - من ملحه التي يقطر منها ماء الطرب قوله:

ألا يا ليت شعري ما مرادك فجسمي قد أضر به بعادك
وأي ثلاثة لك قد سباني جمالك، أم كمالك، أم ودادك؟
وأي ثلاثة أوفى سوادا أخالك، أم عذارك، أم فؤادك؟

وقوله في بنفسج الخد:

ومهفهف قال الإلـه لخده
كن مجمعا للطيبات فكانَه
زعم البنفسج أنه كعذاره
حسدا فسلوا من قفاه لسانَه
لم يظلموا في الحكم إذ مثلوا به
فلشد ما رفع البنفسج شأنه

وقوله في الفراق:

لا تركنن إلى الفرا ق فإنه مر المذاق
والشمس عند غروبها تصفر من فرق الفراق
وكذاك عند طلوعها تحمر من فرح التلاق

ابن سكرة الهاشمي[1] - من عجيب ملحه، قوله في غلام بيده غصن نور:

غصن بان أتى وفي اليد منه غصن فيه لؤلؤ منظوم
فتحيرت بين غصنين في ذا قمر طالع وفي ذا نجومُ

وقوله في الغزل:

في وجه إنسانة كلفت بها أربعة ما اجتمعن في أحدِ
الخد ورد والصدغ غالية والريق خمر والثغر من برد

---

(١) هو محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمي، أبو الحسن المعروف بابن سكرة، من ولد علي بن المهدي العباسي: شاعر كبير، من أهل بغداد. له «ديوان شعر» توفي سنة ٣٨٥ هـ.
انظر الأعلام ٦/٢٢٥، وفيات الأعيان ١/٥٢٦، تاريخ بغداد ٥/٤٦٥، الوافي بالوفيات ٣/٣٠٨ ويتيمة الدهر ٣/٣ رقم الترجمة ١.

وقوله في مهدي دواة:

أخ مــزجــت بــروحــي روحــه وجــرى
مـني كمجـرى دمـي في الجسـم أفـديــه

أهــدى إليّ دواة لــو كــتــبــت بهـا
دهــرا أيــاديــه لم تــنــفــد أيــاديــه

وقوله في النزلة:

أيهــا الــنــزلــة كــفــي وانــزلي غــيــر لهــاتي
واتــركي حــلقــي بــحــقــي فــهــو دهــلــيــز حــيــاتي

أبـو عبد الله بن الحجـاج: من عجـائب شعـره، قـولـه في الجمـع بـين السباخ والسراب:

دعــوت نــداك مــن ظــمــأ إلــيــه وعــنــاني بــقــيــعــتــك السرابُ
سراب لاح يــلــمــع في ســبــاخ فــلا مــاء هــنــاك ولا تــراب

ومن ملح خمرياته، قوله من قصيدة:

يــا ســادتي قــد جــاءنــا رجــبُ فــتــفــضــلوا واســتــقــبــلوا رجــبــا
بمــدامــة لــو لا أبــوتهــا مــا كــنــت قط أشرف الــعــنــبــا
حمــراء مــثــل الــنــار مــوقــدة لم تــلق لا نــارا ولا حــطبــا
مــن قــال إن المــســك يــشــبــهــهــا ريحــا فــلا والــلــه مــا كــذبــا

ومن طرف نوادره، قوله في رجل دعاه وأخر طعامه إلى المساء، فقال في ذلك:

يــا صــاحــب البيــت الــذي قــد مــات ضــيفــاه جميعــا
حــصــلــتــنــا حــتى نمــو ت بــدائنــا عــطشــا وجــوعــا
كــالــبــدر لا نــرجــو إلى وقــت المــســاء لــه طــلــوعــا

وقوله فيه أيضاً:

يــا ذاهــبــا في داره جــائــيــا بــغــيــر مــعــنــى وبــلا فــائــدة
قــد جــن أضــيــافــك مــن جــوعــهــم فــاقــرأ عــلــيــهــم ســورة المــائــدة

وقوله في الصبوح:

يــا صــاحــبيَّ اســتــيــقــظا مــن رقــدة
تــزري عــلى عــقــل الــلــبــيــب الأكــيــس

هــذي المــجــرة والــنــجــوم كــأنهـا
نهر تــدفــق في حــديــقــة نــرجس
وأرى الـصبـا قـد غـلست بـنسيـمـهـا
فـعــلام شربي الــراح غــير مــغــلس
قــومــا اســقــيــاني قــهــوة رومــيــة
مــذ عــهــد قــيصر دنها لم يمــسس
صرفـا تـضيـف إذا تـسـلط حـكـمـهـا
مــوت الــعــقــول إلى حــيــاة الأنــفس

أبو نصر بن نباتة السعدي[1] : من غرر أحاسنه قوله من قصيدة :

فــلا تحــقــرن عــدوا رمــاك وإن كــان في ســاعــديــه قصر
فــإن الــســيــوف تحــز الــرقــاب وتــعــجــز عــما تــنــال الأبــر

وقوله في وصف فرس اغر محجل :

قــد جاءنــا الـطرف الـذي أهـديتـه هــاديــه يــعــقــد أرضــه بــســمائــه
وكــأنمــا لــطم الـصبــاح جـبـيـنـه فــاعتــاظ منــه، فخـاض في أحشــائـه

وقوله من قصيدة مرثية :

نــعــلل بــالــدواء إذا مــرضــنــا وهــل يــشــفــي مــن المــوت الــدواء
ونــخــتــار الــطــبــيــب وهــل طــبــيــب يــؤخــر مــا يــقــدمــه الــقــضــاء
ومــا أنــفــاســنــا إلا حــســاب ولا حــركــاتــنــا إلا فــنــاء

وقوله :

وكــنــت إذا مــا حــاجــة حــال دونها
نهار ولــيــل لــيس يــعــتــذران
حمـلت عــلى حكـم الـقـضــاء مــلامــهــا
ولم ألــزم الإخــوان ذنــب زمــان

---

(١) هو عبد العزيز بن عمر بن محمد بن نباتة السعدي، أبو نصر (٣٢٧ ـ ٤٠٥ هـ) من شعراء سيف الدولة ابن حمدان. طاف البلاد ومدح الملوك، معظم شعره جيد. توفي ببغداد. له «ديوان شعر».
انظر الأعلام ٤/٢٣، وفيات الأعيان ١/٢٩٥، مفتاح السعادة ١/١٩٨، تاريخ بغداد ١٠/٤٦٦ الإمتاع والمؤانسة ١/١٣٦ ويتيمة الدهر ٢/٤٤٧ رقم الترجمة ١٣٥ .

وقوله من قصيدة:

ونبت بنا أرض العرا ق فما محناها بمحنه
غير الرحيل كفى البلا د برحلة الفضلاء هجنه

أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامي[1] : سمعت أبا القاسم عبد الصمد بن بابك يقول: كان السلامي أشعر شعراء بغداد بعد ابن نباتة وأمير شعره وغرة كلامه، قوله في تشبيب قصيدة له في الصاحب اسماعيل بن عباد:

ونحن ألاك نطلب من بعيد لعزتنا وندرك من قريب
تبسطنا على الآثام لما رأينا العفو من ثمر الذنوب

قال: وكان الصاحب إذا أنشد هذا البيت الأخير، يقول: هذا والله معنى. قد كان يدور في خاطر الناس، فيحومون حوله ويرفرفون عليه ولا يتوصلون إليه على قرب مأخذه، حتى جاء السلامي، فأفصح عنه وأحسن ما شاء ولم يدر ما رمى به، قلت: ومن بدائع غرره، قوله في غلام بيده مرآة:

رأيته والمرآة في يده كأنها شمسة على ملك
فقلت للصورة التي احتجبت من غير زهد بنا ولا نسك
يا أشبه الناس بالحبيب ألا تخبرنا عنك غير مؤتفك
قال أنا البدر زرت بدركم وبيننا قطعة من الفلك

وقوله من تشبيب قصيدة:

ما ضن عنك بموجود ولا بخلا
أعز ما عنده النفس التي بذلا

---

(١) هو محمد بن عبد الله المخزومي، أبو الحسن السلامي (٣٣٦ - ٣٩٣ هـ): من أشعر أهل العراق في عصره. ولد في كرخ بغداد. وانتقل إلى الموصل ثم إلى أصبهان توفي بشيراز. ومات رقيق الحال. له «ديوان شعر».

انظر الأعلام ٦/ ٢٢٦، وفيات الأعيان ١/ ٥٢٤ البداية والنهاية ١١/ ٣٣٣، مرآة الجنان ٢/ ٤٤٦ الإمتاع والمؤانسة ١/ ١٣٤، الوافي بالوفيات ٣/ ٣١٧ تاريخ بغداد ٢/ ٣٣٥ ويتيمة الدهر ٢/ ٤٦٦ رقم الترجمة ١٣٦.

يحكي المطايا حنينا والهجير حمى
والمزن دمعا وأطلال الديار بلى

ومن أخرى في عبد العزيز بن يوسف:

أظن اليوم يمطر بالمدام ... وأن الأفق محمر الغمام
وما عودت حمل الكأس إلا ... على شكر الكروم أو الكرام
وعهد سماء جودك بالعطايا ... كعهد دم الأعادي بالحسام

ومن عضدية:

والنقع ثوب بالنسور مطير ... والأرض فرش بالجياد مخيلُ
تهفو العقاب على العقاب ويلتقي ... بين الفوارس أجدل ومجدل

أبو الحسن الأحنف العكبري(1): من طرف ملحه قوله:

العنكبوت بنت بيتا على وهن
تأوي إليه وما لي مثله وطن
والخنفساء لها من جنسها سكن
وليس لي مثلها إلف ولا سكن

وقوله:

رأيت في النوم دنيانا مزخرفة
مثل العروس تراءت في المقاصير
فقلت: جودي، فقالت لي على عجل
إذا تخلصت من أيدي الخنازير

عبدان الأصفهاني المعروف بالجوزي - أحسن وأظرف ما سمعت في الاعتذار من الخضاب قوله:

في مشيبي شماتة لعداتي ... وهو ناع منغص لحياتي
ويعيب الخضاب قوم وفيه ... لي أنس إلى حضور وفاتي

---

(1) هو عقيل بن محمد العكبري، أبو الحسن الملقب بالأحنف شاعر أديب من أهل عكبرا اشتهر ببغداد. وصفه الثعالبي بشاعر المكدين وظريفهم. كثير من شعره في وصف القلة والذلة. توفي سنة ٣٨٥ هـ. انظر الأعلام ٤/٢٤٣، المنتظم ٧/١٨٥ ويتيمة الدهر ٣/١٣٧ رقم الترجمة ٨.

لا ومن يعلم السرائر مني ... ما به رمت خلة الغانيات
إنما رمت أن يغيب عني ... ما تريننيه كل يوم مراتي
فهو ناع إلى نفسي ومن ذا ... سره أن يرى وجوه النعاة

ومن طريف قوله:

قابل هديت أبا العلاء نصيحتي ... بقبولها وبواجب الشكر
لا تهجون أسن منك فربما ... تهجو أباك وأنت لا تدري

أبو سعيد محمد بن محمد الرستمي : من وسائط قلائده وأبيات قصائده قوله:

بنفسي حبيب زار بعد ازوراره ... وعاودني بالأنس بعد نفاره
إذا ما استعار الجلنار بخده ... أعار الحشا من خده جل ناره

وقوله من أخرى:

يسيل على العافين عفو نواله
فيلقى ابتذال الوجه للبذل سائله
ولم يجتمع كفاه والمال سائل
كأني ولبني ماله وأنامله

وقوله:

أفي الحق أن يعطى ثلاثون شاعرا
ويحرم ما دون الرضى شاعر مثلي
كما ألحقت واو بعمرو زيادة
وضويق بسم الله في ألف الوصل

وقوله في وصف شعره:

قوافٍ إذا ما رواها المشو ... ق هزت لها الغانيات القدودا
كسون عبيدا[1] لباس العبيد ... وأضحى لبيد لديها بليدا

---

(١) هو عبيد بن الأبرص بن عوف الأسدي، أبو زياد شاعر من دهاة الجاهلية وحكمائها. وهو أحد أصحاب «المجمهرات» له مع امرىء القيس مناظرات ومناقضات. عمر طويلاً حتى قتله النعمان بن المنذر نحو سنة ٢٥ ق هـ. له «ديوان شعر».
انظر الأعلام ١٨٨/٤، رغبة الأمل ٦٢/٢، خزانة البغدادي ٣٢٣/١ الشعر والشعراء ص ٨٤ والأغاني ٨٤/١٩.

أبو القاسم بن أبي العلاء الأصفهاني[1] ـ من درر نتائجه وغرر أحاسنه قوله من صاحبية:

فإن قيل لي صبرا فلا صبر للذي
غدا بيد الأيام تقتله صبرا
وإن قيل لي عذرا فوالله ما أرى
لمن ملك الدنيا إذا لم يجد عذرا

وقوله في الإستبشار بالبشرى:

ورد البشير بما أقر الأعينا
وشفى النفوس فنلن غايات المنى
وتقاسم الناس المسرة بينهم
قسما فكان أجلهم حظا أنا

وأحسن من ذلك ما رثى به الصاحب:

يا كافي الملك ما أتيت حقك من
قول وإن طال تقريظ وتابينُ
مت الصفات فما يرثيك من أحد
إلا وتزيينه إياك تهجين
ما مِتَّ وحدك بل قد مات من ولدت
حواء طرا، بل الدنيا، بل الدين
هذي نواعي العلا مذ مِتَّ نادبة
من بعد ما ندبتك الخرد العين
تبكي عليك العطايا والصلات كما
تبكي عليك الرعايا والسلاطين
قام السعاة وكان الخوف أقعدهم
واستيقظوا بعد ما نام الملاعين
لا ينكر الناس منهم إن هم انتشروا
مضى سليمان وانحل الشياطين

(١) أبو القاسم بن أبي العلاء الأصفهاني: ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر ٣/٣٧٧ رقم الترجمة ٢٠.

أبو محمد عبد الله بن محمد الأصفهاني[1] : لم أسمع في الغبار الساقط على الإنسان في الموكب وغيره أحسن وأطرف من قوله :

إن هذا الغبار ألبس عطفي عسليا وديني التوحيدُ
وكسا عارضي ثوب مشيب ورداء الشباب غض جديد

ولا أحسن من قوله في التسجيع من تشبيب قصيدة :

كل غيداء لا تخون ولا تخـ
ـفر عهدا من نسوة خفراتِ
ذات ثدي نات وطبع موات
ورضاب شاة وردف عات

ولا ألطف من قوله في الاستعطاف والاعتذار :

لنار الهمِّ في قلبي لهيب فعفوك أيها الملك المهيبُ
وأحسنت إنني أحسنت ظني وأرجو أن ظني لا يخيب

أبو الحسن البديهي الشهرزوري : أمير شعره قوله من مقطوعة :

مر من كنت أصطفيه ولدهـ ـر صروف تشوب حلوا بمر
أتمنى على الزمان محالا أن ترى مقلتاي طلعة حر

ثم قوله من قصيدة :

يا شهرزور[2] سقيت الغيث من بلد
نود وجدا به أنا نقابله
طال الفراق فلا واف يراسلنا
على البعاد ولا آت نسائله

---

(١) هو عبدالله بن أحمد الخازن، أبو محمد. من حسنات أصبهان وأعيان أهلها في الفضل، ونجوم أرضها وأفرادها في الشعر. ومن خواص الصاحب، وذوي السابقة في مداخلته وخدمته، وكان في اقتبال شبابه وريعان عمره يتولى خزانة كتبه وينخرط في سلك ندمائه.
انظر يتيمة الدهر ٣/ ٣٧٩ رقم الترجمة ٢١.

(٢) شهرزور: هي كورة واسعة في الجبال بين إربل وهمذان، ومعنى شهر بالفارسية: المدينة وأهل هذه النواحي كلهم أكراد.
انظر معجم البلدان ٣/ ٣٧٥.

أبو القاسم عمر بن ابراهيم الزعفراني : من عجائب شعره وعقد سحره قوله:

لي لسان كأنه لي معادي
ليس ينبيء عن كنه ما في فؤادي
حكم الله لي عليه ولو أنـ
ـصف قلبي عرفت قدر ودادي

وقوله في تهنئة الصاحب بالدار الجديدة:

سرك الله بالبناء الجديد نلت حال الشكور لا المستزيد
هذه الدار جنة الخلد في الدنـ ـيا فصلها وأختها بالخلود
ما تشككت أن رضوان قد خا ن و«لم يك» مثلها في الصعيد
قد تولى الإقبال خدمته فيـ ـها على رسمه كبعض العبيد
قال للجص كن رصاصا ولولآ جر لما علاه كن من حديد
فتناهى البنيان وارتفع الإ ـوان حتى أناف بالتشييد
وتبدت من فوقه شرفات كسناء أشرفن في يوم عيد

أبو الحسن علي بن هارون المنجم : أنشد له الصاحب في كتاب:

بيني وبين الدهر فيك عتاب
سيطول إن لم يمحه الإعتابُ
يا غائبا بمزاره وكتابه
هل يرتجى من غيبتيك إياب
لو لا التعلل بالرجاء تقطعت
نفس عليك شعارها الأوصاب
لا تأس من روح الإله فربما
يصل القطوع ويقدم الغياب

وأنشد له **أبو إسحاق الصابي** : في ابن الحواري وقد رثنت رجله من عثرة:

كيف نال العثار من لم يزل منـ ـه مقيلا في كل خطب جسيم
أو ترقى الأذى إلى قدم لم تخط إلا إلى مقام كريم

أبو الحسن بن المنجم الأصغر[1] : من طريف شعره قوله:

يقولون لم لا تستجد غزالة
تفيد بها بعد الصدود وصالا
فقلت لهم أخشى الغزالة إن رأت
ضنى شيخها أن تستجد غزالا

هبة الله بن المنجم : لم أسمع له أطرف وأملح من قوله:

شكا إليك ما وجد من خانه فيك الجلد
حيران لو شئت اهتدى ظمآن لو شئت ورد
يا أيها الظبي الذي ألحاظه تزري الأسد
أما لأسراك فدى أما لقتلاك قود
الراح في إبريقها أحسن روح في جسد
فهاتها نصلح بها من الزمان ما فسد

ومن طرفه قوله في أبي علي الحسن[2] وأبي العباس الضبي لما استوزرا معاً بعد الصاحب، فكان يدعى أبو علي الأستاذ الجليل وأبو العباس الأستاذ الرئيس:

والله والله لا أفلحتم أبدا
بعد الوزير ابن عباد ابن عباس

---

(١) أحمد بن يحيى، بن علي بن أبي منصور المنجم أبو الحسن. كان أديباً، شاعراً، فاضلاً، عالماً أحد رؤوساء زمانه في علم الكلام، وعلوم الدين والافتنان في الآداب توفي سنة ٣٢٧ هـ. وكان أبوه قد صنف كتاباً في أخبار الشعراء المخضرمين فأتمه أبو الحسن.

راجع معجم الأدباء ٢/٧٨ رقم الترجمة ٢٠٧، الفهرست ص ٢٠٥ وفيه ولد سنة ٢٤١ هـ وتوفي سنة ٣٠٠ هـ. تاريخ بغداد ٥/٢١٥، ومعجم المؤلفين ٢/٢٠٤.

(٢) هو الحسن بن أحمد الفارسي الأصل، أبوعلي(٢٨٨ - ٣٧٧ هـ) أحد الأئمة في علم العربية. ولد في فسا، ودخل بغداد، وتجول في كثير من البلدان. وقدم حلب، فأقام مدة عند سيف الدولة، وعاد إلى فارس، صحب عضد الدولة بن بويه، فعلمه النحو وصنف له كتاب «الإيضاح» ثم رحل إلى بغداد فأقام بها إلى أن توفي.

انظر الأعلام ٢/١٧٩، وفيات الأعيان ١/١٣١، تاريخ بغداد ٧/٢٧٥، إنباه الرواة ١/٣٠٨ رقم الترجمة ١٧٨، ومجلة المجمع العلمي العربي ٢٤/٢٧١ ومعجم الأدباء ٢/٤١٣ رقم الترجمة ٣٠١، وشذرات الذهب ٣/٨٨.

إن جـاء منكم جليـل، فـاجلبـوا أجـلى
أو جـاء منكـم رئيس فـاقـطعـوا رأسي

أبـو حفص الشهـرزوري[1] : من ملحـه التي كتبهـا عنـه الصـاحب بيـده في سفينته:

دعـوت عـلى ثـغـره بـالـقـلح وفي شـعـر طـرتـه بـالجـلح
لـعـل غـرامـي بـه أن يـقـل فـقـد بـرحـت بي تـلك المـلح

أبو الطيب الطاهري[2] : من أحاسن قوله:

خـليـلي لـو أن هـمَّ الـنـفـو س دام عـليـهـا مـليّـا قـتـل
وقـد كـان شيء يـسـمـى السرور قـديمـا سـمـعـنـا بـه مـا فـعـل

وقوله في غلام له ناوله باقة نرجس:

لمـا أطـلـنـا عـنـه تـغـمـيـضـا أهـدى لـنـا الـنـرجس تـعـريـضـا
فـدلـنـا ذاك عـلى أنـه قـد اقـتضـانـا الـصفـر والـبـيـضـا

محمد بن موسى الحدادي البلخي[3] : قوله:

مـا بـال فـرقـة شـمـلـنـا لا تجـمـع
وإلى مـتى يـصـل الـزمـان ويـقـطع
كـم خلفـت تـلـك الـركـاب وراءهـا
مـن مـنـزل فـيـه لـنـا مـسـتـمـتـع
والـورد يـلطم خـده وجـدا بـنـا
وعـيـون نـرجـسـه عـليـنـا تـدمـع

---

(١) هو أبو حفص الشهرزوري من ظرفاء الأدباء والشعراء، ولشعره حلاوة، وعليه طلاوة.
راجع يتيمة الدهر ٣/٤٥٢ رقم الترجمة ٢٩.

(٢) هو طاهر بن محمد بن عبد الله بن طاهر، أبو الطيب. من أشعر أهل خراسان وأظرفهم وأجمعهم بني كرم النسب، ومزية الأدب. إلا أن لسانه كان مقراض الأعراض. هو أول من هجا بخارى وذمها.
انظر ترجمته في يتيمة الدهر ٤/٧٩ رقم الترجمة ١٢.

(٣) هو محمد بن موسى الحدادي البلخي النحوي الشاعر. كان يكتب للحسين بن علي، وشعره سائر مدون أكثره أمثال وحكم.
راجع معجم الأدباء ٥/٤٥١ رقم الترجمة ٩٢٦، ويتيمة الدهر ٤/٩٧ رقم الترجمة ٢٣.

أبو أحمد النامي البوشنجي(١) : كان الصاحب يحفظ أبياته ويعجب بها ويتعجب من حسنها وجودتها :

أقول ونوار المشيب بعارضي
قد افتر لي عن ناب أسود سالخ
أشيبا وحاجات الفؤاد كأنما
يجيش بها في الصدر مرجل طابخ
وما كان حزني للشباب وإن هوى
به الشيب عن طود من الأنس شامخ
ولكن لقول الناس شيخ وليس لي
على نائبات الدهر صبر المشايخ

أبو النصر الهزيمي الأبيوردي(٢) :

لما رأيت الزمان نكسا وفيه للرفعة اتضاعُ
كل رئيس به ملال وكل رأس به صداع
لزمت بيتي وصنت عرضا به عن الذلة امتناع
أشرب مما اقتنيت راحا لها على راحتي شعاع
لي من قواريرها ندامى ومن قراقيرها سماع
وأجتني من عقول قوم قد أقفرت منهم البقاع
بشر وكعب أمام عيني هذا يغوث وذا سواع

أبو محمد المطران الشاشي(٣) :

غوان أعارتها المهى حسن مشيها
كما قد أعارتها العيون الجآذر

---

(١) هو في اليتيمة : أبو أحمد اليامي البوشنجي شاعر بوشنج وغرتها، وشعره مدون سائر.
انظر يتيمة الدهر ٤/١٠٦ رقم الترجمة ٢٨ .

(٢) هو المعافى بن هزيم، أبو النصر الأبيوردي الهزيمي أديب أبيورد وشاعرها في عصره. كان يكثر المقام ببخارى ويخدم فضلاء رؤوسائها. وسكنه بأبيورد له كتاب «محاسن الشعر وأحاسن المحاسن» و«ديوان شعر» توفي نحو سنة ٣٦٠ هـ.
انظر الأعلام ٧/٢٦٠ ، ويتيمة الدهر ٤/١٤٧ رقم الترجمة ٣٦.

(٣) هو الحسن بن علي بن مطران أبو محمد المطراني شاعر الشاش، كان بخير وحسن حال، شعره مدون كثير اللطائف. أنظر يتيمة الدهر ٤/١٣٢ رقم الترجمة ٣٢.
=

فمن حسن ذاك المشي جاءت فقبلت
مواطىء من أقدامهن الضفائر[1]

وقوله في الشراب المطبوخ:

وراح عذبتها النار حتى وقت شرابها نار العذاب
يزيل الهم قبل الشرب لون لها كشعاع ياقوت مذاب[2]

وله في استهداء الند[3]:

يا أكرم الأكرمين سيره فيهم وأذكاهم سريره
ومن بهباته العوالي أضحت عيون العلا قريره
لترمني راحتاك شهبا مضلعات ومستديره
بلاد مجموعها ثلاث الهند والترك والجزيره
ولا يكن حبسها طويلا عني واعدادها قصيره

وقوله من قصيدة نيروزية:

قد أتاك النيروز وهو بعيد مر من قبله قريبا رسيل
سل سبيلا فيه إلى راحة النفـ ـس براح كأنها سلسبيل
واشتمالا على السرور وهل يجـ ـمع شمل السرور إلا الشمول

أبو الحسن اللحام الحراني: لم أسمع في تضمين الهجاء الغزل أبدع من قوله:

يا سائلي! عن جعفر علمي به رطب العيجان وكفه كالجلمد
كالأقحوان غداة غب سمائه جفت أعاليه وأسفله ندي

---

(١) في يتيمة الدهر ٤/١٣٥ وفي الأمالي للقالي في كتاب التنبيه ٧٠ باختلاف يسير وقد عزاه إلى ابن مطران.

(٢) في أحسن ما سمعت ٥٠ من دون عزو وفي يتيمة الدهر ٤/١٣٢ عزاهما المؤلف لابن المطران وله بيت أخير أضافه في اليتيمة:

ويمنحها المزاج لهيب خدٍ تشرب ماؤه ماء الشباب

(٣) أوردهم صاحب اليتيمة ٤/١٣٤ قوله:

له في استهداء العنب. والبيت الثالث:

ومن يرى بشره بشيراً أمواجه ثرة غزيرة

والبيت الخامس:

أشب العنبر المعلى مسكا به دهمة يسيره

والبيت الثاني للنابغة الذبياني.

ومن عجيب كناياته قوله لأبي مازن قيس بن طلحة:

أبو مازن لازم منزله وأصبح في الناس لا ذكر له
رماه الزمان بأحداثه ومن حيث أخرجه أدخله

وقوله لما صرف عن بريد الترمذ بابن مطران:

قد صرفنا وكل من قبلنا فهو قد صرف
وصرفنا بشاعر وصفه ليس ينصرف

ومن أحاسنه قوله في إفلاسه:

كنت من فرط ذكاء واشتعال
كتلظي النار في الجزل اليبيس
فتبلدت ولا غرو إذا
خف كيس المرء مع خفة كيس

أبو جعفر محمد بن عباس بن الحسن الوزير[1] : قوله:

لئن أصبحت منبوذا بأكناف خراسان
سأسترفد صبري إنه من خير أعواني
وأنجو بنجاتي إن قضاء الله نجاني
إلى أرض التي أرضى وترضيني وترضاني
إلى أرض جناها من جنى جنة رضوان
هواء كهوى النفس تصافاه صفيان
رخاء كرخاء شرد الشدة عن عان
وماء مثل قلب الصب قد ريع بهجران
رقيق آل كالآل وفيه أمن إيمان
وترب هو والمسك لدى التشبيه تربان

(١) هو أبو جعفر محمد بن العباس بن الحسن وزير المكتفي والمقتدر، وأخباره مشهورة، وأيامه في الوزارة مذكورة. وأبو جعفر كاتب بليغ حسن التصرف في النظم والنثر.
راجع يتيمة الدهر ٤/١٤٠ رقم الترجمة ٣٣ الوافي بالوفيات ٣/١٩٩، ومعجم الأنساب والأسرات ص ٧.

فإن سلمني الله وبالصنع تولاني
فأوطاني أوطاني وأعطاني أعطاني
وأخلى ذرعي الدهر وخلاني وخلاني
فإني لا أجد العود ما دام الجديدان
إلى الغربة حتى تغرب الشمس بشروان[1]
فإن عدت لها يوما فسجاني سجاني
وللموت الوحي الأحمر ألقاني ألقاني

أبو القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الدينوري : أنشدني ابنه أبو منصور[2]
قال: أنشدني أبي لنفسه في مرضه الذي توفي فيه وهو آخر شعر قاله:

مضى الإخوان فانقرضوا وها أنا للردى غرض
مرضت فقيل لي لا تجزعنَّ فإنه عرض
وأول منزل للمرء نحو مماته المرض

أبو علي الزوزني الكاتب[3]: من أشهر شعره قوله:

الحمد لله وشكرا له على المعافاة من الابنه
فليس فيها المرء يبلى به أعظم منها في الورى محنه

وقوله:

أبعد ستين من عمري أؤمل أن
أنال ما لم أنله في ثلاثينا

---

(١) شروان: مدينة من نواحي باب الأبواب الذي تسميه الفرس الدربند بناها أنو شروان فسميت باسمه ثم خففت باسقاط شطر اسمه معجم البلدان ٣/٣٣٩.

(٢) هو أحمد بن عبد الله أبو منصور الدينوري.
انظر يتيمة الدهر ٤/١٦٢ رقم الترجمة ٤٠.

(٣) هو أبو علي الزوزني الكاتب، وقع إلى الحضرة ببخارى في ريعان شبابه، له أدب بارع وخط تأخذه العين. فما زال يتصرف في ديوان الرسائل إلى أن ثقلت عليه الحركة، وأخذت منه السن العالية. وكان قصير القد طويل الفضل. هجاه اللحام.
راجع يتيمة الدهر ٤/١٦٤ رقم الترجمة ٤٣.

من أخطأته الأخاطي في شبيبته
ورامها لم ينلها بعد سبعينا

أبو جعفر محمد بن عيسى الرامي[1] : من غرر شعره قوله :

لي في المقابر درة أضحى الفؤاد لها صدف
لما غدت هدف البلى أصبحت للبلوى هدف

وقال في وصف السيف من مقصورة :

مهند كأنما صيقله أشربه بالهند ماء الهندبا
يختطف الأرواح في الروع كما يختطف الأبصار حين ينتضى

أبو طالب عبد السلام بن الحسين المأموني[2] : من [أحاسن] شعره قوله من قصيدة في تضمين كل قصة يوسف عليه السلام :

وعصبة بات فيها الغيظ متقدا
إذ شدت لي فوق أعناق العدى رتبا
فكنت يوسف والأسباط هم وأب الأ سباط أنت، ودعواهم دما كذبا

وقوله من أخرى :

لمحمد بن محمد كف بها
يحي الرجاء ويقتل الإعسار
وخلائق كالخمر در فعاله
حبب لهن وما لهن خمار
حقنت يداه دم المكارم مذ غدا
دم كل ما حوتاه وهو جبار

---

(١) هو محمد بن موسى بن عمران، أبو جعفر الرامي، من أفراد الأدباء والشعراء بخراسان عامة، وحسنات نيسابور خاصة تولى التصفح في ديوان الرسائل ببخاري، وهبت ريحه وبعد صيته. له شعر غلب عليه التجنيس.
راجع يتيمة الدهر ١٧١/٤ رقم الترجمة ٤٨ .

(٢) هو عبد السلام بن الحسين المأموني، أبو طالب: شاعر من العلماء بالأدب ـ ولد وتعلم ببغداد. سافر إلى الري ثم انتقل إلى نيسابور ثم إلى بخاري ـ توفي سنة ٣٨٣ هـ قبل أن يبلغ الأربعين.
انظر الأعلام ٥/٤، فوات الوفيات ٣٢٠/٢ رقم الترجمة ٢٧٦، ويتيمة الدهر ١٨٣/٤ رقم الترجمة ٥٦ .

يا من إذا أطرى القبائل شاعر
صلت على آبائه الاشعار
ارحم بمنكبك السماء فما يرى
لسواك في خطط النجوم جوار

القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني : من بدائع طرفه قوله:

أفدي الذي قال وفي كفه مثل الذي أشرب من فيه
الورد قد أينع في وجنتي قلت: فمي باللثم يجنيه

وقوله لم أسمع في التعريض بالالتجاء أحسن منه:

قد برح الحب بمشتاقك فأوله أحسن أخلاقك
لا تجفه وارع له حقه فإنه آخر عشاقك[1]

وقوله في فصد الحبيب:

يا ليت عيني تحملت ألمك
وليت نفسي تقسمت سقمك
وليت كف الطبيب إذ فصدت
عرقك أجرت من ناظري دمك
أعرته صبغ وجنتيك كما
تعيره إن لثمت من لثمك
طرفك أمضى من حد مبضعه
فالحظ به العرق واغتنم ألمك

وقوله من قصيدة، أولها:

من أين للعارض الساري تلهبه
وكيف طبق وجه الأرض صيبه
هل استعان جفوني فهي تنجده
أم استعار فؤادي فهو يلهبه

(٢) أوردهما في اليتيمة ٤/ ١٠ وفي معجم الأدباء ٤/ ١٦٠.

ومنها:

بجانب الكرخ[1] من بغداد لي قمر
لولا التجمل ما أنفك أندبه
وصاحب ما صحبت الصبر من بعدت
دياره، وأراني لست أصحبه
في كل يوم لعيني ما يؤرقها
من ذكره ولقلبي ما يعذبه
وما البعاد دهاني بل خلائقه
ولا الفراق شجاني بل تجنبه

ومن غرر مدحه قوله من قصيدة صاحبية:

ولا ذنب للأفكار أنت تركتها
إذا احتشدت لم تحتفل باحتشادها
سبقت بأفراد المعاني وألـ فت خواطرك الألفاظ بعد شرادها
فإن نحن حاولنا اختراع بديعة
حصلنا على مسروقها ومعادها

ومن سائر معانيه السائرة قوله:

يقولون لي فيك انقباض وإنما
رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما
إذا قيل هذا مورد قلت قد أرى
ولكن نفس الحر تحتمل الظما
ولم أقض حق العلم إن كنت كلما
بدا طمع صيرته لي سلما
ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي
لأخدم من لاقيت لكن لأخدما

---

(١) الكرخ: قال ياقوت: ما أظنها إنما عربية إنما هي نبطية، وهميقولون: كرخت الماء وغيره من البقر والغنم إلى موضع كذا، جمعته فيه في كل موضع، وكلها بالعراق.
انظر معجم البلدان ٤/٤٤٧.

أأشقى به غرسا وأجنيه ذلة
إذا فاتباع الجهل قد كان أسلما

وله:

وقالوا اضطرب في الأرض فالرزق واسع
فقلت: ولكن مطلب الرزق ضيق
إذا لم يكن في الأرض حر يعينني
ولم يك لي كسب فمن أين أرزق

أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الجوهري الجرجاني[1] : قوله من قصيدة:

قولا لعاذلتي جمحت فلم أزد
إلا لجاجا في الهوى وجماحا
جنح الظلام فبادري بمدامة
بسطت إليك من العقيق جناحا
صهباء لو مرت بها قمرية
أذكت عليها ريشها مصباحا
رعت الزمان ربيعه وخريفه
فأتتك تهدي الورد والتفاحا

وقوله من أخرى:

يا ليلة غمضت عيني كواكبها
ترفقي بجفون غمضها رمد
بكيت بعد دموعي في الهوى جلدي
وهل سمعت بباك دمعه جلد
تذوب نار اشتياقي في الهوى بردا
وهل سمعت بنار ذوبها برد

---

(١) هو علي بن أحمد الجوهري الجرجاني أبو الحسن، نجم جرجان في صنائع الصاحب وندمائه وشعرائه. توفي بجرجان نحو سنة ٣٨٠ هـ.
راجع يتيمة الدهر ٤/٢٩ رقم الترجمة ٢. والغدير ٤/٨٥.

وقوله من صاحبية:

وأقسم لو رويت سيفك من دمي
لأورق بالود الصريح وأثمرا

وقوله من أخرى:

ما إن لثمت بساط دارك خادما
إلا لیلثم في ذراك ركابي

وقوله في الغزل:

ومغلف بالمسك في خديه سطرا يسوق العاشقين إليه
فلما جاءه أحد ليسرق نظرة إلا تصدق بالفؤاد عليه

أبو الفياض الطبري[1] : أحسن ما سمعت له قوله:

يد، تراها أبدا فوق يد وتحت فم
ما خلقت بنانها إلا لسيف أو قلم

أبو علي بن أبي القاسم القاشاني:

يا ليلة جمعتني والمدام ومن
أهواه في روضة تحكي الجنان لنا
لأشكرنك ما غنّت مطوقة
على الغصون فقد طوقتني مننا[2]

ولم أسمع في أكل العنب غير قوله:

نهاني عذولي بل لحاني إذ رأى
ولوعي بالأعناب أكثر قضمها
فقلت له الصهباء كانت عشيقتي
وقد ألزمتني رقة الحال صرمها

---

(١) هو سعد بن أحمد الطبري، أبو الفياض، شاعر مفلق. محسن مبدع، ممتد الأوضاح والغرر في شعر الصاحب.

راجع يتيمة الدهر ٤/٥٨ رقم الترجمة ٨.

(٢) والبيتان في أحسن ما سمعت ٧٣ من دون عزو.

فعللت بالأعناب نفسي كمنعظ
نات عرسه عنه فواقع أمها

أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي : من وسائط قلائده قوله :

وشمس ما بدت إلا أرتنا
بأن الشمس مطلعها فضول
تزيد على السنين سنا وحسنا
كما رقت على العتق الشمول

ومنها :

بحمدك لا بحمد الناس أضحى — وكيلي ليس يكفيه وكيلُ
وكانوا كلما كالوا، وزنا — فصرنا كلما وزنوا نكيل
وزدت من العيال وذاك إني — كتبت على لقائك من أعول
وعشت وناقص رزقي فأضحى — مفاعيلن مفاعيلن فعول

وله من أخرى :

لعمرك لولا آل بويه في الورى
لكان نهاري مثل ليل المتيم
هم جعلوني رب عبد وقينة
ودار ودينار وثوب ودرهم
وهم خالفوني وأوطأوا في صلاتهم
فصنت عن الايطاء شعري فيهم

وقوله في أخرى صاحبية :

أقبّل أشعاري إذا اسمك حشوها
وأشتم ملبوسي لأنك باذله
وأخطر في حافات دار ملأتها
طرائف باقي العيش منها وحاصله

وقوله :

بنيت الدار عالية — كمثل بنائك الشرفا
فلا زالت رؤس عدا — ك في حيطانها شرفا

وقوله من تشبيب قصيدة:

مضت الشبيبة والحبيبة فالتقى ... دمعان في الأجفان يزدحمان
ما أنصفتني الحادثات رمينني ... بمودعين وليس لي قلبان

وقوله من أخرى:

قلت للعين حين شامت جمالا ... من بروق كواذب الإيماض
لا يغرنك هذه الأوجه الغـ ... ـرّ فيا رب حية في رياض

وقوله من أخرى:

خليلي عهدي بالليالي صوافيا
فما بالها أبدلن جيما بصادها
ولا تحسبا عيشي علي فإنني
أؤرخ يوم الموت يوم افتقادها
ولست أحب الضوء إلا لوجهها
ولا البدر إلا طالعا من بلادها
ولو أنني أنصفتها ورعيتها
لسار فؤادي في طريق فؤادها
خليلي هل أبصرتما مثل أدمعي
نفدت وحق الله قبل نفادها

ومن ملحه قوله:

يبكي من الموت أبو طيب ... دمع لعمري غير مرحوم
ويشتكي ما يشتهي غيره ... شكاية الخير من الشوم

وقوله:

عليك باظهار التجلد للعدى
ولا تظهرن منك الذبول فتحقرا
ألست ترى الريحان يشتم ناضرا
ويطرح في الميضا إذا ما تغيرا

البديع أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمداني: من عجائب شعره قوله:

فكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا
لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت
والليث لو لم يصل والبحر لو عذبا

وقوله من أخرى:

يا دهر إنك لا محالة مزعجي
عن خطتي ولكل دهر شان
فاعمد براحلتي هراة[1] فإنها
عدن وأن رئيسها عدنان

وقوله من قصيدة سلطانية:

تعالى الله ما شاء	وزاد الله إيماني
أأفريدون في التاج	أم الإسكندر الثاني
أم الرجعة قد عادت	إلينا بسليمان
أظلت شمس محمود	على أنجم سامان
وأمسى آل بهرام	عبيدا لابن خاقان[2]
إذا ما ركب الفيل	لحرب أو لميدان
رأت عيناك سلطانا	على منكب شيطان
أمن واسطة الهند	إلى ساحة جرجان
ومن قاصية السند	إلى أقصى خراسان
على مقتبل العمر	وفي مفتتح الشأن
لك السرج إذا شخت	على كاهل كيوان

(١) هراة: بالفتح مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان.
معجم البلدان ٥/٣٩٦.

(٢) هو الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوج، أبو محمد: أديب، شاعر فصيح، كان في نهاية الفطنة والذكاء. فارسي الأصل. من أبناء الملوك. اجتمعت له خزانة كتب حافلة من أعظم الخزائن. توفي سنة ٢٤٧ هـ.
انظر الأعلام ٥/١٣٣، الفهرست ١/١١٦، فوات الوفيات ٣/١٧٧ رقم الترجمة ٣٨٩، ومعجم الأدباء ٤/٥٣٨ رقم الترجمة ٧٠٩.

يمين الدولة العقبى لبغداد وغمدان[1]
وما يقعد بالمغرب عن طاعتك اثنان
إذا شئت ففي يمن وفي أمن وإيمان

أبو الحسين أحمد بن فارس[2] : من ملحه قوله :

سقى همدان الغيثُ لست بقائل
سوى ذا، وفي الأحشاء نار تضرم
وما لي لا أصفي الدعاء لبلدة
أفدت بها نسيان ما كنت أعلم
نسيت الذي أحسنته غير أنني
مدين وما في جوف بيتي درهم

وقوله :

إذا كنت في حاجة مرسلا وأنت بها كلف مغرم
فأرسل حكيما ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم

وقوله وهو في غاية الحسن :

اسمع مقالة ناصح جمع النصيحة والمقه
إياك واحذر أن تكو ن من الثقات على ثقة

براكويه الزنجاني[3] : من ملح غرره قوله :

مضى العمر الذي لا يستعاد ولما يقض من ليلي مراد
بليت وذكرها عندي جديد وشاب الرأس واسود الفؤاد

---

(١) غمدان : قصر ارتفع بناؤه مائتي ذراع وهو في صنعاء اليمن وقد ذكر المسعودي غمدان في البيوت المعظمة - انظر معجم البكري ١٠٠٢/٣ الروض المعطار للحميري ٤٢٩ معجم ياقوت ٢١٠/٤ .

(٢) هو أحمد بن فارس القزويني الرازي، أبو الحسين : من أئمة اللغة والأدب . (٣٢٩ - ٣٩٥ هـ) أصله من قزوين، وأقام مدة في همذان، ثم انتقل إلى الري، فتوفي فيها، وإليها نسبته، له «مقاييس اللغة» ٦ أجزاء، و«الصاحبي» في علم العربية . . . إلخ .

انظر الأعلام ١٩٣/١، وفيات الأعيان، مجلة المجمع العلمي ٥٠١/٢٢، دائرة المعارف الإسلامية ٢٤٧/١ يتيمة الدهر ٢١٤/٣ .

(٣) هو براكويه الزنجاني المعروف بالثلول، كان معاصراً لأبي النصر المغلسي وبديع الزمان الهمذاني . انظر يتيمة الدهر ٤٧١/٣ رقم الترجمة ٣٥ .

وله:

وأهيف نالت الأيام منه
غداة أظل عارضه الحداد

تعرض لي ومرض مقلتيه
فما وريت له عندي زناد

فقلت ارجع وراءك وابغ نورا
أجبت الآن إذ ظهر الفساد

فغيرك من يصيد بمقلتيه
وغنجهما وغيري من يصاد

أبو القاسم عبد الصمد بن بابك : من ملح أشعاره قوله من صاحبية:

كسوت الحمد ذا عرض مصون
يمتع في حمى مال مباح

مزوح اللفظ مخدوع العطايا
جموح العزم مجنون السماح

إذا اشتجرت على الملك العوالي
هززت أصم موشى الجناح

يريق على الظبا ريق المنايا
ويكحل بالردى مقل الرماح

أزرتك يا ابن عباد ثناء
كأن نسيمه شرق براح

ولفظا ناهب الحلى الغواني
وأهدى السحر للحدق الملاح

وقوله من أخرى:

ذو غرة كجبين الشمس لو برقت
في صفحة الليل للحرباء لانتصبا

وقوله:

وكم كسر جبرت فكان طوقا
على نحر الدعاء المستجاب

وقوله:

يا قلب لا تنز فالغنى عرض
والله من كل فائت خلف
أموت صبرا ولا أرى ملكا
يرقص في جنك أنفه الصلف

وقوله في الاعتذار من ترك التوديع:

إن لم أودعك فلي عذرة فأثن إليها أذنا واعية
قرت بك العين فنزهتها عن نظرة ليست لها ثانية

أبو إبراهيم اسماعيل بن أحمد الشاشي(١): من عجيب شعره قوله:

أخلاي أمثال الكواكب كثرة
وما كل نجم لاح في الجو ثاقب
بلى كلهم مثل الزمان تلونا
إذا سر منهم جانب ساء جانب
وكنت أرى أن التجارب عدة
فخانت ثقات الناس حتى التجارب

وقوله:

بلوت الليالي فلم يتزن بأدنى الإساءة إحسانها
فلا تحمدنها على وصلها ففي نفس الوصل هجرانها

أبو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب: من وسائط قلائده قوله:

لما أتاني كتاب منك مبتسم
عن كل بر وفضل غير محدود
حلت معانيه في أثناء أسطره
آثارك البيض في أحوالي السود

---

(١) هو إسماعيل بن أحمد الشاشي العامري أبو إبراهيم له شعر حسن وبراعة بالكلام. وهو أحد الأفراد بحضرة الصاحب. أصابه الفالج في آخر عمره.
انظر يتيمة الدهر ٣/٤٤٥ رقم الترجمة ٢٨.

وقوله:

إذا ملك لم يكن ذاهبه فدعه فدولته ذاهبه

وقوله في مؤلف الكتاب:

أخ لي زكي النفس والأصل والفرع
يحل محل العين مني والسمع
تمسكت منه إذ بلوت إخاءه
على حالتي رفع النوائب والواضع
بأوعظ من عقل وآنس من هوى
وأوفق من طبع وأنفع من شرع

وقوله:

إذا تحدثت في قوم لتؤنسهم
بما تحدث عن ماض وعن آت
فلا تعيدن حديثا إن طبعهم
مؤكل بمعاداة المعادات

وقوله:

أراني الله وجهك كل يوم
لأسعد بالأمان وبالأماني
فوجهك حين ألحظه بعيني
يريني البشر في وجه الزمان

وقوله:

لا يستخفن الفتى بعدوه
أبدا وإن كان العدو ضئيلا
إن القذى يؤذي العيون أقله
ولربما جرح البعوض الفيلا

وقوله:

قلت له لما قضى نحبه لا ردك الرحمن من هالك
أما وقد فارقتنا فانتقل من ملك الموت إلى مالك

أبو سليمان الخطابي : من غرر شعره قوله :

تغنم سكون الحادثات فإنها وإن سكنت عما قليل تحرك

وبادر بأيام السلامة إنها رهون وهل للرهن عندك مترك

وقوله :

وقائل إذ رأى من حجبتي عجبا

كم ذا التواري وأنت الدهر محجوب

فقلت : جلت نجوم العمر منذ بدا

نجم المشيب ودين الله مطلوب

ولذت من وجل بالإستتار عن الـ

ـأبصار إن غريم الموت مرعوب

أبو نصر سهل بن المرزبان : من لمع شعره قوله :

قلت لما قيل لم تهجرنا

إن أتى برد وإن ثلج وقع

أنا كالحية أشتو كامنا

ثم أنساب إذا الصيف رجع

وقوله :

تجنب شرار الناس واصحب خيارهم

لتحذوهم في خير أفعالهم حذوا

فان لأخلاق الرجال وفعلهم

إلى غيرهم عدوى توافيهم عدوا

أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي :

بنفسي من غدا ضيفا عزيزا علي وإن لقيت به عذابا

ينال هواه من كبدي كبابا ويشرب من دمي أبدا شرابا

وله :

أيا ضرة الشمس المنيرة بالضحى

ومن عجزت عن كنهها صفة الورى

عذرتك إذ لم أحظ منك بنظرة

فأنت لعمري الروح والروح لا ترى

وقوله في المشيب:

لما سئلت عن المشيب أجبتهم
قول امرء في وده لم يمذق

طحن الزمان بريبه وصروفه
عمري فثار طحينه في مفرقي

وقوله في العتاب:

لا تحسبن بشاشتي لك عن رضى
فوحق فضلك إنني أتملق

ولئن نطقت بشكر برك مفصحا
فلسان حالي بالشكاية أنطق

أبو عبد الله المغلسي[1] :

كأن الشموع وقد أطلعت   من النار في كل راس سنانا
أنامل أعدائك الخائفين   تضرع تطلب منك الأمانا

أبو الحسين عمر بن]أبي -] عمر النوقاني[2] : من أبيات قصائده قوله:

خدمت لك لملوك أروض نفسي
لأمن تحت خدمتك العثارا

وقوله:

هنيئا لإخواننا في هراة   لقاء الكرام وماء الكروم
ففي مقلتي منذ فارقتهم   غمام يجود بماء الغيوم

وقوله:

لعمرك إن العمر ما لا يسرني
لموت وبعض الموت خير من العمر

---

(١) هو أبو عبد الله المغلسي المراغي، من شعراء الجبل.
راجع يتيمة الدهر ٣/٤٨١ رقم الترجمة ٤٢.

(٢) هو عمر بن أبي عمر السجزي النوقاني، أبو الحسن. أديب شاعر فقيه، من حسنات سجستان. له رحلات في طلب العلم والأدب.
راجع يتيمة الدهر ٤/٣٩٢ رقم الترجمة ٧٣.

وإن غني لا يأمن الفقر ربه
لفقر، وخوف الفقر شر من الفقر

الرضي أبو الحسن الموسوي النقيب : من وسائط قلائده، قوله لأبي إسحاق الصابي:

لقد تمازج قلبانا كأنهما
تراضعا بدم الأحشاء لا اللبن
أنت الكرى مؤنسا طرفي وبعضهم
مثل القذى مانعا عيني من الوسن

وقوله:

اشتر العز بما بيـ ـع فما العز بغالِ
بالقصار الصفر إن شئـ ـت أو السمر الطوال
ليس بالمغبون عقلا مشتري العز بمال
إنما يدخر المـا ل لحاجات الرجال
والفتى من جعل الأمـ ـوال أثمان المعالي

وقوله في مرض وزير:

يا دهر ماذا الطروق بالألم
حام لنا عن بقية الكرم
إن كنت لا بد آخذا عوضا
فخذ حياتي ودع حيا الأمم
لا در در السقام كيف رمى
طبيب آمالنا من السقم

أخوه المرتضى أبو القاسم(١) : من عيون شعره قوله:

يا خليلي من ذؤابة قيس في التصابي رياضة الأخلاق

---

(١) هو علي بن الحسين بن موسى، أبو القاسم الشريف المرتضى (٣٥٥ - ٤٣٦ هـ) من أحفاد الحسين بن علي بن أبي طالب. نقيب الطالبيين وأحد الأئمة في علم الكلام والأدب والشعر. مولده ووفاته ببغداد. له الكثير من الكتب منها: «الغرر والدرر» يعرف بأمالي المرتضى، و«الشافي في الإمامة».
انظر الأعلام ٤/٢٧٨، روضات الجنات ص ٣٨٣، ميزان الاعتدال ٢/٢٢٣، جمهرة الأنساب ص ٥٦ وفيه وفاته سنة ٣٤٧، وفيات الأعيان ١/٣٣٦، معجم الأدباء ٤/٧٦ رقم الترجمة ٥٧٠، ومعجم المؤلفين ٧/٨١.

غـنـيـاني بـذكـرهـم تـطربـاني واسـقـيـاني دمـعـي بـكـأس دهـاق
وخـذا الـنـوم عـن جـفـوني فـإني قـد خـلعت الـكـرى عـلى العـشـاق

وقوله:

أمسي يـشـوقـني إلى أهـل الـغـضـا
شـوق يـقـلبـني عـن جمـر الـغـضـا
ولـقـد عـراني الشـيـب في عصر الـصبـا
حـتى لـبـسـت بـه شـبـابـا أبـيـضـا

وقوله من قصيدة:

أيـن الـذيـن عـلى خـد الـثرى وطئـوا
وحكمـوا في لـذيـذ العيش فـاحتكمـوا
لم يـبـق مـنهـم عـلى ضـن الـقـلوب بهـم
إلا رسـوم قـبـور حـشـوهـا رمـم
فـلا يـغـرنـك في المـوتى وجـودهـم
فـإن ذاك وجـود كـلـه عـدم

أبو الحسين المعري القنوع[1] : من عجائب شعره قوله:

رب هـم قـطعـتـه في دجـى الـلـيـل بهـجـر الـكـرى ووصـل الشراب
والـثريـا قـد غـربـت تـطلب البـد ر بـسـيـر المـروع المـرتـاب
كـزلـيخـا وقـد بـدت كـفـهـا تـطـلب أذيـال يـوسـف بـالـبـاب

وقوله في رئيس قاعد على شط بركة:

من حـول بـركـتـك البهيـة سـادة الـأدبـاء والـشـعـراء والـظرفـاء
لـو أنصفـوك وهـولـديـك لاشبهت أشـخـاصـهـم أمـثـالهـا في المـاء

أبو الحسين الغويري المعري : قوله:

لم تـبـق لي حـتى ارتـديـت بـصـارم
وعـقـدت مـربط عـاتـقـي بـنـجـاد

(١) هو أحمد بن محمد المعري. أبو الحسين، كان يلقب بالقنوع لأنه قال يوماً في كلام له: «قد قنعت والله في الدنيا بكسرة وكسوة». وكان أديباً شاعراً انظر تتمة اليتيمة ص ١٣ رقم الترجمة ٢.

فلأرضينك من بلاغة منطقي
ولأعجبنك من مضاء فؤادي
ولأخدمنك قائلا أو فاعلا
بالضرب بين يديك والإنشاد
وإذا شككت فلا تشك بأنني
في الدهر ثالث عنتر[1] وزياد[2]

أبو الفهم عبد السلام النصيبيني[3] : قوله :

قبلته أشتفي بقبلته ... فزادني ذاك اللما ألما
رسائل لي عن مبتدا سقمي ... مسقم عينيه مسقمي بهما

أبو الفتح بن أبي حصين[4] :

وأخ مسه نزولي بقرح ... مثل ما مسني من الجوع قرح
بت ضيفا له كما حكم الدهـ ... ـر وفي حكمه على الحر قبح
فبداني يقول وهو من السكـ ... ـرة بالهم طافح ليس يصحو
لم تغربت قلت قال رسول الـلـ ... ـه والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا فقال وقد قا ... ل عليه السلام صوموا تصحوا

عبد المحسن الصوري[5] : قوله في جارية سوداء :

ومسكية النشر مسكية الـ ... ـغدائر مسكية المنظر

(١) هو عنترة بن شداد توفي سنة ٢٢ قبل الهجرة الأعلام ٥/٩١ الأغاني ٨/٢٤٤ .

(٢) هو زياد بن سليمان، الأعجم أبو أمامة العبدي . من شعراء الدولة الأموية . جزل الشعر فصيح الألفاظ . كانت في لسانه عجمة فلقب بالأعجمي . ولد ونشأ في أصفهان وانتقل إلى خراسان ومات فيها نحو سنة ١٠٠ هـ .

انظر الأعلام ٣/٥٤، تهذيب ابن عساكر ٤/٤٠١، معجم الأدباء ٣/٣٥٢ رقم الترجمة ٤٣٠، والأغاني ١٥/٣٧٠ رقم الترجمة ٢٥ .

(٣) هو في اليتيمة أبو الفهم عبد السلام النَّصيبي، أورد له الثعالبي شعراً.
راجع تتمة اليتيمة ص ٨٥ رقم الترجمة ٦٢ .

(٤) هو في تتمة اليتيمة أبو الفرج بن أبي حصين القاضي الحلبي . من أظرف الناس وأحلاهم . وأبوه الذي كاتبه أبو فراس وساجله، ومدحه السري وأخذ جائزته .
راجع تتمة يتيمة الدهر ص ٨٣ رقم الترجمة ٦٠ .

(٥) هو عبد المحسن بن محمد بن غالب الصوري أبو محمد ويلقب بابن غلبون (٣٣٩ ـ ٤١٩ هـ) شاعر، =

تـنـثـني وقـامـتـهـا لـلقـضيـب وتـنـظـر والـلحظ لـلجـؤذر
وتحـسـبـهـا في خـلال الحـديـث تـنشر عـقـدا مـن الجـوهـر

أبو الغوث الحمصي :

هـذا الـعـراقـي لـه مـنـظر يـعـرب عـن هـيئـة تـأنـيـث
مخـنـث الـطـبـع ولـيـسـت لـه خـفـة أرواح المـخـانـيـث

أبو الحسين المستهام الحلبي[1] :

ذو مـنـظر دل عـلى مخـبر دلالـة الـلفظ عـلى المـعـنى
مـا زال يـبـني كـعـبـة لـلعـلى ويجـعـل الجـود لهـا ركـنـا
حـتى أتى الـنـاس فـطافـوا بـه واسـتـلـمـوا راحـتـه الـيـمـنى
تـطربـه الأشـعـار في مـدحـه ولم يـضـع قـائـلهـا لحـنـا
فـليس يـدري طـربـا عـنـد مـا أسـمـعـه أنـشـد أم غـنًى

أبو الغنائم الريان :

أبـو الـربـيـع ربـيـع لـكـل جـسـم وروح
إذا رأى الـداء دوا ه بـالـلسـان الـفـصـيـح
كـأنـه في الـبرايـا خـليـفـة لـلمـسـيـح[2]

أبو معشر الكاتب :

إذا مـا لاح أحمـر مـسـتـطيـلا حـسـبـت الـليـل زنـجيـا جـريحـا

وقوله :

ورد الـبـشـير مـع الـصـبـاح بـأنـه
لي زائـر فـاسـتـعـبرت أجـفـاني

= حسن المعاني، من أهل صور في بلاد الشام. مولده ووفاته فيها. له «ديوان شعر».
انظر الأعلام ٤/١٥٢، وفيات الأعيان ١/٣٠٨، شذرات الذهب ٣/٢١١، معجم المؤلفين ٦/١٧٣، ويتيمة الدهر ١/٣٦٣ رقم الترجمة ٢٣.

(١) هو المستهام الحلبي أبو الحسين، غلام أبي الطيب المتنبي والببغاء.
راجع تتمة يتيمة الدهر ص ١٨ رقم الترجمة ٦.

(٢) أوردها الثعالبي في تتمة اليتيمة ص ٨٢ وعزاها إلى أبي الحسن علي المعروف بابن كويرات الرملي رقم الترجمة ٥٨.

يــا عــين قــد صــار الــبكــا لــك عــادة
تــبــكــين في فــرحــي وفي أحــزاني

وقوله في ذم قوال:

ومــغــن غــنى لي عــن مــعــن جــاءني لحــنــه بــأقــبــح لحــن
كــان في كــفــه الــقــضــيــب مــن الــغــيــ ـظ بــايمــاء أثــقــل الــنــاس عــني

أبو الوفاء الدمياطي[1] : قوله:

يــا مــلــك الــوقــت والــزمــان ومــن عــلا في عــظــيــم شــان
صــنــفــان مــا اســتــجــمــعــا لخــلــق وجــهــك والــفــقــر في مــكــان

الأشرف بن فخر الملك[2] : قدم من بغداد علي ابن خالويه[3] ظانا به الجميل، فخاب ظنه، وأخفق سعيه، فكتب إلى أخيه الأغر بن فخر الملك وهو ببغداد في نعمة وحال:

إن الــذي قــســم الــوراثــة بــيــنــنــا
جــعــل الحــلاوة والمــرارة فــيــنــا
لــكــن أراك وردت مــاء صــافــيــا
ووردت مــن جــور الحــوادث طــيــنــا
أو لــيــس يجــمــعــني ونــفــســك دوحــة
طــابــت لــنــا دنــيــا وطــابــت ديــنــا
إن كــنــت أنــت أخــي فــقــل لي يــا أخــي
لم بــتَّ جــذلانــا وبــتُّ حــزيــنــا

(١) هو أبو الوفا الدمياطي أورد له الثعالبي أبياتاً في تتمة اليتيمة ص ٨٨ رقم الترجمة ٦٧.

(٢) هو محمد بن علي بن خلف، أبو غالب فخر الملك (٣٥٤ ـ ٤٠٧ هـ) وزير بهاء الدولة البويهي. يقال له: «ابن الصيرفي» مولده ومنشؤه بواسط. مدحه كثير من الشعراء. استوزره بهاء الدولة لما رأى من عقله وأدبه. وولي العراق. ثم قتل من قبل سلطان الدولة ابن بهاء الدولة بسفح جبل قريب من الأهواز. انظر الأعلام ٦/٢٧٤، وفيات الأعيان ٢/٦٥. والمنتظم ٧/٢٨٦.

(٣) هو الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله: لغوي، من كبار النحاة. أصله من همذان. انتقل إلى الشام فاستوطن حلب. وعظمت بها شهرته. توفي في حلب سنة ٣٧٠ هـ. من كتبه «الآل» و«الاشتقاق»... إلخ ـ.
انظر الأعلام ٢/٢٣١، وفيات الأعيان ١/١٥٧، بغية الوعاة ص ٢٣١، دائرة المعارف الإسلامية ١/١٤٨. إنباه الرواة ١/٣٥٩ رقم الترجمة ٢١٦ وهو فيه «الحسين بن محمد»، يتيمة الدهر ١/١٣٦ رقم الترجمة ١٢، ومعجم الأدباء ٣/٩٩ رقم الترجمة ٣٤١.

أبو المغفر الصابوني : لم أسمع في تفاوت الشعراء أحسن من قوله:

الشعـــر كـالبحـــر في تمـوجــه ... مــا بـين ملفـوظـه وسـائغـه
فمنــه كـالمســك في نـوافحــه ... ومنــه كـالمســك في مــدابغـه

أبو محمد المخزومي[1] : من عجائب غرره قوله:

الـعيـب في الخـامــل المغـمــور مـغـمــور
وعــيـب ذي الشرف المــذكــور مــذكــور
كفــوفــة الـظفــر تخفي من مـهــانتـهــا
ومــثـلهــا في ســواد الـعــين مـشــهــور

وقوله في ذكر معائب البدر:

لــو أراد الأديــب أن يهــجــو الـبــد ... ر رمـاه بـالخـطبـة الـشـنـعـاء
قــال يــا بــدر أنــت تـغـر بـالــسـا ... ري وتــغــري بــزورة الحــســنــاء
كـلف في شحــوب وجـهــك يحـكــي ... نــكــتــا فــوق وجــنــة بــرصــاء
ويــريــك السرار في آخــر الــشــهــ ... ـر شــبــيــه الــقــلامــة الحــجــنــاء
فــاذا الـبــدر نيــل بــالهــجــو فـليـخـ ... ـش أولــو الـعـقــل ألــسن الـشـعــراء

ومن أحسن ما قيل في خط العذار، قوله:

عــرضــت نـفـسي لــلـحــتــوف بــعــارض
كــالــورد نــداه الــصــبــاح بــطله
مــتــوشــح زغــب الــعــذار كــأنما
ألــقــى عــلـيــه الـصــدغ ســمــرة ظــله

أبو القاسم بن المطرز[2] : من أحاسن شعره قوله:

سرى مغــرمـا بــالعيش ينتجــع الــركبــا
يســائـل عن بـدر الـدجى الشرق والغــربـا

---

(١) هو طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي البصري، أبو محمد، بصري المولد والمنشأ، رازي الـوطن، حسن التصرف في الشعر. له مصنفات.
راجع تتمة يتيمة الدهر ص ٢٩ رقم الترجمة ١٥.

(٢) هو عبد الواحد بن محمد بن أيوب، أبـو القاسم المعـروف بالمطرز (٣٥٥ ـ ٤٣٩ هـ) شاعـر بغدادي كثـير الشعر، سائر القول في المديح والهجاء والغزل. قرأ عليه الخطيب البغدادي أكثر شعره.
انظر الأعلام ١٧٧/٤، تاريخ بغداد ١٦/١١ ومعجم المؤلفين ٢١٤/٦.

إذا لم تبلغني إليكم ركائبي
فلا وردت ماء ولا رعت العشبا
على عذبات الجزع من ماء تغلب
غزال يرى ماء القلوب له شربا
إذا ملأ البدر العيون فعنده
لعينك بدر يملأ العين والقلبا

وقوله:

يا صاحبي باعلام المدينة لي
ظبي إذا أنست عيني به نفرا
إذا تبسم واستحلى محاسنه
طرفي خلعت عليه السمع والبصرا
فان رنا قلت عن عين الغزال رنا
وإن مشى قلت غصن يحمل القمرا

أبو القاسم علي بن محمد البهدلي[1] : قوله:

من أنا عند الله حتى إذا أذنبت لا يغفر لي ذنبي
العفو يرجى من بني آدم فكيف لا يرجى من الرب

وقوله وقد سأله صديق عن نيسابور غير مرة:

تغرى بنيسابور تسأل دائبا عن أهلها مستكشفا عن حالها
نعم المدينة لو وقيت جفاءها من أهلها وسلمت من أوحالها

أبو العباس خسرو بن فيروز بن ركن الدولة : قوله:

ولما ان تنفس صبح شيبي طوى عني رداء الحسن طيا
تولت منيتي عني فرارا ترى وصلي لدى الفتيات غيا
فقلت هجرت يا سؤلي فقالت وهل تبقى مع الصبح الثريا

أبو علي بن مسكويه : يهنىء ابن العميد بقصر جديد انتقل إليه:

لا يعجبنك حسن القصر تنزله
فضيلة النفس ليست في منازلها

---

(١) هو علي بن محمد البهدلي الأيلي، أبو القاسم.
راجع تتمة يتيمة الدهر ص ٢٧ رقم الترجمة ١٣.

لـو زيـدت الشمس في أبـراجهـا شرفـا
مـا زاد ذلـك شـيئـا في فـضـائـلهـا

ومن غرره قوله:
أصبحت دَينـا عـلى الـدنيـا لآخـرتي
رسـل المنـايـا تقـاضـاهـا وتمـطل بي
وصرت أجـرد والأحـداث تجـردني
دأب الجـراد إذا استـولت عـلى الـعشـب

الأستاذ الصفي أبو العلاء بن حسول:
وبي إلى الـدهـخـدا شـوق يـؤرقـني
وإن تـغـير عـما كـنـت أعـهـده
فـيـه سجـايـا من المعـشـوق أعـرفهـا
تجـني عـلى عـاشـقـيـه ثـم يجـرد هـو

وقال في الرمد من قصيدة:
قـد صـدني رمـد ألمَّ بـنـاظـري
عـن قـصـد خـدمـة بـابـه ولـقـائـه
أفـيسـتـطيـع الـرمـد أن يـستـقـبـلوا
لمـعـان ضـوء الـشـمس في لألائـه

وله في هجاء مستبدع:
يـا ابـن بـدر إن أغـفلتـك الـليـالي فـللؤم ودقـة وهـوان
إنمـا استـقـذرتـك ميتـا فـعـافـتـ ـك وعـوفيـت من صروف الـزمـان
هـن تـغـرى بـالمـكـرمـات وأهـليـ ـهـا فـعش من صروفـهـا في أمـان

وقوله في حكمة بالغة:
قـد قلبت البـلاد غـورا[1] ونجـدا[2] وقـلبـت الأمـور ظـهـرا لـبـطن
فـرأيـت المـعـروف خـير سـلاح ورأيـت الإحـسـان خـير مجـن

---

(١) غور: انظر معجم البلدان ٤/٢١٦.
(٢) نجد: المصدر السابق ٥/٢٦١.

القاضي أبو بكر الأسكي[1] :

يا غزالا هو للحسـ ـن مقر ومحط
لم تكن أنت بهذا الـ ـحسن والبهجة قط
إذ بدا في ورد خديـ ـك من العنبر خط

وقوله:

لما لحاني العذال قلت لهم والدمع نظم والصبر مبثوثُ
مروا دعوني كذا على أسفي بيني وبين الهوى أحاديث

وقوله في زوال الدولة والانقراض:

تخيل شدة الأيام لينا وكن بصروف دهرك مستهينا
ألم تر دورهم تبكي عليهم وكانت مألفا للعز حينا
وقفنا معجبين بها إلى أن وقفنا عندها متعجبينا

أبو سعد بن خلف الهمذاني[2] : قوله في غلام يشتكي ضرسه:

عجبا لضرسك كيف يشكو علة وبجنبها من ريقك الترياقُ
هلا كمثل سقام ناظرك الذي عافاك وابتليت به العشاق
أوعقربي صدغيك إذ لدغا الورى وحماك من حميهما الخلاق

وقوله:

أصرح بالشكوى ولا أتأولُ
إذ أنت لم تجمل فلم أتجمل؟
أفي كل يوم من هواك تحامل
عليّ ومني كل يوم تحمل؟
وإني على ما كان منك لصابر
وإن كان من أدناه يذبل يذبل

---

(١) هو القاضي أبو بكر. ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر ٣/٤١٣، واسمه فيه القاضي أبو بكر الأسي. وفي تتمة اليتيمة ص ١١٣ رقم الترجمة ٨٢ هو عبد الله بن محمد بن جعفر الأسكي القاضي أبو بكر.

(٢) هو علي بن محمد بن خلف الهمذاني أبو سعد، أحد أفراد الزمان الذين ملكوا القلوب بفضلهم، وعمروا الصدور بودهم، يرجع إلى أدب غزير، وفضل كثير، ويقول شعراً بارعاً.
انظر يتيمة الدهر ٣/٤٧٦ رقم الترجمة ٣٩.

وما ادعي أني جليد، وإنما
«هي النفس ما حملتها تتحمل»

وقوله من قصيدة فخرية يذكر فيها بدر بن حسنويه[1] :

هو سيف دولتك الذي أغنيته — بطويل باعك عن وسيع خطاه
فالرخ بدر والملوك بيادق — والأرض رقعتها وأنت الشاه

أبو القاسم بن الحريش الأصفهاني[2] :

وليل خدارى الجناح مخدر الـ — صباح حرون النجم طاولته فكرا
كأن النجوم الزهر فيه لآلىء — غدت في يدي خرقاء تنثرها نثرا

ومن أحاسن قوله:

سألت زماني وهو بالجهل عالم
وبالسخف مهتز وبالهزل مختص
وقلت له هل من طريق إلى العلى
فقال طريقان الوقاحة والنقص

وقوله في الغزل:

المسك من عرفه والراح من فمه
والورد من خده والدعص في أزره
تعجبت بابل[3] من سحر مقلته
والروم من وجهه والزنج من شعره

---

(١) هو بدر بن حسنويه بن الحسين، أبو النجم الكردي من أهل الجبل، كانت له الولاية على الجبل وهمذان وغير ذلك، وقامت هيبته بالشجاعة والسياسة والعدل، وكناه القادر أبا النجم، ولقبه ناصر الدولة. توفي سنة ٤٠٥ هـ.

انظر المنتظم ١٥/١٠٤ رقم الترجمة ٣٠٥١، دائرة المعارف الإسلامية ٢/٤٤٨، والكامل في التاريخ ٨/٨٢.

(٢) هو عبد الواحد بن محمد بن الحريش الأصبهاني، أبو القاسم شاعر من الكتاب. ولد في أصبهان، وأقام في الري واشتهر في غزنة، وتوفي في نيسابور سنة ٤٢٤ هـ.

انظر الأعلام ٤/١٧٦، تتمة يتيمة الدهر ص ١٣٢ رقم الترجمة ٨٦.

(٣) بابل: اسم ناحية، منها الكوفة والحلّة.

انظر معجم البلدان ١/٣٠٩.

أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو :

صح بخيل العلا إلى الغايات ... ما غناء الأسود في الغابات
أي فرق وبيضنا مغمدات ... بين أغمادنا وبين الظبات
مولد الدر حماة فإذا سا ... فر حلي التيجان واللبات

وقوله في الشكوى:

ضعت بأرض الري[1] في أهلها ... ضياع حرف الراء في اللثغة
فصرت فيها بعد نيل الغنى ... يعجبني أن أبلغ البلغة

وقوله:

لنا ملك ما فيه للملك آلة ... سوى أنه يوم السلام متوجُ
أقيم لاصلاح الورى وهو فاسد ... وكيف استواء الظل والعود أعوج

وقوله في الغزل:

وحسبي ما أخرت كتبي عنكم ... لقول وشاة أو كلام محرش
ولكن دمعي إن كتبت مشوش ... كتابي وما نفع الكتاب المشوش

أبو البركات علي بن الحسين العلوي[2] :

كم شادن قد كان بدرا فاكتسى ... خطين حول عذاره لم يكتبا
دارت مكان القرط منه عقرب ... يا من رأى بدرا يقرط عقربا

---

(١) الري: هي مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن. بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً. انظر معجم البلدان ٣/١١٦ .

(٢) هو علي بن الحسين العلوي أبو البركات، يزين تالد أصله، بطارف فضله، ويحلي طهارة نسبه ببراعة أدبه، ويرجع من حسن المروءة وكرم الشيمة وعفة الطعمة إلى ما تتواتر به أخباره. وتشهد عليه آثاره. ويقول شعراً صادراً عن طبع شريف وفكر لطيف.
انظر يتيمة الدهر ٤/٤٨٤ رقم الترجمة ١١٠، وتتمة اليتيمة ص ١٨١ رقم الترجمة ١٠٦ .

وقوله:

هنيئاً لكم يا أهل غزنة[1] قسمة
خصصتم بها في الناس من هذه الدنيا
دراهمنا تجبي إليكم وثلجكم
يرد إلينا هذه ﴿قسمة ضيزى﴾ [النجم: ٢٢]

القاضي أبو أحمد منصور بن محمد الهروى:

يوم دجن هواؤه فاختي رداؤه
مطرتنا مسرة حين صابت سماؤه
أشبه الماء راحه وحكى الراح ماؤه

وقوله في ضيق عيني غلام تركي:

خشفت من الترك مثل البدر طلعته
يحوز ضدين من ليل وإصباح
كأن عينيه والتفتير كحلهما
آثار ظفر بدت في صحن تفاح

وقوله في الورد الأصفر:

يسعى إليك مع المدام بوردة صفراء يحكيها لمن يتفرس
كعب من الميناء ركب فوقه جام من الذهب السبيك مسدس

أبو روح ظفر بن عبد الله الهروي[2]: لم أسمع في مدح الطفيلي إلا قوله:

إن الطفيلي له ذمة زادت على ذمة ندماني
لأنه جاء ولم أدعه مبتدئاً منه بإحسان
أحبب بمن أنساه لا عن قلى وهو ذكور ليس ينساني

(١) غزنة: هي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان وهي الحد بين خراسان والهند.
انظر معجم البلدان ٤/٢٠١.

(٢) هو ظفر بن عبد الله الهروي أبو روح، فاضل بحقه وصدقه، كاتب شاعر فقيه ملء ثوبه، ممدوح بألسنة الفضلاء من أهل عصره.
انظر يتيمة الدهر ٤/٣٩٧ رقم الترجمة ٧٨.

مـائـدتي لـلـنـاس مـبـسـوطـة فـلـيـأتـهـا الـقـاصي مـع الـداني

ومن غرره قوله لأبي الفتح البستي :

بـأبي وأمـي مـن شـمائـله ريـح الـشـمال تـنـفـسـت سـحـرا
وإذا امـتـطى فـلـما أنـامـله سـحـر الـعـقـول بـه ومـا سـحـرا

أبو عبد الله الحسين بن علي البغوي[1]:

إن كـان يـظلمـني دهـري فـان لـه
سجيـة ظلم أهـل الـفـضـل والشرف
إن كـنت في سـمـل فـالسـيف في خـلل
والخـمـر في خـزف والـدر في الـصـدف

وقوله :

غـمائـم مـن جـفـوني وهـي مـنـشـاة
ممـا بـقـلبـي مـن غـم ومـن غـمـم
وبـرقـهـا نـار شـوقـي ريحـهـا نـفسي
ورعـدهـا أنـتي والـقـطر فـيض دم
وأرضـهـا صـحـن خـدي وهـي ممـحـلة
أعجب بمـحـل يـرى من صـيب الـديم

أبو القاسم عبد الصمد بن علي الطبري[2] : من ملحه قوله :

ومـعـذر نـقش الجـمال بمـسـكـه خـدا لـه بـدم الـقـلوب مضرجـا
لمـا تـيـقـن أن نـرجس عـيـنـه سيف لـه جـعـل النـجـاد بنفسجـا

وقوله من قصيدة :

ولـقـد ألـفـت فـنـاء بـيـتي لابـسـا
حـلل الـغـنى إلـف الـقـطا أفحـوصـا

---

(١) هو الحسين بن علي البغوي أبو عبد الله ، كان مفخرة كنج رِستاق ولم تخرج مثله في الجمع بـين الإحسان في الترسل والاتيان في الشعر بالدر المفصل.
انظر تتمة يتيمة الدهر ٢٤٤ رقم الترجمة ١٥١ .

(٢) هو عبد الصمد بن علي الطبري ، أبو القاسم : ولد بنيسابور ونشأ بها وتـأدّب فيها مستـظلاً بظل الكفـاية ، وتخرج في أصول الأدب وفروعه. وكان أديباً كاتباً شاعراً.
انظر تتمة يتيمة الدهر ص ١٨٩ رقم الترجمة ١١٠ .

لم أدرِع طمعاً ولم أمدد يداً
نحو اللئام ولا زجرت قلوصا
اجتاب إن خصرت أنامل راحتي
من نسيج دني جبة وقميصا
وإذا أردت منادماً لم تلفني
إلا على غر العلوم حريصا
فترى الكتاب مجالساً لي مودعاً
سمعي فصولاً تبتغي وفصوصا

أبو حفص عمر بن علي المطوعي[1] : من عجيب شعره قوله :

يا رب ليل لو تجسـ م لم يكن غير الغدافِ
بتنا به وشرابنا صرف كعين الديك صاف
يسعى بذاك مهفهف بمحاسن الطاؤس واف
ولنا مغن لحنه كالعندليب بلا خلاف
حتى سمعت تجاوب الـ عصفور من شجر الخلاف
ورأيت باز الصبح منـ شور القوادم والخوافي

ومن سائر بدائعه قوله في نور الخلاف المسكي :

قم هات دهقانية وعليك بالكأس الدهاق
أو ما ترى نور الخلا ف كأنه نور الوفاق

وقوله فيه :

أو ما ترى نور الخلاف كأنه لما بدا للعين نور وفاق
كأكف سنور ولكن نشره يسعى بفأر المسك في الآفاق

أبو علي الحسن بن أبي الطيب الباخرزي[2] : من ملحه وطرفه قوله في قينة بيدها كأس :

ظللت أفكر طول النها ر وقد حملت ذهبي العقارَ

---

(١) هو عمر بن علي المطوعي، أبو حفص: أديب له شعر رقيق من أهل نيسابور. خدم في شبابه الأمير أبا الفضل الميكالي وصنف كتاب «دَرج الغرر ودُرج الدرر» توفي سنة ٤٤٠ هـ.
انظر الأعلام ٥/٥٥، ويتيمة الدهر ٤/٥٠٠ رقم الترجمة ١٢٠.

(٢) هو الحسن بن أبي الطيب الباخرزي، أبو علي فتى كثير الفضائل، حسن الشمائل، بليغ النثر، بارع =

أفي يـدهـا ذهـبـي الـعقا ر أحـسـن أم ذهـبـي الـسـوار

وقوله في ذم الشراب:

لا تـسـقـنـيـه فـإني أيها الـسـاقـي
أخـاف يـوم التفـاف الساق بـالسـاق
هـذا الشراب تهـيـج الشر نـشـوتـه
فـمـيـز الشر عـنـه واسـقـني الـبـاقـي

وقوله في أكول:

لـنـا صـاحـب لـلزاد آكـل مـن رحـى
ولـكـنـه لـلراح أشرب مـن قـمـع
إذا نـحـن ضـفـنـاه تـغـير وجـهـه
ومـهـما أضـفـنـاه تـلألأ كـالـشـمـع

وقوله في بخيل بطعام:

دعـاني أحمـد قـبـل الشروق وأمـسـكـني إلى وقـت الـطروقِ
ولـما جـعـت عـشـاني لـديـه بـقـرص الشـمـع مـع بيض الأنـوق

أبو محمد العبد لكاني[1] : من ملحه وطرفه قوله:

يـا رب وفـقـني لـلخـير واقـتـل عـدوي بـيـدي غـيري
وقـوِ أيـري إن عـيش الـفـتى لـذتـه في قـوة الأيـر

وقوله:

صـاف المـلاح ولا تجـاور غـيرهـم فـجـمـيـع أحـوال المـلاح مـلاح
والإنـحـجـار إذا تـبـدت حـاجـة رفـق الـفـتى والـدرهـم الـصـيـاح

وقوله:

أبـو جـعـفـر بـعض عـمالـكـم كـثـير الـفـضـول قـلـيـل الحـجـا

= الأمثال، بديع النظم، كاتب أديب شاعر.

انظر تتمة يتيمة الدهر ص ٢٢٠ رقم الترجمة ١٣٥.

(١) هو عبد الله بن محمد العبد لكاني، أبو محمد: أديب شاعر، ظريف الجملة، خفيف روح الشعر، كثير الملح والظرف.

انظر يتيمة الدهر ٤/٥١٧ رقم الترجمة ١٣٢.

وقـد كـان مـن قـبـل مـسـتـدخـلا   فـلما الـتـحـى صـار مـسـتـخـرجـا

وقوله :

إذا كـنـت مـتـخـذا ضـيـعـة   فـإيـاك والشركـاء الـوجـوهـا
لأنـك تـقـرأ ﴿إن الملوك   إذا دخـلـوا قـريـة أفـسـدوهـا﴾
[من سورة النمل : ٣٤]

الشيخ أبو الفتح مسعود بن محمد بن الليث[1] : من غرر قوله في الغزل :

يـا رامـيـا مـن لحظ طـرفـك أسـهـما
تقـبـيـل وردة وجـنـتـيـك شـفـائـي
عـجـبـا لـطـرفـك كـيـف دائي كـامـن
فـيـه وثـغـرك كـيـف فـيـه دوائـي

وقوله :

حـبـيـب زارني والـلـيـل داج   وفي عـيـنـيـه تـفـتـير المـدام
وقـد نـال الـكـرى مـن مـقـلـتـيـه   مـنـال الحـادثـات مـن الـكـرام

أبو محمد عبد الله بن محمد الدوغاباذي[2] : من عجائب شعره في الغزل :

ونمـل عـذاره نـقـلـت إلـيـه   وهـن ضـعـائـف حـب الـقـلـوب
نـقـلن لـه الـقـلوب وهـن ضعـفـى   فـكـيـف إذا قـدرن عـلى الـدبـيـب

وقوله :

مـري جـفـنـك المـمـراض من غـير عـلة
يشـم سـيـفـه إنـا أتـيـنـاه عـودا

---

(١) هو مسعود بن الليث الشيخ أبو الفتح ، حاز في حداثة سنّه آداب المبرز الأكمل وفاز بالحظوة التامة عند السلطان الأعظم . تحمل ديوان رسائله . وله نثر يضحك .
انظر تتمة يتيمة الدهر ص ٢٦٢ رقم الترجمة ١٦٠ .

(٢) هو عبد الله بن محمد الدوغا بادي أبو محمد ، أعجوبة العصر وبكر عطارد ، تطبع بطباع أفراد الشعراء العصريين وجرى في طرق المفلقين المبدعين وكسا المعاني البديعة الخفية معارض الألفاظ الرشيقة الجلية .
انظر تتمة يتيمة الدهر ٢٧٤ رقم الترجمة ١٦٧ .

وقوله:

سلا صدغه المسكي كيف قراره ... على نار خديه وكيف يكون

ويشرب من فيه المدام معلقا ... على لهب إن الجنون فنون

وقوله من سلطانية:

الملك بعد نظام الدين محمود

لقائم الملك المنصور مسعود

إن كان داؤد جاد الغيث تربته

ولي فهذا سليمان بن داود

لا يطمعن أحد في الملك يملكه

والسيف في يد مسعود بن محمود

يسقي الكماة كؤس الموت مترعة

على غناء صهيل الضمر القود

ومنها:

طويل عمر المساعي والندا أبدا

قصير عمر الأعادي والمواعيد

يداه فوق أكف الناس كلهم

عزا وتحت شفاه السادة الصيد

القاضي أبو الفضل أحمد بن محمد اللوكري[1] :

الدهر يلعب بالفتى ... لعب الصوالج بالكره

أو لعب ريح عاصف ... عصفت بكف من ذره

ويقوده نحو السعا ... دة والشقاء بلا تره

الدهر قناص وما الـ ... ـانسان إلا قبره

---

(١) هو أحمد بن محمد الرشيدي اللوكري القاضي أبو الفضل له لسان فصيح وأدب جزل ومنطق فصل، وهو من أولاد هارون الرشيد.

انظر تتمة يتيمة الدهر ص ٢٦٩ رقم الترجمة ١٦٤.

الشيخ أبو بكر علي بن الحسن القهستاني[1] : من غرر بدائعه قوله من قصيدة في الشيخ العميد أبي سهل الحمدوي[2] :

ما بال هذا القلب لا يرعوي
وقد درى أن قد هوى من هوي

هوى ببست[3] وببلخ[4] هوى
ثان فما هذا الهوى الغزنوي

ثلاثة والحق في واحد
والقول بالإثنين للمانوي

هيهات إن الدهر ما قد ترى
أعضل قرن عسر ملتوي

فاحمد الله ومن بعده
فأحمد بن الحسن الحمدوي

قد نشر الله تعالى به
ما كان من صحف المعالي طوي

أشهد بالله وآلائه
يمين حق غير ذي مثنوي

لو بصرت بنت شعيب به
قالت له هذا الأمين القوي

---

(١) هو علي بن الحسن القهستاني، أبو بكر العميد، أصله من الرخج، أحد من أشرق بنور الآداب شمسه، وسما بفضل أدبه، مشهور في أهل خراسان، كان يميل إلى علوم الأوائل ويدمن النظر في الفلسفة، فقدح في دينه ومقت لذلك. له أشعار فائقة ورسائل رائقة.

انظر معجم الأدباء ١٢/٤ رقم الترجمة ٥٦٠، تتمة اليتيمة ص ٢٦٤ رقم الترجمة ١٦١.

(٢) هو الشيخ العميد أحمد بن الحسن الحمدوني أبو سهل. والي الري وسائر بلاد الجبال.

انظر تتمة اليتيمة ص ٢٤٩ رقم الترجمة ١٥٤.

(٣) بست: هي مدينة بين سجستان وغزنين وهراة. وهي من البلاد الحارة المزاج، وهي كبيرة، ويقال لناحيتها اليوم: كرم سير.

انظر معجم البلدان ١/٤١٥.

(٤) بلخ: مدينة مشهورة بخراسان، وهي من أجل المدن. بينها وبين ترمذ اثنا عشر فرسخاً. افتتحها الأحنف بن قيس في أيام عثمان بن عفان.

انظر المصدر السابق ١/٤٨٠.

وقوله من قصيدة شمسية:

أقمت لي قيمة مذ صرت تلحظني
شمس الكفاة بعيني محسن النظر

كذا اليواقيت فيما قد سمعت به
من طول تأثير جرم الشمس في الحجر

الشيخ العميد أبو نصر منصور بن مشكان: مما علق بحفظي من غرر أشعاره قوله لأبي العلاء بن حسول:

جمال الورى ما المجد إلا مطية
يمينك أضحى مالكا لقيادها

جلت بك قسرا عن بلادك عصبة
رأت لك فضلا لم يكن في سوادها

كذا عادة الغربان تكره أن ترى
بياض البزاة الشهب بين سوادها

وقوله:

لما تركت الشعر نكب معرضا
عني فقل في معرض عن معرض

الشيخ العميد أبو سهل محمد بن الحسن[1]: من أبيات قصائده قوله:

لقد نثر الدرين لفظا وعبرة
وقد نظم الدرين عقدا ومبسما

وهذا أجود ما قيل في معناه لأنه جمع في بيت واحد ما فرق في أبيات وأحسن الترتيب، وأنشدني لنفسه في نتفة خمرية:

كشعاع في هواء	تتحاماه العيونُ
هي في الدن جنين	وهي في الرأس جنون

(١) هو محمد بن الحسن الشيخ العميد أبو سهل.
يتشابه محله وهمته علواً وتتكاثر فضائله وأياديه ونوراً كما يتبارى نثره ونظمه براعة. له شعر ساحر.
انظر تتمة اليتيمة ص ٢٥٤ رقم الترجمة ١٥٦، والوافي بالوفيات ٢/٣٤٨.

وقوله:

تقولين إني قد شكوت من الهوى
لعلك قد قايست حالي بحالكِ

وقوله في ساع مات بزوزن[1] يقال له حميد:

يا ويح أهل القبور لما حل حميد بهم جوارا
لو راح عند الإله ساع أشعل فيهم هناك نارا

وقوله في قصيدة شمسية:

عجبت من الأقلام لم تبد خضرة
وباشرن منه كفه والأناملا
لو أن الورى كانوا كلاما وأحرفا
لكان «نعم» منها وباقي الأنام «لا»

الشيخ العميد أبو الطيب طاهر بن عبد الله[2] : من أشهر شعره قوله:

إذ بلغ الحوادث منتهاها فرج بعيدها الفرج المظلا
فكم كرب تولى إذ توالى وكم خطب تجلى حين جلا

وقوله:

قالوا: تبدى شعره فأجبتهم لابد من علم على ديباج
والبدر أبهى ما يكون جماله إذ كان ملتحفا بليل داج

الشيخ العميد أبو سهل أحمد بن الحسن الحمدوي: من عجيب شعره قوله في سراج غير مضيء:

ظلمتك الليل يا سراجي ظلمة كفر ويأس راجي

وقوله في الحكمة والموعظة الحسنة:

الخمر عنوان الفساد ورتاج أبواب السداد
ادمانه أصل الضلا ل وحبه رأس العناد
والعمر زورة طائف يأتيك ما بين الرقاد

---

(١) زوزن: كورة واسعة بين نيسابور وهراة. معجم البلدان ٣/١٥٨.

(٢) هو الشيخ العميد طاهر بن عبد الله أبو الطيب تولى ديوان الرسائل بالريّ وله شعر في غاية الحلاوة. انظر تتمة اليتيمة ٢/٢٥٦ رقم الترجمة ١٥٧.

قد زل من ركب الفسا د عن الطريقة والرشاد
فاحذر أبا سهل وتب من قبل ميعاد المعاد
واقلب إلى نور الهدى قلبا به أثر السواد
من قبل عجزك باللسا ن وقبل ضعفك بالفؤاد
فكأنني بك راكبا أجيادهم بدل الجياد
ترد القيامة فارغا متنحيا من خير زاد
كيف الجواب عن السؤا ل متى يناديك المناد
لا ذخر لي بين الجميـ ع من الحواضر والبوادي
إلا شهادة واثق بالله عن صفو اعتقاد
ومشفَّع عند السؤا ل بعفو أمته ينادي

الشيخ العميد أبو الفتح المظفر بن الحسن الدامغاني[1] : من قصيدة في شمس الكفاة :

فسد الأنام فما ترى إلا ذئابا أو ذبابا
هذا يصول فان يصب لم يأل عقرا وانتهابا
ويحوم ذاك على اذا ك فلا تزال به مصابا
فابسط حسامك في الذئا ب فلا تدع ظفرا ونابا
واصبب على الدبان من عذبات مقرعك العذابا

ومن قصيدة في الشيخ العميد أبي سهل الحمدوي :

بأبي طلوعك أيها القمر حتى متى يا بدر تنتظرُ
يا مجملا فيه الجمال له خصر كحظى منه مختصر
العشق أول أمره نظر كم خاض في دم عاشق نظر
والمجد يحمد فعل أحمده في كل ما يأتي وما يذر
الحمدوي المكتفي بندى كفيه ما أمسك المطر

---

(١) هو في تتمة اليتيمة المظفر بن الحسن الدليغاني أبو الفتح، كان من وجوه خدم الحضرة وأعيانها، يرجع إلى فضل وحسن نظم ونثر، وتقلد الأشراف بنيسابور.
انظر تتمة يتيمة الدهر ص ٢٧٨ رقم الترجمة ١٦٩.

الأمير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي : من عجيب شعره وطريفه، قوله :

ونبئتها يوماً ألمت بجنة
تنزه طرفاً في الأزاهير والخضر
فأبصر رب الباغ رمان صدرها
فقال اطرحيه عنك يا لصة الشجر
فناداه نور الجلنار بخدها
كذبت فهذا النور اطلع ذا الثمر

وقوله :

ما سبى عقلي المدام الرحيق
بل جفون نشوانها لا يفيق
حين غصن الشباب غض وريق
ومزاج الشباب غصن وريق
ثم بان الصبا وعف التصابي
وتجافى الهوى وخف الحريق

وقوله في التفاؤل بالبنفسج :

يا مهديا لي بنفسجا أرجا — يرتاح صدري له وينشرح
بشرني عاجلا مصحفه — بأن ضيق الأمور ينفسح

وقال أيضاً في ضد ذلك :

يا مهديا لي بنفسجا سمجا — وددت لو أن أرضه سبخ
أنذرني عاجلا مصحفه — بأن وصل الحبيب ينفسخ

الأمير أبو ابراهيم نصر بن أحمد الميكالي[1] : من بديع شعره قوله في قينة تسمى ده هزاره :

تبدى النور والقمري أضحى — يحاكي في ترنمه هزاره
وغض العيش والدنيا ولكن — أمر العيش فرقة ده هزاره

---

(١) هو نصر بن أحمد الميكالي الأمير أبو إبراهيم، فرد خراسان وبدرها، جامع بين شرف الأصل وكمال المجد، وبين آداب العربية والفارسية والآداب الملوكية. وله شعر بارع.
انظر تتمة يتيمة الدهر ص ١٨٤ رقم الترجمة ١٠٧ .

وقوله في تراجع شربه:

شربت الراح شرب الهيم دهرا
فصرت الآن أشرب بالتكلف
ويكفيني عمير دون عمرو
وما ضر التخلف في التخلف

وقوله لبعض أصحابه:

حسبتك لب الجود بذلا وهمة
فأدخلت فيما كنت أحسبه وهنا
فكنت كما قدرت لب سماحة
ولكن لب الجوز إذ فارق الدهنا

الشيخ السيد أبو الحسن مسافر بن الحسن : أخرت ذكر شعره كما يؤخر تقديم الحلواء على الموائد، وكتبت منه أنموذجاً يدل على ما وراءه من الشعر الكتابي السهل الجزل إلى أن ألحق به ما يقع إلي منه إن شاء الله.

كتب إلى مؤلف الكتاب جواباً عن شعره:

أهلا ببرك يا أخا الإكرام ... في حالتي ترحلي ومقامي
أتحفتني في مشهدي بطرائف ... عزت على الألفاظ والأقلام
حتى إذا ما غبت عنك وصلتها ... بلطائف دقت عن الأوهام
يا من يحل من المحاسن والعلى ... والمكرمات ذرى السنام السامي
ومن اغتدى ربع الفضائل مشرقا ... بمكانه وخلا من الإظلام
آدابه في سائر الآداب لـلـ ... ـبلغاء كالأعياد في الأيام
مهلا فإني قاصر عما مضى ... بالذكر دون الفعل غير مسام
لا تثقلني بالزيارة إنني ... أزداد من خجل ومن إفحام
لكن همك لم يزل وقفا على ... أن تردف الإنعام بالإتمام
فاعذر قصوري عن جوابك إنه ... مهما صفا لي غاية الإنعام

الباب الثامن

في افراد معان لمؤلف الكتاب لم يسبق إليها

فمنها ما قال في صباه :

قلبي وجدا مشتعل على الهموم مشتمل
وقد كستني في الهوى ملابس الصب الغزل
إنسانة فتانة بدر الدجى منها خجل
إذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل

وقال في جارية صقلبية :

وتبرية الرأس فضية الـ ـعجزة فيروزج عينها
إذا طلعت سرني قربها وإن غربت ساءني بينها

وقال في غلام هندي :

هذا غزال الهند في الغزلان كمثل عود الهند في العيدان
وجه بديع الحسن في الغلمان مركب من ملح الخيلان
مصور من حدق الحسان كأنه في ناظر الإنسان
إنسان عين الحسن في الزمان

وقال باقتراح بعض السادة عليه في غلام مليح :

قالوا تشوّك خداه وشاربه
فقلت لا تعجبوا ما ليس بالعجب
الشوك في شجرات الورد محتمل
والشوك لا عجب في مجتني الرطب

وقال باقتراحه في غلام مسافر:

فديت مسافرا ركب الفيافي وأثّر في محاسنه السفارُ
فمسك ورد خديه السوافي وعنبر مسك صدغيه الغبار

وقال أيضاً باقتراح في غلام خباز يسمى عثمان:

برأس سكة عمار لنا قمر
من وجه عثمان يا طوبى لجيرته
إذ قوت أجسامهم مما يبيعهم
وقوت أرواحهم من حسن صورته

وله:

وقالوا افترشت النطع صيفاً وقد أتى الـ
ـخريف فمر في نطعك الآن بالرفع
فقلت حبيبي شاهر سيف طرفه
ولا بد للسيف الشهير من النطع

وقوله:

دعوت بماء في زجاج فجاءني الـ
ـصَّبيب به خمرا فأوسعته زجرا
فقال هو الماء القراح وإنما
تجلى له وجهي فأوهمك الخمرا

وله:

سأرسل بيتا يجمع الصدق والحسنا
على لوعة تستغرق اللب والذهنا
غدوت نحولا واصفرارا كتبنة
وفوك بحاذي غدا يجذب التبنا

وله:

وشادن أصبح عذر الذنوب لقاؤه يهزم جيش الكروب
بغرة غرارة للورى وطرة طرارة للقلوب

وله:

يا من جميع الحسن بعض صفاته
وحلاوة الدنيا تذاق بفيه
لا تمرضن جسمي فإنك روحه
لا تحرقن قلبي فإنك فيه

وله:

فديت غزالا فؤادي لديه كعصفورة في يد الباشق
له شفة مثل فص العقيـ ـق تنقشه شفة العاشق

وله:

فضضت ختام القلب مني وحزته
جميعا ولا والله غيرك ما فضه
ولما نثرت المسك من فوق فضة
نثرت على مسكي نثارا من الفضة

وله:

يا واصف الكأس بتشبيهها
دونك وصفا عالي القدر
كأن عين الشمس قد أفرغت
في قالب صيغ من البدر

وقال:

ومدام قد كفانا شغل إشعال المسارج
لو دنت منا القهارى لا اكتست ريش التدارج
فاشربنه فهو للغمـ ـة والغماء فارج
وهو ريق من فم الدنـ ـيا إلى ثغرك خارج

وله:

وعقار عيش من عا قرها عيش أنيق
فهي للأنس نظام وإلى اللهو طريق
وهي للأرواح في أبـ ـدانـنا نعم الصديق

قلت لما لاح لي منها شعاع وبريق
أشقيق أم عقيق أم حريق أم رحيق

وله:

ريق الحبيب كريق المزن والعنب
أذاقني ثمرات اللهو والطرب
وقد سبت مني الأيام صفوتها
فكيف أهرب منها وهي في طلبي

وقال في الربيع وآثاره:

أظن الربيع العام قد جاء تاجرا
ففي الشمس بزازا وفي الريح عطارا
وما العيش إلا أن تواجه وجهه
وتقضي بين الوشي والمسك أوطارا

وله:

الغيم بين مجسد ومعصفر
والماء بين مصندل ومعنبر
والروض بين مدملج ومتوج
والورد بين مدرهم ومدنَّر
والأرض قد برزت لنا في أخضر
في أصفر في أبيض في أحمر
لتروقنا ببدائع وطرائف
من حسن منظرها وطيب المخبر
سبحان محي الأرض بعد مماتها
وكذاك يحيي الخلق بين المحشر

وله:

ويوم عبيري النسيم سعى طرفي
وقلبي بما أبدى من الحسن والظرف
كأن موشى الجو فيه مطارفا
موشى الربا والشمس تنظر من سجف

صدور البزاة البيض صفت فقابلت
ظهور طواويس تدق عن الوصف
فلما وهى من صيب المزن عقده
وأقبل يروي غلة البث بل يشفي
رأيت به في الروض أحسن منظر
يدل على صنع المهيمن ذي اللطف
فحلى بلا صوغ ونسج بلا يد
وضحك بلا ثغر ودمع بلا طرف

وقال في بشتقان[1]: اجل متنزهات نيسابور:

ولما نزلنا بشتقان التي غدت
وراحت بجنات النعيم تشبه
وقد برزت أشجارها في ملابس
ربيعية حازت مدى الحسن كله
وعارضنا ماء يروق مصندل
وواجهنا ورد يشوق موجه
وقهقهة رعد في السماء مغرد
وفي الأرض إبريق المدام يقهقه
وغنى مغني العندليب كأنما
يجاوبه في حلقه مزهر له
تنزه سمعي ما أراد وناظري
وقلبي مع الأحزان لا يتنزه

وصف في الأيام والليالي

قال في وصف يوم صالح من أيام طالحة:

ويوم سعد حسن البشر عذب السجايا طيب النشر
شبهته منتزعا من يد الـ أحداث ذات الشر والضر

---

(١) بشتقان: من قرى نيسابور وأحد منتزهاتها، بينهما فرسخ.
انظر معجم البلدان ١/٤٢٦.

بالـلبـن الـسـائـغ ذاك الـذي مـن بـين فـرث ودم يجـري

وله:

يـوم بـدا مـن بـانـة المشى ونـسـيـمـه يشـفـي مـن الـغشى
وكـأنمـا الـفـراش يـطرح مـا بـين الـريـاض مـطارح الـوشى

وقال في يوم من شهر رمضان:

ويـوم غـذاء الجـسـم فـيـه محـرم
ولـكـن غـذاء الـروح فـيـه محـللُ
فـهـل لـك عن غيم من النـد منشـأ
يـطل بمـاء الـورد عـنـدي ويهـطل
لـه عـبق كـالـعـرف منـك نـسيـمـه
وخـلقـك أذكى مـنـه نشرا وأفـضـل

وله:

يـا لـيـلة هـي طـولا كـمـثـل شـوقـي ووجـدي
مـدت سرادق وشي عـلى الـورى أي مـد
نجـومـهـا الـزهـر تحكي مـن حسـنهـا نـثر عـقـد
والأنـجـم الحـمـر مـنهـا كـالـورد في الـلازورد

وله:

هـذه لـيـلة لهـا بهـجـة الـطا
ووس حـسـنـا والـلون لـون الـغـداف
رقـد الـدهـر فـانـتبـهـنـا وسـارقـ
ـنـاه حـظا مـن السرور الـشـافي
بمـدام صـاف وخـل مـصـاف
وحـبـيـب واف وسـعـد مـواف

وله:

ولـيـل كـعـين الـظبـي غـير لـونـه
بـراح كـعـين الـديـك بـل هـو ألمـعُ
فـلما مـزجـت الـراح مـني بـراحـهـا
تـرحـل عـني الهـم والـغـم أجمـع

وله:

وليل بته رهن اكتئاب أقاسي فيه أنواع العذاب
إذا شرب البعوض دمي وغنى فللبرغوث رقص في ثيابي

وله:

يا ليلة كالمسك منظرها وكذاك في التشبيه مخبرها
أحييتها والبدر يخدمني والشمس أنهاها وآمرها

وله:

سقى الله أياما أشبه حسنها
وقد كنت في روض من العيش ناضر
بشعر ابن معتز وخط ابن مقلة[1]
ودولة مسعود وخلق مسافر

في المدح

قال في السلطان الأجل:

دع الأساطير والأنباء ناحية وعاين الملك المنصور مسعودا
تر الأكابر طرا والملوك معا ورستما وسليمان بن داودا

وقال فيه:

نثرت عليك سعودها الأفلاك وعنت لعزة وجهك الأملاكُ
زوجت بالدنيا لأنك كفؤها فاسعد بها وليهنك الإملاك
والأرض دارك والورى لك أعبد والبدر نعلك والسماء شراك

وقال:

لنا ملك تاجه المشتري فما أحد غيره لابسه
وملك الورى فرس ملجم وما أحد غيره فارسه
وقد فتح الري فراشه وكرمان يفتحها سائسه

---

(١) هو محمد بن علي بن الحسين بن مقلة، أبو علي (٢٧٢ ـ ٣٢٨ هـ) وزير، من الشعراء الادباء، ولد في بغداد وولي جباية الخراج في بعض أعمال فارس. توفي في السجن، ودفن بعد موته ثلاث مرات.
انظر الأعلام ٦/٢٧٣، وفيات الأعيان ٢/٦١، الفهرست ص ٢٠، ومعجم المؤلفين ١٠/٣١٩.

وقال في الشيخ الوزير أبي نصر أحمد بن محمد:

يا ليلة طالت كأن نجومها غرماء أرقبهم لدين واجب
والبدر كالشيخ الأجل تمنطقت قدامه الجوزاء مثل الحاجب

وقال فيه:

بدر خلعت على الزمان رداءه
فسرى وسار بألسن الكتانِ
صدر الوزارة قد بدا في دسته الـ
ـسعدان والقمران والعمران

وقال للأمير أبي الفضل الميكالي وقد أهدى له فرساً:

يا مهدي الطرف الجواد كأنما
قد أنعلوه بالرياح الأربع
لا شعر أسير منه إلا الشعر في
شكري لنائلك الجليل الموقع
ولو أنني أنصفت في إجلاله
لجلال مهديه الهمام الأروع
أنظمته حب الفؤاد لحبه
وجعلت مربطه سواد المدمع
وخلعت ثم قطعت غير مضيق
برد الشباب لجله والبرقع

وقال يشكره على سقيه كرما له:

يا بدر صدر بنيسابور مطلعه
وبحر جود لأهل الفضل مترعه
سقيت كرمي ماء فيه أربعة
من المياه وخير الماء أنفعه
ماء الحياة وماء الوجه يشفعه
ماء الشباب وماء الورد يتبعه
بقيت ما بقيت نفس وما طلعت
شمس وما سار من مدَحيك أبدعه

لـلعـرف تـصـنـعـه والخـير تـزرعـه
والمـجـد تجـمـعـه والمدح تـسـمـعـه

وقال للشيخ السيد أبي الحسن مسافر بن الحسن:

أيـا مـن مجـده لـلدهـر غـرَّة
وطـلعـتـه لـعـين المـلك قـرّة
وخـدمـتـه لـنـار الـعـز زنـد
وحضرتـه لـشـخص الـسـعـد سره
ويـا مـن ذكـره مـثـل اسـمـه لا
يـزال مـسـافـرا في خـير سـفـره
حـويـت محـاسـن الـدنـيـا كـما قـد
سـبـكـت محـاسـن الآداب نـقـره
وحـزت خـصـائص الـرؤسـاء طـرا
وحـصـلت الـسـعـود لـديـك صـبره
ولـما لم يـسـعـك الـدهـر ثـوبـا
قـطعـت لـشـخص مجـدك مـنـه صـدره
وكـم لـك عـنـد عـبـدك مـن صـنـيـع
رفـيـع لا يـؤدي الـعـبـد شـكـره
وذنـب الـدهـر جـل فـان أراني
محـيـاه الجـمـيـل قـبـلت عـذره
ظـفـرت بمـا تـشـاء مـن الأمـاني
وأغـمـد عـنـك صرف الـدهـر ظـفـره
لـرأسـك خضرة في كـل يـوم
ولـلكـأسـات فـوق يـديـك حمـره

فنون مختلفة

تـراني لـسـت أحـسـن نـظم لـفظ
يـزيـن جـليـله المـعـنى الـدقـيـقُ
ولـكـن لا تـدق بـنـات فـكـري
إذا مـا قـيـل قـد فـنى الـدقـيـق

وقال في دعاء العيد:

أطال الإله بقاء الأمير وتوفيقه ثم تأييده
ففي كل يوم باقباله يرى عبده عنده عيده

وقال في التهنئة بالفطر:

أخوك هلال العيد عادت سعوده
يحاكيك منه نوره وصعوده
فافطر على دهر بعينك ناظر
وابشر بعيد مورق لك عوده
وعيّدت يا من للمعالي قيامه
وللفضل والإفضال فينا قعوده
بأيمن إهلال وأسعد طالع
وأكمل إقبال يليه خلوده

وقال في التهنئة بشرب الدواء:

يا سيدا حاز طبعه الشرفا
ولم يدع منه للورى طرفا
لما أخذت الدواء فالطالع السعـ
ـد على العزم منك قد وقفا
جلوت سيف العلا وصفيت تبـ
ـر المجد والعيش مثل ذاك صفا
لا زلت تحسو السرور في مهل
وتنفض الهم عنك والدنفا

وقال في التهنئة بالفصد:

على الطائر السعد بين النعم وحصن الزمان وطيب النغَم
يعالج بالفصد من جوده دواء لطيف لداء العدم
وقال له دهره واقفا لديه يسوي صفوف الخدم
عليك دم الكرم فاجعله في مكان دم خارج بالسقم
وشربا على الورد ورد الخدود وورد الغصون وورد النعم

فقد أصبح السقم يبكي دما بفرقة شخص العلا والكرم

وقال في برد خوارزم[1] وذلك باقتراح خوارزمشاه:

لله برد خوارزم إذا كلبت
أنيابه، وكست أبداننا الرعدا
فالشمس محجوبة والريح مدمية
جلودَ قوم أضاعوا الصبر والجلدا
والماء مستحجر والكلب منجحر
والزمهرير يسوق الصرِّ والصرَّدا
فلو تقبل معشوقا مخالسة
رأيت فاك على فيه وقد جمدا

وقال في صديق له منجم:

صديق لنا عالم بالنجو م يحدثنا بلسان الملك
ويكتم أسرار إخوانه ولكن نموم بسر الفلك

وقال في غلام شاعر:

فديت غزالا راقني در شعره
كما شاقني في نطقه در ثغره
إذا ما غدا للشعر يغري بنظمه
غدوت لعقد الدمع أغرى بنثره
ووالله ما أدري أسحر جفونه
تملك قلب الصب أم سحر شعره؟

في الشكوى

قال في شكوى الدهر:

يا دهر ويحك قد أطلت جفائي
وتركت ماء معيشتي كجفاء

---

(١) خوارزم: ليس اسماً للمدينة إنما هو اسم للناحية بجملتها. وهي اقليم مشهور. انظر معجم البلدان ٢/٣٩٥.

أتــراك تحــســب أنــني مــن جمــلة الـ
ـكــتــاب والأدبــاء والــشــعــراء
حــتى تــعــاديــني كــعــادتــك الــتي
أنــحــت عــواديــهــا عــلى الــفــضــلاء
هــيهــات قــد أحــسنــتني مــا كــنــت أحــ
ـســنــه فــرفــقــا لــســت في الأدبــاء

وقال في هذا المعنى:

أقــول والــقــلــب مــكــدود بــأحــزان
والــصــبر أبــعــد ممــا بــين أجــفــاني
حــتى متى أنــا يــدمــي الــعض أنملتي
غــيــظا عــلى زمــن قــد رام أزمــاني
في كــل يــوم أراني في نــوائــبــه
كــأنــني أصــبــعــي والــدهــر أســنــاني

وقال في يوم من أيام الربيع لم يتهيأ حسنه وطيبه مع حوادث الدهر:

صــبــاح محــاســنــه تــســتــفــيض   وروض أريض وغــيــم يــفــيضُ
فــكــيــف الــوفــاء بمــا يــقــتــضــيــه   وحــال الجــريض دويــن الــقــريض
وانسي مــريض وهمــي عــريض   وطــرفي غــضــيض وعــظمي مــهــيض

وقال في مملوك باعه:

يــا دهــر حــسبــك قــد أطــلت نحــيــبي
وتــركــتــني في مــوطــني كــغــريــب
وســلبــتــني ثــوب السرور بــجــامــع
مــا بــين وصــفــي خــادم وحــبــيــب
فــالــشــعــر مــني والــدمــوع لآلي
مــن نــظم طــبــعــي عــاشــق وأديــب
قــد غــاب عــن ربــعــي هــلال مــقــمــر
في أفــق تــربــيــتي وفي تــأديــبي
فــالآن يــطلع في ســوى داري ولا
ينــفــك فــيــه الــقــلــب رهــن نــجــيــب

نـد نـفـيس عـنـد غـيري فـائـح
وأراه مـن عـجـني ومـن تـركـيـبـي
وثـمـين عـقـد عـنـد غـيري لائـح
وأراه مـن نـظمـي ومـن تـرتـيـبـي

وله:

أقـول لـدهـر وهـو يخـفض رتـبـتي
ويـنـحـي عـلى مـالي ويخلف تـامـيـلي
أيـا حـجـرا صـلدا مـنـيـت ببـخـله
فـلا هـو يـوريـني ولا هـو يـوري لي

وله:

كـم في ضـمـير الـغـيـب مـن أسرار
تهـدي الـيـسـار إلى ذوي الإعـسـار
فـاستشـعـر الـظن الجـمـيـل تـوقـعـا
لمـنـاجـح الأوطـار في الأطـوار

وله:

حمـدت إلهـي والـزمـان ذممـتـه
فقـد طـال مـا أغـري بقلبي البـلابـلا
وعـنـدي مـن لـوم الـزمـان دقـائـق
أعـد لهـا مـن فـضـل ربي جـلائـلا

وله:

إلـيـك المشـتـكـى لا مـنـك ربي وأنـت لحـادثـات الـدهـر حـسـبي
تـروي غـلتي وتـرمُّ حـالي وتـؤمـن روعـتي وتـزيـل كـربي

وله:

تـم الـكـتـاب بـدولـة الـشـيـخ الـذي
قـد صحـك تـاج عـلاه فـوق الفـرقـد
بـدر الصـدور مسـافـر ركـن العـلا والمـكـرمـات وكـيـمـيـاء الـسـؤدد
والحـمـد لـلّه الـعـظـيـم جـلالـه ثـم الـصـلاة عـلى الـنـبـي محـمـد

فهرس المصادر والمراجع

الألف

الكتاب	المؤلف	الدار الناشرة
أحسن ما سمعت	الثعالبي	مؤسسة الكتب الثقافية ١٩٨٩
اخبار أبو نواس	ابن منظور	ج ٢٥ من الأغاني دار الكتب العلمية
اخبار الحكماء	القفطي	مصر ١٣٢٦
اخبار النحويين والبصريين	السيرافي	معهد المباحث الشرقية الجزائر ١٩٣٦
الأزمنة والأمكنة	أبو علي المرزوقي الاصفهاني	حيدرآباد ١٣٣٢ هـ.
الإصابة في تمييز الصحابة	ابن حجر العسقلاني	المطبعة الشرقية ١٣٢٧ هـ
الأعلام	الزركلي	دار العلم للملايين ١٩٩٠
أعيان الشيعة	محسن الأمين	دمشق ١٩٣٥
الأغاني	أبو الفرج الأصفهاني	دار الكتب العلمية
أمالي القالي	القالي	دار الكتب العلمية
أمالي المرتضى	تحقيق أبي الفضل إبراهيم	عيسى البابي الحلبي ١٩٥٤
الامالي اليزيدي	اليزيدي	عالم الكتب بيروت ١٣٦٩ هـ
امتاع الاسماع	المقريزي	القاهرة ١٩٤١
الامتاع والمؤانسة	أبو حيان التوحيدي تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين	مكتبة الحياة بيروت
امراء البيان	محمد كرد علي	مصر ١٩٣٧
انباه الرواة	القفطي	مؤسسة الكتب الثقافية ١٩٨٦

الانساب	السمعاني	دار الجنان بيروت ١٩٨٨
الايجاز والاعجاز	الثعالبي	الجوائب ١٣٠١ هـ

الباء

بدائع الزهور	ابن إياس	مصر ١٣١١ هـ
البداية والنهاية	ابن كثير	دار الكتب العلمية ١٩٨٧
البصائر والذخائر	أبو حيان التوحيدي تحقيق أحمد أمين	لجنة التأليف ١٩٥٣
بغية الوعاة	السيوطي تحقيق أبو الفضل إبراهيم	عيسى البابي الحلبي ١٩٦٤
البيان والتبيين	الجاحظ تحقيق عبد السلام هارون	لجنة التأليف ١٩٤٨

التاء

تاريخ الإسلام	الذهبي	مكتبة المقدسي ١٣٦٨ هـ
تاريخ بغداد	الخطيب البغدادي	دار الكتب العلمية
تاريخ جرجان	السهمي	عالم الكتب ١٩٨١
تاريخ سني ملوك الأرض	حمزة الاصفهاني	برلين ١٣٤٠ هـ
تاريخ الطبري	الطبري	مؤسسة الاعلمي بيروت ـ ١٩٨٣
تاريخ العرب قبل الإسلام	جواد علي	بغداد ١٩٥٨
تاريخ اليعقوبي	ابن واضح اليعقوبي	النجف ١٣٥٨ هـ
تجارب الأمم	مسكويه	مصر ١٩١٥
تذكرة الحفاظ	الذهبي	دار الكتب العلمية،
التمثيل والمحاضرة	الثعالبي تحقيق عبد الفتاح الحلو	عيسى البابي الحلبي ١٩٦١
تهذيب تاريخ دمشق	ابن عساكر	دمشق ١٣٤٩ هـ

الثاء

ثمار القلوب	الثعالبي	المعارف ١٩٨٥
ثمرات الأوراق	ابن حجة الحموي	توزيع دار الجنان بيروت د. ت

الجيم

جمهرة اشعار العرب	أبي زيد القرشي	دار الكتب العلمية
جمهرة الامثال	أبي هلال العسكري	الهند ـ د. ت
جمهرة انساب العرب	ابن حزم تحقيق عبدالسلام هارون	المعارف ١٩٦٢

الحاء

حسن المحاضرة	السيوطي	مصر ١٢٩٩ هـ

الكتاب	المؤلف	الناشر
حلية الأولياء	أبي نعيم الاصفهاني	دار الكتب العلمية ١٩٨٨
حماسة الشجري	ابن الشجري	دائرة المعارف ـ الهند ـ ١٩٥٣
حياة الحيوان الكبرى	الدميري	دار احياء التراث العربي
الحيوان	الجاحظ	دار احياء التراث العربي
	الخاء	
خزانة الأدب	البغدادي تحقيق عبدالسلام هارون	الهيئة العامة ١٩٨٢
	دال	
دائرة المعارف الإسلامية	ترجمة خورشيد وآخرين	
دائرة المعارف	البستاني	
ديوان أبي تمام	شرح التبريزي	المعارف ١٩٧٢م
	راء	
رغبة الآمل	شرح الكامل من وضع سيد بن علي المرصفي	مصر ١٣٤٨ هـ
روضات الجنات	محمد باقر الموسوي الاصبهاني	١٣٤٧ هـ
الروض المعطار في خبر الأقطار	الحميري تحقيق احسان عباس	مؤسسة ناصر للثقافة ١٩٨٠
	سين	
سمط اللآلىء	البكري تحقيق الميثمني	لجنة التأليف ١٩٣٦م
سير اعلام النبلاء	الذهبي تحقيق الأبياري	القاهرة ١٩٥٠
	شين	
شذرات الذهب	ابن العماد الحنبلي	منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت د.ت
شرح شواهد المغني	السيوطي	مصر ١٣٢٢ هـ
الشعر والشعراء	ابن قتيبة	عالم الكتب ـ بيروت
شعراء النصرانية	لويس شيجو اليسوعي	بيروت ـ ١٩٨٠
	صاد	
صبح الأعشى	القلقشندي تحقيق محمد حسين شمس الدين	دار الله العلمية ١٩٨٧
صفة الصفوة	أبي الفرج ابن الجوزي	حيدر آباد ١٣٥٥ هـ
	طاء	
طبقات الأطباء والحكماء	ابن جلجل تحقيق فؤاد سيد	المعهد العلمي للآثار الشرقية ١٩٥٥

طبقات الشافعية الكبرى | السبكي | دار المعرفة ـ بيروت د. ت

طبقات الشعراء | ابن المعتز تحقيق عبد الستار فراج | المعارف د. ت

طبقات الصوفية | محمد السلمي تحقيق جوهانش هورش | ليدن ١٩٦٠

طبقات مغول الشعراء | ابن سلام | المعارف د. ت

الطبقات الكبرى | ابن سعد تحقيق محمد عبد القادر عطا | دار الكتب العلمية ١٩٩٠

طبقات المعتزلة

طبقات النحويين | الزبيدي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم | القاهرة ١٩٥٤

طرفة الأصحاب | الملك عمر بن يوسف بن رسول | مصر ١٩٤٩

العين

العبر ـ تاريخ ابن خلدون | ابن خلدون | طبعة مصر ١٩٣٦

العبر في تاريخ من غبر | الذهبي تحقيق المنجد | الكويت ١٩٦٠

العقد الفريد | ابن عبد ربه | دار الكتب العلمية

عيون الأخبار | ابن قتيبة | دار الكتب العلمية

عيون الابناء ـ طبقات الاطباء | ابن أبي أصيبعة | مصر ١٢٩٩ هـ

غين

غاية النهاية ـ طبقات القراء | الجزري | مصر ١٣٥١ هـ

الغدير | الاميني

غرر السير | الثعالبي ـ | مكتبة الأسدي طهران ١٩٦٣

الفاء

الفهرست | ابن النديم | المكتبة التجارية الكبرى د. ت

فهرس المؤلفين والعناوين | وضع أحمد محمد المكناسي | طبع في تطوان ١٩٥٢

الفوائد البهية | محمد عبد الحي اللكنوي | مصر ١٣٢٤ هـ

فوات الوفيات | ابن شاكر الكتبي تحقيق احسان عباس | دار الثقافة بيروت ١٩٧٣

الكاف

القاموس المحيط | القيروزآبادي | دار الكتب العلمية د. ت

الكامل | المبرد تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم | دار نهضة مصر ١٩٨١

كشف الظنون | حاجي خليفة | دار إحياء التراث العربي د. ت

كمال البلاغة

لام

لسان الميزان	ابن حجر	حيدرآباد ١٣٣١ هـ
لطائف المعارف	الثعالبي تحقيق إبراهيم الإبياري	عيسى البابي الحلبي د . ت

ميم

مجلة الرسالة		
مجلة المجمع العلمي العربي		
مجمع الامثال	الميداني تحقيق أحمد محمد عبد الحميد	السعادة ١٩٥٩
محاضرات الابرار	ابن العربي	١٢٨٢ هـ
محاضرات الادباء	الراغب الأصفهاني	مكتبة الحياة بيروت ١٩٦١
المحبر	محمد بن حبيب	حيدرآباد ١٩٤٢ هـ
مرآة الجنان	اليافعي	حيدرآباد ١٣٣٩ هـ
مروج الذهب	المسعودي	دار الكتب العلمية
المستطرف	الأبشهي	عيسى البابي الحلبي ١٩٥٢
المستقص	الزمخشري	
معاهد التنصيص	عبد الرحيم العباسي	مصر ١٣٦٧ هـ
معجم الأدباء	ياقوت الحموي	دار الكتب العلمية ١٩٩١
معجم الانساب الاسرات الحاكمة	زامباور	د . ت
معجم البلدان	ياقوت الحموي	دار صادر بيروت د . ت
معجم الشعراء	المرزباني تحقيق عبد الستار فراج	عيسى البابي الحلبي ١٩٦٠
معجم طبقات الحفاظ والمفسرين	إعداد عبدالعزيز السيروان	عالم الكتب بيروت ١٩٨٤
معجم قبائل العرب	عمر رضا كحالة	دمشق ١٩٤٩
معجم ما استعجم	البكري تحقيق مصطفى السقا	عالم الكتب بيروت ١٩٨٣
معجم المطبوعات العربية المعربة	يوسف اليان سركيس	مصر ١٩٢٦
معجم المؤلفين	عمر رضا كحالة	دار احياء التراث العربي ١٩٥٧
مفتاح السعادة	طاش كبري زاده	حيدر آباد ١٣٢٩ هـ
المنتظم	ابن الجوزي محمد عبدالقادر عطا مصطفى عبدالقادر عطا	دار الكتب العلمية ١٩٩٢

المؤتلف والمختلف	الآمدي	مصر ١٣٥٤ هـ
الموشح	المرزباني	مصر ١٣٤٣
ميزان الاعتدال	الذهبي تحقيق علي البجاوي	عيسى البابي الحلبي ١٩٦٣
	النون	
النجوم الزاهرة	جمال الدين الاتابكي	دار الكتب المصرية ١٩٣٠
نزهة الجليس	عباس بن علي الموسوي	مصر ١٢٩٣ هـ
نسب قريش	أبي عبدالله المصعب الزبيري تحقيق ليفي بروفنسال	المعارف ١٩٧٦
نكت الهميان	الصفدي	الجمالية القاهدة ١٩١١
نهاية الأرب في فنون الأدب	النويري	دار الكتب مصر ١٩٣٠
	هاء	
هدية العارفين	البغدادي	دار احياء التراث العربي مصورة ١٩٥١
	واو	
الوافي بالوفيات		
الوزراء والكتاب	الجهشياري تحقيق الابياري	لجنة التأليف د . ت
وفيات الأعيان	ابن خلكان تحقيق إحسان عباس	دار صادر بيروت ١٩٧٨
	الياء	
يتيمة الدهر	الثعالبي	دار الكتب العلمية ١٩٨٣
والتتمة	الثعالبي	دار الكتب العلمية ١٩٨٣

فهرس الأعلام

فهرس القوافي

الخاء

الدال

حرف الغين

حرف الفاء

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

فهرس الموضوعات